الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــــامعة الجـــــزائـــر2 (أبو القاسم سعد الله)

كليـــة العـــلوم الاجتماعية

قـــــــسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الهاتف المحمول والعملية الاتصالية في الوسط الجامعي

دراسة ميدانية بجامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الاتصال

إعداد الطالب

نور الدين غرداوي

إشراف الأستاذ الدكتور

رابح درواش

السنة الجامعية 2017 / 2018 م

جـــــامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله

كليـــة العـــلوم الاجتماعية

قـــــــسم علم الإجماع والديمغرافيا

الهاتف المحمول والعملية الاتصالية في الوسط الجامعي

دراسة ميدانية بجامعة الجزائر 2

(أبو القاسم سعد الله)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الاتصال

من إعداد الطالب: نور الدين غرداوي

أعضاء لجنة المناقشة

أ. د- الهاشمي مقراني. أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر2 . . . . . رئيساً

أ. د- رابح درواش. أستاذ التعليم العالي، جامعة علي لونيسي، البليدة. . . . . مشرفاً ومقرراً

أ. د- شريف زهرة . أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر2، . . . . . عضواً

د- نبيلة وحدي. أستاذة محاضرة أ، جامعة الجزائر2، . . . . . عضواً

د- محمد رضا بلمختار . أستاذ محاضرة أ، جامعة علي لونيسي سعد دحلب، البيليددة. . . . عضواً

د- سامية قطوش . أستاذة محاضرة أ، جامعة علي لونيسي سعد دحلب، البيليددة. . . . . عضواً

السنة الجامعية 2017 / 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أحمد الله حمداً كثيراً أن وفّقني لاتمام هذا البحث، ومنحني القوة والعزيمة والصبر والتحدي لتجاوز الصعوبات والعراقيل التي اعترضت مَسَارِي التَعَلُّمِي.

أَتَقَدَّمُ بِجَزِيل الشُكر وجَمِيل العِرْفَان إلى الوالدين اللذين ربّياني على حُبِّ العِلْمِ والتَعَلُّم، وأساتذتي في كل مراحل التَعَلُّم، بدءاً **بوالدي** الذي حفظت على يده القرآن الكريم في الكُتّاب.

كما أَخُصُّ في هذا المقام أُسْتَاذِي **الدكتور رابح درواش**، الذي كان له الفضل الكبير في توجيه هذا البحث، وتابعه بعناية كبيرة، من بدايته إلى نهايته، ولقيت منه كل السند ويد العون والتحفيز لتناول هذا الموضوع.

وأُقَدِّم تشكراتي إلى كل أساتذتي الذين علّموني في كل مراحل التعليم، التي مررت بها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لِكُلِّ من ساهم في إنجاز هذا البحث، سواء كان شخصاً طبيعياً أو معنوياً ، ولولاهم لما خرج هذا البحث بهذا الشكل، فلهم منّي جميعهم جزيل الشكر وجميل العرفان.

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"

بوزريعة يوم: 12/ 06 / 2018م.

الإهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى:

الوالدين الكريمين اللذين ربّياني وهناً على وهن

أستاذي الدكتور رابح درواش

أستاذي الدكتور عبد العزيز محمود لعرج

زوجتي

ابنتي مريم

ابني إسحاق

إخـــــوتي

زملائي الأساتذة بقسم التاريخ بجامعة الجزائر2

طلبتي بقسم التاريخ والمركز الجامعي بتيبازة

أصــدقـــائي

كل من ينبض قلبه لِنُورِ العِلْمِ

إلى شهداء الأمة الإسلامية

وإلى رجال التربية والتَعْلِيم، الحاملين لرسالة العِلْم بِكُلِّ صدق وإخلاص ونزاهة يبتغون به وجه الله.

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الفهرس

فهرس الجداول

مقدمة.....أ، ب، ج.

الفصل الأول: الإطار العام والمنهجي للدراسة

تمهيد.....04

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة (منهجية البحث)

المطلب الأول: أهمية موضوع الدراسة.....04

المطلب الثاني: أسباب اختيار موضوع الدراسة..... 05

المطلب الثالث: أهداف الدراسة..... 07

المطلب الرابع: إشكالية الدراسة..... 08

المطلب الخامس: فرضيات الدراسة.....10

المطلب السادس: تحديد المفاهيم.....11

المبحث الثاني: الإطار المنهجي للدراسة (الإجراءات المنهجية للدراسة)

المطلب الأول: الدراسة الاستطلاعية.....25

المطلب الثاني: مناهج الدراسة..... 26

المطلب الثالث: مجتمع الدراسة 27

المطلب الرابع: عينة الدراسة.....31

المطلب الخامس: أدوات جمع البيانات.....32

المطلب السادس: مجالات الدراسة.....35

المطلب السابع: صعوبات الدراسة.....36

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

المطلب الأول: الدراسات الوطنية (المحلية)..... 37

المطلب الثاني: الدراسات العربية..... 47

المطلب الثالث: الدراسات الغربية..... 58

المطلب الرابع: التعليق على الدراسات السابقة..... 62

المبحث الخامس: المقاربة النظرية للدراسة..... 65
المطلب الأول: التفاعلية الرمزية وإسهاماتها..... 65
المطلب الثاني: البنائية المعرفية 70
المطلب الثالث: نظرية الاستخدامات والاشباعات..... 75
خلاصة الفصل الأول..... 79
الفصل الثاني: واقع التعليم العالي في جامعية الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)
تمهيد.....81
المبحث الأول: مفهوم الجامعة ووظائفها 81
المطلب الأول: ماهية الجامعة ومفهومها..... 81
المطلب الثاني: وظائف الجامعة..... 83
المطلب الثالث: أهداف وخصائص النظام التعليمي الجامعي الجزائري 89
المبحث الثاني: لمحة عن التعليم العالي في الجزائر..... 93
المطلب الأول: التعليم في الجزائر قبل الاستقلال..... 93
المطلب الثاني: التعليم العالي في الجزائر في ظل الاستقلال..... 102
المطلب الثالث: أسس التعليم العالي في الجزائر.... 105
المبحث الثالث: التعليم العالي بجامعية الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله).....109
المطلب الأول: نبذة تاريخية عن جامعة الجزائر2..... 109
المطلب الثاني: تعريف جامعة الجزائر الجزائر2..... 110
المطلب الثالث: هياكل جامعة الجزائر الجزائر2 110
المطلب الرابع: الموارد البشرية والمادية لجامعة الجزائر2..... ...138
خلاصة الفصل الثاني..... 151
الفصل الثالث: مدخل إلى العملية الاتصالية
تمهيد.....153
المبحث الأول: الاتصال، مراحل تطور أشكاله..... ... .153
المطلب الأول: ماهية الاتصال ومفهومه..... 153
المطلب الثاني: أهمية الاتصال 154
المطلب الثالث: أنواع الاتصال..... 156
المبحث الثاني: عناصر الاتصال وأهم تقسيماته.....161

المطلب الأول: العناصر الأساسية لعملية الاتصال 161
المطلب الثاني: أهم تقسيمات وسائل الاتصال..... 162
المطلب الثالث: أهداف الاتصال بالفضاء الجامعي..... 164
المبحث الثالث: تكنولوجيا ووسائل الاتصال وتطوراتها.....166
المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا الحديثة.....166
المطلب الثاني: مميزات التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال الحديثة..... 171
المطلب الثالث: التطور التاريخي لتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة..... 175
خلاصة الفصل الثالث..... 180
الفصل الرابع: استخدام الهاتف المحمول في العملية الاتصالية بالفضاء الجامعي
تمهيد.....182
المبحث الأول: الهاتف المحمول..... 182
المطلب الأول: مفهوم الهاتف المحمول..... 182
المطلب الثاني: التطور التاريخي للهواتف المحمولة..... 186
المطلب الثالث: شبكات الهاتف المحمول وأجياله 194
المبحث الثاني: الهاتف المحمول في الجزائر..... 202
المطلب الأول: الاتصالات اللاسلكية وتكنولوجيا الهاتف المحمول في الجزائر.....202
المطلب الثاني: الهاتف المحمول في الجزائر (الظهور، النشأة).....207
المطلب الثالث: استخدامات الهاتف المحمول ومجالات استغلاله..... 208
المطلب الرابع: طرق الاتصال بشبكات الهاتف المحمول.....215
المطلب الخامس: تقنيات الهاتف المحمول 217
المطلب السادس: علاقة الهاتف المحمول بالحاسب الآلي وشبكة الانترنت.....221
المبحث الثالث: الهاتف المحمول وعملية التواصل الاجتماعي في الفضاء الجامعي.....224
المطلب الأول: تعريف التواصل والفرق بينه وبين الاتصال.....225
المطلب الثاني: أهمية التواصل الاجتماعي.....227
المطلب الثالث: عناصر التواصل الاجتماعي..... 229
المطلب الرابع: الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام الطالب الجامعي للهاتف المحمول..... 330
خلاصة الفصل الرابع..... 235

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد..... 237
المبحث الأول: عرض وتحليل البيانات العامة للمبحوثين من الطلبة والطالبات.....238
المبحث الثاني: بناء وتحليل جداول الفرضية الأولى..... 244
المبحث الثالث: بناء وتحليل جداول الفرضية الثانية..... 255
المبحث الرابع: بناء وتحليل جداول الفرضية الثالثة..... 268
المبحث الخامس: الاستنتاج العام.....278
خاتمة.....282
قائمة المراجع..... 287
الملاحق..... 300

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يبين عدد الطلبة المسجلين في طور الليسانس(ل.م.د) بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/2016	28
02	يبين عدد الطلبة المسجلين في الطور الثاني (ماستر) بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/2016	29
03	يبين عدد الطلبة المسجلين في الماجستير بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/2016	30
04	يبين عدد الطلبة المسجلين في في الطور الثالث دكتوراه (ل.م.د) بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/2016	30
05	يبين عدد الطلبة المسجلين في ما بعد التدرج (دكتوراه العلوم) بجامعة الجزائر 2 خلال الموسم الجامعي 2017/2016	31
06	يبين تطور تعداد الطلبة الجزائريين حسب التخصصات خلال الحقبة الاستعمارية	97
07	يبين عدد لطلبة المسجلين في التدرج بين سنتي (1960-2001م)	103
08	يبين عملية التعريب في الجزائر ما بين (1971 – 1986)	108
09	يبين تعداد طلبة جامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	114
10	يبين توزيع طلبة الليسانس بكلية العلوم الاجتماعية للموسم الجامعي 2017/ 2018م	116
11	يبين توزيع طلبة الماستر لكلية العلوم الاجتماعية للموسم الجامعي 2017/ 2018م	116
12	يبين توزيع طلبة الليسانس بكلية العلوم الإنسانية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	117
13	يبين توزيع طلبة الماستر بكلية العلوم الإنسانية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	118
14	يبين توزيع طلبة الليسانس بكلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	119
15	يبين توزيع طلبة الماستر بكلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	119
16	يبين توزيع طلبة الليسانس بكلية اللغات الأجنبية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	121
17	يبين توزيع طلبة الماستر بكلية اللغات الأجنبية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	121
18	يبين توزيع طلبة الليسانس بمعهد الترجمة خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	122
19	يبين توزيع طلبة الماستر بمعهد الترجمة خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	122
20	يبين توزيع طلبة الليسانس بمعهد الآثار خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	123
21	يبين توزيع طلبة الماستر بمعهد الآثار خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	124
22	يبين توزيع طلبة المسجلين بالماجستير بجامعة الجزئر2 حسب الأقسام خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	124
23	يبين طلبة ما بعد التدرج (دكتوراه علوم)بجامعة الجزائر2 حسب الأقسام خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	126
24	يبين تعداد طلبة ما بعد التدرج (دكتوراه ل.م.د)بجامعة الجزائر2 حسب الأقسام خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	126

25	يبين تعداد الطلبة الأجانب في الطور الأول (الليسانس ل.م.د) بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	127
26	يبين تعداد الطلبة الأجانب في الطور الثاني (ماستر) بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	127
27	يبين تعداد الطلبة الأجانب في الطور ما بعد التدرج (دكتوراه علوم)بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	127
28	يبين تعداد الطلبة الأجانب في الطور ما بعد التدرج دكتوراه(ل م د)بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	128
29	يبين تعداد فرق البحث حسب المخابر التي تضمهم جامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	129
30	يبين الرصيد الوثائقي حسب نوعية الوثيقة، التي تضمهم جامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	130
31	يبين هياكل البناية (أ/A) بجامعة الجزائر2	131
32	يمثل هياكل البناية (ب/B) بجامعة الجزائر2	131
33	يبين هياكل بناية قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر2	132
34	يبين هياكل بناية قسم الفلسفة بجامعة الجزائر2	132
35	يبين هياكل بناية قسم التاريخ بجامعة الجزائر2	132
36	يبين مجمعات جامعة الجزائر2	133
37	يبين قاعات المحاضرات بجامعة الجزائر2 وقدرة الاستيعاب في كل قاعة	134
38	يبين مدرجات جامعة الجزائر2 وقدرة الاستيعاب لكل مدرج	135
39	يبين هياكل البناية B بملحقة بني مسوس	136
40	يبين هياكل البناية C بملحقة بني مسوس	136
41	يبين مدرجات ملحقة بني مسوس	136
42	يبين هياكل بناية ملحقة بن عكنون	137
43	يمثل هياكل مدرجات ملحقة بن عكنون	137
44	يبين تعداد أساتذة جامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018	139
45	يبين رتب التأطير من الصنف 11 فما فوق بجامعة الجزائر خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018	142
46	يوضح تقدير رتب التطبيق من الصنف 9إلى 10 بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018	143
47	يبين تقدير رتب التحكم من الصنف 7 إلى 8 بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018	143
48	يبين تقدير رتب التنفيذ من الصنف 6 فما فوق بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018	144
49	يبين تقدير وضعية المناصب المالية الخاصة بالمتعاقدين بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018	144
50	يبين تقدير وضعية التعداد الفعلي للمناصب العليا الهيكلية لمصالح مديرية جامعة الجزائر2 إلى غاية 2018/12/31	145
51	يبين تقدير وضعية التعداد الفعلي للمناصب العليا الهيكلية والوظيفية لمصالح جامعة الجزائر2 إلى غاية 2018/12/31	146
52	يبين تقدير التوظيف الداخلي و الخارجي الخاص بالموظفين الإداريين والتقنيين وأعوان المصالح بعنوان السنة المالية 2018	147

53	يبين **تقدير الوضعية الإجمالية للموظفين الإداريين و التقنيين وأعوان المصالح والأعوان المتعاقدين** بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018	148
54	يبيّن عينة الدراسة من الطلبة حسب متغير الجنس	238
55	يبيّن توزيع الطلبة المبحوثين حسب متغير الجنس وفئة السن	239
56	يبيّن توزيع المبحوثين حسب الصفة	240
57	يبيّن الحالة المدنية للطلبة المبحوثين	240
58	يُبَيِّن مصادر دخل للمبحوثين	241
59	يُبَيِّن الفترة التي بدأ فيها المبحوثين استخدام الهاتف المحمول.	242
60	يبيّن نوع الهاتف المحمول الخاص بالطالب الجامعي حسب متغير الجنس	242
61	يبيّن توزيع المبحوثين حسب استخدامات الهاتف المحمول (متعدد الإجابات)	244
62	يُبَيِّن رأي المبحوثين في مدى تحقيق الهاتف المحمول لحاجياتهم اليومية بالفضاء الجامعي	245
63	يبيّن علاقة استخدام الهاتف المحمول بالنشاطات البيداغوجية في الفضاء الجامعي(متعدد الإجابات)	246
64	يُبَيّن مدى تحكم النشاطات البيداغوجية التعليمية ونشاطات البحث العلمي في استخدام الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي	247
65	يُبيّن مدى فهم الطالب طريقة استخدام الهاتف المحمول لتحصيل كفاءات علمية واستغلال فرص البحث	249
66	يُبَيّن رأي الطلبة المبحوثين في استخدام الهاتف المحمول في إنشاء شبكة علمية بيداغوجية في الفضاء الجامعي تكون تواصلية ومرتبطة بنشاطات هذا الفضاء	250
67	يُبيِّن حالات الاستخدام السيئ للهاتف المحمول في نشاطات البيداغوجيا التعليمية ونشاطات البحث العلمي	251
68	يبيّن أكثر الأشخاص الذين يكلمهم المبحوثين عبر الهاتف المحمول حسب متغير الجنس(متعدد الإجابات)	255
69	يُبَيّن رأي المبحوثين في مدى تأثير استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي في توفير ظروف مشجعة للجنسين في ممارسة الحياة الجنسية	256
70	يبيّن نوع العلاقة التي جمعت بين المبحوثين والجنس الآخر حسب متغير الجنس	257
71	يبيّن مدى تأثير استخدام الهاتف المحمول في تحويل العلاقات الاجتماعية بين الجنسين من علاقات صداقة وزمالة إلى علاقات عاطفية حميمية في الفضاء الجامعي	258
72	يُبَيّن رأي الطلبة المبحوثين في طبيعة العلاقات السائدة بين الجنسين في الفضاء الجامعي من خلال استخدام الهاتف المحمول	259
73	يبيّن معدل الاتصالات بالهاتف المحمول للطلبة المبحوثين مع الجنس الآخر حسب متغير الجنس	260
74	يُبَيّن رأي الطلبة المبحوثين في الدور الذي يقوم به استخدام الهاتف المحمول بين الجنسين في الفضاء الجامعي(متعدد الإجابات)	261
75	يُبَيّن رأي الطلبة المبحوثين في المصلحة التي يراد تحقيقها من وراء العروض الإباحية عبر الهاتف المحمول بين الجنسين في الفضاء الجامعي	262
76	يُبَيّن رأي الطلبة المبحوثين في امتيازات استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي لنقل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف بين الطلبة	263
77	يبيّن لنا تأثير استخدام الهاتف المحمول على العلاقات العاطفية للطالب الجامعي حسب متغير الجنس(متعدد الإجابات)	264
78	يبيّن الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا في الفضاء الجامعي حسب متغير الجنس	268
79	يُبَيِّن مدى مبالغة المبحوثين في استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي	269

80	يُبَيِّن الدوافع الكامنة وراء الإدمان الزمني على استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي	270
81	يُبَيِّن أسباب الإدمان الزمني للهاتف المحمول في الفضاء الجامعي	271
82	يبين العلاقة بين الجنسين وإمكانية الاستغناء عن الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي حسب متغير الجنس (متعدد الإجابات)	272
83	يُبَيِّن رأي الطلبة المبحوثين في الإدمان الزمني بأنه ضرورة حياتية خاصة في الفضاء الجامعي	273
84	يبيّن آثار الإفراط في استخدام الهاتف المحمول لدى الطالب حسب متغير الجنس(متعدد الإجابات)	274
85	يُبَيِّن تأثيرات الإدمان الزمني على الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي	275

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الرقم
01	الهيكل التنظيمي لجامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله)	112
02	الهيكل التنظيمي لكليات ومعاهد جامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله)	113
03	الهيكل التنظيمي لطلبة الماجستير لجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م	125
04	يبين توزيع طلبة الليسانس حسب الأقسام والسنوات لكلية العلوم الاجتماعية	307
05	يبين توزيع طلبة الماستر حسب الأقسام والسنوات لكلية العلوم الاجتماعية	307
06	يبين توزيع طلبة الليسانس حسب الأقسام والسنوات لكلية العلوم الإنسانية	307
07	يبين توزيع طلبة الليسانس حسب الأقسام والسنوات لكلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية	307
08	يبين توزيع طلبة الماستر حسب الأقسام والسنوات لكلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية	308
09	يبين توزيع طلبة الليسانس حسب الأقسام والسنوات لكلية اللغات الأجنبية	309
10	يبين توزيع طلبة الماستر حسب الأقسام والسنوات لكلية اللغات الأجنبية	310
11	يبين توزيع طلبة الليسانس حسب الأقسام والسنوات لمعهدي الآثار والترجمة	309
12	يبين توزيع طلبة الماستر حسب الأقسام والسنوات لمعهدي الآثار والترجمة	309
13	يبين توزيع الطلبة المسجلين فيما بعد التدرج (ماجستير) حسب الأقسام	309
14	يبين تعداد طلبة دكتوراه العلوم حسب الجنس	310
15	يبين تعداد طلبة دكتوراه (ل. م.د) حسب الجنس	310
16	يبين أقدم هاتف محمول أنتجته شركة موتورولا	311
17	يبين تطور إنتاج الهواتف المحمولة لشركة نوكيا	311
18	يبين الهاتف المحمول بين الماضي و الحاضر من حيث التقنيات	311
19	ين الجيل الرابع من الهاتف المحمول من إنتاج شركة آبل	311
20	يبين تطور إنتاج الهاتف المحمول حيث التقنيات (تعدد الوسائط	311
61	يبين هواتف ذكية من إنتاج شركة سامسونغ	311

مقدمة

مقدمة

يعرف عالم اليوم بمجتمع الإعلام والمعلومات والمعرفة، **يلعب الاتصال** فيه دوراً أساسياً في مختلف **الفضاءات** ومجالات الحياة الإنسانية، ونجاح هذه المجالات في تحقيق أهدافها يترتب على سلامة العملية الاتصالية وفعّاليتها.

والفضاء الجامعي من بين تلك المجالات المتعلقة بالحياة الإنسانية، يتميز بتنوع العلاقات الإنسانية، وهو من أخصب الفضاءات وأكثرها مرونة للبحث والتقصي والتنظير، وجدير بالبحث والدراسة، لأنه صناعة بشرية هادفة، تتطلع إلى مستقبل زاهر، يذلل كل الصعوبات والعراقيل التي تواجه الحياة البشرية، ويسعى بها إلى أعلى مراتب الرقي الحضاري والإنساني، يلعب فيه **عامل الاتصال** دوراً كبيراً وهاماً في معالجة الظواهر والتطورات الجارية في الفضاء الجامعي، ويعمل على تواصل الفئات الاجتماعية التي تُكَوِّن مجتمع الفضاء الجامعي(الأساتذة، الطلبة، عمال وموظفون) فيشكل همزة وصل بين الأسرة الجامعية، ومنبراً لطرح مختلف الانشغالات والأفكار والرؤى الكفيلة بتحقيق الأهداف البيداغوجية والبحث العلمي، اللذين تهدف إليهما المنظومة الجامعية من جهة، وينتظرهما المجتمع من مؤسسة الجامعة من جهة ثانية.

وتسعى **الجامعة الجزائرية** اليوم إلى استخدام **استراتيجية اتصال فعّالة** بين الجامعة وفضائها الداخلي والخارجي، تتضمن العديد من الأهداف، منها: العمل على تبليغ وإيصال رسالة الجامعة. تشكيل صورة حقيقية عن الجامعة، ودورها في التعليم والتكوين من أجل التنمية الوطنية والرقي الحضاري.

وتهدف **العملية الاتصالية** في الفضاء الجامعي إلى تزويد جمهور الجامعة بالمعلومات الصحيحة المتعلقة بالحياة الجامعية، من أجل توسيع معارفه وإكسابه مهارات وكفاءات في ظرف زمني قصير، والتأثير في سلوكه وميوله اتجاه الجامعة وفضائها الواسع وُصولا إلى سياسة الدولة في مختلف المجالات.

كما أن **مهمة الاتصال** بالدرجة الأولى تكمن في إبراز الطاقات البشرية والإمكانيات العلمية والفكرية للأسرة الجامعية، وقدرتها على الإبداع والابتكار وقيادة عملية التنمية الوطنية، وحضورها

الفاعل للتصدي للأزمات والتحديات الناتجة عن انتشار ظاهرة العولمة، واقتصاد السوق والتفكك الأسري واختلال النسيج الاجتماعي.

والحديث عن **السياسة الاتصالية في الوسط الجامعي** لا يتم دون التطرق إلى وسائل الاتصال، التي يتم عبرها نقل المعارف والعلوم والقيم والمفاهيم، وحل المشكلات والمعيقات بين أطراف الأسرة الجامعية، من خلال استغلال مختلف وسائل الاتصال.

وضمن هذا المنظور جاءت فكرة دراسة **الهاتف المحمول** كوسيلة اتصال، للوقوف على أثره في العملية الاتصالية، من خلال معرفة دوره الإيجابي والسلبي في العملية الاتصالية بالوسط الجامعي.

وقد قسمت بحثي هذا إلى خمسة فصول.

الفصل الأول: خصصته للبناء النظري للدراسة، بحيث تم التطرق في هذا الفصل إلى الإطار العام للبحث من خلال التعريف بالموضوع وأهميته، ومعرفة أسباب اختيارنا له، والأهداف المرجوة منه، ثم انتقلنا إلى الإطار المنهجي للبحث، فاستهليته بطرح إشكالية البحث وفرضياته، وبيَّنت المناهج والأدوات والتقنيات المستخدمة في هذا البحث، كما تعرضت فيه إلى تحديد بعض المفاهيم التي وقفت عندها لإيضاحها للقارئ حتَّى يسهل عليه فهم الموضوع، كما بيَّنت الاتجاه النظري الذي أدرس في إطاره بحثي هذا، وذلك بتحديد المقاربة السوسيولوجية، وأنهيته هذا الفصل بتسليط الضوء على بعض الدراسات السابقة وتقييمها وتحديد بعض صعوبات البحث.

أمّا الفصل الثاني: تناولت فيه واقع التعليم العالي بجامعية الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)، وقسمته إلى ثلاث مباحث. عالجت في **المبحث الأول** التعليم العالي بالجامعات الجزائرية.

بينما **المبحث الثاني** تعرضت فيه لمراحل التعليم العالي في الجزائر. وخصصت **المبحث الثالث** لواقع التعليم العالي بجامعية الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

وجاء **الفصل الثالث**: لمعرفة **العملية الاتصالية بالفضاء الجامعي**، وقسمته إلى ثلاث مباحث.

ففي **المبحث الأول**: استعرضت فيه ماهية الاتصال ومفهومه، ومراحل تطور أشكاله وأنواعه.

أمّا **المبحث الثاني**: فتطرقت فيه لعناصر الاتصال وأهم تقسيماته ووسائله وأهدافه.

وفي **المبحث الثالث**: بيّنت مكانة تكنولوجيات ووسائل الاتصال الحديثة وتطوراتها، ودورها في العملية الاتصالية، وقسمته إلى أربع مباحث.

وخصصت الفصل الرابع للحديث عن الهاتف المحمول واستخداماته في العملية الاتصالية بالفضاء الجامعي، كوسيلة من وسائل الاتصال والتعلم والبحث العلمي بهذا الفضاء، وقسمته إلى أربع مباحث.

فاستعرضت في **المبحث الأول** الهاتف المحمول كوسيلة اتصالية، تعليمية، تكوينية، بحثية، وذلك من خلال الوقوف على مفهومه، ثم التطرق إلى التطور التاريخي للهواتف المحمولة، وشبكات هذه الهواتف وأجيالها، ومكانتها في التعليم والتكوين والبحث العلمي.

أمّا **المبحث الثاني** تعرضنا فيه **لواقع الهاتف المحمول في الجزائر**. في حين خصصنا **المبحث الثالث** لإبراز **الهاتف المحمول من منظور اتصالي في الفضاء الجامعي**.

أمّا **الفصل الخامس**: فخصصناه للدراسة الميدانية، واستهليته بتحديد عيّنة البحث ومجاله، ثمّ قمنا بعرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية المتعلّقة باستمارة الطلبة المبحوثين، مستخلصين نتائج كل فرضية، وأنهيت هذا الفصل باستنتاج عام.

وبعد هذا الفصل ذيلت هذه الدراسة بملاحق وفق ما يخدم موضوع البحث والدراسة.

الفـــصـــل الأول

الإطار العام والمنهجي للدراسة

الفـــصـــل الأول:(الإطار العام والمنهجي للدراسة)

تـــمـــهيد

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة (منهجية البحث)

المطلب الأول: أهمية الموضوع

المطلب الثاني: أسباب اختيار الموضوع

المطلب الثالث: أهداف الدراسة

المطلب الرابع: إشكالية الدراسة

المطلب الخامس: فرضيات الدراسة

المطلب السادس: تحديد المفاهيم

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: الدراسة الاستطلاعية

المطلب الثاني: منهج الدراسة

المطلب الثالث: مجتمع الدراسة

المطلب الرابع: عينة الدراسة

المطلب الخامس: أدوات جمع البيانات

المطلب السادس: مجالات الدراسة

المطلب السابع: صعوبات الدراسة

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

المطلب الأول: الدراسات الوطنية (المحلية)

المطلب الثاني: الدراسات العربية

المطلب الثالث: الدراسات الغربية

المطلب الرابع: التعليق على الدراسات السابقة

المبحث الرابع: المقاربة النظرية للدراسة

المطلب الأول: التفاعلية الرمزية وإسهاماتها

المطلب الثاني: البنائية المعرفية

المطلب الثالث: نظرية الاستخدامات والاشباعات

خلاصة الفصل الأول

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة (منهجية الدراسة)

تمهيد:

إن عملية تشخيص دِرَاسَة أيِّ ظاهرة اجتماعية لا بد من تحديد إطارها العام، المتمثل في التعريف بالموضوع وأهميته، ومعرفة أسباب اختيار الموضوع، والأهداف التي تصبوا إلى تحقيقها هذه الدراسة.

وهذا الاطار هو الأساس الذي يعتمد عليه الباحث من أجل الوصول إلى نتائج علمية سليمة ودقيقة، تفسر ما تم صياغته من تساؤلات وفرضيات، بناء على مقاربة نظرية، تفسر العديد من الحقائق المرتبطة بموضوع البحث والدراسة، ويكون ذلك عن طريق إجراءات منهجية، تتمثل في مناهج وتقنيات البحث، التي تم توظيفها في هذه الدراسة، إضافة إلى الاستعانة بوسائل جمع المعلومات، وانتقاء عينة البحث والدراسة ومجالاتها، والتعرض إلى صعوبات الدراسة التي واجهتنا في انجاز هذه الأطروحة، وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذا الفصل.

المطلب الأول: أهمية موضوع الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تبيِّين **دور الهاتف المحمول في العملية الاتصالية بالفضاء الجامعي،** وذلك من خلال **استعماله الإيجابي والسلبي** في الاتصال البيداغوجي وعمليتي التعليم والبحث العلمي، والعلاقات الاجتماعية **داخل الفضاء الجامعي،** خاصة عند استعمال خدمة الامتياز التي يمنحها المتعامل للزبون، عند تعبئة الرصيد، وهو ما يطلق عليه بالمكالمات المجانية، واستخدام الأنترنت، فهل يستعمل هذا الامتياز في حل المشكلات والمعيقات البيداغوجية والبحثية ؟ أم يستخدم في بناء وتطوير **العلاقات الإنسانية، ومنها العاطفية بين الوسط الطلابي،** فتؤدي هذه الأخيرة إلى انحلال الأخلاق وتهديم القيم والمبادئ.

كما أن هذه الوسيلة أصبحت في الوقت الراهن متوفرة لدى كل أفراد مجتمع الفضاء الجامعي، فلا تكاد ترى إنسانا أو فردا من أفراد الأسرة الجامعية إلاّ ومعه هاتفاً محمولاً، ممّا يدل على أهمية هذا الجهاز في هذا العصر.

ومجتمع الفضاء الجامعي (الطلبة والطالبات، الموظفون ، الأساتذة، بيداغوجية التدريس) هم أحد عناصر هذا المجتمع الواسع، الذي يستعمل هذه الوسيلة بشكل واسع في العديد من مرافقه، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، لكثرة مزاياها وفوائدها – (صغر حجمه، قلة تكلفته، يمكن لأي فرد من أفراد الفضاء الجامعي حمله في أيّ مكان واستعماله في أيّ زمان) – مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى.

لذا جاءت هذه الدراسة من أجل الوقوف والكشف على **دور الهاتف المحمول في العملية الاتصالية بالوسط الجامعي، ومدى فعّاليته في العملية الاتصالية والتعليمية بين الوسط الطلابي،** ومحاولة إيجاد حلول للعراقيل والمعيقات التي تواجه العملية الاتصالية في الوسط الجامعي، وذلك باستعمال الهاتف المحمول استعمالاً إيجابياً بين الوسط الطلابي بغرض بناء معارفه والرقي به إلى مصاف النمو الفكري والحضاري للدول، والمحافظة على الأخلاق الإسلامية والقيم الوطنية.

المطلب الثاني: أسباب اختيار موضوع الدراسة

يعود اختياري لهذا الموضوع إلى مجموعة من الأسباب، تنوعت ما بين ذاتية وموضوعية، نوجزها في ما يلي:

– انتهاج **وزارة التعليم العالي لبيداغوجية الفصل الدراسي**(**ل. م. د**) من خلال حركة الإصلاح التي شهدتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والفضاء الجامعي قطاع حساس ينعكس على باقي المجالات الأخرى، فكان لا بد من القيام بدراسات حول حركة الإصلاح والتوجهات البيداغوجية الجديدة، لمعرفة مدى تأثير مشاريع التكوين الجديدة على مخرجات المنظومة الجامعية، وذلك من خلال

دراسة وسائل ووسائط العملية الاتصالية ودرها في تحقيق الهدف التعليمي التكويني في مجال التعليم العالي والبحث العلمي في مشاريع التكوين الجديدة ضمن الإصلاحات الجامعية المعاصرة.

– لـمَّا كُنت واحداً من بين الأساتذة المعنيين بتطبيق مشاريع التكوين في نظام (**ل. م. د**) في سنواته الأولى بقسم التاريخ سنة 2010م، وجدت صعوبات وعراقيل في تطبيق هذه البيداغوجية الجديدة، ولاحظت العديد من الصعوبات التي تعترض العملية التَعْلِيمِيَة التَعَلُّمِيَة والتكوينية في قاعات التدريس ومدرجات الجامعة، أردت أن أنبه بتلك الصعوبات التي تعترض العملية الاتصالية في الفضاء الجامعي، بُغْية الوصول إلى بعض الحلول التي أراها مناسبة لتسهيل تَطبيق هذه التوجهات البيداغوجية الجديدة.

– المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بدراسة حول الاتصال البيداغوجي بالفضاء الجامعي في ظل التوجهات البيداغوجية الجديدة.

– الانتشار الكبير والواسع للهاتف المحمول بمختلف أشكاله وتقنياته بين الوسط الطلابي.

– إدمان الطالب الجامعي على هذه الوسيلة في مختلف نشاطاته اليومية بالفضاء الجامعي.

– المساهمة في الكشف عن دور الهاتف المحمول في الاتصال البيداغوجي في عمليات التعليم والتكوين والبحث العلمي.

– إبراز سلبيات استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي، وانعكاسات هذا الاستخدام على التحصيل العلمي بالفضاء الجامعي.

– حداثة وجدية الموضوع، حيث تنطلق حداثته من حداثة التكنولوجيا واستخداماتها في ميدان الاتصال البيداغوجي.

– قلة الدراسات والبحوث الأكاديمية المتعلقة باستخدام الهاتف المحمول في الدراسات السوسيولوجية بين الوسط الطلابي بالفضاء الجامعي.

المطلب الثالث: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسات إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، نوجزها في ما يلي:

– تحديد مهارات الاتصال التي يتميز بها الهاتف المحمول، ومدى تأثيره في تحقيق جودة الاتصال البيداغوجي في الفضاء الجامعي ومدى مساهمته في البحث العلمي.

– محاولة معرفة مكانة العملية الاتصالية من بين العناصر الأخرى في تحقيق الهدف البيداغوجي والبحث العلمي في الفضاء الجامعي.

– التدرب على البحث العلمي في مجال التفاعل الاجتماعي بالفضاء الجامعي ومعرفة دور الهاتف المحمول في العملية الاتصالية، وإدراك أهميته في بناء الكفاءة التكوينية والمهنية والبحثية، والرفع من فعّالية التَدريس لدى المتكونين في المرحلة النهائية قبل الخروج إلى سوق العمل.

– إبراز مزايا الهاتف المحمول في الاتصال والتواصل الجامعي، وتذليل الصعوبات والمعُوقَات الاتصالية في الوسط الجامعي.

– الرغبة في معرفة مدى تأثير الهاتف المحمول على عمليات(التعليم، التكوين، البحث العلمي)

– معرفة مدى تأثر العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي بسبب استخدم الهاتف المحمول.

– الوقوف على التأثيرات التي أحدثها استخدام الهاتف المحمول على التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي.

– معرفة أنماط الاتصال بالفضاء الجامعي التي يحدثها استخدم الطالب للهاتف المحمول.

- **محاولة المساهمة في** إثراء الدراسات **الميدانية حول العملية الاتصالية بواسطة الهاتف المحمول في الدراسات السوسيولوجية،** لكون هذه الوسيلة الاتصالية أصبحت أكثر استعمالا من طرف كل الشركاء الاجتماعيين بالفضاء الجامعي في حياتهم الاجتماعية والبيداغوجية، كوسيلة اتصال وتعلم وبحث في الفضاء الجامعي. فلم يعد الهاتف المحمول اليوم وسيلة اتصال تقليدية تؤمّن الاتصال بين طرفين لنقل خبر ما أو الاستفسار عن مَا أَلَمَّ بالطرف الآخر، أو الاطمئنان عليه، بل أصبح اليوم مستودعا لتخزين المعلومات والمعارف والأسرار الخاصة، وأصبح جزء من منظومة شبكة الإنترنت العالمية، والتي وَسَّعت من أهميته، وجعلته ندا لجهاز الحاسوب الآلي.

المطلب الرابع: إشكالية الدراسة

أكدت العديد من الدراسات والبحوث المعاصرة على أهمية ودور وسائل الاتصال في مختلف الفضاءات (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، الدينية).

والفضاء الجامعي أحد هذه الفضاءات الذي غزته وسائل الاتصال المعاصرة، وأصبحت تستخدم فيه بشكل رهيب ومُرَوِّع، وأصبح الإدمان عليها من طرف مختلف فيئاته الاجتماعية.

والهاتف المحمول إحدى هذه الوسائل الذي احتل مكانة هامة ومميزة في الوقت الراهن، فهو متوفر لدى كل الطبقات والفئات الاجتماعية العاملة وغير العاملة من كلا الجنسين، ولا يمكن الاستغناء عنه، لكثرة مزاياه وفوائده – (صغر حجمه، قلة تكلفته، يمكن للفرد حمله معه في أيّ مكان واستعماله في أيّ زمان) – مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى.

وتعددت اليوم **مجالات استخداماته** وأصبح وسيلة من الوسائل الاتصالية السريعة والفعّالة، لنقل المعلومات والأخبار بين المرسل والمستقبل في مختلف المجالات والفضاءات، بل تعدى ذلك إلى التعبير المفرط عن الأحاسيس والمشاعر بين الجنسين.

والوسط الجامعي أحد هذه الفضاءات الذي غزته هذه الوسيلة الاتصالية، بحيث لا نجد أي فرد من أفراد مجتمع الفضاء الجامعي لا يملك **هاتفاً محمولاً**، فالكل يملك هذه الوسيلة ويعتبرها ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها. والملاحظ في الفضاء الجامعي أن هناك تعدد مجالات استخدام هذه الوسيلة، فهناك من يستخدمها للاتصال والتواصل، وهناك من يستخدمها في التعليم والتكوين والبحث العلمي.

في حين نجد أصبح استخدام هذه الوسيلة بشكل سلبي ومفرط، فنجد من يستخدمها في عملية الغش بقاعات الامتحان ومدرجات الجامعة، كما تستعمل أيضاً في تهديم الأخلاق والقيم، وذلك في ربط علاقات عاطفية بين مختلف مجتمع هذا الفضاء أو استخدامها في التسلية ومشاهدة العديد من مقاطع الفيديو المختلفة، وسماع الموسيقى، وغيرها من الاستخدامات، المهدرة للوقت على حساب عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي).

وعند اقترابنا من العديد من العينات بالفضاء الجامعي، تبيّن لنا أن الاستخدام السلبي للهاتف المحمول يأخذ وقتاً أكبر مِمَّا هو مخصص للدراسة في قاعات التدريس ومدرجات الجامعة وفضاءات المكتبة الجامعية، حينها أدركنا بأن هناك العديد من المشكلات الخطيرة يسببها الهاتف المحمول في الوسط الجامعي، وأعظمها المشكلة الأخلاقية والإدمان عليه وإهدار الوقت.

لذا جاء التساؤل العام على النحو التالي:

كيف تتحدد فعالية استخدام الهاتف المحمول في العملية الاتصالية بالوسط الجامعي، وكيف تبدوا آثار استخدامه.

أو بعبارة أخرى ما مدى فعالية استخدام الهاتف المحمول في العملية الاتصالية بالوسط الجامعي، وما هي آثاره على الطالب الجامعي.

وللإجابة على هذا التساؤل العام طرحنا مجموعة من الأسئلة الفرعية، نوجزها في ما يلي:

1- كيف يحدد استخدام الهاتف المحمول مجالات الاتصال بالفضاء الجامعي.

2- ما هو نمط العلاقات الاجتماعية الذي يتدخل في تشكيل مضامين استخدام الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي بين الجنسين.

3- هل يؤثر الإدمان الزمني للطلبة في استخدام الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي في تحديد مستوى التحصيل العلمي.

المطلب الخامس: فرضيات الدراسة

وللإجابة على التساؤلات الفرعية للإشكالية تم تحويلها إلى فرضيات، وهي:

1- يحدد استخدام الهاتف المحمول في نشاطات البيداغوجيا التعليمية والبحث العلمي مجالات الاتصال بالفضاء الجامعي.

2- يتدخل نمط العلاقات الاجتماعية بين الجنسين بالفضاء الجامعي في تشكيل المضامين الجنسية والسلوك الإنحرافي في استخدام الهاتف المحول.

3- يؤثر الإدمان الزمني للطلبة في استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي في تحديد مستوى التحصيل العلمي.

المطلب السادس: تحديد المفاهيم

هُناك صعوبات كبيرة تُقابل المتخصِّصين في العلوم الاجتماعية وهم بصدد صياغة مفاهيم الدراسة أو تحديد المؤشرات العِلْمِيَة لهذه العلوم، وبحثنا لا يخلو من بض المفاهيم أو المؤشرات التي يجب توضيحها في هذه الدراسة من أجل فهم أدق ونتائج قريبة من الواقع وتطبعها صفة الموضوعية خالية من الذاتية والتزييف، ومن بين هذه المفاهيم والمؤشرات نذكر:

- **مفهوم الاتصال البيداغوجي:** يرجع أصل كلمة اتصال (**communication**) إلى الكلمة اللاتينية(**communi**) ومعناها(**Commun**) أي "مشترك" أو "عام" وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما.[1]

توجد تعريفات عديدة لكلمة الاتصال، منها تعريف " كارل هوفلاند: « إن الاتصال هو العملية التي يقدم خلالها القائم بالاتصال منبهات(عادة رموز لغوية) لكي يُعَدِّل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة). ويرى " تشارس موريس" أن مصطلح "الاتصال" حين نستخدمه بشكل واسع النطاق فإنه: يتناول أي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الأفراد في أمر معين».[2]

كما أن الاتصال هو عملية نقل وتبادل الأفكار والمعلومات وغيرها بين الأفراد[3] من أجل إيجاد فهم مشترك وثقة بين العناصر الإنسانية في المؤسسة أو المنظمة.

وهو العملية التي يتم بها نقل المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر أو آخرين بصورة تحقق الأهداف المنشودة في المنشأة أو في أي جماعة من الناس ذات نشاط اجتماعي، إذن هو بمثابة خطوط تربط أوصال البناء أو الهيكل التنظيمي لأي منشأة ربطاً ديناميكياً، فليس من الممكن أن نتصور جماعة

---

[1] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط6، الدار المصرية اللبنانية، د م ن، 2006م، ص 23.

[2] **المرجع نفسه**، ص 24.

[3] ناتاليا يفريموفا وتوفيق سلوم: **معجم العلوم الاجتماعية"(روسي، انجليزي، عربي)**، دار التقدم، موسكو، بيروت، 1992 م، ص242.

أياً كان نشاطها دون أن نتصور في نفس الوقت عملية الاتصال التي تحدث بين أقسامها ومصالحها وبين أفرادها، وتجعل منهما وحدة عضوية لها درجة من التكامل تسمح بقيامهما وبممارسة نشاطهما المختلفة. كما أنه ظاهرة اجتماعية ونفسية.

والاتصال في أي منشأة أو منظمة يحدث وفق التنظيم الرسمي، وأيضاً في التنظيم غير الرسمي الذي قد يَحُسُّ به المسئولون في المنشأة أو يحسون بجزء منه أو لا يحسون، لكنه على أية حال ذا أثر قد يفوق في شِدَّته الاتصال عن طريق التنظيم الرسمي.

وفي ضوء ما سبق يمكن **تعريف الاتصال البيداغوجي وغير البيداغوجي بالمؤسسة الجامعية:** بأنه عملية تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات، واكتساب الموارد المتنوعة من أجل إيجاد فهم مشترك بين كل الفاعليين في الفضاء الجامعي.

التعريف الإجرائي: يُعرف **الاتصال البيداغوجي بأنه:** عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر في قاعات التدريس ومدرجات الجامعة، حتى تَعُمُّ هذه الخبرة وتصبح مشاعة بينهم، مما يترتب عليه إعادة تشكيل أو تعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشاركة في هذه العملية، أي أن عملية التعليم والبحث العلمي ليست عملية إلقاء أو تلقين معلومات، لكنها لقاء خبرتين حول موضوع الدرس البيداغوجي.[1] المتعلق بالتعليم والتكوين والبحث العلمي في مرحلتي التدرج وما بعد التدرج.

وفي دراستنا هذه نحاول معرفة مدى فعَّالية الهاتف المحمول في العملية الاتصالية في الفضاء الجامعي بين الطالب والأستاذ، والطلبة فيما بينهم من خلال الأداء التَعْلِيمِي والبحث العلمي.

[1] مصطفى عبد السميع محمد وآخرون: **مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2005 م، ص61.

- **مفهوم البيداغوجيا(pédagogie):**

يقترن مصطلح البيداغوجيا بمصطلحات التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي، وتضاربت الآراء والتعريفات حول مفهوم كل واحد منهما، لأن المدرسة والجامعة تجمع بينهما معاً أثناء العملية التَعْلِيمِية/ التَعَلُّمِية.

فالبيداغوجيا: هي منهجية التطبيقات التربوية والتعليمية والتكوينية، تشمل تلك الممارسات التي يقوم بها الأستاذ في الحقل التربوي والتعليمي والتكويني والبحث العلمي، والمتمثلة في الوضعية التَعْلِيمِية، التي تُتَرْجَم في العلاقة الديناميكية بين المعَلِّم والمتَعَلِّم، والأستاذ والطالب، وبين الباحث والمؤطر. (1)

وهناك من يعرّفها بأنها علم التربية وأصول التدريس(2)، الذي يبحث في أهداف تنمية الفرد من النواحي البدنية والفكرية والخلقية، والمناهج والوسائل التي تستخدم لتحقيق هذه الأهداف. (3)

وقد عُرِّفت أيضاً بأنها نظرية لِلْتَعَلُّم، تهتم بالطرق التي يتم فيها تلقي المعرفة بمحتواها، وتقييمها، وبالدور الذي يقوم به كل من الأستاذ والتلميذ والطالب في العملية التربوية والتعليمية، وكذا بأهداف التعلُّم التي لا يمكن فصلها عن القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

وهو ما عبّر عنه دوركايم بقوله: « البيداغوجيا هي نظرية تطبيقية لا تدرس النسق التربوي، لكن تعمل على تغذية فعل المرَبِّي بالأفكار التي تقود مشواره في التدريس » (4)

نستنتج من رؤية دوركايم للبيداغوجيا بأنّها مزيج من الأفكار تأخذ شكل النظرية، وموضوعها توجيه الفعل نحو ما يجب أن يكون عليه. كما يراها أيضاً : بأنها ليست علماً قائماً بذاته نحو المعرفة، وليست

(1) Larousse. Lepetit Larousse, Librairie Larousse, paris, 1990,p737.

(2) سهيل إدريس: **المنهل (قاموس فرنسي عربي)**، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، 2004م، ص887.

(3) أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية(انجليزي عربي فرنسي)**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1982م، ص308.

(4) Durkeim Emille. Education et sociologie , France. 4éme Edp. u.f ,1980, p79

ممارسة قائمة بذاتها نحو المعرفة، وليست ممارسة قائمة بذاتها نحو فعل ما، فهي إذاً بين هذا وذاك، تعتبر ممارسة لها طابعها الخاص.

ويقول أيضاً: **البيداغوجية** هي الوسيلة التي بواسطتها يمكن استرجاع التلاؤم بين النظام التربوي والأفكار، وبين النظام التربوي والاحتياجات الاجتماعية. (1)

أمّا بالنسبة لـ "روني أوبيار" (**rene obert**): فالبيداغوجيا ليست علماً ولا تقنية ولا فلسفة ولا فن، بل هي هذا كلُّه منظم وفق تفصيلات منطقية.

كما يعرِّفها جون هوساي(**jean houssavye**): بأنها المزج بين النظري والتطبيق المجسّد في الممارسات التربوية التي يقوم بها الأستاذ اتجاه طلبته في وضعية تربوية تعليمية ما، داخل حجرة الصف.

أمّا البيداغوجية الجديدة: مبدأها يتمثل في تنمية كل مواهب (المتعلم ، المتكون، الباحث)، التي تتولد معه، **والجامعة** لا تهتم بالبعد الفكري المعرفي (المتعلم ، المتكون، الباحث)، فقط، بل تهتم أيضاً بكل المظاهر الإنسانية له، والمتمثلة في قدراته اليدوية والفنية والفكرية والمعرفية، فتنمية الطالب لا تقتصر على ما يُقدِّمه لَهُ مدرِّسُوهُ، بل يتعدّى الفضاء الخارجي للجامعة، وهذه القيمة التي بنيت عليها الجامعة حاليا في ظل التوجّهات البيداغوجية الجديدة.

وفي هذا الإطار يرى كوسني (**cousinet**) في كتابه التربية الجديدة: « إن التربية هي من صنع الطفل والمتعلم وليس من صنع الأستاذ، لأن الطفل يجب أن يعيش حياته، فالطبيعة تدفعه إلى التصرف وفق ما هو ضروري لتنميته في كل مرحلة من مراحل حياته الأولى ». (2)

(1) Durkeim Emille. OPCIT , p51

(2) Roger Cousinet. La formation DE Lèducateur ,presses universitaires de France 108 ,boulevard saint-Germain,Paris ,1952,p72

ممَّا سبق نستنتج أن معظم آراء التربويون تتفق على أن التربية هي المادة الخام، والبيداغوجيا هي المنهج النظري الذي يستخدم هذه المادة، فالبيداغوجيا تحدد العلاقة بين الأستاذ والطالب. أمّا الموضوع البيداغوجي، فهو ذلك التفاعل الموجود بين المثلث البيداغوجي(الأستاذ، الطالب، المعرفة).

فالبيداغوجيا تعمل على البحث في الطريقة المثلى التي يمكن بموجبها لِلْمُتَعَلِّم اكتساب درايات ومهارات وقدرات، لكي تتحقق لديه الكفاءة المنتظرة أو المرجوة في نهاية تَعَلُّمه أو تكوينه البحثي.

التعريف الإجرائي:

البيداغوجيا التعليمية، هي المرجعية النظرية أو المنهج النظري الذي يستخدمه الأستاذ في قاعات التدريس ومدرجات الجامعة بهدف التسيير التعليمي التكويني الناجح، والتوصل من خلالها إلى نتائج دراسية مقبولة، تتحقق من خلالها الكفاءة التعَلُّمية لِلْمُتَعَلِّمِين بالفضاء الجامعي والمساهمة في تطوير البحث العلمي.

- **تعريف الهاتف المحمول:**

لغة: مشتق من الفعل هتف. والهتف والهتاف، هو الصوت الجافي العالي، وقيل: سمعت هاتفا يهتف، إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدا. [1]

للهاتف المحمول تسميات عديدة، ففي اللغة الانجليزية يسمى" **mobile** " وفي اللغة الفرنسية يسمى " **portable** " وترجم إلى اللغة العربية بأسماء عديدة (النقال، المتحرك، الجوال) أو المحمول، لأن الشخص يحمله حيث ما ذهب. [2]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منضور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996م، ج9، ص344. أحمد حمد الله أحمد: **المسؤولية الجنائية الناشئة عن الاستعمال غير المشروع لخدمة الهاتف النقال**، دار السنهوري، بيروت، لبنان، 2017م، ص32.

[2] عارف غريبي: **مصطلحات الهاتف النقال" دراسة لغوية اجتماعية"**، مذكرة ماجستير، قسم علوم اللسان، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، 2009م، ص43، 44.

التعريف الاصطلاحي: هو جهاز يحتوي على دائرة استقبال وإرسال، يعتمد عملها على الاتصال اللاسلكي، وذلك عن طريق إرسال إشارات ذات ذبذبات معينة عبر شبكة من المحطات الأرضية المتصلة بأبراج البث، موزعة ضمن مساحات معينة، وفقا لضوابط ومعايير محددة من قبل الجهات المختصة، والتي ترسل بثها إلى الأقمار الاصطناعية من أجل إعادة بث إشارات يستقبلها أشخاص أو فئات معينة. [1]

وهو وسيلة لنقل المكالمات الشخصية بين نقطتين(المرسل والمستقبل) عبر أسلاك يمر فيها تيار كهربائي وفق ذبذبات صوت المتكلم. [2]

ويستخدم كجهاز حاسوب محمول باليد يستطيع حامله معرفة آخر الأخبار في مختلف المجالات عبر طريق الاشتراك في خدمة الأنترنت.[3]

التعريف الإجرائي: الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي، هو وسيلة اتصال وتواصل وتعلم وبحث، عرفت تطورا تقنيا كبيرا، وهو جهاز يحوي خدمات تقنية بنظام تشغيل متعدد المهام، ويدعم تطبيقات التصوير والمشاركة، يحمل بداخله حاسوبا وتلفزيونا وجريدة ومكتبة ومفكرة شخصية وبطاقة ائتمان في نفس الوقت، ودكانا لفيديوهات وموسيقى، وذلك من خلال الاشتراك في الأنترنت. وهذه الوسيلة مفضلة لدى مختلف أفراد المجتمع بما فيها عينة الدراسة، المتمثلة في الطلبة الجامعيين، وذلك لتحقيق المرونة والتفاعل في عمليتي التعليم والتكوين والبحث العلمي في أي وقت وفي أي فضاء من فضاءات الجامعة، لاكتساب مهارات ومعرفة وكفاءة وسلوك وعلاقات اجتماعية.

---

[1] أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص32.

[2] **المرجع نفسه**، ص32، 33.

[3] علي خليل شقرة: **الإعلام الجديد** (**شبكات التواصل الاجتماعي**)، دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن، 2014م، ص84.

- **مفهوم طريقة التدريس** : من الناحية اللُّغوية الطريقة هي السير، حيث ورد في أحد المعاجم اللُّغوية بأن طريقة الرجل مَذْهبه، يقال ما زال فلان على طَرِيقة واحدة أَي على حالة واحدة، وفُلان حسن الطَّرِيقة، والطَّرِيقة الحال. يقال: هو على طريقة حسنة وطَرِيقة سَيِّئة. [1] وهذا لقاوله تعالى: « **وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا** ».[2] والجمع طرائق، لقوله تعالى: « **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا** ».[3]

أمَّا **التعريف الاصطلاحي** للطريقة، فقد تعددت تعريفات العُلماء والمربين لطريقة التدريس سواء في الأدبيات التربوية أو الأجنبية، ومن تلك التعريفات لطريقة التدريس نذكر:

فهناك من يراها أسلوب للإحساس والتفكير والعمل والشعور، والوجدان. كما أنها ليست قاعدة ضيقة جافة، بل تتميز بقدر من المرونة، ويمكن أن نقول أنها تعميم يتجسد في شكل فعل.[4]

ويراها آخر: بأنها توجه فلسفي، يتألف من مجموعة من الفرضيات المترابطة والمتعلقة بطبيعة تَعَلُّم المادة وتعليمها، تتأثر بجملة من العوامل المترابطة بالعملية التَعَلُّمِية التربوية عامة وبالموقف التدريسي خاصة.[5]

وذهبت إحدى الدارسات للمنهاج التعليمي في أحد البلدان العربية بأنه: « مجموعة من الإجراءات التفاعلية التي تستند إلى العديد من استراتيجيات التدريس التي يستخدمها المعَلِّم لتوجيه نشاطات وفعَّاليات المتَعَلِّمين والإشراف عليها من أجل إحداث التَعَلُّم في الجوانب المختلفة (المعرفية، الاتجاهات، المهارات) على أن تُلاَئِم الموقف التعليمي وتنسجم مع خصائص المتعلِّمين المتوجهة إليهم ونمط المحتوى

---

[1] ابن منظور: **مصدر سبق**، ج10، ص 215.

[2] سورة الجن: الآية 16.

[3] سورة الجن: الآية 11.

[4] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: **المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل**، دار الشروق، الأردن، 2006 م، ص373.

[5] عبد العزيز صالح وعبد العزيز عبد المجيد: **التربية وطرق التدريس**. نقلا عن/ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: **مرجع سابق**، ص373.

التعليمي المعنية به، بما يكفل التفاعل الديناميكي، الفاعل بين الأركان المختلفة للتدريس من مُعَلِّم ومُتَعَلِّم ومحتوى تعليمي وبيئة التعلُّم».[1]

التعريف الإجرائي:

طريقة التدريس في العملية التَعْلِيمِية/ التَعَلُّمِية، يُرَادُ بها الخطة التي ينبغي أن يسير عليها الأستاذ في ترتيب أجزاء درسه وتنظيم مراحله وتحقيق أغراضه، وتحديد ما يمكن أن يقوم به، وما يترك للطلبة القيام به تحت إرشاده و توجيهه.

كما أنها مجموعة التقنيات والوسائل التي يستخدمها الأستاذ، وتتضمنها طريقته في شرح المسائل وحل المشكلات وإكساب طرق فهمها واكتسابها للطلبة.

- **التفاعل**: على الرغم من بساطة العبارة في مظهرها، لكن في الحقيقة يعتريها كثير من اللُّبس، إذ نجدها مستعملة في جميع المجالات ومختلف العلوم.

فالتفاعل هو تأثير وتأثر بين كيانين أو أكثر مستقلين، ففي الكيمياء مثلا: الماء هو نتيجة تفاعل بين ذرتين من الهدروجين وذرة من الأكسجين، يمكن فصلهما من جديد، أي أن التفاعل قابل للانعكاس.[2]

كما أنه تآزر الأفعال التي يمكن أن تحدث أو تأتي على مستويات أعمال متنوعة.[3]

---

[1] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: **مرجع سابق**، ص373.

[2] المركز الوطني للوثائق التربوية: **مجلة المربي**، ع4، حسين داي، الجزائر، 2005 م، ص17.

[3] عبد الرحمن الوافي: **قاموس مصطلحات علم النفس** ، دار الرسالة، الجزائر، دت، ص60.

أمَّا في العلوم الاجتماعية، فإن هذا المفهوم يفترض أن الفرد وبيئته المادية والاجتماعية يشكلان كيانين متباينين لا يمكن فصلهما.[1]

كما أنه يعطي الدلالة على أفعال متصلة، يمارسها جماعة يتوخون الأهداف نفسها، ويدل أيضاً على الآليات التي تتم في شكل تبادلي في مجرى بعض العمليات النفسية والاجتماعية.[2]

التعريف الإجرائي:

يفترض هذا المفهوم في العلوم الاجتماعية أن الفرد وبيئته المادية والاجتماعية يشكلان كلاً لا يتجزأ، وعليه فإن سلوك الفرد سلوك تفاعلي لا شخصي.

والأستاذ والطالب أفراداً، يُكوّنون جماعة في الفضاء الجامعي، والعلاقة الناتجة بينهما كلها تفاعل، من خلالها يكتسب الطلبة معارف ومهارات وخبرات وسلوكات....إلخ، بغرض الوصول إلى ناتج تَعَلُّمي يؤدي إلى بناء الكفاءة المنتظرة من التعليم والتكوين والبحث العلمي.

- **مفهوم الاستخدام:**

لغة: جاء في القواميس اللغوية بعدة معاني، منها **الاستعمال**، من فعل عمل، استعمل، استعمالا. أي اتخذه عاملا. والثوب استخدمه. والشيء تصرف فيه وتمتع به. القوة أو الوسيلة لجأ إليها واستخدمها. نقول: استخدم معه وسائل العنف. والآلة عمل بها.[3]

اصطلاحا: الاستخدام هو استعمال شيء ما، أداة أو وسيلة أو عدة أشياء، واستغلالها لتلبية حاجيات معينة لدى الأفراد في حياتهم.

---

[1] المركز الوطني للوثائق التربوية: **مجلة المربي**، ع4، مرجع سابق، ص17.

[2] خير الدين هني: **مقاربة التدريس بالكفاءات**، مطبعة ع/ بن، الجزائر، 2005م، ص104.

[3] **المنجد الأبجدي**، ط10، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1998م، ص68.

التعريف الإجرائي: نقصد به في هذه الدراسة كيفية استغلال الطالب الجامعي للهاتف المحمول في إشباع حاجياته ورغباته العلمية والاجتماعية والنفسية في الفضاء الجامعي. ومدى تأثير هذا الاستعمال في التعليم والتكوين والبحث العلمي وفي العلاقات الاجتماعية وفي السلوك الاجتماعي.

- **تعريف نمط العلاقات الاجتماعية:**

تعريف النمط:

لغة: هو مفرد لجمع أنماط ونماط، بكسر النون وضم الآخر، هو ضرب من الضروب، والنوع من الأنواع، يقال: ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك النوع والضرب. [1]

والنوع جمعه أنواع، وهو كل ضرب من الشيء، وكل صنف من الثياب والثمار، وغير ذلك حتى الكلم، وقد تنوع الشيء أنواعا. [2]

ويعرفه قاموس (**oxford**) الانجليزي بأنه: مجموعة من الأفراد أو الأشياء، التي تحمل خصائص معينة، وتشكل جزء من جمعة أكبر، كما يعرف النمط بأنه النوع. [3]

وفي العلوم الاجتماعية يشار إلى النمط بأنه: نمط من العلاقات المتصورة أو الملموسة، التي يشاهدها الإنسان في ملاحظته للعالم، كأنماط السلوك الاجتماعي أو أنماط البناء الاجتماعي. [4]

---

[1] ابن منظور: **مصدر سابق**، ج7، ص417.

[2] **نفسه**.

[3] OXFORD STUDENTS DICTIONARY, in gland, oxford university, press, 2007, p746

[4] أحمد زكي بدوي: **مرجع سابق**، ص271.

التعريف الإجرائي للنمط: استخدام مفهوم النمط في هذه الدراسة هو الإشارة إلى الأنواع أو الأشكال الاتصالية، التي يعتمدها الطلبة الجامعيين في العملية الاتصالية بالفضاء الجامعي، سواء لإيصال رسائل ومعلومات و بناء العلاقات الاجتماعية أو في مختلف الأنشطة البيداغوجية.

- **مفهوم العلاقات الاجتماعية**: تنشأ الحياة الاجتماعية نتيجة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، فإذا تقابل عدد من الأفراد وجها لوجه و عن طريق وسئل الاتصال يبدأ الاتصال والتفاعل فيما بينهم، وعن طريق هذا التفاعل تنشأ العلاقات الاجتماعية.ذ

وهذه العلاقات، هي ذلك الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين، واضعا كلا منهما في اعتبار سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس.

وعلى ذلك تشمل العلاقات الاجتماعية إمكانية تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة ، فمحتوى كل علاقة اجتماعية يختلف على أساس الصراع أو العداوة أو المنافسة و التجاذب والصداقة أو الشهرة. [1]

التعريف الإجرائي للعلاقات الاجتماعية في الوسط الجامعي: يقصد بها التأثير والتأثر الذي يحدثه الهاتف المحمول في العملية الاتصالية عن طريق التواصل بين الطلبة والأساتذة، والطلبة فيما بينهم.

من خلال الوقوف على نوعية العلاقات الاجتماعية التي تحدثها هذه الوسيلة الاتصالية ، والوقوف على العوامل المتحكمة في هذه العلاقات.

باعتبار العلاقات الاجتماعية أصبحت في الوقت الراهن تتكون وتتوسع بواسطة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في إيصال أي رسالة مهما كان نوعها، حتّى أصبح التواصل غالبا يتم عن طريق

[1] غريب سيد أحمد: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م، ص212.

استخدام الهاتف المحمول بمختلف تقنياته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التي توفرها الشبكة العنكبوتية المثبتة في الهاتف المحمول.

- **تعريف الإدمان (Addiction):**

لغة: هو التعود على استعمال شيء ما أو الحاجة القهرية لاستعماله.[1]

تعريف الإدمان الزمني للهاتف المحمول: يقصد به الاستخدام المكثف والمتواصل بدون انقطاع، والمبالغ فيه للهاتف المحمول، وما يرتبط به من أعراض نفسية. فالمدمنون على الهواتف المحمولة يهملون مجموعة من الأنشطة، وينعزلون عن أصدقائهم وزملائهم، ويعتقدون بأهمية الاتصال بالآخرين من خلال الهاتف المحمول.[2] أو ممارسة التعامل مع شبكة الأنترنت عبر الهتاف المحمول لفترات طويلة أو متزايدة، ودون ضرورات مهنية أو بيداغوجية ، بل على حساب هذه الضرورات وغيرها.

التعريف الإجرائي للإدمان الزمني: يقصد به الإفراط في استخدام الهاتف المحمول لمدة زمنية طويلة في الفضاء الجامعي، والاعتماد عليه اعتمادا شبه تام، والبقاء في استخدام الهاتف المحمول والتفاعل مدة أطول من المدة المفترضة في الأصل، حيث تظهر أعراض الانسحاب على الطالب الجامعي عند قطع استخدامه للهاتف المحمول، مثل القلق، سرعة الغضب. ويظهر هذا الإدمان من خلال المؤشرات النفسية المتمثلة في الإدمان السلوكي، الذي يظهر في الانزعاج عند فقدانه للهاتف المحمول أو عدم

---

[1] عبد العزيز الشخص: **قاموس التربية الخاصة والتأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة**، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص12.

[2] أمجد أبو جدي: **الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية**، المجلة الأردنية في العلوم والتربية، ع24، 2008م، ص138.

استعماله لبعض الوقت، ومن هذه السلوكات نجد: سرعة الغضب، ارتباك، قلق، نقص التفاعل الاجتماعي، إهمال الدراسة، وشرود الذهن في قاعات ومدرجات الجامعة في الحصص التعليمية. [1]

وهو ذلك الاعتياد الذي يكونه الطالب لنفسه(الطالبة) من خلال تفاعله النمطي والمتكرر مع بيئة افتراضية على شاشة الهاتف المحمول.

- **مفهوم التحصيل الدراسي (Achèvement):** هو إنجاز الطالب في تخصص من التخصصات بالجامعة لنشاط بيداغوجي، من الناحية الكمية والنوعية خلال مدة محددة.[2]

وهو المعرفة المكتسبة والأداء الذي يقاس باختبارات مقننة حسب ما قدم للطلبة من معلومات ومعارف في مشاريع التكوين، ويكون ذلك في نهاية كل سداسي أو سنة جامعية أو مرحلة تكوينية أو دراسية، نلمسه من خلال كشف العلامات.

التعريف الإجرائي: يقصد به كمية المعلومات والمعارف والمهارات والكفاءات والدرايات، التي يحصل عليها طلبة عينة البحث مقاسة بالدرجات أو العلامات أو الأرصدة، التي يحصلون عليها في الامتحان النهائي لمادة من المواد التي يدرسونها أو النتائج النهائية الإجمالية لجميع الوحدات.

---

[1] لمعرفة المزيد عن أثر إدمان الهاتف المحمول. انظر/ حليمة إبراهيم أحمد الفيلكاوي: **أثر إدمان الموبايل كوسيلة من وسائل الاتصال على بعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لدولة الكويت**، مجلة العلوم التربوية، ع3، ج1، الكويت، 2017م، ص ص 150-206 .

[2] Webster, Merriam. Collegiate Dictionary, 10th, Incorporated spring field Massachusetts, u.s.A.1998.P9

- **مفهوم الوسط الجامعي(الفضاء الجامعي):**

لغة: الجامعة مؤنث الجامع، وهو اسم يطلق على المؤسسة الدينية والثقافية، التي تشمل على المسجد ومعاهد التعليم وأهم فروعه.[1]

اصطلاحا: اصطلاح الجامعة مأخوذ من كلمة(**Universités**)، وتعني التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة. واستخدمت كلمة " **الجامعة**" لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب والموظفين من مختلف البلاد والشعوب. والكلمة العربية" **جامعة**" هي ترجمة للكلمة الإنجليزية، التي تعني التجمع والتجميع.[2]

التعريف الإجرائي: يقصد بالوسط الجامعي في هذه الدراسة بأنه: تلك المؤسسة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي، وهي ذلك الفضاء الذي يتكون من الهياكل البيداغوجية التحتية، والموارد البشرية(أساتذة، طلبة، عمال وموظفون)، وموارد مالية، ونظم وقوانين تعمل على تسيير هذه الموارد في إطار **اتصال فعال**.

---

[1] رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص163.

[2] محمد منير مرسي: **الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر**، عالم الكتب، القاهرة، 2002م، ص10.

المبحث الثاني: الإطار المنهجي للدراسة (الإجراءات المنهجية للدراسة)

يعتبر الإطار المنهجي السياق الذي تبنى عليه الدراسة النظرية والميدانية للبحث، حتّى تكون دراسة علمية موضوعية أكاديمية معترف بها، ونتائجها تكون دقيقة وعلمية لا افتراضات وتكهنات.

ومن هذه الإجراءات المنهجية، التي قمت بها في دراستي هذه، ذكر:

المطلب الأول: الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى في البحث، التي تهدف إلى تحديد وضبط إشكالية الموضوع وبناء الفرضيات ومتغيّراتها، وأخيرا بناء الاستمارة وصياغة أسئلتها. واعتمدت في بحثي هذا على نوعين من الدراسة الاستطلاعية، أوجزهما في ما يلي:

أ- الدراسة الاستطلاعية النظرية(البحث الوثائقي): قمنا فيها بزيارة مختلف المرافق البيداغوجية بكليات جامعة الجزائر2، والمكتبة المركزية، ومختلف فضاءات الجامعة، بغية تسجيل بعض الملاحظات التي تتعلق باستخدام الهاتف المحمول من طرف الطلبة والطالبات، للوقوف على نوعية أجهزة الهواتف المحمولة المستخدمة من طرف الطلبة والطالبات في الاتصال والتواصل، سواء كان هذا الاتصال ثنائي أو عن طريق شبكة الإنترنت أو سماع مقاطع موسيقى أو مشاهدة فيديوهات...الخ.

ب- الدراسة الاستطلاعية الميدانية: شملت هذه الدراسة زيارة إلى مختلف المرافق في الفضاء الجامعي التي ذكرتها في الدراسة الميدانية الأولى، لكنها تميزت بإجراء مقابلات مع الطلبة والطالبات، بغرض تحديد منهج الدراسة وأدوات البحث، حيث أفادتني هذه الدراسة في بعض التعديلات النهائية على استمارة البحث، وكذلك أمدتني بإجابات لكثير من النقاط المبهمة، التي تم الاستعانة بها في تحليل معطيات الدراسة الميدانية.

المطلب الثاني: مناهج الدراسة

المنهاج: هو طريقة العمل التي نتبعها لمحاولة إيجاد حلول للمشكلات التي تواجهنا والتحديات التي تعترض طريقنا في عملية البحث.[1]

وتختلف المناهج حسب طبيعة الموضوع والأهداف التي ترمي إليها هذه الدراسة، كما أن بعض الدراسات تحتاج لأكثر من منهج من أجل الإلمام بكل جوانب البحث.

واعتمدت **في** هذه الدراسة على **المنهج التاريخي**، الذي يعتمد على أدوات الوصف والتحليل والاستنتاج، لأنه يناسب موضوع الدراسة، من خلال وصف ظاهرة التَعْلِيم العالي والبحث العلمي في الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم، والتعرض إلى واقع التَعْلِيمِ العالي والبحث العلمي الحالي بالجامعة الجزائرية في ظل التحديات الراهنة، والوقوف على عملية الإصلاح الجديدة التي شهدها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، من خلال انتهاجه لطرق ومسالك بيداغوجية جديدة، التي أردت دراستها من زاوية الاتصال.

كما استخدمت **المنهج الكمي**، من خلال استخدام بعض آليات **المنهج الإحصائي**، وذلك بتحويل الإجابات إلى أرقام ونسب للتعليق عليها حسب الفرضيات، بغرض الوصول إلى التحليل الكَمِّي للظاهرة وتفادي الأحكام المسبقة والوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموضوعية خالية من الذاتية والتزييف.

---

[1] يوسف مصطفى قاضي: **مناهج البحوث وكتابتها**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1984م، ص52.

المطلب الثالث: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع دراستنا من طلبة جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)، حيث تحتوي هذه الجامعة على خمس كليات، موزعة على النحو التالي:

1- كلية علوم الإنسانية.

2- كلية العلوم الاجتماعية .

3- كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية

4- كلية اللغات الأجنبية.

بالإضافة إلى معهدي الآثار والترجمة

ومركز التعليم المكثف للغات.

وفي ما يتعلق بالتعداد الكلي لطلبة جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) بالنسبة للسنة الجامعية 2016/ 2017م، يقدر ب: 28374 طالب في مرحلتي التدرج وما بعد التدرج.

يتوزعون كما يلي:

جدول رقم (01) يبين عدد الطلبة المسجلين في طور الليسانس(ل.م.د)

بجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) خلال الموسم الجامعي 2017/2016

نظام (ل.م.د) طور ليسانس	المسجلون الجدد			المسجلون بالتدرج (جمع كل السنوات الدراسية)	حاملو الشهادات (المتخرجون) 2016 /2015
	بكالوريا جزائرية 2016	بكالوريا جزائرية ما قبل 2016	بكالوريا أجنبية		
العلوم الإنسانية والاجتماعية	2547	428	1	8344	1573
العلوم الاجتماعية	1400	250	1	4247	574
العلوم الإنسانية	935	139	0	2686	763
العلوم الإنسانية (علم الآثار)	212	23	0	803	57
العلوم الإنسانية (علم المكتبات)	-	16	0	608	179
اللغة والأدب العربي	1433	31	0	3679	429
الآداب واللغات الأجنبية	2872	249	15	8964	1417
آداب ولغة إنجليزية	648	174	4	2269	397
آداب ولغة فرنسية	670	154	10	2453	381
آداب ولغة ألمانية	386	28	0	1173	149
آداب ولغة إسبانية	374	29	0	1175	156
آداب ولغة إيطالية	314	20	0	805	70
آداب ولغة روسية	-	0	0	169	22
آداب ولغة تركية	256	18	0	672	55
ترجمة	244	0	1	248	187
مجموع طلبة الليسانس (ل.م.د)	6852	708	16	20987	3419

جدول رقم(2): يبين عدد الطلبة المسجلين في الطور الثاني (ماستر)

بجامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله) خلال الموسم الجامعي 2017/2016

نظام (ل.م.د) طور ماستر	المسجلون الجدد في السنة الأولى	المسجلون في السنة الأخيرة بالتدرج	المسجلون بالتدرج (جمع كل السنوات الدراسية)	حاملو الشهادات (المتخرجون) 2016 /2015
العلوم الإنسانية والاجتماعية	1826	1180	3006	1164
العلوم الاجتماعية	814	782	1596	807
العلوم الإنسانية	655	170	825	214
العلوم الإنسانية (علم الآثار)	79	84	163	50
العلوم الإنسانية (علم المكتبات)	278	144	422	93
اللغة والأدب العربي	500	473	973	153
الآداب واللغات الأجنبية	1042	1322	2364	654
آداب ولغة إنجليزية	140	169	309	93
آداب ولغة فرنسية	203	50	253	183
آداب ولغة ألمانية	68	38	106	48
آداب ولغة إسبانية	62	47	109	78
آداب ولغة إيطالية	51	85	136	52
آداب ولغة روسية	22	32	54	13
آداب ولغة تركية	26	0	26	0
ترجمة	470	901	1371	187
مجموع طلبة الماستر	**3368**	**2975**	**6343**	**2021**

جدول رقم (3): يبين عدد الطلبة المسجلين في الماجستير

بجامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله) خلال الموسم الجامعي 2017/2016

	الذكور	الإناث	المجموع
كلية العلوم الإنسانية	37	29	66
كلية اللغة العربية و آدابها واللغات الشرقية	26	21	47
كلية اللغات الأجنبية	13	15	28
معهد الترجمة	29	13	42
المجموع	**105**	**78**	**183**

جدول رقم (4): يبين عدد الطلبة المسجلين في الطور الثالث دكتوراه (ل.م.د)

بجامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله) خلال الموسم الجامعي 2017/2016

الكلية أو المعهد	الفرع	عدد المسجلين في السنة الأولى	إعادة تسجيل	المجموع	مجموع المسجلون في الكليات
العلوم الاجتماعية	علم النفس	113	120	233	371
	علم الاجتماع	58	80	138	
العلوم الإنسانية	تاريخ	36	26	62	197
	فلسفة	54	59	113	
	علم المكتبات	12	10	22	
اللغات الأجنبية	فرنسية	30	30	60	116
	إنجليزية	18	20	38	
	ألمانية، إسبانية إيطالية	18	00	18	
اللغة العربية واللغات الشرقية	الأدب العربي	62	50	112	197
	علوم اللسان	30	50	80	
	اللغة الروسية	00	05	05	
معهد الآثار	معهد الآثار	26	40	66	66
معهد الترجمة	معهد الترجمة	47	50	97	97
المجموع العام		**504**	**540**	**1044**	

جدول رقم (5): يبين عدد الطلبة المسجلين في ما بعد التدرج (دكتوراه العلوم) بجامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله) خلال الموسم الجامعي 2017/2016

	الذكور	الإناث	المجموع
كلية العلوم الاجتماعية	283	416	699
كلية العلوم الإنسانية	139	233	372
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية	160	185	345
كلية اللغات الأجنبية	61	166	227
معهد الآثار	86	93	179
معهد الترجمة	78	144	222
المجموع	**807**	**1237**	**2044**

المطلب الرابع: عينة الدراسة

العينة هي جزء من المجتمع الأصلي، الذي يريد الباحث التعرف عليه ودراسته، ويشترط فيها أن تكون مماثلة للمجتمع الأصلي، أي أنها تحمل مجموع مواصفاته وخصائصه قصد التمكن من تعميم النتائج عليها.

كما أنها تعرف بذلك الجزء من مجتمع الدراسة، الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي جزء من الكل، بمعنى أننا نأخذ مجموعة من أفراد المجتمع، على أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة والبحث.[1]

وفي دراستي هذه قمت باختيار **عينة عشوائية غير منتظمة** في مختلف فضاءات جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)، قدر عددها بـ: 400 طالب وطالبة.

[1] رشيد زرواتي: **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص334.

المطلب الخامس: الأدوات والتقنيات المستخدمة في جمع بيانات الدراسة

تحتاج البحوث والدراسات العِلْمِية إلى وسائل وأدوات، يمكن بواسطتها جمع البيانات، ثم تحليلها، وهذه التقنيات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمنهج الدراسة، وطبيعة الموضوع وهدفه، حيث أن الباحث يختار التقنيات التي تتناسب مع الفرضيات التي صاغها في بداية الدراسة.

ودراستي كغيرها من الدراسات تحتاج إلى هذه التقنيات، ومن أهم التقنيات التي استثمرتها في دراستي هذه، نذكر:

1 - الملاحظة بالمشاركة:

الملاحظة: هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات عنها والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة، بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات.[1]

والملاحظة بالمشاركة: هي التي يقوم بها الباحث بدور رئيسي في تجميع معلوماته، وذلك عن طريق مشاركته في حياة جماعة موضوع البحث.[2]

استعملتُ هذه الوسيلة في جمع بعض المعطيات، وهذا راجع لكوني واحد من أسرة التعليم بالفضاء الجامعي، وكنت من بين السباقين لتطبيق هذه البيداغوجية الجديدة بقسم التاريخ، بجامعة الجزائر2 بداية من سنة 2010م، لما كنت عنصرا من عناصر الطاقم الإداري للبيداغوجيا بقسم التاريخ، وأستاذا في هيئة التدريس، حيث سهرت على تطبيق هذه البيداغوجية في ظل غياب أدنى الإمكانيات، وكُنت أُلاَحِظ دائما تلك العراقيل التي تواجه بيداغوجية التدريس، في ظل التوجهات البيداغوجية الجديدة، خاصة

---

[1] عبد الله محمد الشريف: **مناهج البحث العلمي**، مكتبة الشعاع للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1996م، ص118.

[2] **المرجع نفسه**، ص119.

في ما يخص **الاستجابة ورد الفعل من طرف الطلبة**، وصعوبة تطبيق الأساتذة لهذه البيداغوجية الجديدة، وهو ما أثَّر في عملية التفاعل في العملية التَعْلِيمِية والبحث العلمي بالوسط الجامعي.

2- **استمارة المقابلة**: قُمت باستخدام هذه الوسيلة نظراً لمزاياها العديدة، منها اقتصاد الوقت والجهد، وتكون أكثر دقة في بعض الحالات، بحيث تترك مجال للتفكير والتعبير بكل حرية وبدون إحراج، وهذا راجع للتباين من طالب لآخر في استخدام الهاتف المحمول في مختلف النشاطات العلمية والعلاقات الاجتماعية.

الاستمارة: هي قائمة أسئلة يملأها الأشخاص (الطلبة والطالبات)، الذين يمثلون عينة الدراسة والبحث، توجه إليهم وفق القواعد الواردة فيها، وتستخدم خاصة في الدراسات السوسيولوجية للحصول على المعلومات المتعلقة بالوضع الفعلي للأمور في ميدان معين، ولمعرفة تقييمات المجيبين وآرائهم واهتماماتهم وبواعث نشاطهم.[1]

شملت أسئلة الاستمارة في دراستي هذه على ثلاثة محاور أساسية، يتعلق **المحور الأول** بمدى تحديد استخدام الهاتف المحمول في **النشاطات البيداغوجية** التعليمية والبحث العلمي لمجالات الاتصال بالفضاء الجامعي.

بينما يتعلق **المحور الثاني** بتدخل **نمط العلاقات الاجتماعية** بين الجنسين بالفضاء الجامعي في تشكيل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف في استخدام الهاتف المحمول.

أمَّا **المحور الثالث** فخصصناه **للإدمان الزمني** للطلبة في استخدام الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي، ومدى تأثيره في تحديد مستوى التحصيل العلمي.

---

[1] ناتاليا يفريموفا وتوفيق سلوم: **مرجع سابق**، ص97.

3- **المقابلة:** هي تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف المواجهة، حيث يحاول أحدهما، وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو المتغيرات لدى المبحوثين أو التي تدور حول آرائه ومعتقداته.[1]

هُناك من يرى بأن المقابلة نوع من التفاعل الذي يكون فيه دور كل من المقابل والمجيب دوراً متحداً يتوقف في خصائصه الخاصة على عرض المقابلة أو الطابع الغالب عليه.[2]

اسْتَعْمَلْتُ هذه الوسيلة في جمع بعض المعطيات، من أجل تدارك بعض الملاحظات التي لم أنتبه لها خلال عملية المشاركة في تطبيق بيداغوجية نظام (ل.م.د) من خلال العملية التعليمية والبحث العلمي، أثناء تدريسي بالفضاء الجامعي، سواء لقصر باعي أو لتباين التخصصات، فنجد هذا الاختلاف من مادة إلى أخرى، ومن شعبة أو فرع إلى آخر، إضافة إلى معرفة المستجدات الجديدة التي طرأت على مشاريع التكوين والبحث العلمي بالمؤسسات الجامعية خلال السنتين الأخيرتين، اللّتين عرفتا توحيد مشاريع التكوين بين مختلف جامعات الوطن.

كل هذا جعلني أعتمد على المقابلة لأثري هذا العمل، محاولاً الإلمام به من جميع الجوانب.

ومن تلك الملاحظات، والمقابلات التي سجلتها أثناء مشاركتي في تطبيق التوجهات البيداغوجية الجديدة في السنوات الثلاث الأولى من الإصلاح، والتي استعنت بها في تحليل نتائج الدراسة.[3]

---

[1] عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث الاجتماعي**، مطبعة لجنة البان العربية، القاهرة، 1963م، ص488.

[2] Robert H. Kolm and charles f. Connel, **the Dynamic of interviewing new york**: Iohn willy, p 16.

[3] لمعرفة المزيد أنظر / غرداوي نور الدين: **العوائق البيداغوجية في تدريس التاريخ بجامعة الجزائر2 في ظل نظام (ل.م.د) 2010-2013م – قراءة تحليلية نقدية-**، مجلة الدراسات التاريخية، ع20، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، 2016م، ص267-283.

المطلب السادس: مجالات الدراسة

لكل بحث ميدانه الخاص، حسب طبيعته، وأهدافه، انطلاقا من الإشكالية المراد البحث فيها، ويكون ذلك في مجال معين، يطلق عليه مجالات الدراسة، ومجالات دراستي هي:

1- **المجال المكاني**: هو المساحة الجغرافية، التي يقيم فيها مجتمع البحث، الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية. ويتمثل مجال دراستي في مختلف فضاءات جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)، وتكمن أهمية اختيار هذا الفضاء للدراسة كونه أكثر الفضاءات فاعلية في مجال الاتصال، ويحتل الهاتف المحمول مكانة هامة في عمليات(التعلم، التكوين، البحث العلمي) في التوجهات البيداغوجية الجديدة (ل.م.د) ، ومدى تأثير هذه الوسيلة الاتصالية في الاتصال البيداغوجي والتحصيل العلمي في الفضاء الجامعي.

2- **المجال البشري**: نقصد به المجتمع الأصلي، الذي أخذت منه عينة الدراسة، والذي وزعت عليه أسئلة الاستمارة. اقتصرت دراستي هذه على طلبة جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)، لأن مجتمع فضاء الجامعة كبير جدا، ومن الصعب جدا القيام بدراسة على كامل مجتمع هذا الفضاء، لذا وقع اختياري على مجتمع الطلبة، وأخذنا عينة تتكون من 400 طالب وطالبة.

3- **المجال الزماني**: هو الفترة الزمنية، التي أجريت فيها دراستي بجانبيها النظري والميداني، وهو المجال العام لإعداد هذه الدراسة عبر مراحلها المختلفة، ابتداء من الملاحظة بالمشاركة، كوني واحد من أسرة التعليم بالجامعة، ثم القيام بدراسة استطلاعية وتسجيل الموضوع سنة 2012م، ثم القيام بالدراسة الميدانية. وعليه تم حصر المجال الزماني العام للدراسة ما بين 2012-2017م.

المطلب السابع: صعوبات الدراسة

لا تخلوا أي دراسة أو بحث علمي من صعوبات وعراقيل، تعترض الباحث أثناء قيامه بالبحث، ويزداد الأمر صعوبة حينما يتعلق بالبحوث الاجتماعية والنفسية، خاصة المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي، حيث يصعب التحكم في المتغيرات. وأنا بصدد إنجاز بحثي واجهتني عدة صعوبات وعراقيل، سواء في الجانب النظري أو الميداني.

ففي الجانب النظري واجهتني قلة المادة العلمية، المتمثلة في المراجع التي تناولت الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي من زاوية الاتصال الاجتماعي والبيداغوجي من منظور سوسيولوجي.

ومن جهة ثانية يعد هذا الموضوع من بين المواضيع الجديدة عند تسجيلنا له سنة 2012م، وهو ما زال يحتاج إلى البحث والكشف السوسيولوجي ونحن بصدد تبييض هذه الأطروحة الأكاديمية، كما أن قلة المستندات العلمية لهذا الموضوع تطلبت منا بذل جهدا كبيرا للحصول على المراجع المتخصصة، خاصة باللغة الأجنبية، والتكيف مع الموضوع قصد الإحاطة ببعض الجوانب المجهولة منه، التي تحتاج إلى التقصي والبحث والاستكشاف.

أما في ما يخص الصعوبات التي واجهتني بالجانب الميداني، يأتي في مقدمتها صعوبة تحديد العينة، لأن مجتمع العينة كبير، وموزع على أربع كليات، زائد معهدين، في أربع فضاءات جامعية (بوزريعة، بني مسوس، بن عكنون، الجامعة المركزية سابقا).

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

إن موضوع **الاتصال البيداغوجي والاجتماعي** بواسطة الهاتف المحمول **في ظل التوجهات البيداغوجية الجديدة في الفضاء الجامعي في البحث الميداني**، هو موضوع جديد، لم نجد من تناوله بدراسة أكاديمية على شكل رسالة أو أطروحة جامعية في الجزائر عند تسجيلنا له سنة 2012م، لكون هذه البيداغوجيا مازالت في عملية المهد، وهي حديثة التطبيق آنذاك.

لكن هذا لا ينفي وجود بعض الدراسات التي تناولت المشروع التعليمي الإصلاحي من زوايا أخرى، سواء ما تعلق بدراسات أكاديمية جامعية، أو مؤلفات نظرية أو مقالات منشورة في مجلات أو مناشير وزارية، وتخصيص أيام دراسية وتكوينية لها، استفدت منها في بحثي هذا، لكن الملاحظ على أغلبها بأنها تتميز بالطابع النظري، وتفتقر إلى الصبغة الميدانية التي تُعبِّر عن حقيقة وواقع التدريس بالجامعة الجزائرية في ظل التوجهات البيداغوجية الجديدة.

المطلب الأول: الدراسات المحلية:

1- دراسة الباحثة **سويسي يمينة(2010م)**، الموسومة بـ: " **الهاتف النقال والرقابة الأسرية تجاه الفتاة الجزائرية**"، دراسة ميدانية لعينة من الفتيات بثانوية العقيد عميروش ببلدية اسطوالي 2009م-2010م.[1]

تناولت هذه الدراسة موضوع استخدام الهاتف النقال لدى عينة من الفتيات اللاتي يدرسن في الثانوية، وذلك بهدف التطرق إلى إشكالية تمحورت في طرح السؤال الرئيسي التالي:

ماذا ينتج عن استعمال الفتاة للهاتف النقال ؟

---

[1] سويسي يمينة: **الهاتف النقال والرقابة الأسرية تجاه الفتاة الجزائرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم اجتماع المعرفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010م.

وما هي العوامل التي تتدخل في استعمال الفتاة للهاتف النقال ؟

وإن كان للتنشئة الاجتماعية للفتاة دورا في تحديد ممارستها للسلوك الاجتماعي في ظل استعمال الهاتف النقال ؟ ودور الرقابة الأسرية في تحديد استعمالات الهاتف النقال لدى الفتاة. وهل يساهم استخدام الهاتف في تغيير القيم الاجتماعية لدى الفتاة ؟

ثم طرحت الباحثة فرضية عامة: ينتج عن استعمال الفتاة للهاتف النقال تغير في ممارستها للسلوك الاجتماعي ، وكذا ممارستها في ظل رقابة الأسرة، كما يؤثر ذلك في تغيير قيمها الاجتماعية.

وطرحت ثلاث فرضيات جزئية، وهي :

- للتنشئة الاجتماعية للفتاة دور في تحديد ممارستها للسلوك الاجتماعي من خلال استعمالها للهاتف النقال.
- هناك رقابة أسرية على الفتاة في استعمالها للهاتف النقال، وهي متفاوتة في صرامتها حسب نوع العائلة
- يساهم استعمال الهاتف النقال لدى الفتاة في تغيير مختلف قيمها الأخلاقية ،الدينية،...الخ.

تبنت هذه الدراسة نظرية الضبط الاجتماعي، التي تتضمن مجموعة من المعايير، التي تحدد السلوك المقبول، وما يجب أن يلتزم به الأفراد والجماعات من نظم وسنن اجتماعية نسبة لأعمال "ابن خلدون "و"إميل دوركايم"

تم الاعتماد على النظرية "البنائية الوظيفية "لتالكوت بارسوتر، حيث يعتبر أن الجماعة الاجتماعية هي جزء مصغر من النظام الاجتماعي، وتطرق إليها من حيث بنائها ووظائفها في إطارها الداخلي وفي علاقتها بالأنظمة الاجتماعية الأخرى التي تمثل نظام المجتمع ككل.

اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاستعانة بعض أدوات المنهج الإحصائي، قصد تحليل الجداول والنسب المئوية، والتحليل بنوعيه الكمي والكيفي، كما تم الاعتماد على تقنيات الاستمارة والملاحظة.

اعتمدت هذه الدراسة على أداة الملاحظة والاستبيان لجمع المعطيات، وتم اختيار عينة قصديه من فتيات ثانوية العقيد عميروش ببلدية اسطوا لي، شملت **200 فتاة**، موزعين على ثلاث مستويات: السنة أولى ثانوي ، السنة ثانية ثانوي، السنة الثالثة ثانوي.

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، نوجزها فيما يلي :

- تلعب الأسرة دورا هاما من خلال توجيه الفتاة من خلال استخدام الهاتف النقال.
- تلعب الأسرة دورا هاما من خلال خلق جو هادئ ،وديمقراطي ليزيد من توسيع مجال الحوار بين أفراد الأسرة، وإبداء الرأي وعدم التمييز ما بين الذكور والإناث، وتلعب دورا هاما من خلال توفير الأمان للفتاة، ولا تبحث بذلك عن بديل أخر، لذلك لا بد من معرفة ووجود وعي عند الوالدين عند ممارستهم للرقابة الأسرية.

2- دراسة الباحثة **حرايرية سهيلة**(**2010**م)، الموسومة بـ: " **الهاتف المحمول والعلاقات الاجتماعية للمراهقين**"، دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ المتوسط والثانوي بالجزائر العاصمة.[1]

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن استخدامات المراهقين للهاتف المحمول، وما يترتب عن ذلك من آثار على علاقة المراهقين الاجتماعية، خاصة على مستوى الأسرة. واستكشاف تأثير هذه الوسيلة الاتصالية على دور الأسرة الجزائرية الحضرية في التنشئة الاجتماعية للمراهق.

انطلقت الباحثة من إشكالية، طرحت فيها التساؤل التالي: كيف تتأثر العلاقات الاجتماعية بدخول متغير الهاتف المحمول في حياة المراهق؟ وإلى أي مدى يمكن أن يؤثر استخدام الهاتف المحمول سلبا أو إيجابا على العلاقات الاجتماعية للمراهقين.

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات، أهمها:

- ما هي دوافع وأنماط استخدام المراهق للهاتف المحمول

---

[1] حرايرية سهيلة: **الهاتف المحمول والعلاقات الاجتماعية للمراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم اجتماع التغير الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010م

- ما هي الاشباعات التي يحققها المراهق من استخداماته للهاتف المحمول
- ماذا نتج عن استخدام المراهق للهاتف المحمول

وترجمت تلك الأسئلة إلى فرضيات، نوجزها في ما يلي:

أ- يشبع المراهق حاجاته من خلال الاستخدامات المتنوعة للهاتف المحمول

ب- يزيد استخدام الهاتف المحمول العلاقات الاجتماعية للمراهق مع الأصدقاء على حساب علاقته مع الأسرة.

ت- تعزز كثرة استخدام الهاتف المحمول إلى خصوصية المراهق على حساب الرقابة الأسرية.

اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على المنهج الوصفي، واستخدمت (الملاحظة، واستمارة الاستبيان)، كأداتين لجمع البيانات على عينة مكونة من 120 تلميذ وتلميذة من المتوسط والثانوي.

وظفت الباحثة مجموعة من المقاربات النظرية، أهمها:(نظرية انتشار المستحدثات، نظرية الاستخدامات والاشباعات، نظرية الحتمية التكنولوجية).

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

- أن أغلب المبحوثين يستعملون الهاتف المحمول للاتصال بالأصدقاء، ويتصلون بالأسرة ما داموا خارج المنزل وعند الضرورة. وفي أغلب الأحيان الأسرة هي التي تتصل.
- بينت نتائج الدراسة أن مستوى إنفاق المبحوثين على هواتفهم عالٍ بالنظر إلى سنهم في ظل عدم استقلالهم المادي.
- أثبتت الدلالات الإحصائية أن أغلب المبحوثين يمتلكون الهاتف المحمول منذ الطفولة أو مرحلة التعليم الابتدائي.
- بينت الدراسة بأن هناك تباين بين المراهقين في استخدام وظائف الهاتف المحمول، فيما يبدوا أن التشابه الأكبر في الحاجة إلى التواصل مع نظرائهم في جميع الأوقات ليكونوا في اتصال دائم.
- الهاتف المحمول يسمح للمراهقين بالاتصال مع عدد كبير من الناس.

– لا يخضع معظم المراهقين إلى ضوابط وشروط من الأسرة تقنن استخدامهم للهاتف المحمول

– أوضحت الدراسة أن الهاتف المحمول يمكن أن يؤثر على أخلاق المراهقين.

– الاستخدام غير المحدود ينتج عنه تقلص التفاعل مع الأسرة

– تعرض نسبة معتبرة من المبحوثين إلى التحرش والمضايقات من خلال مكالمات مجهولة أو رسائل قصيرة أو فيديوهات.

وأخيرا بينت عينة الدراسة أن تشبع حاجاتها ورغباتها من خلال الاستخدامات المتنوعة للهاتف المحمول.

3- دراسة الباحثة **ماضوي مريم(2013م)**، الموسومة بـ:" **تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي"**، دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة قسنطينة.[1]

سعت الباحثة في دراستها هذه للوقوف على الأنماط التي خلفتها الهواتف المحمولة كطرق حديثة للاتصال في أوساط الطلبة الجامعيين، والتي تؤثر على الأشكال المعروفة مسبقا.

انطلقت الباحثة في دراستها من تساؤل رئيسي هو: ما هي تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي ؟

وهذا التساؤل الرئيسي يندرج تحته مجموعة من الأسئلة، منها:

- كيف يستخدم الطالب الجامعي الهاتف النقال ؟
- ما هي دوافع هذا الاستخدام ؟
- ما هي أنماط الاتصال الاجتماعي الموجودة.

وغيرها من التساؤلات الفرعية.

---

[1] ماضوي مريم: **تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي" طلبة جامعة قسنطينة أنموذجا"**، مذكرة ماجستير، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة،، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/ 2013م.

قامت الباحثة بتوظيف منهج المسح الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان، كأداة لجمع البيانات على عينة مكونة من 313 طالب وطالبة.

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من بينها نذكر:

- الهاتف المحمول أوجد طرق اتصالية جديدة لدى الطالب الجامعي، تتمثل في التواصل عن طريق المكالمات والتراسل المكتوب.
- استخدام الطالب الجامعي لخدمة المكالمات يفوق استخدامه لخدمة الرسائل القصيرة.
- ساهم الهاتف المحمول في تعزيز الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، خاصة الأصدقاء، وجعلهم على ارتباط دائم ببعضهم البعض.
- يستغل الطالب الجامعي الهاتف المحمول في الكذب وإعطاء معلومات خاطئة عن مكان تواجده.
- عزز الهاتف المحمول الاتصال بين الطالب الجامعي وأفراد أسرته.
- ساهم الهاتف المحمول في تقليل الرقابة الأبوية على الأبناء.ذ

وغيرها من النتائج.

4- دراسة الباحثة **صفاح أمال فاطمة الزهراء(2016م)**، الموسومة بـ:" **الهاتف النقال وديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي"**، دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة.[1]

سعت هذه الدراسة إلى محاولة تحليل ديناميكية العلاقات الناتجة عن استخدام الطلبة للهاتف المحمول ودوره في توطيد العلاقات الاجتماعية، إضافة إلى محاولة تفسير سيرورة تشكيل العلاقات ونمط السلوك الاتصالي الناتج عن الوضعيات التفاعلية.

[1] صفاح أمال فاطمة الزهراء: **الهاتف النقال وديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم الاجتماع ثقافي- تربوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2016م.

انطلقت الباحثة من إشكالية تطرقت فيها لمدى مساهمة استخدام الهاتف المحمول في تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، ثم ترجمتها إلى خمس تساؤلات، وهذه التساؤلات حولتها إلى فرضيات، نوجزها في ما يلي:

- يساهم الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي إسهاما فعالا في تعزيز روابط العلاقات الأسرية.
- يساهم الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي في زيادة تشكيل العلاقات الثنائية ما بين الجنسين.
- يفضل الطالب الجامعي استخدام الهاتف النقال في تشكيل العلاقات الاجتماعية أكثر من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- يساهم الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي في ظهور بعض الانحرافات السلوكية.

اختارت الباحثة عينة قدرها: **300 مبحوث** من جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة.

اعتمدت الباحثة على المقاربة النظرية، التي تمثلت في مجموعة من النظريات، أهمها: نظرية التشكيل الاجتماعي، التفاعلية الرمزية، سيسيولوجيا الاستخدامات.

توصلت الباحثة إلى صحة الفرضيات التي وضعتها.

ففي الفرضية الأولى المتعلقة بالهاتف النقال والأسرة توصلت الباحثة إلى أن أغلب المبحوثين يفضلون استخدام المكالمات الهاتفية للاتصال بأحد أفراد العائلة بنسبة 65،93٪

كما يحرص الطلبة على تخصيص مدة زمنية محددة للاتصال بأحد أفراد عائلاتهم التي ينتمون إليها، ويفضلون استخدام المكالمات الهاتفية أكثر من الرسائل القصيرة، وذلك بسبب قرب العلاقة التي تجمعهم مع أفراد العائلة، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الممارسة هي نوع من الرقابة الأسرية.

بينما في الفرضية الثانية المتعلقة بالهاتف النقال والعلاقات الاجتماعية الجديدة وصلت الدراسة إلى أن الإناث من بين أكثر المبحوثين، الذين يشكلون علاقات اجتماعية عبر الهاتف النقال، ويواصلون من خلال عدة أشكال، خاصة علاقات الصداقة، العلاقات العاطفية، وتبادل الحوارات، وهذا ما أنتج لهم

مجال واسع للاتصال، وحقق لهم راحة نفسية. بينما الذكور يكتفون بعلاقات عابرة، ويسعون من خلال هذه العلاقات إلى تحقيق مصالح، ولا يشعرون أكثر بالراحة النفسية مثل الإناث.

أما الفرضية الثالثة المتعلقة بالهاتف النقال والعلاقات الثنائية، فتوصلت الدراسة في هذه الفرضية بأن الطلبة الجامعيين لهم شبكات اجتماعية واسعة أغلبها من المحيط الجامعي، التي تأخذ عدة أشكال تتراوح ما بين علاقات الزمالة، الصداقة، والعلاقات العاطفية.

في حين توصلت هذه الدراسة في الفرضية الرابعة المتعلقة بالهاتف النقال والإنترنت على أن الطلبة المبحوثين لديهم علاقة وطيدة من خلال استخدامهم للهاتف النقال، الذي يمثل لهم وسيلة فعالة وأكثر مرونة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، التي تتطلب امتلاك هاتف محمول متعدد الوسائط، إلى جانب شرط توفر خدمة شبكة الإنترنت.

بينما توصلت هذه الدراسة في الفرضية الخامسة المتعلقة بالهاتف المحمول والانحرافات السلوكية إلى أن العامل الأساسي وراء ظهور هذه الانحرافات هو شخصية المستخدمين، وطبيعة المتصلين، الذين يجدون من خلال استخدام الهاتف المحمول مجالا بديلا عن الاتصالات المباشرة، لذلك يستثمرون مختلف وسائط الهاتف المحمول من صور وفيديوهات ومكالمات هاتفية لنقل هذه المضامين.

5- دراسة الباحثة **خليدة ولد غويل(2016)**، الموسومة بـ" **استعمال الهاتف النقال وعلاقته بالانحراف لدى المراهقين"**، دراسة ميدانية بثانويات" الأمير عبد القادر"، " عبد المؤمن"، " صالح زعموم"، " فضيل الورتلاني" بالجزائر العاصمة.[1]

سعت هذه الدراسة إلى محاولة معرفة مجالات استعمال الهاتف المحمول لدى المراهقين، ومعرفة الانحرافات الناتجة عن استعماله، مع الكشف عن الإدمان الناتج عن الاستعمال المتكرر للهاتف النقال من طرف هؤلاء المراهقين، مع محاولة الوقوف على دور الجماعة المرجعية، المتمثلة في جماعة الأصدقاء.

---

[1] خليدة ولد غويل: **استعمال الهاتف النقال وعلاقته بالانحراف لدى المراهقين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2016م.

انطلقت الباحثة من إشكالية، تتمثل في التساؤل العام، وهو: ما هي الانحرافات المصاحبة لإساءة استعمال الهاتف المحمول لدى المراهقين. واختارت العينة من أربع ثانويات بالجزائر العاصمة. ثم ترجمتها هذا إلى أربع تساؤلات، وهذه التساؤلات حولتها إلى فرضيات، نوجزها في ما يلي:

- يستخدم الهاتف النقال لدى المراهق كوسيلة للترفيه ولإشباع الحاجات العاطفية.
- تمثل الانحرافات المرتبطة بالاستخدام غير المشروع لهاتف النقال في تداول ونشر مقاطع العنف والإباحية بين المراهقين، نشر صور الآخرين واستغلالها على الانترنت.
- الاستعمال المتكرر للهاتف النقال يؤدي لإدمان المراهقين عليه.
- يرجع المراهق في استعماله للهاتف المحمول لجماعة الأصدقاء التي تمثل بالنسبة له الجماعة المرجعية.

اختارت الباحثة عينة من المراهقين قدرها:**333 مبحوث** تراوح أعمارهم ما بين(15-20) سنة من أربع ثانويات بالجزائر العاصمة.

اعتمدت الباحثة على المقاربة النظرية، التي تمثلت في مجموعة من النظريات، أهمها: نظرية التخلف الثقافي، البنائية الوظيفية، الاختلاط التفاضلي.

توصلت الباحثة إلى صحة الفرضيات التي وضعتها في بداية بحثها.

ففي الفرضية الأولى المتعلقة باستخدام الهاتف النقال لدى المراهق كوسيلة للترفيه ولإشباع الحاجات العاطفية، توصلت الباحثة إلى أن أغلب المراهقين المبحوثين بنسبة 81،2٪ يستخدمون هواتفهم النقالة في خدمة الترفيه ، كالألعاب، تبادل صور، الدردشة عبر الأنترنت، تقنية الكاميرا، تحميل مقاطع فيديو، تقنية البلوتوث، تحميل الملفات الصوتية والاستماع للأغاني، تصفح الأنترنت.

بينما يستخدمونه لأغراض اتصالية، كالمكالمات وبعث رسائل، بنسبة 18،8٪

وفي الفرضية الثانية تم التوصل إلى الانحرافات المرتبطة بالاستخدام غير المشروع للهاتف المحمول، تتمثل في تداول ونشر مقاطع العنف والإباحية بين المراهقين، نشر صور الآخرين واستغلالها

على الانترنت بالهاتف النقال، توصلت هذه الدراسة إلى أن مشاهدة برامج العنف تزيد من احتمال تعلم السلوك المنحرف.

كما توصلت الدراسة في هذه الفرضية أن الذكور أكثر ميلا لتحمل ألعاب تتسم بطابع العنف مقارنة بالإناث.

أما الفرضية الثالثة المتعلقة بالاستعمال المتكرر للهاتف المحمول يؤدي لإدمان المراهقين عليه، فتوصلت الدراسة في هذه الفرضية بأن 46،5٪ من المراهقين المبحوثين من كلا الجنسين يقضون أربع ساعات فأكثر في استعمال الهاتف، سواء في إجراء المكالمات، أو كتابة الرسائل النصية أو الدردشة، مما يزيد من احتمال إدمان هؤلاء المراهقين على الهاتف المحمول.

كما توصلت الدراسة إلى أن الاستعمال المفرط للهاتف المحمول أثّر بشكل كبير في إدارة الوقت لدى المراهقين من الجنسين بنسبة 96،9٪ ولم تعد لهم القدرة على التحكم وضبط وقتهم بشكل مناسب.

في حين توصلت هذه الدراسة في الفرضية الرابعة المتعلقة جماعة الأصدقاء – التي تمثل بالنسبة للمراهق الجماعة المرجعية عند استعماله الهاتف المحمول– لها دورا كبيرا في تحديد ماهية ونمط استعمال وتوجيه سلوكات المراهق بما فيها الانحرافية.

وخلصت الباحثة في هذه الفرضية إلى أن الفرد يرتكب السلوك المنحرف إذا رجحت كفة آراء الجماعة المحبذة للاستعمال القواعد القانونية على الآراء الناهية انتهاك القواعد القانونية.

المطلب الثاني: الدراسات العربية

1- دراسة الباحث **ماجد جبران صلوي** (2007م)، الموسومة بـ:" **الآثار الاجتماعية لاستخدامات الهاتف الجوال على الشباب السعودي**، دراسة ميدانية على الشباب السعودي بمدينة جدة، أنجزت بجامعة الملك عبد العزيز. [1]

كان الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية هو التعرف على طبيعة استخدام الهاتف الجوال لدى الشباب السعودي والآثار الاجتماعية المترتبة على هذا الاستخدام من ايجابيات وسلبيات تؤثر في سمات الشباب العامة وأساليب حياتهم المختلفة.

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات الميدانية من أجل معرفة طبيعة استخدامات الشباب للهاتف الجوال ومعرفة أهم السمات الشخصية الأساسية للشباب المستخدمين .

طُبِقَت هذه الدراسة على عينة تتكون من خمسمائة شاب سعودي بمدينة جدة ممثلين لمختلف خصائص مجتمع البحث العمرية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية، وتم تحديد الإطار العام لعينة هذه الدراسة من خلال الاعتماد على العينة العمدية، وكان الاستبيان هو الوسيلة الرئيسية التي اعتمد عليها لجمع البيانات .

وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الشباب المستخدمين للهاتف الجوال هم من العزاب وذوي المستوى الاقتصادي المنخفض، ومن القاطنين في الأحياء ذات المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة والمتوسطة، وأن سبب استخدامهم للهاتف المحمول من اجل التواصل مع الأسرة ومع الآخرين، ومن جهة أخرى أظهرت الدراسة أن معظم الشباب يستخدمون أجهزة محمولة حديثة التقنية. وأن معظم استخداماتهم لهذه التقنية تتركز على أغراض ترفيهية وعاطفية، فقد اتضح أن نسبة 82٪ يستخدمون التصوير بكاميرا الفيديو المرتبطة بالهاتف الجوال ونسبة29 ٪ يقومون بمراسلة القنوات

[1] هذه الدراسة موجودة على موقع جامعة الملك عبد العزيز، السعودية. http//www.kau.sa/show-hes.aspx

الفضائية، وبنسبة77 ٪ يرسلون مقاطع الفيديو، ونسبة31 ٪ يفضلون الاحتفاظ بمقاطع الفيديو الإباحية.

واتضح أيضا أن ما بين(50 ٪ – 60 ٪) من الشباب يستخدمون هواتفهم في إرسال رسائل بلوتوث للفتيات بقصد التعرف عليهم، ومعاكستهم، والاتصال بهم والتواصل معهم، وتحديد مواعيد غرامية ، وحصولهم على علاقات عاطفية مع الجنس الآخر.

2- دراسة الباحثة **رانيا رمزي حليم إلياس(2008م)**، الموسومة بـ:" **الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب"**، دراسة ميدانية على الشباب المصري بمدينة القاهرة. رسالة ماجستير أنجزت بجامعة عين شمس بمصر.[1]

كان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف على الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب من خلال التعرف على دوافع الشباب لاستخدام الهاتف المحمول. وكذا الكشف عن دوائر اهتمامهم في هذا الجهاز وتأثيره على علاقتهم الاجتماعية، وتأثيره في بعض الظواهر، كالثقافة الاستهلاكية للشباب، الحرية الشخصية، الاعتماد على الآخرين وأخلاقيات الشباب.

اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على المنهج الوصفي، باستخدام المسح الاجتماعي بالعينة، حيث تم اختيار هذه العينة بطريقة عمدية مقصودة، وتكونت عينة الدراسة من **233 فردا**.

استخدمت الباحثة الاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع البيانات.

ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة، نذكر :

- أكثر خدمات الهاتف المحمول استخداما هي المكالمات، الرسائل القصيرة والرنات.
- هناك أسباب مختلفة تدفع الشباب لاستخدام الهاتف المحمول، أهمها انجاز أعمال ومنها التي تتطلب السرعة، الحصول على المساعدة في المواقف الصعبة والاتصال بالأصدقاء.

---

[1] أعدت هذه الدراسة (**رسالة ماجستير**) بقسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 2008م. ونشرتها جامعة عين شمس بتوصية من لجنة المناقشة في نفس السنة.

- غالبية عينة الدراسة تقوم باستخدام المحمول في العلاقات الاجتماعية بنسبة 62,6 ٪ .
- كشفت نتائج الدراسة أن 43,8 ٪ من إجمالي العينة تقوم باستخدام الهاتف المحمول في العلاقة مع الجنس الأخر.

أوضحت النتائج أن الهاتف المحمول يؤدي إلى تدعيم الثقافة الاستهلاكية للشباب، ويؤثر على الحرية الشخصية لمستخدميه بنسبة 66,1٪ ولا يؤثر في اعتماد مستخدميه على الآخرين بنسبة 85,8٪ كما أن غالبية الدراسة ترى أن الهاتف المحمول يؤثر على أخلاقيات الشباب بنسبة 69,5٪ مضايقة الآخرين من خلال المكالمات والعبارات الجارحة، ومعاكسة الآخرين من خلال الصور والرسائل الإباحية، والكذب من خلال تلفيق المكالمات.

3- دراسة الباحث **عادل زيادات**(2008م) ، الموسومة بـ:" **الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف الخلوي**" دراسة ميدانية على طلبة جامعة اليرموك كنموذج لطلبة الجامعات الرسمية الأردنية. أنجزت بقسم الصحافة والإعلام بجامعة اليرموك،الأردن.[1]

تمكن مشكلة البحث في التعرف على مدى التأثير الاجتماعي والثقافي لاستخدام الخلوي على طلبة جامعة اليرموك المسجلين في الفصل الصفي للعام الدراسي(2008/2007م) كنموذج لطلبة الجامعات الرسمية الأردنية، حيث حاول الباحث معرفة مدى تأثير الهاتف لخلوي، من خلال أحدث تقنيات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على جيل الشباب الجامعي الأردني، ومدى تأثيره السلبي والايجابي لسلوكيات وأنماط استخدام الهاتف الخلوي، واستخدام نظرية الاستعمالات والإشباعات للاتصالات للتعرف على مدى دوافع الطلاب لاستخدام الهاتف الخلوي. وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة دون وضع فرضيات.

[1] التقرير السنوي للمؤتمر الـ 14 للجمعية العربية / الأمريكية لأساتذة الاتصال، الأردن، 2009م.

أجري هذا البحث الميداني على عينة من **867 طالبا** و**طالبة** في جامعة اليرموك كنموذج للجامعات الرسمية ممن يستخدمون الهواتف المحمولة في قضاء حاجاتهم الاتصالية. وقد اعتمد البحث على الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات.

وتوصل الباحث إلى نتائج تتعلق بجوانب أساسية بأنماط استخدامات عينة البحث للهاتف المحمول، وهذه النتائج يمكن حصرها في ما يلي:

– اعتبار الهاتف الخلوي سببا رئيسا لبعض المضايقات التي يتعرض لها الأفراد، التي جاوزت نسبتهم في عينة الدراسة 50 ٪

– تسبب استخدام الهاتف المحمول أثناء القيادة بالعديد من حوادث السير حيث بلغت النسبة 12,3 ٪ وهي نسبة مرتفعة مقارنة بأسباب الحوادث الأخرى.

– توجد نسبة لا باس بها من عينة الدراسة لا تستخدم الهاتف المحمول لأغراض التسلية وبلغت نسبتهم 21,2 ٪ ، تمثلت في استخدام الهاتف المحمول في الاستماع للأغاني أو خدمة التراسل عن قرب وفق خدمة بلوتوث(Bluetooth)، وربما في تبادل الوسائط المتعددة.

في حين نجد نسبة 60 ٪ من عينة الدراسة قد استخدمت الهاتف المحمول لغرض العمل والدراسة.

– بداية شيوع ثقافة الإسراف الاستهلاكية في عينة الدراسة، سواء في الإنفاق على المكالمات الاتصالية بنسبة 6,9 ٪ لمن ينفق أكثر من 15 دينارا على مكالماته أسبوعيا، آو في امتلاك أكثر من جهاز خلوي واحد بنسبة 19,9 ٪ في ذات العينة ، أو باقتناء هاتف محمول جديد مع إصدار كل تقنية جديدة بنسبة بلغت النسبة 11,5٪.

– التأثير في قيم وعادات وتقاليد المجتمع، حيث استخدم الهاتف المحمول نسبة 1,5 ٪ من عينة البحث المساعدة بإيجاد ممارسات وعلاقات غير شرعية .كذلك نسبة ضئيلة جدا لا تتجاوز 1 ٪من عينة الدراسة ترغب في محاكاة الموضة والماركات الغربية الدخيلة.

– التأكيد على التأثير السلبي للهاتف المحمول على صحة البالغين والأطفال، مما يتماشى ويؤيد الدراسات السابقة حول أضرار الخلوي على صحة الإنسان، حيث بلغت نسبة من تعرض لمشاكل صحية في عينة الدراسة كان الهاتف المحمول السبب الرئيسي فيها بنسبة 17,4٪ .

4- دراسة الباحث **محمد الفولي** (2009م)، الموسومة بـ:" **ثقافة الهاتف المحمول وتأثيراتها الاجتماعية داخل الأسرة على منظومة العلاقات المصرية من وجهة نظر الشباب**". دراسة ميدانية أجريت على أفراد الأسرة المصرية من خلال وجهة نظر الشباب.

تناولت هذه الدراسة " **ثقافة الهاتف المحمول**"، كوسيلة من وسائل الاتصال التي أفرزتها ثورة المعلومات والاتصال التكنولوجي، وكان الهدف منها استكشاف أهم الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتلك الوسيلة على أفراد الأسرة المصرية من خلال وجهة نظر فئة الشباب.

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

– أسباب استخدام الهاتف المحمول بين أفراد الأسرة من وجهة نظر الشباب.

– أكثر أنواع الهواتف المحمولة انتشارا بين الشباب وإمكانياتها وخواصها التكنولوجية .

– أهمية العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة من وجهة نظر الشباب.

– الأهمية النسبية لاستخدام أفراد الأسرة للهاتف المحمول من وجهة نظر الشباب .

– تأثير استخدام الهاتف المحمول على منظومة العلاقات داخل أفراد الأسرة من وجهة نظر الشباب

– تأثيرات الهاتف المحمول على منظومة القيم الاستهلاكية والمظهرية بين أفراد الأسرة المصرية من وجهة نظر الشباب. [1]

[1] لمعرفة المزيد عن هذه الدراسة. انظر/ سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، ص36، 37.

5- دراسة الباحث **عبد الوهاب جودة(2005/2004م)،الموسومة بـ:" التأثيرات الاجتماعية لاستخدامات الشباب للهاتف المحمول"**. دراسة ميدانية على طلاب جامعة عين شمس بمصر وجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان.[1]

أجريت هذه الدراسة على عينة تضم **569 طالبا**، تم اختيارهم بطريقة عمدية.

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة فهم وتفسير العلاقات المتبادلة بين ظاهرة استعمال الهاتف المحمول والبناء الاجتماعي الثقافي العربي، والوقوف على طرق وعادات استعمال الأفراد للهاتف المحمول. انطلق الباحث في إشكالية بحثه من سؤال رئيسي استفهامي، هو: ما التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الهاتف النقال لدى الشباب الجامعي ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي حاول الباحث في دراسته الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هي أنماط استخدام الشباب الجامعي العربي للهاتف النقال؟
2- ما مبررات استخدام الشباب الجامعي العربي للهاتف النقال؟
3- ما علاقة استخدام الشباب الجامعي للهاتف النقال بالتحرر من الأماكن المحلية؟
4- ما العلاقة بين استخدام الهاتف النقال والتمايز الاجتماعي بين الشباب؟
5- ما تأثيرات استخدام الهاتف النقال على العلاقات الأسرية للشباب؟
6- ما علاقة استعمال الهاتف بالاغتراب لدى الشباب؟
7- ما تأثير استخدام الهاتف النقال على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب؟
8- ما أنماط استخدام الشباب للهاتف في مجال التعليم؟ وما هي تأثيراته التعليمية؟

اعتمدت هذه الدراسة في مقاربتها النظرية على الرؤى المختلفة لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة والتغير الاجتماعي، لاسيما المداخل الحديثة كمدخل العولمة وتكنولوجيا المعلومات، وما بعد الحداثة، لتوضيح

[1] منشورة على موقع ومنتديات الدكتور عبد الوهاب جودة. abdlwahab.blogspot.com/2008/05/blog-post.html

العلاقات المتبادلة بين السياق الثقافي والتكنولوجيا، وعلاقات القوة والرؤى المطروحة حول استخدامات الهاتف المحمول عالميا، حيث اعتمدت الدراسة على المدخل السوسيو أنثروبولوجي، مستخدمة الأسلوب الوصفي التحليلي في دراسة أبعاد ظاهرة استعمال الهاتف المحمول، ومدى تأثيراتها على الحياة الاجتماعية للشباب الجامعي العربي.

ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث عدة إجراءات منهجية، تمثلت في الاستبيان، الملاحظة المباشرة، المقابلات وتحليل المحتوى، وذلك لتحليل الرسائل النصية والمصورة المتداولة بين الشباب، حيث تم تجميع **1380** رسالة نصية.

توصلت هذه الدراسة إلى تشكل ثقافة للهاتف المحمول لدى الشباب العربي، وتكونت تدريجيا بعناصرها المادية المتمثلة في الأجهزة وتقنياتها المختلفة، والعناصر المعيارية المتمثلة في أسلوب استعمالاته المتنوعة، وتوقيتاته وما تعكسه من معايير وقيم واتجاهات ومعارف ، وتأثيراتها على البناء الاجتماعي، تجلت في النقاط الآتية:

1- مجال استخدام الشباب للهاتف المحمول: توصلت الدراسة إلى سيادة استخدام الشباب الجامعي للهاتف المحمول، ومتابعة كل جديد في عالم الهواتف. كما اتضح أن الهاتف المحمول قد أدي إلى تغيير نمط التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الأفراد عن طريق المكالمات والمحادثات، والتواصل عن طريق التراسل بمختلف أنواعه، الأمر الذي أدى إلى تشكيل ثقافة تبادل الرسائل النصية بين الأفراد.

توصلت الدراسة إلى أن دوافع استعمال الهاتف في التفاعل الاجتماعي تتحدد في التواصل مع الأهل والأصدقاء، وحفظ المذكرات وترتيب المواعيد وتنظيم الوقت، والتسلية والترفيه وملئ وقت الفراغ، والتفاخر وإعلاء الذات، ومتابعة الأخبار والأحداث.

بيّنت هذه الدراسة غلبة الطابع السلبي في استخدام الشباب العربي للهاتف المحمول، حيث تم التركيز على الاستعمالات غير المفيدة والمحادثات الغرامية، لاسيما من خلال الرسائل النصية.

2- مجال التأثيرات الاجتماعية: كشفت الدراسة عن وجود تأثيرات اجتماعية وثقافية لاستخدامات الشباب الجامعي للهاتف المحمول، منها ما هو إيجابي، يتمثل في تأكيد التواصل بين الأسرة والأبناء، والقدرة على متابعتهم وهم خارج نطاق المنزل، لاسيما الفتيات، إضافة إلى قدرة الأسرة على ممارسة الضبط الاجتماعي. إلا أن التأثيرات الاجتماعية السلبية كانت الأوضح بين الشباب الجامعي العربي، وتجلى ذلك من خلال:

ا- **إعادة صياغة العلاقات الأسرية:** نتيجة تغير القواعد والمعايير الضابطة للسلوك الاجتماعي بين أفراد الآسرة، تجلى ذلك في انتهاك القواعد التقليدية للسلوك الأسري، حيث سهل الهاتف النقال المحادثات بين الشباب من الجنسين دون علم الأسرة، وانتشار الكذب بين الشباب وأسرهم، وتناقل الأخبار، وإفشاء أسرار الآسرة إلى الآخرين.

ب- **زيادة درجة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي:** تمثل في انعزاله عن سياقه الاجتماعي العام، والتَوَحُدْ مع جهازه المحمول، واختزال العلاقات الاجتماعية إلى عدد محدود من الأصدقاء والتواصل معهم على مدار الساعة، والابتعاد عن المحيطين من الأصدقاء والزملاء، وحتى أفراد الأسرة، مما أدى إلى ضعف الحوارات الشخصية، والتفاعلات الاجتماعية وجهاً لوجه.

ج- **زيادة التحول في أنساق القيم الاجتماعية،** والمساهمة في تأكيد قيم الرأسمالية، تلك القيم التي تدعوا إلى الفردية، والتخصصية، والاهتمام بالربح، أو المكسب السهل السريع، والاهتمام بالمظهر، والبعد عن القيم الجماعية، والتقاليد.

د- **شيوع أنماط من الانحرافات والسلوكيات الشاذة،** التي تخرج عن قواعد الذوق العام، واللباقة الاجتماعية، كالانحراف السلوكي، واللجوء إلى نشر الأخبار الكاذبة، وتداولها فيما بينهم، وتلويث سمعة الآخرين من الزملاء والأساتذة.

هـ- **التحرر من الأماكن والبيئات المحلية،** وسهولة التنقل خارج المجتمع المحلي، وتجلى ذلك في تمكين الأفراد من التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر المسافات الطويلة وفي أي مكان وزمان.

1- **مجال التأثيرات التعليمية:** توصلت الدراسة الميدانية إلى وجود تأثيرات ايجابية للهاتف المحمول على النظام التعليمي، وأخرى سلبية .

تمثلت التأثيرات الايجابية في تأكيد التواصل بين الطلبة، والتواصل مع إدارة الجامعة، ومع أعضاء هيئة التدريس.

أما التأثيرات السلبية فتمثلت في انتهاك قواعد النظام التعليمي، وتفشي ظاهرة الغش في الامتحانات عن طريق الهاتف المحمول، وابتكار وسائل جديدة في بعث أسئلة الامتحانات واستقبال إجاباتها دون علم الآخرين الأساتذة القائمين على سير الامتحان، لاسيما استخدام تقنيات حديثة لجهاز الهاتف المحمول "كالبلوتوث"...الخ

6- دراسة الباحث **عز الدين دياب(2006)، الموسومة بـ:" أنثروبولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال** ". قسم علم الاجتماع ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.[1]

حاول الباحث في هذه الدراسة تناول ظاهرة الهاتف المحمول في الوطن العربي من منظور أنثروبولوجي.

سعى إلى تفسيرها في إطار المحددات الاجتماعية والثقافية التي تحكمها، حيث اعتبر أن الهاتف المحمول تحول إلى ظاهرة بدائية بفعل استعمال الناس له في حياتهم اليومية.

اعتمد الباحث على الملاحظة المباشرة والمعايشة كأداة لجمع البيانات.

انطلق الباحث من أربع فرضيات هي:

1- يؤدي دخول الهاتف المحمول إلى الحياة العربية إلى نشوء ظواهر اجتماعية جديدة. وكلما زادت هذه الظواهر زاد إحساس الناس وتنامي الوعي والمعرفة بما هو مفيد منها وما هو ضار.

---

[1] عز الدين دياب: **أنتروبولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال**، مجلة جامعة دمشق، مج22، ع3+4، 2006م.

هذه الدراسة منشورة على موقع ومنتديات الدكتور عبد الوهاب جودة. abdlwahab.blogspot.com/2008/05/blog-post.html

2- إن الهاتف المحمول يقوي ويزيد أو يكثر من عمليات الاتصال والتواصل بين الأهل والأصدقاء والعشاق والمعارف.

3- إن اتساع دائرة الهاتف المحمول تؤدي إلى كثرة الظواهر البنائية الجديدة الخاصة بين من يستعمله.

4- يسهم الهاتف المحمول في تقارب الناس في أثناء الأحداث وخلال تبادل الآراء ووجهات النظر، ويمهد للحوار الاجتماعي والسياسي بين فئات المجتمع.

تعاملت هذه الدراسة مع الهاتف المحمول على أنه ظاهرة اجتماعية –ثقافية واستخدم فيها الباحث المنهج الوصفي التحليل وخلصت في نتائجها إلى أن الهاتف المحمول يولد جملة من الظواهر :

– أسهم في تكوين بعض القيم، مثل القيمة الاقتصادية في استعماله من طرف رجال الأعمال وأصحاب المهن، وقيم المواعيد واللقاءات التي لم تكن متوفرة بالسرعة والحرية نفسها، وقيم مادية تخص تكلفة المكالمة.

– أسس لنشوء أخلاقيات جديدة تسمى أخلاقيات الهاتف المحمول ، تتمثل في أسلوب الاتصال بين الناس في المقاهي والشوارع ووسائل النقل، وطرائق التخاطب بينهم عبر الهاتف.

– ولَّد عناصر ثقافية تحولت إلى محددات في استعماله. تبدأ باستعمال الأصابع وإتباع أساليب وتقنيات كثيرة. وساوى بين أبناء الوطن العربي في استعماله بصرف النظر عن الجنس والخلفية الثقافية والدخل والثروة.

– زاد من وتيرة الاتصال بين الأفراد، خاصة بين الآباء والأبناء والأقارب. وأسهم في تقوية روابط القربى.

– زاد من الأعباء المادية على الأسرة، وأحدث ظاهرة سرقة هذا الجهاز التي تحولت إلى نوع من الجرائم المنتشرة.

– قَلَّل من قيمة الزمان والمكان في التواصل، وكان له نصيبه في حوادث الطلاق، إمّا لأسباب مادية أو عاطفية، كما أتاح ظاهرة الحب المتبادل بين الشباب في المرحلة الثانوية والجامعية، بسبب سهولة التواصل واللقاءات بعيدا عن الرقابة الأسرية.

– أثر على التحصيل الدراسي ويلهي عن المذاكرة، وقد يؤدي أحيانا إلى الهروب من المدرسة أو مغادرة قاعات الدروس والمحاضرات من أجل التواصل أو عقد لقاءات.

– أنمى نزعة التباهي والتفاخر، الأمر الذي أوجد حساسية بين من يملك ومن لا يملك، وبين من يملك الجهاز الأكثر غلاء وتقنية متقدمة.

7- دراسة الباحث أمجد أبو جدي(**2008م**)، **الموسومة بـ:" الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمان الأهلية"**. أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلبة الجامعين. [1]

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على إدمان الطلبة الجامعيين على الهاتف المحمول وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمان الأهلية، مع اكتشاف الأنشطة الأكثر تكرارا لدى الطلبة المدمنين تبعا لتقديرهم لأهمية النسبة.

كما سعت إلى التعرف على الاختلاف في نسبة الأفراد المدمنين على الهاتف المحمول باختلاف المتغيرات التالية: (الجنس، الكلية أو الجامعة).

تم اختيار عينة تتكون من 480 طالبا وطالبة.

توصلت الدراسة إلى أن نسبة المدمنين على الهاتف المحمول8, 25٪ من إجمالي العينة.

وأن نسبة المدمنات من الإناث على الهاتف المحمول هي ضعف نسبة المدمنين من الذكور.

---

[1] أمجد أبو جدي: **الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمان الأهلية**، المجلة الأردنية في العلوم، ع(2، 3، 4)، 2008م.

ونسبة طلبة كليات العلوم الإنسانية أعلى من نسبة طلبة الكليات العلمية.

وتوصلت الدراسة إلى هناك علاقة ذات دالة إحصائية بين الإدمان على استخدام الهاتف المحمول وكشف الذات بلغ الارتباط بينهما 668, 00٪.

المطلب الثالث: الدراسات الغربية

عند عودتنا إلى الجامعات الغربية ومراكز البحث وقفنا على عدة أبحاث أكاديمية، عالجت ظاهرة موضوع الدراسة بالبحث والاستكشاف ورصدت آثارها في حياة الشاب، ومن أهم هذه الدراسات نذكر:

1- دراسة الباحثة **كورين مارتان Corine MARTIN** (**2003م**)، **الموسومة بـ:" المداليل الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول لدى الشباب المراهق** ".[1]

الباحثة عضوة في مركز البحث حول وسائل الإعلام بجامعة ميتز (METZ) الفرنسية .

تركزت إشكالية البحث على المداليل الاجتماعية التي تتحالف مع هذه التكنولوجيا، وكيفية تبني ضوابط استخدامها. وللإجابة على تساؤلات البحث قدمت الباحثة مقاربة كمية لاستخدام هذه الوسيلة التقنية المتمثلة في الهاتف المحمول بهدف فهم كيفية تشكل المداليل الاجتماعية عبر دينامكية أسرية، وممارسات اتصال يومية لدى الشباب المراهق . تأسس البحث على ثلاث فرضيات، وهي :

- يتشكل المدلول الاجتماعي لاستخدام الهاتف المحمول انطلاقا من مفهوم الاستخدام.
- استخدام الهاتف المحمول يؤثر على التواصل بين الأجيال ويخلق استقلالية للمراهق
- المكالمات الهاتفية مع الآباء تمثل بالنسبة للمراهق تبعية ورقابة اجتماعية.

[1] Corine Martin , reprétations des usages du téléphon portable chez les jeunes adoiescents , dixiéme colloque bilateral franco-romain , premiére conferences international francophone en sciences de h information et de la communication , Bucarest , 28 juin-2 juillet 2003

جمعت الباحثة البيانات عن طريق استمارة بين شهري نوفمبر 2002 وفيفري 2003، شملت العينة 850 شاب مراهق من طلاب المرحلة الثانوية والمتوسطة في الوسط الحضري بفرنسا، الذين تتراوح أعمارهم بين(14–18) سنة.

توصلت الباحثة في نتائجها إلى أن البعد الشخصي للهاتف المحمول والاستقلالية التي يوفرها من خلال الدخول في أنسه الشخصي لا يمكن أن ينظر إليها من جانب واحد، فقد يمثل رقابة اجتماعية خاصة في العلاقة مع الآباء، فالاستقلالية والرقابة مرتبطان بشدة في علاقة معقدة تفعل استخدام الهاتف المحمول لدى المراهق.

2- دراسة الباحث **أندرس نلسون Andreus Nilson** (**2001م**)، **الموسومة بـ:" انتشار الهاتف المحمول بين المراهقين** ". أجريت هذه الدراسة على طلبة الثانوية. [1]

حاول الباحث في هذه الدراسة لفت أنظار المربين إلى الظواهر التي ستنشأ داخل المجتمع المدرسي بفعل الهاتف المحمول، ومن ثمة تأثير هذه الظواهر في الطلاب في المرحلة الثانوية سواء في سلوكهم وتحصيلهم العلمي وعلاقاتهم الطلابية، والأعباء المادية للهاتف المحمول على آباء الطلاب والطالبات.

3- دراسة الباحث **هانز كوسيه Hans Coser** (**2003م**)، **الموسومة بـ:" نظرية اجتماعية للهاتف المحمول** ". الباحث من جامعة زيورخ بسويسرا . [2]

انطلقت هذه الدراسة من تعاملها مع الهاتف المحمول بوصفه يشكل الصناعة الحديثة في وسائل الاتصال، الذي سيكون له آثاره داخل الحياة الاجتماعية، وسيترتب عليه مجموعة من الظاهر الاجتماعية، لذلك لا بد من توجيه الأسئلة حوله تمهيدا لبناء نظرية تجيب على التساؤلات التي تطرحها هذه الظاهرة.

---

[1] منشورة بمجلة جامعة دمشق، مج22، ع3، 2006م ، ص200.

[2] **المرجع نفسه**، ص201. لمعرفة المزيد عن هذه الدراسات. انظر/ سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، ص43.

4- دراسة الباحث **جو ماتيوس** (2000م)، **الموسومة بـ:" " تأثير الهاتف المحمول داخل محيط الجامعة** ". أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلبة جامعة لوس أنجلس الأمريكية. [1]

حاول الباحث في هذه الدراسة تتبع تأثير الهاتف المحمول داخل الوسط الجامعي ، ركّز فيها على التأثير الأخلاقي ، وعلى المستوى الدراسي، والمشكلات التي سيضيفها إلى الحرم الجامعي.

5- دراسة الباحث **كارول كوبر** (2008م)، **الموسومة بـ:" " جيل النت والهاتف المحمول – ضبابية الاتصال الشخصي والجماهيري–**". هذه الدراسة أطروحة دكتوراه قامت بها الباحثة في كلية الثقافة والتربية بجامعة لندن.

سعى الباحث في دراسته هذه إلى استكشاف استخدام المراهقين للهاتف المحمول وتأثيراته على روابطهم العائلية وعلاقاتهم الشخصية.

عالج الباحث ظاهرة المراهقين والهاتف المحمول ضمن السياق التاريخي ومقارنته مع التكنولوجيات السابقة. ومناقشة دور العلاقات العائلية في قدرة المراهق على استخدام الهاتف المحمول، وقامت بتلخيص عدد من النتائج البحثية من دراسات أجريت في النرويج والمملكة المتحدة واليابان حول المراهقين والهواتف المحمولة، ومقارنتها مع نتائج دراسة تجريبية حديثة من مجموعة صغيرة من الطلبة المراهقين في السنة الثالثة من مرحلة التعليم المتوسط، الذين تتراوح أعمارهم بين (13 -14) عاما في ولاية تكساس.

حاول الباحث التركيز على الصرع الذي يعيشه المراهقون بين رغبة الاستقلال وواقع الرقابة الأبوية من خلال ملكية الهاتف المحمول واستخداماته. وميز في دراسته هذه بين وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال وبين الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي، وذلك بتناوله للهاتف المحمول كأحدث تكنولوجيا رقمية تجمع خصائص تكنولوجيا الاتصال الكلاسيكية والحديثة معا.

---

[1] Corinne MARTHN , Téléphone portable chez jeunes adolescents et leurs parents :quelle légitimation des usages ?,Deuxiéme Workshop de Marsouin 4&5 décembre 2003,ENST Bretagne .

أطلق الباحث على هذا الجيل اسم الجيل الرقمي الذي ينشأ محاصرا بتكنولوجيا الاتصال والإعلام حيث تجذبه هذه التكنولوجيا بشدة، وذلك بما توفر له من قدرة على التخيل والتشويق.

توصل الباحث في دراسته إلى أن الهاتف المحمول يمثل وسيلة تحرر واستقلال عن الأسرة. كما أنه يلعب دورا في بناء الهوية في سن المراهقة، ويساعد في إنشاء شبكة التفاهم.

بينما الأهمية الاجتماعية للهاتف المحمول تتجلى في التواصل المستمر مع الأقران، والشعور بالانتماء الذي يمثل بالنسبة إليه حاجة ذات أولوية.

وخلص الباحث في دراسته هذه إلى أن الكثير من النظريات الحالية التي يجري تطبيقها على الهاتف المحمول والمراهقين استنبطت من دراسات الانترنت، ورأى أن ذلك غير منصف، والظاهرة تحتاج إلى تعمق أكثر، ودعى لإتباع نهج متعدد التخصصات التي تشمل التكنولوجيا والإعلام ودراسات الاتصالات، فضلا عن الدرايات الاجتماعية والثقافية إذا ما أردنا العدالة لهذا الجيل وعلاقته مع الهاتف المحمول. [1]

6- دراسة الباحث **"وونج كي بارك** " woong ki park"(**2005**م)، **الموسومة بـ:" الإدمان على الهاتف المحمول"**. أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلبة الجامعين. [2]

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن المشكل الاجتماعية الناجمة عن استعمال الهاتف المحمول، حتى أصبح الأفراد مرتبطين جدا بالهاتف المحمول(الإدمان عليه).

تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة الاستبيان، تم توزيعها على عينة تقدر بـ157طالب جامعي (76ذكور، 81إناث)

---

[1] لمعرفة المزيد عن هذه الدراسات. انظر/ حرايرية سهيلة: **مرجع سابق**، ص42-45.

[2] Woong,k park.« mobile phone addiction ». mobile communication: computer supported cooperative work, 31(2005)

تم التركيز في هذا الاستبيان على مدة المكالمات الهاتفية بالدقائق، وعدد الرسائل النصية وأنماط الاستعمال، وغيرها.

توصلت هذه الدراسة إلى أن مستعملي الهاتف المحمول، يستعملون هواتفهم كمؤشر على الاكتئاب، ويعوضون احتياجاتهم من خلال التعود على الاستعمال أو تمضية الوقت.

وأوضحت الدراسة أن مؤشرات الإدمان تظهر في التحمل والأعراض الانسحابية المرفقة بالاكتئاب.

كما أن مستعملي الهاتف المحمول يتحملون فاتورة الهاتف المحمول رغم ارتفاعها والإزعاج الصادر من طرف الآخرين عبر الهاتف. بينما في حالة فقدان الهاتف يشعر الأفراد بقلق شديد وانزعاج بسبب غيابه.

هذه السلوكات يمكن أن تعبر بشكل واضح عن علامات الإدمان.

كما بيّنت هذه الدراسة الارتباط الكبير بين الوحدة أو العزلة والإدمان من جهة، والارتباط القوي مع الآخرين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وغيرها من النتائج

المطلب الرابع: تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال تصفحي لهذه الأبحاث والدراسات استخلصت مجموعة من النقاط، تتمثل في ما يلي:

- تقارب النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات رغم تعدد المقاربات التي استخدمت في تناول ظاهرة استخدام الهاتف المحمول في البحوث السوسيولوجية أو الاتصالية والإعلامية.
- قلة الدراسات العربية التي تناولت استخدام الهاتف المحمول في البحث السوسيولوجي في الفضاء الجامعي.
- معظم الدراسات العربية ركزت على حدود الاستخدامات العامة.
- أشارت أغلب الدراسات والبحوث إلى أن مجال البحث في التأثيرات الاجتماعية للهاتف المحمول، مازالت في المهد وتحتاج إلى المزيد من الكشف والاستكشاف.

فيما يتعلق بالمقاربات النظرية انقسمت هذه البحوث إلى قسمين:

إما استخدمت المقاربة الانثروبولوجية أو مدخل انتشار المستحدثات ونظرية الحاجات والإشباعات، التفاعلية الرمزية، وهذا بغض النظر عن التخصص الذي ينتمي إليه الباحث سواء كان في العلوم الاجتماعية أو علوم الإعلام والاتصال.

اعتمدت معظم الدراسات السابقة على منهج المسح الميداني وأداة الاستبيان والاستمارة، والملاحظة، المشاركة، وهذه الأدوات البحثية تمثل نقطة مشتركة مع موضوع بحثي، الذي ركّزت فيه على استخدام الطلبة الجامعيين للهاتف المحمول بالفضاء الجامعي، في ثلاث مجالات: الأول في الاتصال البيداغوجي، والثاني في العلاقات الاجتماعية، والثالث متعلق بالإدمان في استخدام الهاتف المحمول وتأثيره على التحصيل الدراسي وعلى القيم والأخلاق.

ودراستي هذه تتقاطع مع الدراسات المحلية (سويسي يمينة، حريرية سهيلة، مريم ماضوي، صفاح أمال فاطمة الزهراء) في تحديد العوامل التي تتدخل في استخدام الهاتف المحمول ودوره في تشكيل العلاقات الاجتماعية، ونمط الاتصال الاجتماعي.

بينما دراسة "خليدة ولد غويل" فتتقاطع معها دراستي في الآثار السلبية التي يحدثها الاستخدام المفرط للهاتف المحمول من طرف الطلبة الجامعيين بالفضاء الجمعي(السلوك، القيم)، ويؤدي بهم إلى الانحراف .

أما الدراسات العربية(ماجد جبران صلوي، عادل زيات، رانيا رمزي حليم إلياس، عبد الوهاب جودة) تتقاطع مع دراستي في مجال الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول، نجدها اهتمت بالجانب الأنثربولوجي لاستخدام الهاتف النقال وما أحدثه في أوساط البناءات الاجتماعية العربية في فترة متقدمة من بداية انتشاره في المجتمعات العربية، ولم يقتصر مجال البحث على فئة معينة، بل تجاوزت ذلك لدراسة عدة فئات اجتماعية في عدة سياقات اجتماعية مختلفة، بالاعتماد على أداة الملاحظة بالمشاركة لفهم وتفسير الظاهرة في حين نحن في دراستنا الحالية اعتمدنا على نفس الأداة من خلال مشاركاتنا

في الفضاء الجامعي في مجال التدريس والعمل البيداغوجي، وقمنا بتحليل تلك الملاحظات بالمعطيات الكمية التي تم جمعها من خلال أداة الاستمارة، الملاحظة بالمشاركة، ركزت فيهما أكثر على دور الهاتف المحمول في مجال الاتصال البيداغوجي، وفي تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعين.

أما فيما يتعلق بدراسة" أمجد أبو جدي" فهذه الدراسة تتقاطع مع دراستي في الفرضية الثالثة المتعلقة بالإدمان على الهاتف المحمول من طرف الطلبة الجامعيين وتأثيراته السلبية، خاصة في مجال التحصيل العلمي.

أما الدراسات الغربية الخمسة فنجدها تتقاطع مع دراستي في مجال استخدام الهاتف المحمول وتأثيراته الاجتماعية على المراهقين والشباب من طلبة الثانويات والجامعات.

بينما الدراسة السادسة التي قام بها الباحث **"وونج كي بارك** " woong ki park" فتتقاطع أيضا مع درستي في الفرضية الثالثة المتعلقة بالإدمان على الهاتف المحمول من طرف الطلبة الجامعيين وتأثيراته السلبية، خاصة في مجال التحصيل العلمي، وفي علاقاتهم الاجتماعية، وفي اكتسابهم لقيم وسلوكات جديدة، التي يديرونها عند استخدام الهاتف المحمول، وبالتالي تجاوزنا موضوع الضبط الاجتماعي والرقابة الاجتماعية، وكذا مواضيع الاستقلالية وإثبات الذات لدى الطلبة، للاهتمام بتحليل شبكة العلاقات الاجتماعية وعلاقتها باستخدام الهاتف المحول، والذهاب إلى الاتصال (البيداغوجي، التكويني، البحثي) في الفضاء الجامعي في إطار منظومة القيم والأخلاق، التي قد تحدثها هذه الوسيلة الاتصالية.

أفادتني هذه البحوث والدراسات في استكشاف المنطلقات النظرية التي يمكن أن تساعدني في دراسة وتحليل ظاهرة استخدام الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي من طرف الطلبة والطالبات في الاتصال البيداغوجي والاجتماعي واستشراف أثاره المتوقعة، والتوعية بإيجابياته وسلبياته على عمليات(التعليم، التكوين، البحث العلمي) وعلى القيم الاجتماعية والأخلاق والسلوك.

لهذا أسعى في دراستي هذه لإبراز دور العملية الاتصالية في تسهيل عملية التَعْلِيم والتَعَلُّم والتكوين والبحث العلمي بالفضاء الجامعي، وتذليل الصعوبات والعراقيل التي تعترض المتَعَلِّمين في تَعَلُّمِهِم

وتكوينهم، بغرض مواكبة التطورات الراهنة في مجال وسائل الاتصال، والوقوف في وجه تحديات الأمركة والفرنسة المفروضة على الشعوب الضعيفة، وذلك بتجهيز الفرد الكفء القادر على مواجهة تلك التطورات والتحديات.

المبحث الخامس: المقاربة النظرية للدراسة

تشير المقاربة النظرية إلى الاتجاهات أو الاتجاه النظري الذي سيدرس في إطاره موضوع الدراسة، وعلى وفق ذلك تفسر نتائجها لتظهر في قالب نظري متماسك.

وإذا نظرنا إلى موضوع الاتصال (التَعْلِيمِي، التَكويني، البحثي) في ظل التوجهات البيداغوجية الجديدة في التعليم العالي والبحث العلمي بالجامعة الجزائرية، الذي يمكن دراسته من أوجه نظرية سوسيولوجية متعددة، إلا أن فرضيات الدراسة والأهداف التي نسعى للوصول إليها وتحقيقها، تتطلب اختيار مجموعة من التصورات النظرية السوسيولوجية المعينة، التي اهتمت بصفة خاصة بدراسة الاتصال التَعْلِيمِي، التَكويني، البحثي ، منها: **إسهامات التفاعلية الرمزية**، التي اعتمدت عليها في دراستي هذه. فكيف تنظر هذه النظرية لأفراد المجتمع ؟ ومن هم روادها ؟ وكيف يمكن التعامل معها في هذه الدراسة ؟

المطلب الأول: التفاعلية الرمزية وإسهاماتها في مجال العلوم الاجتماعية

نشأ منظور التفاعلية الرمزية بوصفه دليل عمل سوسيولوجي للفلسفة الذرائعية، التي اهتمت بالخبرة الإنسانية بوصفها منبعاً للمعرفة، منطلقة في صياغة أفكارها من الاهتمام بالخبرات السابقة أساساً لتنظيم الحاضر والمستقبل، من خلال "صحة المقدمات تُقَاس بصحة النتائج".

يعود الفضل في ظهور الفكر التفاعلي الرمزي إلى الأمريكان، عند استخدامه في معالجة المشكلات الاجتماعية، بعد أن أصبح المجتمع أكثر تعقيداً من أي وقت مضى والتي ولدتها الحياة العصرية، كالهجرة

والانحراف والجريمة....الخ، لاستكشاف دوافعها وأسبابها، والبحث عن الطرق والآليات الناجعة للحد منها أو القضاء عليها إن أمكن.

ومِمَّا يدل على فعّالية هذه النظرية، منافستها للاتجاه البنائي الوظيفي، عند اتخاذها للمشكلات الاجتماعية طريقاً لوضع رؤية جديدة للسوسيولوجيا التي تؤمن بالعمل أكثر من إيمانها بالتنظير، وتولد عن هذا المنظور الجديد مفاهيم جديدة لها دوراً في فهم الاتصال والتفاعل مثل: الرموز والذات واللُّغة والتفاعل والمعاني والتوقعات والجماعة المرجعية والتنشئة الاجتماعية التي تعتبر من المفاهيم المركزية.[1]

تنظر التفاعلية الرمزية إلى أن الأفراد يتجهون إزاء الأشياء في ضوء المعاني التي تنطوي عليها، وهذه الأخيرة هي حصيلة للتفاعل، لكن الأفراد يستطيعون تعديل تلك المعاني وإعادة تشكيلها من خلال عملية التأويل التي يستخدمونها في تفاعلهم مع الرموز.

مِمَّا سبق يمكن القول: بأن التفاعلية الرمزية تتجه نحو فهم الذات الفاعلة من خلال فهم العمليات التفاعلية، وفهم هذه الأخيرة من خلال فهم الذات الفاعلة. أي دراسة العلاقة بين الفرد والمجتمع في ضوء التفاعل والعلاقات المتبادلة، وذلك للتداخل الموجود بين الفرد والمجتمع، فالمدرسة والجامعة هي نسيج العلاقات (التَعْلِيمِية التَعَلُّمِية، التكوينية، البحثية) والطالب والأستاذ لِكُلٍّ منهما أفكار تتفاعل مع بعضهما البعض.

[1] معن خليل عمر: **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية ونقدية**، دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ط2 ، 1991م، ص74.

ومن أهم رواد هذه النظرية، نذكر:

1- **جورج سمل** (**1858– 1918**) **George simmel**.

تعتبر إسهامات سمل من بين دعائم التفاعلية الرمزية، حيث أنه يعتبر المجتمع غير عضوي، إذ أنه من العسر فهم المجتمع أنه وحدة سوسيولوجية مستقلة عن عقول الأفراد.[1]

كلمة مجتمع في الاصطلاح تدل على مجموعة من الأفراد المتفاعلين، فهو وحدة موضوعية تعبر عنها العلاقات المتبادلة بين العناصر الإنسانية.[2] لذلك نجد " **سمل**" اهتم بدراسة أنماط التفاعل وأشكال الاتحادات، باعتبار أن هذه الظواهر هي الموجودة في الواقع، وأنها توجد كعملية، معتبراً أن المجتمع صوراً وأشكالاً تُحَقَق الفردية وانتظامية الفِعْل الإنساني معاً أي الاستقلالية والاجتماعية معاً.[3]

2- **تشارلز كولي** **Charles.H.Cooly** (**1864– 1929**) **وفكرة الذات الاجتماعية:**

يعتبر "**كولي**" أن الذات(الفرد) تنموا داخل سياق العلاقات الاجتماعية، فهي اجتماعية ولا يمكن الفصل بينهما وبين المجتمع من حيث الأسبقية نظراً للتفاعل والتأثير المتبادل بينهما، ناهيك أن الذات الاجتماعية هي نِتَاج الفِعْل الاجتماعي، فالمجتمع ينتج الفرد، والفرد بدوره الخلية الأساسية للمجتمع، فالعلاقة بينهما تبادلية، وليست علاقة قهرية أو خارجية.[4]

---

[1] نيقولا تيماشيف: **نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها**، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط5، 1978م، ص159.

[2] حجازي محمد فؤاد: **النظريات الاجتماعية**، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1988م، ص200.

[3] محمد بوجطو: **موقف المدرس من الإصلاح التربوي" دراسة ميدانية على معلمي المرحلة الابتدائية بولاية المدية"**، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2004/ 2005م، ص89.

[4] نيقولا تيماشيف: **مرجع سابق**، ص216.

وعملية تفاعل الفرد مع الآخرين ينتج عنها استجابة أو رد فعل، حيث يلخصه "**كولي**" في السلوك، فالفرد يصور نفسه ويقيّمها من خلال تقييم الآخرين له، ويخضعها للتقييم الموضوعي من خلال رؤية الآخرين لها، ويسمّيها الذات المنعكسة أو المرآة العاكسة للذات، أي انعكاس صورة الذات على مرآة المجتمع.

ويحدد "**كولي**" سلوك الفرد بثلاثة عناصر:

- يتخيل الفرد صورته كما يبدوا للآخرين المتفاعلين معه، ومنه يمكن تصور التنظيمات الصادرة عن ذاته.

- يتخيل حكم الآخرين عن ذاته في ضوء تصورهم عنه.

- يشعر الفرد بنوع معين من الشعور في ضوء تلك التقييمات والتصورات.

3- **جورج هربت ميد George.H Mead (1863– 1931م)**

يعتبر "**ميد**" أن النفس البشرية (الفرد) نتاج العلاقات الاجتماعية، وأنها وحدة مستقلة عن المجتمع، تتطور خلال سلسلة معينة من التفاعل الاجتماعي الذي يتم من خلال الاتصالات الرمزية واللّغة، ومن خلال اللّغة يَتَعَلَّم الإنسان الاتجاهات والعواطف، ومن ثمَّ يصنع العقل والذات.[1]

كما اهتم "**هربرت**" بالصورة الاجتماعية للفرد، إذ تكون النفس البشرية من الذات الفردية والأنا الاجتماعية، وهي على الشكل التالي:

الذات الفردية [الأنا – فاعل –] : وهو استجابة الفرد لاتجاهات الآخرين، ويتضمن مفهوم الأنا الاتجاهات الخارجية نحو الذات التي بموجبها تتشكل سلوكية الذات.

[1] حجازي محمد فؤاد: **مرجع سابق**، ص195.

الأنا الاجتماعية [مفعول – Me-] وهو عبارة عن الاتجاهات الاجتماعية التي يتعلمها الفرد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، فهو حصيلة التفاعل مع الآخرين، خاصة الأبوين وتوجيهاتهما نحو أفعال الفرد، وبالتالي نحو ذاته، مِمَّا يولد فيه مركباً قيميا يرمز إلى اتجاهات المجتمع والجماعة المنصهرين فيهما.

فالمفعول (**Me**) أشبه ما يكون بصورة مصغرة لقيم وقواعد المجتمع في ذات الفرد والتي اكتسبها من تفاعله مع الآخرين، مِمَّا يُحدد وعي الذات، إذ يرتبط مع اتجاهات الآخرين نحو الذات المتولدة عن التفاعل.[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن "**ميد**" حصر تشكيل النفس البشرية من خلال التنشئة الاجتماعية في مرحلتين هامتين:

1- **مرحلة التقليد**: تنقسم هذه المرحلة بدورها إلى مرحلتين:

أ- **مرحلة التقليد الأولية**: وهي مرتبطة بالطفولة، تتميز بالتقليد والمحاكاة للمحيطين به، يكتسب من خلالها مجموعة من الذوات، ويدرك الفرد خلال هذه المرحلة الأولى مجموعة محدودة من التفاعل.

ب- **مرحلة التقليد الثانوية**: يتسع فيها نقاط تقمص الأدوار والتفاعل، ويدرك الفرد خلالها مجموعة أوسع من الذوات، يكامل بينها من خلال تقييم الآخرين لسلوكه، وتسمى هذه المرحلة مرحلة لعب الأدوار.

2- **مرحلة المباراة**: ويتسع فيها نطاق التفاعل، ليشمل أوجه متعددة منه، بحيث يتعيّن على الفرد استيعابها مما يجعل الذات في هذه المرحلة تمثل انعكاساً لاتجاهات الآخرين، تتبلور خلالها الذات الموحدة، وهنا يصبح الفرد قادراً على تبني اتجاهات كل أعضاء المجموعة التي ينتمي إليها، وعلى تصور

[1] معن خليل عمر: **مرجع سابق**، ص177، 178.

كل فرد في المجموعة، وهو ما ذهب إليه "**هربرت ميد**" بتسميته بالمجموعة الاجتماعية، التي يُكَوِّن الفرد من خلالها ذاته، حيث يمارس المجتمع الضبط على سلوك أفراده، حيث يعتبر " **هربرت ميد**" هذه المرحلة أكثر فاعلية في تكوين الذات الاجتماعية.[1]

والطالب الجامعي عُنْصُر وطَرَف فَعَّال في بيئة التَعْلِيم والتَعَلُّم والتكوين في التوجهات البيداغوجية الجديدة في ظل نظام (**ل. م. د**) بالجامعة الجزائرية، وتمكنه هذه البيداغوجية من تنمية قدراته ومهارته المعرفية والفنية، وتلعب دوراً فعالاً في بناء ذاته من خلال تبني كل اتجاهات المجموعة التعليمية التكوينية التي ينتمي إليها في الفضاء الجامعي، مُبْدِياً موقفه منها.

كما نجد العملية (التَعْلِيمِيَة التَعَلُّمِيَة، التكوينية، البحثية) في الفضاء الجامعي كلها تفاعل بين الأستاذ والطالب من جهة، وبين الطلبة الجامعيين فيما بينهم من جهة أخرى، عن طريق التفاعل الرمزي.

المطلب الثاني: البنائية المعرفية لـ(جين بياجيه) [2]

"**جين بياجيه**" هو عالم بيولوجي، ولد عام 1896م في نيوشاتيل بسويسرا، وتكون لديه اهتمام بالطريقة التي تعمل بها البيئة الطبيعية عملها، وهو لا يزال في سن مبكرة، نال شهادة الدكتوراه في علم الأحياء من جامعة نيوشاتيل، وهو في الثالثة والعشرين من العمر. وفي عام 1921م أصبح مديراً للدراسات في معهد جان جاك روسو في جنيف، وبعد ثلاث سنوات نشر كتابين، هما:

- كتاب اللّغة والفكر عند الطفل.
- كتاب الحكم والتفكير الاستدلالي عند الطفل، وغيرهما من التآليف.

---

[1] معن خليل عمر: **المرجع السابق**، ص ص196- 198.

[2] حول هذه النظرية انظر دراسة/ جون إي فورمان: **النظرية البنائية لبياجيه (ضمن كتاب نظريات التَعَلُّم)**، ترجمة علي حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، ع70، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983م، ص ص279-347.

في سنة 1955م أسس " **بياجيه**" المركز الدولي للدراسات الإبستيمولوجية (المعرفة) الوراثية في جامعة جنيف.[1]

من أهم كتاباته في التربية والتعليم، نجد كتاب **تطور التفكير أو البني المعرفية**، هذا الكتاب يعالج التَعَلُّم عند الطفل أكثر من أيٍّ كتاب من كتبه.

حاول فيه اقتفاء أثر انتقال الإنسان من مرحلة تطور معرفي إلى مرحلة أخرى، فمن خلال مبادئ الموازنة يستطيع الإنسان أن يكوّن فهماً أكثر دقة للعالم من حوله.

الموازنة: تعني كيف يستطيع الإنسان تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي غير متناقض، وهي لا تنجم ممّا يراه الإنسان، بل إنها تساعد الإنسان على فهم ما يراه. وعن طريق هذه القدرة الموروثة التي نطلق عليها اسم الموازنة يستطيع الإنسان تدريجياً الاستدلال (**inférence**) على الكيفية التي ينبغي أن تكون عليها الأشياء في هذا العالم.

وعملية الموازنة تهدف إلى القضاء على مختلف أشكال التناقضات، بحيث تبدأ ببعض الاضطراب، إذ يشعر الإنسان بأنّ هناك شيئًا ما ليس على ما يرام. **والتكيف** هو الهدف النهائي لعملية الموازنة ينطوي **على التفاعل بين عمليتين** فرعيتين هما: التمثل والملائمة. [2]

فالتمثل (**Assimilation**) عملية تغيير الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة.

أمّا الملائمة (**Accommodation**) فهي عملية الانتباه التي تختص كلية بالتجربة الجديدة وبصورة مستقلة عن الخبرات السابقة.

---

[1] جون إي فورمان: **مرجع سابق**، ص289.

[2] **المرجع نفسه**، ص284.

فالتمثل بدون الملائمة من شأنه أن يشوّه الخبرة الجديدة، والملائمة بدون التمثل قد تؤدي إلى نتائج خاطئة، فالتعادل بين التمثل والملائمة ضروري للمُتَعَلِّم، كي يستطيع الوصول إلى تفسير وحل المشكلات التَعْلِيمِية التي يُوضَعُ أمامها، ويكون أكثر دقة في حلّها وأكثر تكيّفاً معها، وهو ما عبّر عنه " **بياجيه**" **بالموازنة** في نظرية التَعَلُّم البنائية المعرفية. [1]

يبحث منهج نظرية "**بياجيه**" في التَعَلُّم الإنساني، والتي يطلق عليها اسم البنائية (**Constructivism**) في التعلُّم التلقائي الذاتي، التي تتم بصورة صعبة لا يمكن تعليمها، فالمتَعَلِّم يقوم بصورة فعَّالة ببناء العلاقات التي لا توجد ولا يمكن لها أن توجد في البيئة التَعْلِيمِية، وقد تركت هذه النظرية عدة مضامين على نظرية التعلُّم الإنساني، هي:

التمثل والملائمة (**Assimilation-Accommodation**)

اختار " **بياجيه**" عن "**ترو**" مصطلح التمثل (**Assimilation**) والملائمة (**Accommodation**) بدلاً من المصطلحين الأكثر شيوعاً، وهما: **المثير** (المنبه) و**الاستجابة**(رد الفعل).

ونظريات التَعَلُّم التي تنطلق من اعتبار أن **المثير** وحدة أساسية (من وحدات التَعَلُّم) إنّما تتجاوز القضايا الإبستمولوجية (المعرفية) حول كيفية معرفة المتَعلِّم للمثير في المقام الأول.

لذلك فإن نظرية "**بياجيه**" المتمثلة في **التمثل والملائمة** لا تأخذ **المثير** كأمر مسلم به، بل تحاول تفسير تطور هذا المثير. فيرى المثير المنفرد مفهوم يحتاج إلى تفسير ومعرفة المثير تنطوي على نسبة المعني إلى المثير.

[1] جون إي فورمان: **مرجع سابق**، ص287.

لَمَّا كان "**بياجيه**" مهتماً بالمعرفة وليس التعرف عليها، فإن مصطلح المثير لا يفي بالغرض الذي يبتغيه، فهو يفضل أن يبدأ تحليله بخطة تمثيلية (**Assimilatiory**) بدلاً من البدء بالمثير، كوحدة أساسية، وهو يقوم بذلك كي يَتَجَنَّب الافتراض الساذج القائل بأن المثير هو دائماً إحساس خام نقي. كما يُفضِّل "**بياجه**" التحدث عن **التفاعل بين التمثل والملاءمة**، بدلاً من الحديث عن مثيرات مستقلة تُعيد ترتيب ذاتها على مختلف الوجوه الممكنة في ضوء استجابات مستقلة.

والمضامين الناجمة عن هذه النظرية على نظريات التَعَلُّم، تتمثل في ضرورة النظر بعناية أكثر إلى العمليات الدقيقة التي يستخدمها الكائن، بدلاً من النظر في المثيرات الدقيقة، فالحركات الصغيرة للأيدي وحركة العينين وتغيير الوضع...الخ. كل هذه الأمور يمكن لها أن تمدنا بعدد لا يحصى من أنماط الاستبصار في ماهية عملية التمثل والملائمة.

والتحليل الإكليني المفصل لتسجيلات **السلوك اللَّفظي** الحرفي للطريقة التي يقوم بها التلميذ لحل مشكلة من المشكلات على سبيل المثال والتفكير في عمل حالة القصور الذاتي في الفضاء الخارجي، يمدنا أيضاً بمعلومات عن كيفية **تمثل** هذا الطالب للمعلومات الخاصة بمعرفته للأمور في حالته الراهنة، ثم **ملاءمة** تلك المعلومات مع الحقائق الجديدة التي اكتشفها أثناء نضاله للوصول إلى حل للمشكلة التي وُضِع أمامها في الوضعية التَعْلِيمِية/التَعَلُّمِية بالفضاء الجامعي.

فالتعلُّم عند "**بياجيه**" نظام عضوي يعمل ككل من أجل المحافظة على هذا النظام، والتَعَلُّم ينطوي على **تفاعل** بين تمثل الحقائق الجديدة في المعرفة القديمة، وملائمة المعرفة القديمة مع الحقائق الجديدة، فإذا ما تَعَلَّم إنسان ما بإحدى هذه الطرق فحسب، فإن التكامل في النظام التَعْلِيمِي ذاته سوف يتعرض للخطر، فالإنسان الذي لا يَتَعَلَّم سوى الملائمة مع الحقائق الجديدة، يفقد صلته بماضيه التَعَلُّمِي، وفي الحالات المتطرفة فإن التمثل المفرط يتسبب في جعل الإنسان جامداً ومُتَعَنِتاً وحذراً وتافهاً، ومن ناحية أخرى فإن التَعَلُّم القائم على التكيُّف يعني إحداث توازن جيّد بين التمثل والملائمة.

والتَعَلُّم القائم على التكيّف يمرّ في كل مرحلة من مراحل التطور خلال سلسلة أحداث محددة، ففي بادئ الأمر يصاب بالفشل في بعض **استجاباته** المفترض فيها أنها تكفيه، وهذا يؤدي إلى حدوث نوع من الاضطراب، وبدون هذا الاضطراب فإن المتَعَلِّم سوف يستمر في إعطاء **استجاباته الأولية**، طالما أنه لا يجد سبباً يدعوا إلى تغيير تلك الاستجابات، وبقيام الاضطراب فإن الطفل يقوم بحركات مضادة لإزالته. ويطلق "**بياجيه**" على هذه الحركات المضادة اسم عمليات التنظيم (**Régulations**) وهذه الأخيرة تؤدي إلى التعويض عن الاضطراب الحاصل، وبذلك فإنها تتسبب في قيام التوازن، وهذا التوازن لا يحدث إلاّ لأن المتَعَلِّم قد طَوَّرَ لِنَفْسِهِ مستويات عليا من الفهم، كما أن هذا التوازن ليس عودة إلى حالات التَعَلُّم الأصلية السابقة على الاضطراب، ولا يعني العودة إلى الحالة السابقة ذاتها على الأقل. وعملية التنظيم التي تنشط للتصدي للاضطراب يقوم ببنائها المتَعَلِّم ذاته.

كما نجد "**بياجيه**" رَكَّز على أهمية **التغذية الراجعة البيئية**، فيرى بأنها يجب أن تبنى أو تخترع من قبل المتَعَلِّم، وللقيام بذلك على المتَعَلِّم أن يهتم بالنتائج الملاحظة لاستجاباته أو تنبؤاته، ثم يقارن ما لاحظه بنقيض أو نفي ما يراه.

فنجد العديد **من المنظرين المعاصرين** عملوا على تطبيق أبحاث "**بياجيه**"، وفي مقدمتهم "**باربل انهيلدر**" مديرة المركز الدولي لدراسات المعرفة الوراثية بجنيف، سعت هذه الأخيرة إلى **تطبيق أبحاث** "**بياجيه**" على تطوير **عملية التَعَلُّم** وفهمها، وكان عملها يُرَكِّز عادة على معاناة المتعلم الذي يصارع مشكلة معقدة لوقت طويل، وهو يحاول إيجاد حل لها، فكانت أبحاث "**إنهيلدر**" في جنيف تختص **باستراتيجيات حل المشكلات**.

ولمعرفة المتَعَلِّم كيف يقوم بتوظيف موارده المتنوعة في حل الوضعيات المشكلة وتغيير الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة وملاءمتها بالتجربة الجديدة الآنية. وكيفية إدماج الخبرات والدرايات والمعارف التي تحصل عليها في الوضعيات التَعْلِمِية التكوينية التي وضع أمامها في الفضاء الجامعي، وذلك بقيامه

بمجموعة من السلوكات المتنوعة من أجل اكتساب **كفاءة مرحلية** في آخر وحدة تعليمية من خلال مشاريع التكوين، كما يجد نفسه أيضاً في آخر سنة دراسية أو في آخر طور تَكويني أنه بإمكانه بناء **كفاءة ختامية** اعتماداً على إدماج الكفاءات المرحلية السابقة. لذا تم الاستعانة في هذه الدراسة بنظرية التَعَلُّم لبياجيه(**البنائية المعرفية**) للوقوف على دور استخدام الهاتف المحمول في الاتصال البيداغوجي والاتصال الاجتماعي.

المبحث الثالث: سوسيولوجيا الاستخدامات (**La Sociologie de usages**)

تعتبر الاستخدامات والإشباعات من المقاربات النظرية، التي ركزت على أسباب استخدام وسائل الإعلام والاتصال، والتعرض لهما من مختلف الفئات الاجتماعية في محاولة للربط بين هذه الأسباب والاستخدام، وماذا يحقق الفرد من هذا الاستخدام.

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن إقبال الناس على وسائل الإعلام والاتصال يمكن تفسيره على ضوء استخدامه (**Uses**) وكذلك حول العائد والإشباع(**Gratification**) الذي يتحقق منه. [1]

دراسات الاستخدام تُوَجِّه التفكير السوسيولوجي حول الهاتف الذي يعتبر وسيلة أساسية للمؤانسة العائلية والصداقة، الذي يتيح استخدامات جد متنوعة، تفوق تصوراتنا، حيث توصل الباحثين في مجال الاتصال الاجتماعي أننا دخلنا إلى عصر الاتصال العالمي، الدائم متجاهلين بذلك أن الظاهرة الاجتماعية أقل تجانسا وأقل شفافية.

وتعود دراسات الاستخدام إلى أعمال"**Serge Proulx**" و"**Philippe Breton**" حيث حددا عدة تساؤلات :

ماذا يفعل حقيقة الأفراد بهذه الوسائل ؟ وتتفرع منها عدة تساؤلات:

[1] فطوم لطرش: **استخدم الطلبة للموقع الالكتروني الرسمي للجامعة والإشباعات المحققة منه**، مذكرة ماستر، شعبة علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/ 2014م، ص72.

كيف يتم الفصل مابين التكنولوجيا والمجتمع ؟

دراسة الاستخدامات تشكل منحى مفصل للتفكير حول الروابط مابين التكنولوجيا والمجتمع وذلك بأتباع قطيعة ابستمولوجية أكثر وضوحا من اتجاه الحتمية.[1]

وتفرعت بحوث دراسات الاستخدام إلى عدة فروع، كل فرع يهتم بجانب من جوانب البحث والدراسة، منها:

أ - **سوسيولوجيا التفاعل والاتصال والفيزيولوجي**: يعتني هذا التيار بدراسة مراحل اكتساب الفرد الاتصال عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة، من خلال تعلم استخدام الصور، وذلك نظرا لاستخدام عدة أنساق، اتصالية لفظية وغير لفظية، وبمجرد اكتسابها يتم التفاعل معها، والفرد عليها مهما كان سن المستخدم.

ب- **أعمال الرابط الاجتماعي**: ترتكز على مفهوم نمط الحياة الذي يقدم ثلاث مفاهيم وتسميات:

- **التأثير الثقافة**: الاتجاهات العامة التي تؤثر على المحفزات

- **البيئات الاجتماعية**: تشكيل العادات والانتصارات المشتركة لمختلف المجموعات الاجتماعية.

- **أنماط الحياة**: الآراء والسلوكيات الخاصة لمجتمع بحث محدد.

- **تحليل التغير الاجتماعي**: تطورت الدراسات في فرنسا من خلال تشكيل وجه'قفلؤئ تعريف اتجاهات التطور الاجتماعي .

تمثل هذه الاتجاهات حالة تداخل وروابط تمكن من تشكيل علاقات سببية بالاعتماد على مؤشرات كمية.

---

[1] Philippe Breton, serge prou lx, << l'explosion de la communication (introduction aux théories et aux pratiques de la communication) la découvert, paris ,2006, p253.

للثقافة مجال يبحث عن الميكانيزمات التي يستخدمها الأفراد للإنتاج والإبداع، من خلال عمليات الاستهلاك والممارسات في الحياة اليومية، وذلك من خلال تحليل مضامين وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، حيث يرى "**De certeau**" أن المضامين الثقافية تظهر من خلال الأفعال الاستهلاكية الثقافية.

أظهرت دراسة "**سميولوجية**" لتحليل النصوص الإعلامية أن المعنى لا يفهم إلا من خلال الأخذ بعين الاعتبار التحولات التي تطرأ من خلال ممارسات الإنتاج وكذا ممارسات التلقي.[1]

كما تطرقت دراسات الاستخدام إلى عملية التشكيل الاجتماعي للاستخدام، وهذه النقطة المحورية التي تحاول أن تمهد لها إطار نظريا، لنتمكن من تحليل النتائج الكمية فيما بعد وذلك بعد تفسير عملية التشكيل الاجتماعي وما يقصد به من خلال الحديث عن استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

ج- التشكيل الاجتماعي للاستخدام:

هناك نموذج نظري للتشكيل الاجتماعي للاستخدام يشمل أربعة مستويات للتحليل انطلاقا من مستوى التفاعل ما بين الإنسان والوسيلة، إلى غاية المستوى غير الظاهر، وهو الانخراط في البعد السياسي والأخلاقي للاستخدام .

المستوى الأول: التفاعل ما بين المستخدم والوسيلة التقنية، هنا نحن أمام إشكالية "الاستخدام "وشكل الوسيلة وإمكانياتها وتقنياتها، وفي هذا المستوى يتعلق الآمر بإعمال "طرق الاستخدام" "**Mode d émploi**".[2]

المستوى الثاني: التنسيق ما بين المستخدم والمصمم، هنا نترك إشكالية الاستخدام، لكي ندخل في إشكالية التحكم في الاستخدام، من حيث الحدود والإمكانيات، التي توفر لديه مقابل ما هو متاح، من خلال التصميم المتعلق بالوسيلة التقنية.

---

[1] Philippe Breton, opcit, p259.

[2] Philippe Breton, opcit, pp 273-274.

المستوى الثالث: وضعية الاستخدام في سياق الفعل الاجتماعي، هنا نجد الاستخدام في كامل "مساحته الاجتماعية"، استخدامات الوسائل التقنية تسجل في إطار سياق من الممارسات (العمل، الدراسة، التسلية، الأسرة) ومن خلال هذه الوضعيات المختلفة تظهر دلالة الاستخدام الاجتماعي، حيث أن الاستخدامات تسجل في إطار روابط اجتماعية (روابط الجنس، روابط ما بين الأجيال، روابط اقتصادية، روابط تعليمية) في إطار نمط حياة معين، التي تؤثر على الاستخدام كما يؤثر معهم.

المستوى الرابع: تسجيل البعد الأخلاقي والسياسي في الاستخدام، وهنا يعود مجال التحليل إلى موضوع القيم والتمثلات التي تفرضها الوسيلة التقنية، وذلك يعود إلى أعمال 1987م "**Yves Stourdzé**"، وذلك من خلال تكرار عملية الاستخدام تكتسب معايير وقيم وأخلاق، والوسيلة هي التي تضفي قيم خاصة وحدود وأبعاد، ويفرض على الفاعل ذلك النمط.[1]

يمثل ميدان البحث في سوسيولوجيا الاستخدامات، رؤية جديدة حول البحث في وسائل الإعلام والاتصال، وتكنولوجياتها، تعطي بشكل واضح رؤية جديدة وواضحة حول مسالة:الاستخدام (USAGE)، التي تنقسم إلى ثلاث تيارات من البحث:

- مقاربة الانتشار: Approche de la diffusion
- مقاربة الابتكار: Approche de l innovation
- مقاربة التبني: Approche de l appropriation

حيث أن مفهوم الاستخدام له عدة أبعاد: الاستعمال، الممارسة، التبني، وذلك ما جعل من مجال البحث يأخذ ثلاث مستويات، حيث تفرق "Josiane Jouet" ما بين مفهوم الاستخدام والممارسة:

[1] Philippe Breton, Serge proulx,opcit, pp274,275.

حيث ترى أن الاستخدام جد محصور ويعود إلى الاستعمال البسيط، بينما تشمل الممارسة السلوك والاتجاهات وتمثلات الأفراد الذين يرتبطون مباشرة آو بطريقة غير مباشرة بالوسيلة.[1]

خلاصة الفصل الأول

تم التطرق في هذا الفصل إلى الإطار العام للبحث من خلال التعريف بالموضوع وأهميته، ومعرفة أسباب اختياري له، والأهداف المرجوة منه، ثم انتقلت إلى الإطار المنهجي للبحث، فاستهليته بطرح إشكالية البحث وفرضياته، وبيَّنت المناهج والأدوات والتقنيات المستخدمة في هذا البحث، كما تعرضت إلى تحديد بعض المفاهيم التي وقفت عندها لإيضاحها للقارئ حتَّى يسهل عليه فهم الموضوع، كما بيَّنت الاتجاه النظري الذي درست في إطاره بحثي هذا، وذلك بتسليط الضوء على بعض الدراسات السابقة وتقييمها وتحديد بعض صعوبات البحث، وأنهيته بتحديد المقاربات السوسيولجية التي عالجت فيها بحثي هذا.

(1) Florence Millerand, usages des NTIC: Les approches de la diffusions de l'innovation et de l'appropriation (1ére partie) ,les éditions électroniques commposite,v1,1998,pp03,04.

الـــفـصـــل الـــــثـــــانـــي

واقع التعليم العالي

في جامعية الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

الفصل الثاني: واقع التعليم العالي في جامعية الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم الجامعة ووظائفها

المطلب الأول: ماهية الجامعة ومفهومها

المطلب الثاني: وظائف الجامعة

المطلب الثالث: أهداف وخصائص النظام التعليمي الجامعي الجزائري

المبحث الثاني: لمحة عن التعليم العالي في الجزائر

المطلب الأول: التعليم في الجزائر قبل الاستقلال

المطلب الثاني: التعليم العالي في الجزائر في ظل الاستقلال

المطلب الثالث: أسس التعليم العالي في الجزائر

المبحث الثالث: التعليم العالي بجامعية الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن جامعة الجزائر2

المطلب الثاني: تعريف جامعة الجزائر الجزائر2

المطلب الثالث: هياكل جامعة الجزائر الجزائر2

المطلب الرابع: الموارد البشرية والمادية لجامعة الجزائر2

خلاصة الفصل الثاني

تمهيد:

كثيراً ما تضاربت التعريفات حول مفهومي التعليم والتكوين والبيداغوجيا، لأن المؤسسة التعليمية التكوينية أو الجامعة تجمع بين المصطلحات الثلاث أثناء العملية (التعليمية، التكوينية، البحثية)، فما المقصود بالمؤسسة التعليمية(الجامعة) في بحثنا هذا ؟ وما هي هياكلها ؟ وواقع الاتصال في بيئة التعليم والتكوين والبحث العلمي بهذا الفضاء ؟ ومكانة الأستاذ والطالب والموظفُ في مؤسسة الجامعة ؟ والعلاقة بينهما (بين المثلث البيداغوجي) ؟

كلها تساؤلات نحاول الإجابة عنها في هذا الفصل.

المبحث الأول: مفهوم الجامعة ووظائفها

تُعتبر الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية التكوينية لأقطاب المجتمع، لِمَا لها من دور في التعليم والتكوين والتنشئة الاجتماعية، ودفع عجلة التنمية الشاملة في إطار إستراتيجية التنمية المستدامة، التي تسعى إليها كل الحكومات في الوقت الراهن، وذلك من خلال دعم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية بالإطارات المتكونة ذات الكفاءة العِلْمِيَة والعَمَلِيَة المتخصصة.

كما أنها القاعدة الأساسية لنمو الفرد وتكوينه المهني المتخصص، والمحطة النهائية، التي يتشكل فيها مستقبله الاجتماعي، ومستقبله الشخصي على وجه الخصوص.

المطلب الأول: ماهية الجامعة ومفهومها

لغة: الجامعة مؤنث الجامع، وهو اسم يطلق على المؤسسة الثقافية، التي تشمل على معاهد وكليات التعليم العالي وأهم فروعه.[1]

مصطلح جامعة **Université** مأخوذ من كلمة **Universités**، وتعني التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة، وهكذا استخدمت كلمة الجامعة لتدل على تجمع

[1] رابح تركي: **أصول التربية**، مرجع سابق، ص163.

الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب، وتعد الكلمة العربية "**جامعة**" ترجمة دقيقة للكلمة الانجليزية، لأنها في مدلولها العربي تعني التجمع والتجميع.[1]

عرفت الجامعة منذ زمن قديم المثال المناسب لكلمة "**مؤسسة** "بالمعنى التقليدي أي لمنظمة، ترتكز حول قيم متعارف على شرعيتها بالنسبة للمجتمع، وكمكان لتحضير نمط ثقافي، ووسيلة لإنتاج معارف جديدة، ومواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وامتداد أشكال المشاركة والضبط الاجتماعي على النسق الجامعي مهام أكثر تنوعا واختلافا عما كانت تقدمه في السابق.[2]

فهي المكان الذي يتم من خلاله إعداد الطالب لهدفين رئيسين، هما:[3]

أ- هدف تعليمي تكويني: أي تخريج طلاب متخصصين في فرع من فروع المعرفة المختلفة.

ب- هدف اكتشافي للمعرفة الجديدة، والوصول إلى التنظير في المجال العلمي.

فالجامعة هي مؤسسة (**تعليمية، تكوينية، بحثية**) تعتبر الحصيلة النهائية لجميع السنوات التي يتم فيها تكوين الفرد، علميا وثقافيا واجتماعيا، وحتى اقتصاديا وسياسيا، من خلال التدريب على مهنة المستقبل. وهي المؤسسة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي، وتحمل الجامعة مظاهر متميزة، كفضاء يتفاعل فيه الأساتذة والطلبة، من خلال قيامهما بمختلف الوظائف الاجتماعية وتحسين المعرفة الإنسانية، وطرق استغلالها لخدمة الفرد والمجتمع في مختلف المجالات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهذه المؤسسة تقوم بتزويد المجتمع بالإطارات المدربة والمؤهلة لعملية التنمية والتطور الاجتماعي.

أما التعليم الجامعي والبحث العلمي، فهو التعليم الحكومي الذي يلي المرحلة الثانوية، والذي يتراوح مدته بين ثلاث وسبع سنوات، ويتم في جامعات، تمثل مؤسسات علمية مستقلة، ذات هيكل تنظيمي

---

[1] محمد منير مرسي: **الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصرة أساليب تدريسه**، عالم الكتب، القاهرة، 2002م، ص10.

[2] **المنجد الأبجدي**: المؤسسة الوطنية للكتاب، دار المشرق، 1989م، ص314.

[3] وداد القاضي: **تأسيس الجامعات في أوربا**، محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي، ج12، باتنة، 1978م، ص315.

معين، وأنظمة وأعراف وتقاليد جامعية معينة. وتتألف الجامعة من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية والتخصصية، وتقدم برامج دراسية ومشاريع تكوينية متنوعة في تخصصات مختلفة، منها ما هو على مستوى التدرج، كالليسانس، الماستر، ومنها ما هو على مستوى ما بعد التدرج (الدراسات العليا)كالماجستير والدكتوراه، وتمنح الجامعات لطلابها شهادات يمكن بموجبها العمل في المهن المختلفة.[1]

ويعدُّ التعليم بالفضاء الجامعي إحدى المراحل الحساسة التي يجب أن تلقى إستراتيجية خاصة لتهيئة تلك الإطارات والكوادر بكفاءة متخصصة، ومن ثم التوجه إلى سوق العمل وِفْقَ الاحتياجات، لكي تستثمر هذه الطاقات في مجال العمل والاحتياج التي تعانيه المؤسسات الحكومية بمختلف فروعها.

المطلب الثاني: وظائف الجامعة

أنشأت الجامعة بهدف تأدية عدة وظائف، نوجزها في ما يلي[2]:

1- **التعليم والتكوين العالي**: هي أول وظيفة للجامعة، بموجبها تقوم الجامعات بإعداد الكوادر المطلوبة، التي ستقوم بشغل الوظائف العلمية والتقنية والإدارية والخدماتية، ذات المستوى العالي.

في هذا المستوى فالجامعة حسب "**لوي**" **Louise** تلقين المعرفة، كما تقوم بتلقين كيفية التعلم (المنهجية)، وكيفية إعداد المتعلم (الرسكلة).[3]

بالنسبة لتلقين المعرفة، فالجامعة يجب أن تأتي بمعارف رزينة ومستقرة وهذا لكي تساهم كنقطة انطلاق تركيبي لوصول إلى الحقائق، وهذه المعارف مهمة الأستاذ الجامعي بالدرجة الأولى، ويكون ذلك من خلال التدريس، وبهذه الوظيفة تستطيع الجامعة أن تؤدي وظيفتها التعليمية، المتمثلة في نقل ونشر المعرفة

---

(1) أحمد حسين الصغير: **التعليم الجامعي في الوطن العربي**، تحديات الواقع ورؤى المستقبل، عالم الكتب، القاهرة، 2005م، ص21.

(2) نوال نمور: **كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي**، مذكرة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011/ 2012م، ص31، 32.

(3) Lousse D'avine et pénienne jean : **Les Responsabilités de l'université dans la société contemporaine**, Bruxelles, document et travaux,1974, p19.

إلى طلابها من كلا الجنسين، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات الذهنية والفنية، والقيم والاتجاهات التي تساعدهم على بناء شخصيتهم، بناء أخلاقيا ومعرفيا ومهنيا، بحيث يصبحون قادرون على المساهمة بشكل فعّال وإيجابي في عملية التنمية الشاملة للمجتمع. [1]

وهذا النوع من التعليم الجامعي هو الذي يساهم في تنمية شخصية الطالبات والطلبة وإعدادهم لسوق العمل، الذي يجب أن يمارسه المتعلم والمتكون مستقبلا، وذلك بتحصيل المعلومات والمعارف وممارستها في حياتهم الاجتماعية والمهنية.

وعلى هذا الأساس تضطلع الجامعات الجزائرية اليوم من خلال القيام بوظيفة التدريس والتكوين والبحث العلمي إلى إعداد وتنمية القوى البشرية المؤهلة والمدربة للنهوض بالمجتمع الجزائري وتطويره، ومن ثم تساهم بشكل مباشر في إعداد رأس المال البشري، الذي يقوم بدور فاعل وفعّال في التنمية الاقتصادية، وتنشيط مؤسساته الصناعية والحرفية، وهو ما يؤكد أن الجامعة من أهم دعائم التقدم في المجتمع، لأنها تعني بالإنسان تربية وتعليما وتدريبا وتكوينا وتأهيلا للعمل في مؤسساته المختلفة.[2]

وتؤكد دراسة "خالد يوسف العمري" أنه لا سبيل للارتقاء بمستوى التدريس الجامعي في المجتمع العربي إلا من خلال الاستجابة الواعية لمتطلبات العصر وللمتغيرات التكنولوجية والعلمية وهذا يكون من خلال ما يلي:[3]

- مراجعة البرامج المطروحة في الجامعات المختلفة وتقييمها، من حيث ملاءمتها لسوق العمل ومتطلباته.

_ إدخال برامج جديدة تستجيب لتعدد التخصصات وفروع المعرفة والتطور التقني المعاصر.

---

[1] Lousse D'avine et pénienne jean : op.cit, p19.

[2] أحمد حسين الصغير: **مرجع سابق**، ص24.

[3] خالد يوسف العمري: **أفاق وتطلعات حديثة للتعليم الجامعي**، مؤتمر تربية الغد، جامعة الإمارات،1997م، ص ص125-147.

_ الاستعانة بالأدب التربوي المعاصر في الجامعات، الذي يؤكد جوانب ثقافية جديدة تأخذ بالتعلم النشط، واعتبار الطالب مركز العملية التعليمية التكوينية ودمج التكنولوجيا في التعليم الجامعي.

_ إدخال أساليب تقويمية معاصرة متنوعة، وعدم الاقتصار على الامتحانات كأسلوب وحيد للتقويم، وتجريب التقويم القائم على الأداء والتقويم الذاتي، وغير ذلك من أساليب التقويم.

_ دعم برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وإتاحة الفرص لهم للتعلم والنمو المهني.

- توفير مصادر ومراجع تربوية حديثة ومتعددة، تظم معلومات مناسبة لكل تخصص، ومساعدة الطالبات والطلبة على التعليم والتكوين من مصادر متنوعة.

2- **البحث العلمي**: يعد البحث العلمي أحد العوامل المهمة في إنتاج المعرفة وتطويرها وتحقيق التقدم العلمي والتقني للأم والشعوب والحضارات الإنسانية

وهو من الوظائف المهمة للجامعات المعاصرة، يشغل حيزا كبيرا من وقت وجهد وفكر أساتذة الجامعات، لأن مكانة الأستاذ في بيداغوجية التكوين والبحث العلمي أصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبحث والنشر والتأليف، هذا فضلا عن دور البحث المهني. كما يمثل البحث العلمي موردا من موارد تمويل الجامعات نظير ما تقوم به هذه المؤسسة من مشروعات بحثية لصالح قطاعات المجتمع البحثية.[1]

من الضروري في الوقت الحالي أن يخرج نشاط الجامعة من طابعه التعليمي الأساسي والتقليدي إلى مختلف الأسلاك التي ترتكز على الحصول على الشهادات العليا، والتكوين المتخصص في مختلف مجالات الحياة في مستوى التدرج وما بعد التدرج، إذ عملت الجامعة الجزائرية على فتح أبوابها لما يسمى بالدراسات العليا(ما بعد التدرج) كالماجستير والدكتوراه بمختلف أنواعها: دكتوراه دولة، دكتوراه العلوم،

[1] أحمد حسين الصغير: **مرجع سابق**، ص245.

دكتوراه الطور الثالث(ل.م.د) عن طريق الأبحاث الأكاديمية كالرسائل والأطروحات، وهذا يعتبر أول انطلاقة لباقي الأبحاث العلمية الأخرى، أي شهادات ما بعد التدرج.[1]

وتؤكد العملية التعليمية في الفضاء الجامعي حاليا العلاقة الوثيقة بين التدريس والبحث العلمي، باعتبار هذا الأخير يخدم عملية التدريس، ويزيد من مهارات عضو هيئة التدريس، ويرفع من مستوى أدائه ومهاراته التدريسية.

فالبحث العلمي له فوائد عديدة لكل من الطالب وعضو هيئة التدريس والجامعة والمجتمع، الأمر الذي أوجد اهتماما بالبحث العلمي في كل دول العالم، والجزائر إحدى هذه الدول التي سخرت إمكانيات كبيرة للبحث العلمي.

ومن بين الأسباب التي جعلت البحث العلمي يحتل مكانة مهمة في مجتمع المعرفة اليوم ما يلي:

- البحث العلمي عامل أساسي في إنتاج المعرفة وتجديدها وتطويرها.
- البحث العلمي أساس المكانة والتميز، من خلاله تتفاضل الجامعات (ترتيبها عالميا).
- البحث العلمي أساس ترقية وتميز عضو هيئة التدريس بالجامعة (وصولا إلى رتبة الأستاذية)
- البحث العلمي يمثل موردا حيويا لتمويل التعليم الجامعي ومختلف القطاعات الأخرى.
- البحث العلمي أحد مداخل التنمية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس.

تتمثل هذه الوظيفة في إجراء البحوث الأساسية (النظرية) والبحوث الإجرائية والتطبيقية، وأهم أنواع البحوث هي ما يلي:[2]

---

[1] مليحان مفيض البنيني: **الجامعات(نشأتها، مفهومها، وظائفها) دراسة وصفية تحليلية**، المجلة التربوية، مج14، ع54، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2000م، ص232.

[2] طاهر حجاز: **حوليات جامعة الجزائر**، ج1، ع11، أفريل، الجزائر، 1998م، ص3.

أ- **البحوث الأساسية:** هي البحوث التي تقوم بواسطة الذهن وعملياته النقدية والتحليلية والتفسيرية، بهدف اكتشاف حقائق علمية وصياغة قوانين أساسية أو تحديد متطلبات تقنية في حدود المعرفة العلمية.

ب- **البحوث التطبيقية:** هي بحوث علمية تقوم على تطبيق واستثمار وتطوير نتائج البحوث الأساسية، بهدف خدمة الإنسان ورفاهيته.

ج- **البحوث الصناعية:** تمثل النوع التطبيقي من البحوث، وترتكز على تطوير مراحل الإنتاج وأنماطه وتكنولوجياته في القطاع الصناعي.

د- **البحوث العسكرية:** هذه البحوث موجهة لخدمة الاستراتيجيات العسكرية ومتطلباتها.

و- **بحوث العمليات:** نشأت هذه البحوث مع الحرب العالمية الثانية ونجد لها تعاريف متعددة، فمنها أنها تطبيق الوسائل العلمية على المشاكل المعقدة، المتعلقة بتوجيه النظم الكبرى، التي تضم القوى البشرية وموارد الأموال في الهيئات الصناعية والأعمال، بالإضافة إلى المؤسسات الحكومية.

ولا يوجد فصل حاد بين بحوث العمليات والبحوث العسكرية والصناعية وبين البحوث التطبيقية لذا نجد نوعان أساسيين من البحوث، وهي:

- **البحوث الأساسية:** التي تسعى إلى استنباط قوانين عامة دون الانتقال إلى الناحية الاستعمالية، وهدفها فهم أكمل لقوانين الطبيعة والمجتمع ولزيادة المعرفة.

- **البحوث التطبيقية:** هي التي ينصب الاهتمام فيها على النتائج التي تعد بإمكانياتها استثمار، وهدفها المنتوج المفضل والتأكيد العلمي من صدق النظرية أو القانون.

والجامعة اليوم نجدها تقوم بِكِلاَ النوعين من البحوث، فكل واحد منهما يكمل الآخر.

3- **خدمة المجتمع وتنميته:** وذلك بتزويد المجتمع بالتخصصات والمهن المطلوبة، والمشاركة في وضع الخطط والسياسة الوطنية للتنمية المستدامة، إضافة إلى تأمين حاجات خطط التنمية من الكوادر والقوى البشرية المؤهلة والمدربة، ومجالات نشاطاتها، وهي:

– إسداء النصيحة المعونة الفنية للأفراد والحكومة وللجماعات في المنظمة المجاورة.

– إجراء البحوث التي تهدف إلى إيجاد الحلول للمشكلات المتعلقة بالسياسات العامة، سواء عن طريق الوحدات الجامعية الرسمية أو المراكز العلمية، ومخابر البحث المتواجدة بالجامعات أو البحوث التي يقوم بها أعضائها هيئات التدريس على المستوى الفردي أو الجماعي.

– عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية وبرامج التدريب القصيرة المدى، وغير ذلك من برامج التدريب بهدف تنمية موظفي الحكومة، وللعاملين بالخدمات الاجتماعية ومختلف الهيئات الفنية من رجال الأعمال، ويمكن التأكد بأنه لا فائدة من الجامعة والبحوث العلمية إذا لم يتم استغلال نتائجها وتطبيقها على التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسة.

فالجامعات تقدم خدماتها في كافة المجالات ولكافة المنظمات والأفراد، ومن ثم تسهم في صنع حاضر المجتمع ومستقبله من خلال إعداد رأس المال البشري، باعتباره أهم مقومات التنمية والتطور في المجتمع، ومتابعة تدريب وتأهيل الأفراد في مهنهم بهدف تجديد أفكارهم ومعارفهم وتزويدهم بكل جديد في مجال عملهم. وبهذا فالجامعات منوط لها تحسين مستوى معيشة أفراد المجتمع، وحل مشكلاتهم وتحسين نوعية الحياة التي يعيشونها.[1]

وانطلاقا من هذا فالجامعة لم تعد تعني تطوير العلم من أجل العلم فقط، بل أصبحت أداة من أدوات المجتمع لحل مشاكله وتحقيق حياة أفضل، لأن التعليم يقتضي اتصالا وثيقا وذكيا، بكل ما يجري في المجتمع.[2]

---

[1] أحمد حسين الصغير: **مرجع سابق**، ص25.

[2] سعيد التل وآخرون: **قواعد الدراسة في الجامعة**، دار الفكر العربي، عمان، 1997م، ص99، 100.

فالجامعة اليوم تقوم بوظائف الإنتاج، التكيف وإعادة الإنتاج، وهذه الوظائف تتركز في ثلاث مستويات متعلقة بوظائف المجتمع، معتمدة في ذلك على إرثه الثقافي والحضاري، متفتحة على العالم في حدود إمكانياتها، متجنبة الانعزال، آخذة بعين الاعتبار خصوصيات مجتمعها.

ومن هنا تبرز لنا وظيفة الجامعة في كونتها الوعاء التاريخي للمجتمع باطلاع الطلبة على تاريخهم ومقومات حضارتهم، وتاريخ وحضارات المجتمعات المختلفة، وعلى هذا الأساس تعكس لنا انشغالات المجتمع من إنتاج المعرفة بالبحث العلمي وإعادة إنتاجها بالطرق البيداغوجية في ظل التوجهات البيداغوجية الجديدة، وذلك لبث المعارف والبرامج الدراسية وفق مشاريع التكوين الجديدة، وإدماج الطلبة وتكيفهم انطلاقا من التكوين الاجتماعي والاقتصادي للدولة. كما تعمل على استقرار المجتمع من حيث العرض والطلب، وبهذا تدخل مساهمة الجامعة في تكوين إطارات منتجة فَعَّالة للمساهمة في تنمية اقتصاد المجتمع، وذلك من خلال استغلال هذه الطاقات البشرية في عملية الإنتاج.

مما سبق يتبين بأن للجامعات وظائف أساسية، يكاد يكون شبه إجماع عليها، وهي تتمثل في التدريس والتكوين والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وهي وظائف متكاملة، ترتبط بعضها ببعض، وهي مجتمعة تساهم في بناء وتطوير المجتمع، من منطلق إعداد رأس المال البشري، الذي يمثل أحد أسس التقدم في المجتمع المعاصر، هذا فضلا عن كون الجامعات مركز إشعاع علمي وثقافي، يساهم بدور فاعل وفَعال في تغيير المجتمعات وتحسين أدائها والارتقاء بمستوى معيشتها ورقيها الحضاري.

المطلب الثالث: أهداف وخصائص النظام التعليمي الجامعي الجزائري

1- أهداف الجامعة الجزائرية:

الجامعة كمؤسسة اجتماعية وثقافية حسب الإيديولوجية الوطنية تتكفل بتقديم تعليم عصري، منفتح على التقدم العلمي والتقني، مع إتباع تطور ثقافي متحرر من التقيد والانطواء، بحيث يهدف هذا التطور الثقافي إلى ربط أفراد المجتمع(ذكور وإناث) بالمحيط الاجتماعي والحضاري، من خلال علاقتهم بالتاريخ والقيم الروحية والثقافية العربية والإسلامية.

والجامعة الجزائرية تمثل إحدى القطاعات التي تعكس بصورة أفضل طموحات المجتمع ككل من خلال المساهمة في تكوين الإطارات اللازمة لمباشرة عملية التنمية المستدامة في مختلف المجالات.

فالإطار المكوّن في الجامعة الجزائرية يجب أن ينصهر في الأسلوب الإنتاجي الذي يُكَوِّن الشخصية الجزائرية.[1]

لذا يمكن القول أن أهداف الجامعة الجزائرية تتمثل فيما يلي:[2]

- إنتاج المعرفة والعمل على نقلها.
- التلاؤم بين التكوين والتشغيل.
- تحسين نوعية ومردودية التخزين.
- إعطاء دفعة جديدة للبحث العلمي والإشعاع الثقافي.
- خدمة المجتمع وتلبية الحاجيات الاجتماعية.

الهدف الأساسي من تأسيس الجامعة الجزائرية هو تكوين الإطارات التي تحتاج إليها البلاد، لأن انعدام توفر الإطارات يؤثر بشكل سلبي في جهود التنمية المستدامة، لهذا سطرت الدولة الجزائر العديد من البرامج الإصلاحية في مجال التكوين والبحث العلمي، بهدف إعداد إطارات تحمل شهادات تتناسب مع تكوينهم، ليقوموا بحل مشاكل بلادهم، لأن تكوين الإطار غير المؤهل وغير حامل لشعار أمته لا يمكن بواسطته أن يتعرف الشعب على جامعته، ويعني هذا وجود خلل فكري.

والحل يكون بانفتاح الجامعة على المحيط المحلي والدولي، وعند ذلك فقط يمكن للإطار المكون أن يواجه المشاكل التي يتعرض لها بلده ويكون قادرا على حلها.[3]

---

[1] وزارة الإعلام والثقافة: **التعليم العالي (نظرات عن الجزائر)**، وزارة الإعلام والثقافة، إدارة الوثائق والمطبوعات، الجزائر، 1973، ص1.

[2] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: **معطيات حول التعليم العالي** ما بين(1979- 1986)، الجزائر، 1987م، ص16.

[3] عميراوي حميدة: **مسيرة وأفاق جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، ورقة مناسبة افتتاح السنة الجامعية، يوم الأحد، 5 أكتوبر، 2008م.

وبإنجاز هذا الهدف تبرز إلى الوجود الجامعة الجزائرية، وتتمكن من الانفتاح على العالم الخارجي، وذلك بفضل مواكبتها للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده عالم اليوم.

2- خصائص النظام التعليمي في الجزائر:

يتميز النظام التعليمي في الجزائر بعدة خصائص، تبين اتجاهاته ومعالمه العامة، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

أ - **تعليم مختلط بين الإناث والذكور:** هذه الخاصية تشمل كافة مراحل التعليم، ابتداء من مدارس الحضانة ورياض الأطفال إلى مرحلة الدراسات العليا والبحث العلمي بالجامعات ومعاهد التكوين. فالتعليم مفتوح لجميع أبناء وبنات الجزائر، لا فرق بين الذكور والإناث، فكلهم أبناء الجزائر، فالتعليم يشمل كلا الجنسين والإدارة التربوية تشملهما معا، والإشراف التربوي كذلك، صحيح أنه كانت توجد بعض المدارس في المرحلة الابتدائية خاصة بالبنات والبنين، كما توجد بعض المدارس في المرحلة المتوسطة والمدارس الثانوية أيضا، لا يوجد فيها اختلاط مراعاة لبعض الاتجاهات الدينية أو القيم التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، غير أن القاعدة العامة والأغلبية الساحقة من مدارس ومراكز ومعاهد التعليم في الجزائر يجري فيها التعليم مختلطا بين البنات والبنين في سائر مراحل التعليم.

ب- تعليم مجاني للجميع: تتمثل هذه الخاصية للتعليم في الجزائر بأنه تعليم مجاني أمام جميع الجزائريين[1]، ابتداء من مدارس الحضانة حتى نهاية الدراسات الجامعية، وتقدم الدولة الجزائرية منح للأطفال في المرحلة الابتدائية بالمناطق الريفية والصحراوية تشجيعا لأبنائهم، لكي يلحقوهم بالمدارس والجامعات.

كما خصصت الدولة الجزائرية مطاعم مدرسية للتلاميذ القاطنين بعيدا عن المؤسسات التعليمية، كانت منتشرة في معظم المدارس الابتدائية خصوصا في الريف والأحياء الفقيرة، ويستفيد منها حوالي

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: **الجريدة الرسمية**، ع33، 13، 23 أفريل، 1976م، المادة7.

مليون ونصف مليون من التلاميذ.[1] ونفس الإستراتيجية اتبعتها الدولة الجزائرية مع طلبة الجامعات، من خلال تخصيص إقامات ومطاعم جامعية لهم في كل ولايات الوطن.

ج- تعليم تشرف عليه الدولة: الخاصية الثالثة للتعليم في الجزائر أنه تعليم يخضع لإشراف الدولة إشرافا كاملا، ولا وجود لمؤسسات جامعية خاصة، وقد نصت المادة العاشرة من مرسوم ميثاق التربية الوطنية على: " أن النظام التربوي من اختصاص الدولة، ولا يسمح بأية مبادرة فردية أو جماعية خارج الإطار المحدد لهذا الأمر".

لذلك لا يوجد اليوم في الجزائر مؤسسة جامعية خاصة، فالتعليم الجامعي كله من احتكار الدولة وحدها، وهذا ضمانا لتحقيق ديمقراطية التعليم ووحدة التكوين والتوجيه لأبناء الجزائر وبناتها سواء كانوا في الأرياف أو المدن في مختلف أطواره على مستوى كل ولايات الوطن.

د - تعليم إجباري للذكور والإناث: الخاصية الرابعة للتعليم والتكوين في الجزائر أنه تعليم إجباري لجميع أبناء الوطن ، سواء كانوا ذكورا أو إناثا، يبدأ من السنة السادسة من عمر الطفل حتى نهاية السنة السادسة عشر، وأن لكل جزائري الحق في التربية والتكوين، ويكفل هذا الحق بتعميم المدرسة الأساسية.[2]

وكل من حصل على البكالوريا له الحق في الولوج إلى الجامعة لإتمام دراسته العليا والبحث العلمي.

من خلال هذه الخصائص التي يتميز بها النظام التعليمي والتكويني في الجزائر يتضح لنا أن هناك حظوظا متساوية بالنسبة للذكور والإناث في مجال التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي، في مختلف الأطوار التعليمية، وفي مختلف المؤسسات التعليمية (المدارس، الثانويات، المعاهد، الجامعات)، بما فيها المعاهد العسكرية ومعاهد الشرطة، أو في التعليم المتوازي الذي يجري عن طريق الدراسة بالمراسلة

[1] وزارة التربية والتعليم الأساسي: **بيانات إحصائية**، ع19، المديرية الفرعية للإحصاء، الجزائر، 1981م، ص167.

[2] الجريدة الرسمية: **مصدر سابق**، ع33، ص153.

في المركز الوطني للتعليم المعمم، الذي توجد له فروع في أغلب المناطق الجزائرية أو في مراكز التكوين المهني، وفي مراكز محو الأمية، وفي الجامعة بمختلف معاهدها وفي جامعة التكوين المتواصل.

المبحث الثاني: لمحة عن التعليم العالي في الجزائر

المطلب الأول: التعليم العالي في الجزائر قبل الاستقلال

ابتليت الجزائر بأبشع نوع من الاستدمار الأوربي الحديث، الذي استعمل كل الأساليب والطرق للهيمنة على الشعب الجزائري، وعمل على مسخ مقوّماته الوطنية، من عقيدة إسلامية ولغة عربية، في إطار مشروع إستدماري يعمل على تمسيح وتنصير وفرنسة الشعب الجزائري، وجعله يذوب في الشخصية الفرنسية.

لذا قامت الإدارة الاستدمارية الفرنسية في الجزائر بالعديد من المشاريع التدميرية والتخريبية في الحقل التربوي والتعليمي، تجلت في إصدار العديد من القرارات والمراسيم التي مست المقوّمات الدينية والتعليمية، كمرسوم 13فيفري 1833م، في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة، الذي كان هدفه سحق قومية الجزائريين العربية. وغيره من القوانين والمراسيم التي مسّت الجانب التعليمي والديني، والتي سعت من خلالها إلى محاربة الدين الإسلامي واللغة العربية وتجهيل الشعب الجزائري، بشتى الطرق والوسائل، منها غلق المدارس وهدمها وحرقها، أو وتحويلها إلى كنائس وإسطبلات للخيول، ثم إدخال التعليم اللائكي الفرنسي بعد ذلك لتخريج وكلاء ووسطاء لمساعدتهم على فرنسة وتمسيح الشعب الجزائري.

كما طبّق الفرنسيون سياسة الدمج وسلخ الجزائري عن هويته في عدة أمثلة، منها حمل التلاميذ والطلبة إلى فرنسا والتأثير عليهم ليرجعوا بأفكار جديدة إلى ذويهم، وينقلبوا ناقمين على مجتمعهم. [1]

ورأى الفرنسيون أن اللغة العربية هي إحدى أبرز مقومات الشخصية الجزائرية، وأن بقاء هذه اللغة، يعني بقاء الشخصية الوطنية للجزائريين، التي تُنَاقِضْ حضارتهم وتعرقل أهدافهم ومشاريعهم، لهذا عملوا

[1] مزيان سعيدي: **من صور التعليم الفرنسي بالجزائر " دار المعلمين بوزريعة (1865–1954)"**، مجلة الدراسات التاريخية، يصدرها قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2015م، ص252.

للقضاء عليها بمختلف الطرق والأساليب بغرض تفكيك المجتمع الجزائري وفصله عن ماضيه ليسهل ضَمُّهُ وَابْتِلاَعُهُ.

والإجراء الثاني الذي قامت به الإدارة الفرنسية في هذه السياسة هو إنشاء مدارس فرنسية تحل محل المدارس العربية الإسلامية لمزاحمة اللغة العربية والقضاء عليها. وقامت بغلق نحو ألف مدرسة ابتدائية وثانوية، كانت موجودة في سنة 1830م.

وادعت فرنسا خلال المرحلة الاستدمارية بأنه لم يكن في الجزائر أي تعليم عالي منظم ولا حياة فكر، فلا عالم بينهم ولا كاتب ولا أديب، فالأمة الجزائرية مؤلفة كلها من أميين يجهلون القراءة والكتابة، وهذا كله من أجل تبرير سياستها التعليمية، ودعم مطامعها الاستبدادية، موهمة الرأي العام من واجب الأمم الراقية، أن تنقذ سكان الجزائر من آفة الجهل الشامل والتأخر عن ركب الأمم المتمدنة، وذلك باسم الحق والإنسانية، وهذه حقيقة مزيفة فنجد التعليم العالي لم يكن مهملا في عهد الجزائر العثمانية فقد كان له نظام خاص يتكفل به مجلس بعاصمة الجزائر مؤلف من المفتين المالكي والحنفي، وكان ذلك المجلس يعين ناظرا يقوم على التدريس، ويقدم للداي بالجزائر، وللباي بقسنطينة ووهران والمدية العلماء المرشحين لكرسي التدريس، إذ كان الناظر بمنزلة مدير التعليم العالي كما كان المجلس يقوم مقام المجلس الأعلى للجامعات العصرية.

المطلب الثاني: نشأة وتطور التعليم العالي في الجزائر(1857-1962م)

تعود **جذور التعليم العالي** بالجزائر خلال الحقبة الاستدمارية إلى سنة 1849م حيث قامت مؤسسة الطب بالجزائر **بمبادرة لتأسيس تعليم عالي** في ميدان الطب، لكن يبدوا أن التعليم بالجزائر في سنة 1849م كان بصفة عامة في بدايته، إذ لم يكن يوجد بالجزائر سوى خمسين مدرسة ابتدائية، وثانوية واحدة، لذلك تركزت الجهود الاستدمارية بعد الانتهاء من القضاء على مقاومة الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي إلى تطوير التعليم الابتدائي والثانوي. [1] الذي بدوه يحتاج إلى تعليم عالي، ولتجسيد ذلك الذي قامت الإدارة الاستدمارية بمجموعة من الإجراءات عبر مراحل تاريخية، نوجزها في ما يلي:

[1] خلوفي بغداد: **التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية**، مجلة المواقف، ع10، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2015م، ص167.

1- إنشاء مدرسة الطب والصيدلة: أنشأت هذه المدرسة على إثر صدور مرسوم 04أوت 1857م، الذي بموجبه تأسست مدرسة تحضيرية في الطب والصيدلة. [1]

بدأت **مدرسة الطب والصيدلة** مهامها بثمانية أساتذة دائمين وأربعة أساتذة مؤقتين، واستفادت هذه المدرسة من كل المزايا الممنوحة للمدارس التحضيرية للطب الموجودة في فرنسا.[2]

ثم جاء مرسوم 10أوت 1877م، من أجل تحسين أوضاع هذه المدرسة، إذ أصبح لديها عشر أستاذا دائما مع تحسين المرتب الشهري لهؤلاء الأساتذة. [3]

2- تأسيس مدارس الآداب والحقوق والعلوم: أنشأت هذه المدارس بموجب قانون20ديسمبر1879م، الذي يقضي إلى إنشاء ثلاث مدارس للتعليم العالي، وهي: الآداب، الحقوق، العلوم. إضافة إلى مدرسة الطب والصيدلة التي تأسست 1857م. [4]

اهتم قانون20ديسمبر1879م في مادته الثالثة **بمدرسة الطب** المذكورة آنفا، حيث أصبحت منذ أول نوفمبر 1889م مدرسة عليا كاملة الصلاحيات بعدما كانت مجرد مدرسة تحضيرية، وأصبح لديها أربع تخصصات تعليمية، ثم ثمانية، إلى أن وصل عدد التخصصات بها ستة عشر تخصصا، ومن أبرز هذه التخصصات نذكر: الفيزياء، المواد الطبية، التشريح، علم الأمراض، علم الأنسجة...الخ.[5]

3- **تأسيس جامعة الجزائر وتطورها(1909-1962):**

تأسست جامعة الجزائر سنة 1909م بموجب القانون المؤرخ في 31-12-1909م[6]

---

(1) Paoli Louis, "l'enseignement supérieur a Alger" ,Revue Africaine, 1905, n49 ,pp406-437

(2) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط2، دار الغرب الإسلامي،2005م، ج7، ص275.

(3) خلوفي بغداد: **مرجع سابق**، ص168.

(4) Paoli Louis, opcit, pp406-437

(5) خلوفي بغداد: **مرجع سابق**، ص168.

(6) Tailliart Charles, l'université d'Alger, histoire et historiens de d'Alg'erie, librairie felix, paris, 1930,pp361-380.

للمزيد أنظر/ جامعة الجزائر: **دليل الإجراءات الإدارية والبيداغوجية لجامعة الجزائر**، مركز الطباعة لجامعة الجزائر، 2003م، ص7.

كان إنشاء هذه الجامعة من أجل خدمة احتياجات الاستعمار الصحية والطبية، القانونية والثقافية، وما مدرسة الطب العسكرية، التي كنت أول مدرسة للتعليم العالي تظهر للوجود إلا دليلا على ذلك، بواسطتها تم التعرف على أمراض المستعمرة الجديدة، ومن ثم وقاية صحة المستوطنين. [1]

وغيرها من الأهداف.

تم إلحاق هذه الجامعة بمدارس ومعاهد، أهمها[2]:

- **المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات:** التي أصبحت سنة 1925م، تسمى **المعهد الصناعي الجزائري.**

- **المدرسة الوطنية للزراعة:** تم إنشائها سنة 1900م، تم إلحاقها بجامعة الجزائر، وأصبحت تسمى **المدرسة العليا للزراعة.**

- **المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية والفنون الجميلة:** التي تم تأسيسها سنة 1881م، وتم إلحاقها بجامعة الجزائر بعد تأسيسها.

ولم يلتحق بهذه الكليات التابعة لجامعة الجزائر إلا القلة القليلة من الطلبة الجزائريين، ففي سنة 1929م، كان عدد الطلاب المسلمين يقدر بـ: **77**طالبا. [3]

- 17 طالبا مسلما في الحقوق.
- 33 طالبا مسلما في الآداب
- 13 طالب مسلما في الطب والصيدلة
- 14 طالبا مسلما في العلوم.

ويزداد هذا العدد في المرحلة التي تليها، حتى وصل عدد الطلبة الجزائريين سنة 1950م إلى: 306 طالبا، مقابل 4280 طالبا فرنسيا وأوربيا. [4]

---

[1] أحمد تريكي: **نظرة تاريخية للتعليم والوضع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي**، ع12، مجلة القرطاس، تصدرها جمعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015م، ص267.

[2] أحمد تريكي: **مرجع سابق**، ص267.

[3] **نفسه**

[4] **المرجع نفسه**، ص271.

جدول رقم(06): يوضح تطور تعداد الطلبة الجزائريين حسب التخصصات

خلال الحقبة الاستعمارية.[1]

التخصصات / السنوات	آداب	حقوق	طب	علوم	المجموع	النسبة ٪	مجموع طلبة الجامعة
1919 /1918	25	09	02	05	41	٪07,4	**866**
1921 /1920	17	16	10	04	47	٪03,3	**1414**
1922 /1921	27	22	08	05	62	٪03,4	**1426**
1924 /1923	06	23	09	05	43	٪08,2	**1488**
1928 /1927	21	22	14	15	72	٪09,3	**1854**
1932 /1931	41	27	13	09	90	٪04	**2200**
1934 /1933	47	40	13	10	110	٪09,3	**2659**
1936 /1935	40	25	09	20	94	٪01,4	**2258**
1938 /1937	40	22	22	10	94	٪02,4	**2248**
1940 /1939	31	14	30	10	89	٪07,4	**1866**
1942 /1941	43	12	74	19	148	٪09,3	**3879**
1944 /1943	35	16	107	31	189	٪04,5	**3476**
1948 /1947	59	74	92	38	263	٪07,5	**4558**
1950 /1949	81	85	105	35	306	٪03,6	**4833**
1954 /1953	165	179	101	62	513	٪09,9	**5149**
1956 /1955	260	193	128	103	684	٪13	**5198**
1957 /1956	106	91	17	53	267	٪06,5	**4700**

بلغ عدد الطلبة الأوروبيين بجامعة الجزائر سنة 1962م (4500طالب وطالبة) في حين عدد الطلبة الجزائريين لا يتعدى 200طالب.[2]

[1] خلوفي بغداد: **مرجع سابق**، ص174.

[2] جامعة الجزائر: **دليل جامعة الجزائر للمدرسين والطلاب**، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر،1999، ص12.

التعليم العالي في هذه الفترة كان موجها لخدمة الاستدمار الفرنسي وأهدافه، تلبية لحاجاته، وإعداد الكفاءات اللازمة لمصالح الإدارة والسياسية الاستدمارية، لذلك نجد القليل من الجزائريين استفادوا من التعليم، وهم اللذين كانوا يتمتعون بنوع من العلاقات مع المستدمر الفرنسي، خاصة النخبة الكلونيالية (القضاة والقياد)، إضافة إلى الارستقراطية المالية وكبار البرجوازيين. [1]

تخوف المستدمر الفرنسي من تعلم الجزائريين، لما يشكلونه من خطر على وجوده واستقراره في الجزائر، لذلك كانت الجامعة أداة استعمارية من أجل غرس نفوذه، وتعميق جذوره، وصيانة مصالحه واستمرارية وجوده.

كما سعت الإدارة الاستدمارية في الجزائر إلى جعل اللغة الفرنسية، اللغة الدارجة بين الأهالي، محاولين سحق قومية الجزائريين العربية ونزع هويتهم المتميزة، المتمثلة في العروبة والإسلام.[2]

بينما رفض المستوطنون إنشاء أيّ تعليم لفائدة أبناء الجزائر، لأنهم كانوا يرون أنّ التعليم من العوامل التي تدفع السكان للمطالبة بحقوقهم الشرعية.[3]

وتحدى الشعب الجزائري هذه السياسة، وعمل على تعليم أبنائه، وذلك بإنشاء مجموعة من المؤسسات التعليمية، نوجزها في ما يلي:

ا- **التعليم في المدارس القرآنية والمساجد:** من النتائج المباشرة للاحتلال الفرنسي للجزائر انخفاض مستوى الدخل والمعيشة لغالبية الشعب الجزائري، الذين حرموا من الخدمات العامة، كالصحة والتعليم، التي كانت توفر للمستوطنين الأوروبيين. والواقع أن كل اهتمام الإدارة الفرنسية كان يقتصر على توفير الخدمات للمستوطنين حتى ولو كان على حساب الجزائريين، وأهملت الإدارة الإستدمارية التعليم الوطني، خاصة بعد ثورة المقراني، وانتشرت المشاعر المعادية للجزائريين من طرف المستوطنين، حتى لم تزد

---

[1] Fanny Colonna : instituteurs algériens , (1883-1939),opu ,Alger,1975,pp86-87.

[2] محمد عمارة: **الأمة العربية وقضية التوحيد،** القاهرة، 1966م، ص94.

[3] الطاهر زرهوني: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال،** مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986م، ص250.

مخصصات التعليم في سنة 1897م عن 33.000 فرنك، ووصلت بعد اثني عشر سنة إلى 49.000 فرنك فقط.

لكن يجرد الإشارة أن تدهور التعليم في الجزائري خلال الحقبة الاستدمارية الفرنسية لا يرجع إلى قلة الإعتمادات المالية فقط، بل يرجع أيضا إلى مقاومة المستوطنين لفكرة تعليم أبناء الشعب الجزائري، التي أطلقت عليهم اسم الأهالي، وهذه الظاهرة لم تكن قاصرة على جهة دون أخرى أو فترة دون فترة، بل أنها صاحبت عملية الاستيطان الفرنسي للبلاد طوال الحقبة الاستدمارية.

فخلال العشرين سنة الأولى من الاحتلال انقرض جيل كامل من رجال التعليمّ، نتيجة هدم المدارس أو تحويلها إلى كنائس وإسطبلات للخيول ومخازن وثكنات. وابتداء من سنة1851م وقع تنظيم خاص بالمساجد، فصنفت إلى خمسة درجات، لم يختص بالتدريس منها إلا المساجد ذات الدرجة الأولى، التي كان عددها ستة في كل القطر الجزائري (3بالعاصمة، 2بقسنطينة، و1بتلمسان). ورغم ذلك استمر التعليم بالمدارس والمساجد والزوايا مزدهرا خلال القرن التاسع عشر، فنجد مثلا أن الأساتذة بالمسجد الكبير بالعاصمة قد بلغ تسعة عشر أستاذ، منهم مفتي المالكية الشيخ محمد بن الشاهد، والشيخ مصطفى بن الكبابطي. وإذا انتقلنا إلى قسنطينة وجدنا بها في ذلك العهد علماء أجلاء قائمين بدروس مختلفة في العلوم العربية، نخص بالذكر منهم الشيخ عامر بن شريط والشيخ محمد بن علي الطلحي، الذي كان مجلس درسه عامرا بمسجد سيدي مسلم الحراري.

أما الجهات الغربية فكانت تلمسان مقر العلوم يتوارثها الأبناء عن الآباء في بيوت شهيرة، مثل عائلة شعيب، وعائلة المجاوي، وكانت المدارس القرآنية ملاصقة للجامع الكبير في كل مكان، وكان النهج التعليمي موحد في كل أنحاء الجزائر.

ومع مطلع القرن العشرين انكمشت هذه الكتاتيب تدريجيا وكادت تنعدم خاصة في الأرياف، وهذا جراء الإجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضدها.

ب- **التعليم في المدارس الحرة والزوايا:** عرف هذا النوع من التعليم انحصارا تدريجيا بسبب محاصرة المدارس الفرنسية وهجرة بعض العلماء، ودخول البعض الأخر تحت الإدارة الفرنسية، وحركة التعليم العربي الحر نشأت قبيل الحرب العالمية الأولى كرد فعل على محاولة الاحتلال القضاء على الثقافة العربية الإسلامية، وطمس الهوية الوطنية، ثم نشطت هذه الحركة كثيرا فأسست عدة مدارس ونوادي وجوامع، كما تكونت الجمعيات الخاصة لرعاية تلك المؤسسات.[1]

ج- **المدارس الحرة:** هي التي حاول أصحابها أن يطوروا بها الكتاتيب والمدارس القرآنية إلى مدارس عصرية، ذات أقسام وإدارة وبرامج متكاملة، بدأت بعهد بني يزقن في عهد الشيخ أفطيش سنة 1850 ومدرسة تبسه في عهد عباس بن حمانة سنة 1913، ثم عرفت الانطلاقة الحقيقية بعد الحرب العالمية الأولى.

ويعتر مصطفى حافظ مؤسس جمعية ومدرسة الفلاح أول من فكر في هذا النوع من المدارس خلال منتصف العشرينيات من القرن العشرين ثم تأسست بعد الحرب العالمية الأولى عدة معاهد كمعهد الحياة بالقرارة سنة 1925م، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة 1927م، وأنشأ محمد البشير الإبراهيمي مدرسة دار الحديث بتلمسان، ثم تكاثرت المدارس وأقبل عليها الشعب الجزائري، ووجد فيها روح متحمسة للمستقبل على أيادي عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبى والمبارك الميلي والعربي التبسي ...الخ.

عرفت هذه التجربة النجاح الحقيقي على يد جمعية العلماء المسلمين، التي نشطت في المدارس الابتدائية والتكميلية في مختلف جهات الوطن، حيث بلغ عدد المدارس سنة 1948م (140مدرسة، ومعهد ثانوي، هو معهد عبد الحميد بن باديس).[2]

[1] محمد مجاود: **الأبعاد الحضرية للثورة الجزائرية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص73.

[2] رابح تركي: **التعليم القومي**، مرجع سابق، ص195.

د- **الزوايا:** هذا النوع من التعليم انحصر على زوايا البوادي والمناطق الداخلية، دون زوايا الحواضر التي تأثرت بالإجراءات الفرنسية، وبدأ التعليم في الزوايا ينحصر في شكل تدريجي تماشيا مع التوسع الفرنسي، وكانت مدة الدراسة في الزاوية غير محدودة ومجانية، ويعيش الطلبة والمدرسين من تبرعات القبائل وموارد الأحباس، وكان برنامجها الفقه والنحو واللغة والتاريخ الإسلامي والأدب.[1]

المتتبع للفترة الاستدمارية يكتشف أن هناك صلة واضحة بين ظاهرة الاستيطان والتعليم بالجزائر، إذ كانت نسبة التعليم تنخفض كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق، وكان التعليم بذلك يساير نسبة تمركز الأوروبيين.

د- **التعليم الفرنسي المزدوج (فرنسي – عربي):** نعني به التعليم الذي كان تحت إشراف الإدارة الإستدمارية الفرنسية، مهما كانت لغته، وكان له الفضل في إعادة العلوم التطبيقية، حيث تخرج من جامعاتها أطباء ومهندسين جزائريين، لكن هدفها كان موجها لدعم السياسة الفرنسية وثقافتها في الجزائر، حيث كانت اللغة الفرنسية لغة التعليم الأساسية، واللغة العربية لمن أراد تعلمها. وهدف فرنسا من هذا النوع من التعليم كان واضحا هو استئصال الشعب الجزائري من جذوره العربية والإسلامية، والقضاء على الهوية الوطنية.

عرف هذا التعليم صعوبات مالية وإدارية، تميز بهجرة أبناء الشعب الجزائري لمدارسه، حيث رأى فيه وسيلة خطيرة لفرنستهم، حيث لم يتعدى في أحسن الأحوال 5% من مجموع التلاميذ، بدأ هذا النوع من التعليم منذ سنة 1833م بافتتاح أول مدرسة ابتدائية، ثم توسع حينما نجح الاحتلال الفرنسي في تشجيع الاستيطان الأوربي، واستقرت الجاليات الأوروبية بالجزائر. وفي سنة 1882م بلغت عدد المدارس الابتدائية للفرنسيين 697 تضم 53666 تلميذ، في حين أنه كان للجزائريين21 مدرسة، تضم حوالي3171 تلميذ.[2]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **مرجع سبق**، ج5، ص ص100-138.

[2] **المرجع نفسه**، ج5، ص296.

كانت هذه المدارس تعمل بنفس النظام والبرنامج المعمول به في فرنسا، مع إضافة حصص تطوعية لتعليم اللغة العربية والأمازيغية للفرنسيين، ولم تكن هناك مدارس للتعليم الثانوي والعالي إلا مع بداية القرن العشرين، حيث فتحت المدرسة الثعالبية في عهد الحاكم العام "**جونار**" سنة 1904م، رغم أن مرسوم انتشائها صدر سنة1850م. وكان الاستدمار الفرنسي يهدف من وراء هذا التعليم عدة أمور منها:

– تجريد الشعب الجزائري من شخصيته العربية الإسلامية، ومحاولة إدماجه وصهره مع فرنسا، وذلك بإعطائه تعليما هزيلا، يجعله أسهل انقيادا لسياسته، وقتل الروح الوطنية التي أدت إلى اشتعال الثورات المتوالية، وجعل الشعب الجزائري أكثر خضوعا للاحتلال الفرنسي.

– إيجاد قلة متعلمة للاستفادة منها في بعض الوظائف التي تخدم الاحتلال.

المطلب الثاني: التعليم العالي في الجزائر بعد الاستقلال

ورثت الجزائر عن الحقبة الاستدمارية الفرنسية جامعة واحدة، هي جامعة الجزائر، التي تأسست سنة 1909م، سارت في السنوات الأولى من الاستقلال بنفس الأسلوب، الذي تركه المستدمر الفرنسي (فرنسية البرامج التعليمية وهيئة التدريس وأنظمة الامتحانات والشهادات).

وبقيت المنظومة الجامعية ترضخ تحت تأثير المنظومة الجامعية الفرنسية، وتعرف وضعية مزرية إلى غاية 1965م. عندما قامت السلطات الجزائرية بإصلاح المنظومة التربوية والجامعية لتستجيب لطموحات الشعب الجزائري.

وهذا ما أدى إلى وضع إستراتيجية عامة لسياسة التعليم، وفي أسرع وقت ممكن لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وتنمية المجتمع، وأصبح هدفها الأول هو تكوين العدد الأكبر من الإطارات الضرورية من حيث الكم والكيف لاستثمارها قي مختلف المجالات. [1]

[1] محمد العربي ولد خليفة: **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م، ص ص 213-218.

وفي بداية **السبعينات** من القرن الماضي عُرِفَت الثورة الحقيقية **للتعليم العالي بالجزائر**، خاصة في بناء الجامعات والمعاهد لتقريب التعليم من أفراد المجتمع، ونتيجة لهذا الاهتمام شهد هذا الأخير تطورا ملحوظا في عدد تزايد الطلبة،

حيث بلغ مجموع طلاب الجامعات خلال العام الدراسي 1963/1962 حوالي 2325 طالب وطالبة، ثم تطور هذا العدد فأصبح حوالي: 7478 طالب وطالبة خلال سنة 1966/ 1967م، بزيادة مقارنة مع الفترة السابقة بـ 4753 طالب وطالبة، ليصل خلال السنة الدراسية 1987/1986م إلى 154700 طالب وطالبة، ليرتفع خلال الموسم الجامعي 1991/1900م إلى 372648 طالب.[1]

جدول رقم(07) يبين عدد لطلبة المسجلين في التدرج بين سنتي (1960-2001م) [2]

السنوات	1960	1970	1980	1990	2000	2001
عدد الطلبة	1317	12243	57445	181350	446084	552804

من خلال الجدول نلاحظ ارتفاع عدد الطلبة المسجلين في الجامعات الجزائرية إلى أربعة أضعاف في الفترة الممتدة ما بين(1960-1980). وثلاثة أضعاف ما بين (1980-1990). وارتفع مرتين ونصف ما بين (1990-2000).

وكانت تدرس بالجامعة المركزية الرئيسة (جامعة الجزائر) خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين (1962-1971م) التخصصات التالية:

العلوم الدقيقة، التكنولوجيا، العلوم الطبيعية، العلوم الاجتماعية والإنسانية.

وفي شهر سبتمبر 1984م أصبحت معاهد العلوم الطبية وجراحة الأسنان والصيدلية تشكل المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الطبية المتمتع بالاستقلالية.

---

[1] جامعة الجزائر: **معطيات إحصائية**، حوليات جامعة الجزائر، الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر، 2000، ص10.

[2] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: **التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر(1962-2000)**، نشرة إحصائية، الجزائر، 2000م، ص18، 19.

كما حدد المرسوم 84-209 المؤرخ في شهر أوت 1998 المتعلق بتنظيم وتسيير جامعة الجزائر والمعاهد التعليمية، التي تتكون منها جامعة الجزائر بـ16معهدا، من بينها معهد العلوم الإسلامية الذي أصبح معهدا وطنيا يتمتع بالاستقلالية منذ الدخول الجامعي لسنة 1986م.

هكذا عرفت الجامعة الجزائرية تغيرات عميقة وانطلاقة معتبرة، وهذا من خلال المراحل التالية:

- **مرحلة(1962-1971م)**: في هذه المرحلة كانت جامعة الجزائر، هي الجامعة الوحيدة على المستوى الوطني، تدرس فيها تخصصات العلوم الدقيقة والتكنولوجية والعلوم الإنسانية.

عرفت هذه المرحلة إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- **مرحلة(1971- 1974م)**: هي مرحلة الشروع في تطبيق إصلاح التعليم العالي، الذي بموجبه تم تحويل الكليات إلى معاهد، وتم الشروع في تدريس اللغة العربية في كل التخصصات، وتقريب بعض الفروع لاسيما العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- **مرحلة(1974- 1978م)**: شهدت هذه المرحلة انفصال كلية العلوم الطبيعية عن جامعة الجزائر، وذلك في 24جانفي 1978م، إثر إنشاء جامعة العلوم والتكنولوجيا بباب الزوار في 5 أفريل 1974م.

- **مرحلة (1978- 1984م)**: تميزت هذه المرحلة بإيضاح مهمات جامعة الجزائر وتخصصاتها في العلوم الاجتماعية والإنسانية، بالإضافة إلى العلوم الطبية.

- **مرحلة(1984- 1994م)**: عرفت هذه الفترة بتخصيص جامعة الجزائر لمجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، وهذا بعد تحويل معهد العلوم الطبية وجراحة الأسنان والصيدلية إلى معهد وطني عالي للعلوم الطبية، ابتداء من سنة 1984م، مستقلا عن جامعة الجزائر، فمدة التعليم العالي كانت ثلاثة أو أربعة سنوات، تنتهي بالحصول على شهادة الليسانس، ثم تليها بعد ذلك شهادة الدراسات المعمقة، وفيها يقدم الطالب دراسات في منهجية البحث إلى جانب أطروحة مبسطة، وتليها الدكتوراه من الدرجة الثالثة، ثم دكتوراه دولة، بتقديم بحث أكثر عمقا ومستوى عاليا.

- **مرحلة** (**1994-2004**): شهدت هذه المرحلة محولة جدة لبناء علاقات وطيدة بين الجامعة والمحيط المهني الاجتماعي، بالرغم من الأوضاع الأمنية الخطيرة التي كانت تمر بها الجزائر، ونقص الاستثمار.

فسعت المؤسسات الإنتاجية في أواخر التسعينيات للدخول إلى الاقتصاد الحر إلى توظيف موارد بشرية ذات كفاءات، مكونة تكوينا جيدا، وقادرة على الصمود في وجه المنافسة.

لذا نجد الجامعة الجزائرية شرعت في إعادة النظر في سياسة التكوين التي تنتهجها، حتى تتمكن من تخريج أطر مكونة تكوينا قويا لصالح القطاع الإنتاجي. وعملت على إثراء برامج ومشاريع التكوين حتى تكون أكثر استجابة لمطالب التنمية الوطنية بمساهمة أفراد القطاع الإنتاجي نفسه. [1]

مرحلة (**2004م إلى يومنا هذا**): تميزت هذه المرحلة بتطبيق نظام (ل.م.د) في الجامعات الجزائرية، وذلك من خلال التوجهات البيداغوجية الجديدة، وإدخال تعديلات في برامج ومناهج ومشاريع التعليم والتكوين والبحث العلمي، حتى تواكب الجمعة التطورات الراهنة، وتلعب دورها في المسار التنموي الوطني، في إطار التنمية المستدامة.

المطلب الثالث: أسس التعليم العالي في الجزائر

تعود بداية التعليم العالي في الجزائر فعليا إلى ما بعد الاستقلال، وقد تأثر خلال تطوره بمختلف السياسات والخطط التي عرفتها الجزائر خلال مسيرتها في بناء الجزائر، وتحولاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنها لم تخرج على نطاق المبادئ والأسس التالية:[2]

1- ديمقراطية التعليم: تعني ديمقراطية التعليم أن كل فرد يستطيع أن يجد الفرص التعليمية المناسبة لميوله واتجاهاته، كما تقدم للمجتمع الخدمات التعليمية لكل راغب فيها، بصرف النظر كونه ذكر أم أنثى، وعن وضعه الاقتصادي أو الاجتماعي أو الديني.

---

[1] سلامي خديجة: **موقف الأساتذة الجامعيين من تطبيق نظم (ل.م.د) " دراسة ميدانية بجامعة زيان عاشور بالجلفة"**، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011/ 2012م، ص81.

[2] محمد العربي ولد خليفة: **مرجع سابق**، ص ص 213- 225.

تجسدت ديمقراطية التعليم خاصة منذ بداية السبعينات لتشمل العديد من المكونات البنائية والوظيفية للجامعات، وتهدف بصفة عامة لزيادة العناصر الفاعلة والكفاءة في العمليات الإدارية والتنظيمية للجامعة عن طريق ديمقراطية المشاركة في اتخاذ القرارات، سواء من العناصر الطلابية أو السلطات المحلية.

وتتضمن ديمقراطية التعليم في ما يلي: [1]

- إتاحة الفرصة المتكافئة لجميع الطلبة الجزائريين الذين أنهوا بنجاح دراستهم الثانوية، كل حسب كفاءته العقلية، بغض النظر عن مكانته الاجتماعية.

- ربط القطر الجزائري بشبكة واسعة من الجامعات والمعاهد العليا، تتحدد معها مراكز توزيع العلم والثقافة التكنولوجية في كل جهات الوطن.

- توفير الرعاية الاجتماعية والاقتصادية من المنح الدراسية والمطاعم الجامعية والسكن لأبناء الفئات للمتفوقين منهم. [2]

– تعززت ديمقراطية التعليم في الجزائر بتطبيق اللامركزية، وبناء العديد من الجامعات في مختلف ولايات الوطن. كما أنشئت عدة مراكز ومعاهد في كل من عنابة وتلمسان ومستغانم وباتنة وسطيف، وغيرهم.

سعت الجزائر في بداية الثمانينات إلى بناء جامعة ومعهد في كل ولاية من ولايات الوطن.[3] بل نجدها اليوم غطت كل ولايات الوطن(جامعة أو مركز جامعي).

2- **جزأرة التعليم**: حاول الاستدمار الفرنسي محاربة اللغة العربية وثقافتها، كما أنشئ مؤسسات متنوعة لخدمة مصالحه الخاصة، راميا بذلك إلى نشر الثقافة الغربية في أوساط الشعب الجزائري، وبعد الاستقلال مباشرة حاولت الجزائر جزأرة سلك التعليم، من خلال محاولة تحرير البلاد قدر الإمكان من

---

[1] دليل جامعة الجزائر للمدرسيين والطلاب: **مرجع سابق**، ص13-15.

[2] رابح تركي: **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990م، ص159.

[3] محمد العربي ولد خليفة: **المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م، ص209.

التبعية لمخطط ومناهج المجتمعات الأخرى، وذلك عن طريق إدخالها إصلاحات في بنية التعليم العالي ومناهجه تلبية لحاجات الشعب الجزائري، وذلك باعتمادها بصفة مباشرة على أبناء شعبها لتحقيق مصالح البلاد بعدما كانت تعتمد على كفاءات الجامعات الخارجية، وقد باشرت الجامعة الجزائرية بإدخال إصلاحات في مسارها الطبيعي بغية خدمة الوطن والتكيف مع التغير السريع الذي شهدته الجزائر بعد الاستقلال.

حيث سارعت إلى إنشاء كليات وتوزيع الاختصاصات على مختلف الفروع، من أجل تحقيق التعاون العلمي والإداري، إضافة إلى إنشاء لجان التنسيق من أجل السماح للأساتذة والطلبة بمناقشة مختلف القضايا(التعليمية، التكوينية، البحثية) في إطار مشاريع التكوين والبحث العلمي.

والعمل على مراقبة المعارف باستمرار وتشجيع الحصص التطبيقية، والابتعاد عن الأساليب التقنية التي كانت مستعملة من قبل.[1]

لذلك عملت الجزائر على تجنيد كافة الفئات القادرة على التعليم والاستعانة بآخرين من البلدان الشقيقة بعد الاستقلال في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، من أجل تطوير الجامعة الجزائرية.

3- التعريب: كان التعليم بعد الاستقلال باللغة الفرنسية، نظرا للوضع الذي عاشته الجزائر خلال الحقبة الاستدمارية، لكن الدولة الجزائرية بدأت بسياسة التعريب منذ الاستقلال، في شتى المراحل التعليمية، كمواجهة للنقص في مدرسي اللغة العربية، وتعاقدت الدولة مع أساتذة من الدول العربية، وبدأ التعريب في الجامعة بتخصصات الأدب العربي وغيرها، لينتشر بعد ذلك في كافة المجالات وفي مقدمتها التعليم العالي.[2]

[1] محمد العربي ولد خليفة: **مرجع سابق**، ص213.

[2] جامعة الجزائر: **حوليات جامعة الجزائر**، ع01، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987/1986، ص155.

وهذا ما يبينه الجدول التالي :

الجدول رقم (08): يوضح عملية التعريب في الجزائر ما بين (1971 – 1986):

السنة	(71- 72)	(74- 75)	(77- 78)	(82- 83)	(85- 86)
النسبة%	8،3	22	33	8،30	28،6

يتضح من هذا الجدول أن المجتمع الجزائري اتبع اللغة العربية كلغة رسمية، حيث شمل مجال التعريب في التعليم على النقاط التالية:

- أن تتعرض المناهج والكتب المدرسية والمعلومات في مجال التعليم على إعلان شأن القيم العربية الأصلية والمثل التربية الإسلامية الصحيحة كالشرف والكراهية والعزة.

- أن تحرص الكتب المدرسية والمعلمون على تدرس اللغة العربية كتابة ومخاطبة، وذلك بتبسيط قواعدها في غير تقليل وانتقاء التعابير والألفاظ الواضحة والمؤدية لأدق المعاني والأفكار، والعمل على تطوير اللغة العربية حتى تصبح لغة علم وتقنية.

- الحرص الدائم أن تكون لغة الحديث والمناقشات العلمية هي اللغة العربية، سواء بين التلاميذ والأساتذة، وتم إدخال اللغة العربية في جميع مجالات التكوين باللغات الأجنبية، وإنشاء عدد من الدراسات باللغة الوطنية للحصول على الشهادات الجامعية، بما فيها العلمية، وهكذا أصبحت اللغة العربية علم ولغة الحديث اليومية.[1]

[1] رابح تركي: **أصول التربية**، مرجع سابق، ص163.

المبحث الثالث: التعريف بجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن جامعة الجزائر

تمثل جامعة الجزائر في المجتمع الجزائري المتطور، حِصْنًا عتيدًا وقلعة راسخة للعلم والمعرفة، بالإضافة إلى مهمتها في تكوين الموظفين والأساتذة والإطارات والباحثين في كل مجالات التنمية.

تم إنشاء جامعة الجزائر سنة 1909م (قانون 30 ديسمبر) بعد سلسلة من الخطوات التي كانت بدايتها قانون 20 ديسمبر 1879م، الذي تولى إنشاء أربعة مدارس مختصة، وهي: مدرسة الطب والصيدلة، مدرسة العلوم، مدرسة الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الحقوق.

وتطورت بسرعة حتّى أصبح الفرنسيون يسمونها "**السوربون الإفريقية**"، وكانوا يعتبرونها الجامعة الفرنسية الثالثة، لارتفاع مستواها العلمي. [1]

عرفت جامعة الجزائر خلال الفترة الاستدمارية الفرنسية تطورات نوعية وهيكلية متنوعة ومتعددة، لكنها كانت تصب كلها في خدمة أهداف الاستدمار الفرنسي.

ومن هذه التطورات إنشاء معاهد جامعية، بداية من عام1930م، كان الهدف من إنشائها الخروج عن دوائر الكليات الضيقة، التي كانت تهتم بالتعليم أكثر من البحث. [2]

وبعد الاستقلال تمثلت مهمتها في التكوين وتخريج الإطارات التي كانت البلاد في حاجة إليها، وعرفت خلال هذه المرحلة أيضا العديد من التحولات التنظيمية والهيكلية. وهي تشكل اليوم قطبا من أقطاب العلوم والمعرفة في الجزائر.

---

[1] أبو لقاسم سعد الله: **مرجع سابق**، ج6، ص100.

[2] **نفسه**.

المطلب الثاني: تعريف جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

أنشئت جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم(09- 340)، المؤرخ في 3 ذي القعدة، الموافق لـ22 أكتوبر2009م تحت اسم جامعة بوزريعة. وَعُدِّلَت تسميتها من جامعة بوزريعة إلى جامعة الجزائر(2) بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم (10-184) المؤرخ في 2 شعبان عام 1431هـ، الموافق لـ14 جويلية 2010م، كما تم إعادة تسميتها باسم الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله يوم 1 نوفمبر 2014م.

المطلب الثالث: هياكل جامعية الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

يواجه النظام التعليمي التكويني في الفضاء الجامعي تحديات عديدة، منها التطور السريع في مجال التكنولوجيا والاتصال، مما تولد عنه مجتمع أكثر تعقيداً من أي وقت مضى، وتولد عن ذلك العديد من التغيرات، نتج عنها العديد من المشاكل.

وبالنظر إلى مكانة العملية التعليمية التكوينية ودورها في توعية وإدراك أفراد المجتمع، أعادت العديد من الدول النظر في إستراتيجية التعليم والتكوين، كتوفير الهياكل البيداغوجية، وتجهيزها، وإعادة النظر في المناهج التعليمية ومشاريع التكوين من أجل التحكم في مستوى التكوين ونوعيته، وغيرها من الاستراتيجيات.

وفي هذا الإطار جنَّدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الوطنية في السنوات الأخيرة مجموعة الإمكانيات البشرية والمادية، وعززت جهاز المتابعة لهذه الإصلاحات بتدابير جديدة تتعلق أساساً بإعادة هيكلة التعليم والتكوين الجامعي ،كمرحلة جديدة للإصلاح، وربطه بعالم الشغل والاحتياجات الوطنية، لذا بات لزاماً على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن تهيئ خريجيها لعالم الشغل عن طريق التكوين والتعليم المهنيين، وعليه فقد أصبحت المهمة الرئيسية لهذه المرحلة من التعليم والتكوين، هو إعطاء قاعدة تعليمية تكوينية متينة تمكن المتخرج من ولوج عالم الشغل بسهولة وفي أريحية تامة، مع مواصلة التكوين

المستمر، وهو في عالم الشغل، خاصة وأن مشاريع التكوين في الجامعة اليوم أصبحت تركز على التعلُّمات التي تستجيب لمقتضيات العصر، والتي هي ذات توجه علمي مبني على التكنولوجيات الجديدة في الإعلام والاتصال.[1]

فما هي الهياكل التي تقوم عليها مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي (الجامعة) ؟

تتوزع **هياكل جامعية** الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م على ثلاثة مواقع، وهي: بوزريعة، بني مسوس، بن عكنون. تتألف من أربعة كليات ومعهدين.

1- إدارة الجامعة: يدير جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) حاليا الأستاذة الدكتورة **فتيحة زرداوي،** يساعدها في تسييرها أربعة نواب :

1- نائب مكلف بالبيداغوجيا (أ.د/ بن شيخ عبد الحميد).

2- نائب مكلف بالتنمية والاستشراف والتوجيه (أ.د/ عزوق عبد الكريم).

3- نائب مكلف بالبحث العلمي والتكوين ما بعد التدرج في الطور الثالث ودكتوراه العلوم والتأهيل الجامعي(أ.د/الحاج عيفة)

4- نائب مكلف بالعلاقات الخارجية والتعاون والتنشيط والاتصال والتظاهرات العلمية(أ.دة/قاصد آسيا).

كما تدار الشؤون الإدارية من طرف الأمين العام للجامعة (بلغول جمال).

[1] المركز الوطني للوثائق التربوية: **هيكلة التعليم الثانوي (الجهاز الجديد للتقويم التربوي)**، مجلة المربي، ع4، مرجع سابق، ص3.

الشكل رقم(01): يبين الهيكل التنظيمي للجامعة:

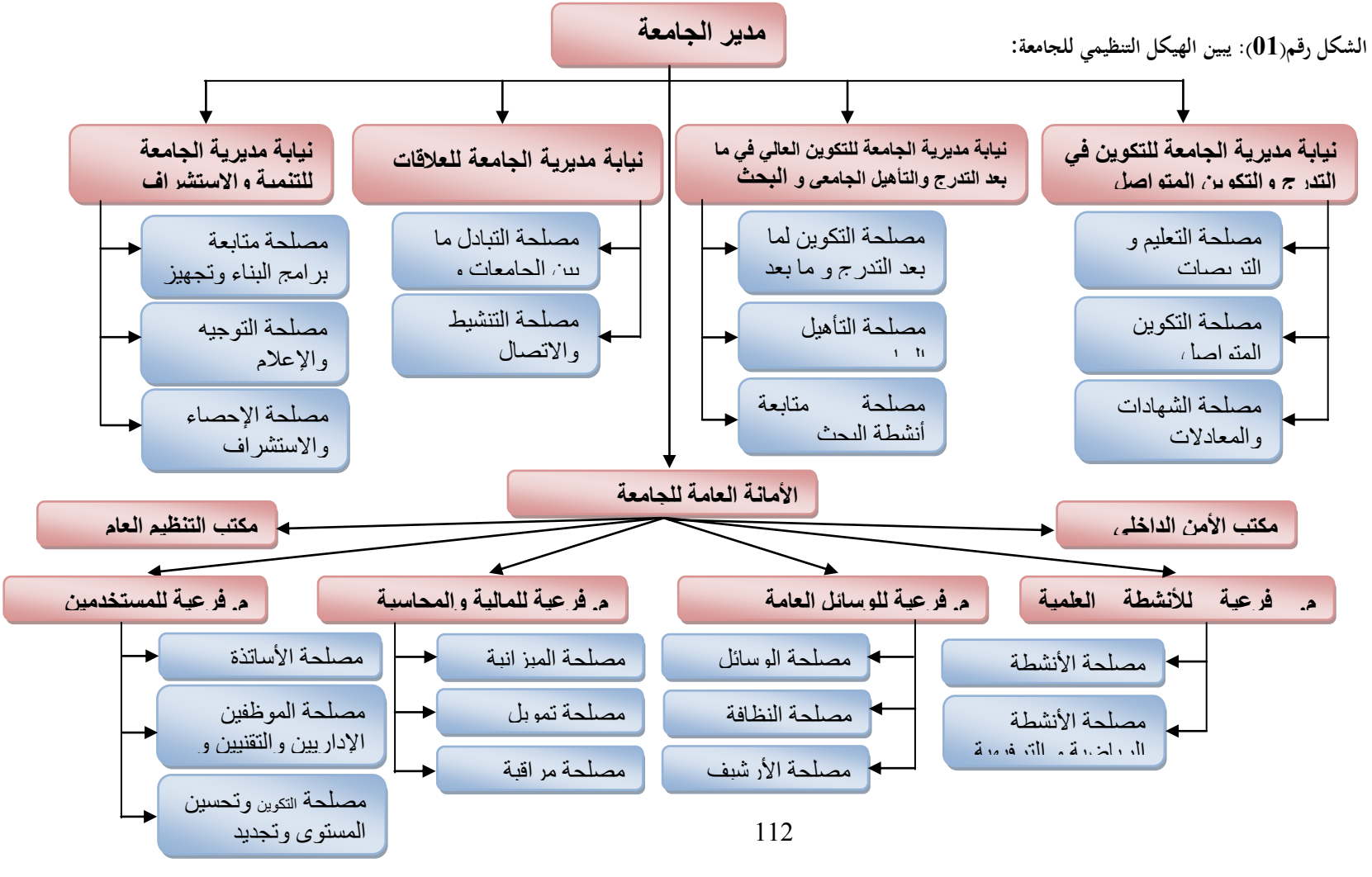

الشكل رقم(02): يمثل الهيكل التنظيمي للكلية

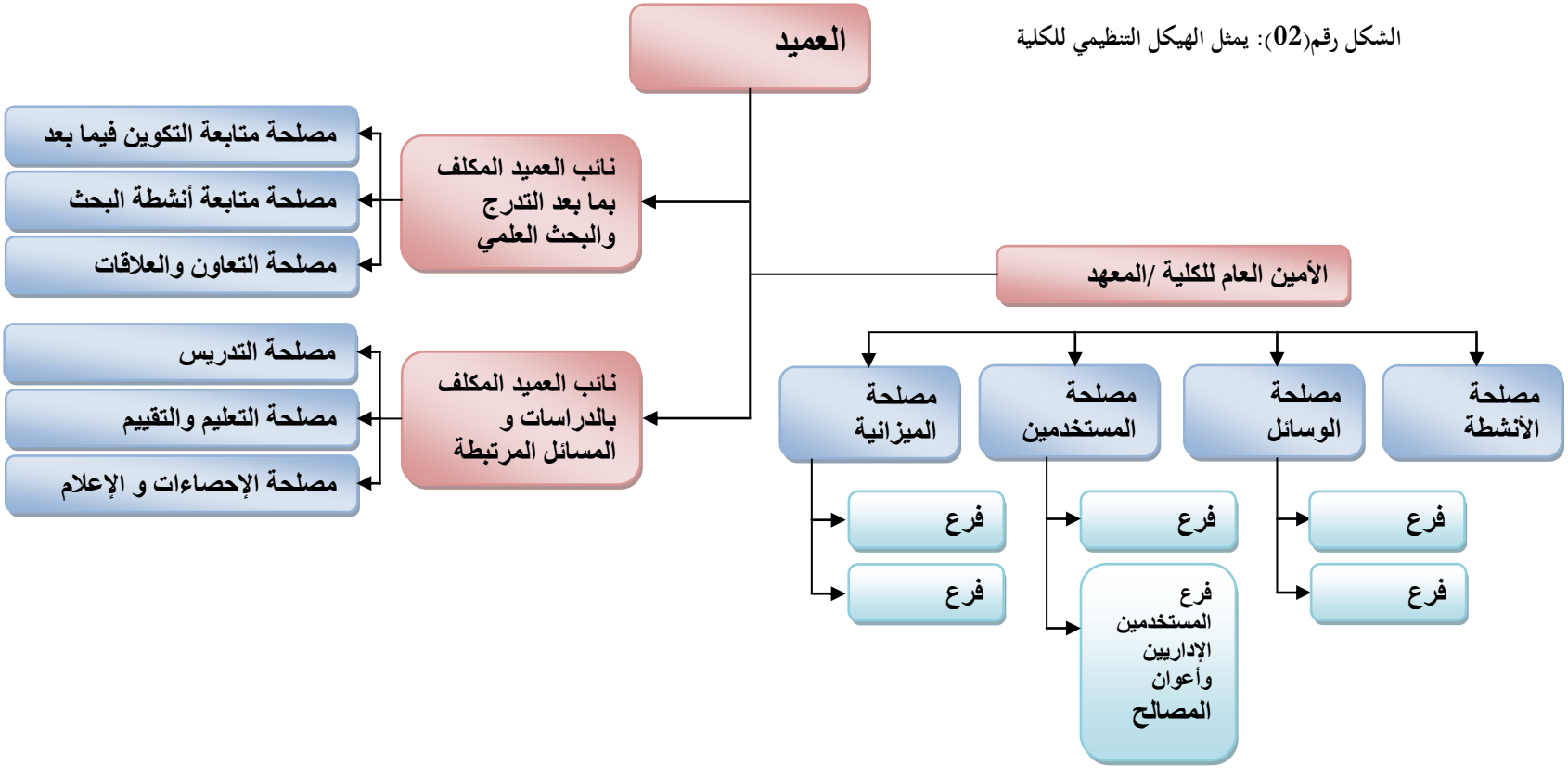

بلغ العدد الإجمالي لطلبة جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) خلال الموسم لجامعي(2017/ 2018م) ما يقارب **37942** طالبا، كما استقبلت مع بداية السنة الجامعية الحالية 2018/2017 حوالي 7437 طالبا جديدا، موزعين على كل التخصصات الموجودة بالجامعة. أما بالنسبة لطلبة دكتوراه (ل. م. د) فقد بلغ عدد الطلبة الإجمالي لهذه السنة 760 طالبا، يؤطرهم حوالي 1349 أستاذا في جميع التخصصات.

جدول رقم (09): يوضح تعداد طلبة جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	الذكور	الإناث	المجموع
كلية العلوم الاجتماعية	1731	7091	8822
كلية العلوم الإنسانية	1367	3232	4599
كلية الأدب العربي واللغات	1650	8986	10636
كلية اللغات الأجنبية	2302	8795	11097
معهد الآثار	405	624	1029
معهد الترجمة	502	1257	1759
المجموع	**7957**	**29985**	**37942**

2- المجلس العلمي للجامعة: يتكون المجلس العلمي للجامعة من :

مدير الجامعة رئيسا، نواب مدير الجامعة، عمداء الكليات، رؤساء المجالس العلمية للكليات، ممثل واحد عن الأساتذة لكل كلية، ينتخب من بين الأساتذة ذوي الرتبة الأعلى، مسؤول المكتبة المركزية، ويمكن للمجلس العلمي للجامعة أن يستشير أي شخص يفيده في أعماله بحكم كفاءته. يدلي المجلس العلمي للجامعة بأعضائه وتوصياته خاصة فيما يلي:

- المشاريع الخاصة بإنشاء أو تعديل أو حل الكليات أو الأقسام أو وحدات البحث
- برامج المبادلات والتعاون العلمي بين الجامعات
- الحصيلة العلمية للتعليم والبحث في الجامعة

- برامج الشراكة في الجامعة مع مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية
- برامج التظاهرات العلمية والتقنية التي تنظمها الجامعة.

3-**كليات الجامعة**: تتكون جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) من أربعة كليات ومعهدين، نوجزهما في ما يلي:

- **كلية العلوم الاجتماعية**: أنشت **كلية العلوم الاجتماعية** بموجب المرسوم التنفيذي رقم (15/160) المؤرخ في 5 رمضان من عام 1436، الموافق ل 22 يونيو سنة 2015م، المتمم للمرسوم التنفيذي رقم (09/340) المؤرخ في 3 ذو القعدة عام 1430 هـ، الموافق ل 22 أكتوبر 2009م، المتضمن إنشاء جامعة الجزائر2.

تضمن هذه الكلية تكوينا في إطار نظام (ل. م. د) على مستوى التدرج، وما بعد التدرج لمدة ثماني سنوات، ثلاث منها لليسانس، وسنتان للماستر، وثلاث سنوات للدكتوراه.

التخصصات الموجودة في الكلية هي :

- علم النفس.
- علوم التربية .
- الأرطوفونيا.
- علم الاجتماع.

يوظف خريجو أقسام الكلية في الميادين التي يتوقف أداؤها على استخدام المعارف والمهارات التي يكتسبها طلبة الكلية بعد تخرجهم مثل : قطاع الصناعة، الصحة، التربية بالنسبة لخريجي قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، أما خريجو علم الاجتماع فمجال توظيفهم هو الإدارة والتسيير والتكوين والتنشيط الثقافي، الاتصال والصحافة والخدمات الاجتماعية.

والجداول التالية توضح توزيع طلبة الليسانس حسب الكليات لجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله):

جدول رقم (10): يمثل توزيع طلبة الليسانس بكلية العلوم الاجتماعية للموسم الجامعي 2017/ 2018م

السنة الأولى	الذكور	الإناث	المجموع
الجذع المشترك	452	1991	**2443**

السنة الثانية	الذكور	الإناث	المجموع
علوم التربية	2	107	109
علم النفس	92	515	607
ارطفونيا	12	480	492
علم الاجتماع	132	328	460
المجموع	**238**	**1430**	**1668**

السنة الثالثة	الذكور	الإناث	المجموع
علوم التربية	47	38	85
علم النفس	47	473	520
ارطفونيا	9	300	309
علم الاجتماع	81	285	366
المجموع	**184**	**1096**	**1280**
المجموع الكلي	**874**	**4562**	**5391**

جدول رقم (11): يمثل توزيع طلبة الماستر لكلية العلوم الاجتماعية للموسم الجامعي 2017/ 2018م

الأقسام	السنوات	الذكور	الإناث	المجمـــــــوع
علوم التربية	الأولى	13	82	95
	الثانية	14	91	105
علم النفس	الأولى	91	454	545
	الثانية	56	366	422
أرطفونيا	الأولى	20	156	176
	الثانية	11	122	133
علم الاجتماع والديمغرافيا	الأولى	194	343	537
	الثانية	100	262	362
المجمـــــــوع الكلي		**499**	**1876**	**2375**

- **كلية العلوم الإنسانية:** أنشأت هذه الكلية بموجب المرسوم التنفيذي رقم (15/160)، المؤرخ في 5 رمضان من عام 1436هـ، الموافق ل 22 يونيو من عام 2015م، المتمم للمرسوم التنفيذي رقم (09/340)، المؤرخ في 3 ذو القعدة من عام 1430 هـ، الموافق لـ 22 أكتوبر 2009م، المتضمن إنشاء جامعة الجزائر2. تتكفل كلية علوم الإنسانية بتكوين الطلبة في ميادين علم المكتبات والتوثيق، التاريخ، الفلسفة، حيث يوظف خريجو أقسام الكلية في الميادين التي يتوقف أداؤها على استخدام المعارف والمهارات التي يكتسبها طلبة الكلية بعد تخرجهم مثل:

- التعليم والتكوين.

- مراكز البحث ودور الثقافة. وغيرهما

أمّا خريجو **علم المكتبات** والتوثيق فإن القطاعات التي يمكن أن يشتغلوا فيها، هي: المكتبات بمختلف أنواعها. مراكز الأرشيف. مراكز التوثيق.

جدول(**12**): **يمثل توزيع طلبة الليسانس بكلية العلوم الإنسانية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م**

السنة الأولى	الذكور	الإناث	المجموع
الجذع المشترك	253	594	**847**

السنة الثانية	الذكور	الإناث	المجموع
التاريخ	55	317	372
الفلسفة	14	106	120
علم المكتبات	168	349	517
المجموع	**237**	**772**	**1009**

السنة الثالثة	الذكور	الإناث	المجموع
التاريخ	35	281	316
الفلسفة	11	100	111
علم المكتبات	101	198	299
المجموع	**147**	**579**	**726**
المجموع الكلي	**637**	**1945**	**2582**

جدول رقم (13): يمثل توزيع طلبة الماستر بكلية العلوم الإنسانية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

الأقسام	السنوات	الذكور	الإناث	المجمـــــــوع
تاريخ	الأولى	57	246	**303**
	الثانية	43	213	**256**
فلسفة	الأولى	101	189	**290**
	الثانية	55	80	**135**
علم المكتبات	الأولى	88	88	**176**
	الثانية	58	119	**177**
المجمـــــــــوع الكلي		**402**	**935**	**1337**

- **كلية اللغة العربية وآدابها واللغات السلافية الشرقية:** أنشأت هذه الكلية بعد تقسيم كلية الآداب واللغات، على إثر إعادة هيكلة جامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله)، و بموجب المرسوم التنفيذي رقم(15/160)، المؤرخ في 22 جوان 2015م، المتضمن إعادة تنظيم الجامعة.

تتكوّن الكلية من ثلاثة أقسام هي:

- قسم اللغة العربية وآدابها.
- قسم علوم اللسان.
- قسم اللغة التركية والروسية.
- قسم الفنون.

تَضْمَنُ جميع أقسام الكلية التكوين في الليسانس والماستر ودكتوراه الطور الثالث.

يمكن للمتخرجين من أقسام هذه الكلية العمل في قطاع التربية وقطاع التعليم العالي، وقطاع الثقافة، والإعلام، وممارسة عمل الترجمة في المؤسسات العمومية، والاقتصادية، والإدارات، وغيرها من المجالات.

جدول رقم(14): يمثل توزيع طلبة الليسانس بكلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	الذكور	الإناث	المجموع
السنة الأولى			
الجذع المشترك أدب عربي	229	1497	**1726**
السنة الثانية			
أدب عربي	269	2347	**2616**
علوم اللسان	7	47	**54**
السنة الثالثة			
الادب الغربي	180	2603	**2783**
علوم اللسان	4	69	**73**
السنة الأولى			
اللغات الشرقية	139	311	**450**
السنة الثانية			
اللغات الشرقية	59	143	**202**
السنة الثالثة			
اللغات الشرقية	51	162	**213**
السنة الأولى			
فنون	46	51	**97**
المجموع الكلي	**984**	**7230**	**8214**

جدول رقم(15): يمثل توزيع طلبة الماستر بكلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

الأقسام	السنوات	الذكور	الإناث	المجمـــــــــوع
اللغات الشرقية	الأولى	13	44	**57**
	الثانية	6	28	**34**
اللغة العربية وآدابها	الأولى	107	661	**768**
	الثانية	62	373	**435**
علوم اللسان	الأولى	87	122	**209**
	الثانية	84	180	**264**
المجمـــــــــوع الكلي		**359**	**1408**	**1767**

- **كلية اللغات الأجنبية:** تفرعت هذه الكلية من كلية الآداب واللغات وفق المرسوم التنفيذي رقم (15/160)، المؤرخ في 22 جوان 2015 م، الذي أعاد تنظيم جامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله). هي أكبر كليات جامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله) بناء على الطلبة المسجلين في مجموع تخصصاتها، وفي أطوار التكوين (التدرج وما بعد التدرج)، إذ يتجاوز عددهم 10000 طالبا وطالبة، مسجلين في ثلاثة أقسام هي:

– قسم اللغة الانجليزية . قسم اللغة الفرنسية .

– قسم اللغات (الاسبانية ، الألمانية ، الايطالية).

تَضْمَنُ الكلية تكوينا في إطار نظام (ل. م. د) على مستوى التدرج وما بعد التدرج، لمدة ثماني سنوات، ثلاث منها في الليسانس، وسنتان للماستر، وثلاث سنوات للدكتوراه. يوظف خريجو أقسام كلية اللغات الأجنبية في سلك التربية والتعليم، ميادين الاتصال والصحافة، المؤسسات الاقتصادية المختلفة، الإدارات العمومية، والترجمة.

جدول رقم(16): يمثل توزيع طلبة الليسانس بكلية اللغات الأجنبية

خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

السنة الأولى	الذكور	الإناث	المجموع
الفرنسية	474	1366	**1840**
الانجليزية	391	1167	**1558**
الألمانية	116	454	**570**
الاسبانية	93	516	**609**
الايطالية	**63**	**91**	**154**
السنة الثانية	**الذكور**	**الإناث**	**المجموع**
الفرنسية	155	696	**851**
الانجليزية	155	591	**746**
الألمانية	53	337	**390**
الاسبانية	27	318	**345**
الايطالية	46	168	**214**
السنة الثالثة	الذكور	الإناث	المجموع
الفرنسية	121	579	**700**
الانجليزية	113	516	**629**
الألمانية	58	271	**329**
الاسبانية	38	298	**336**
الايطالية	20	151	**171**
المجموع الكلي	**1923**	**7519**	**9442**

جدول رقم (17): يمثل توزيع طلبة الماستر بكلية اللغات الأجنبية خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

الأقسام	السنوات	الذكور	الإناث	المجمـــــــــوع
الألمانية، الايطالية، الاسبانية	الأولى	49	287	**336**
	الثانية	24	113	**137**
الفرنسية	الأولى	99	272	**371**
	الثانية	16	59	**75**
الانجليزية	الأولى	38	171	**209**
	الثانية	22	83	**105**
المجمـــــــــوع الكلي		**248**	**985**	**1233**

- **معهد الترجمة**: أنشأت **المدرسة العليا للترجمة** سنة 1963م، أعيد هيكلتها عدة مرات، فتحولت إلى «قسم الترجمة» التابع لمعهد اللغات الأجنبية، وفيما بعد إلى «معهد الترجمة» ثم «قسم الترجمة» ضمن كلية الآداب واللغات بجامعة الجزائر، وتمت الهيكلة الأخيرة و تحويل القسم إلى معهد بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم (12-270)، المؤرخ في 23 جوان 2012 م، إلى إنشاء «معهد الترجمة» التابع لجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله).

يحرص المعهد على تكوين نوعي في مختلف مجالات الترجمة التحريرية والشفهية، وتزويد الطلبة بمعارف ومناهج نظرية وتطبيقية حديثة، تؤهل الطالب للتحكم في عملية الترجمة.

يمكن لخريجي **معهد الترجمة** أن يوظفوا في المؤسسات التعليمية بكل أطوارها، وكذا الوزارات والشركات الوطنية والشركات الأجنبية والمؤسسات العمومية والسفارات ومكاتب الترجمة الرسمية.

جدول رقم (18): يمثل توزيع طلبة الليسانس بمعهد الترجمة خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	الذكور	الإناث	المجموع
السنة الأولى			
الترجمة	21	87	**108**
السنة الثانية			
الترجمة	80	111	**191**
المجموع الكلي	**101**	**198**	**299**

جدول رقم (19) : يمثل توزيع طلبة الماستر بمعهد الترجمة خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

الأقسام	السنوات	الذكور	الإناث	المجمـــــــــوع
الترجمة	الأولى	150	482	**632**
	الثانية	108	348	**456**
المجمـــــــــوع الكلي		**258**	**830**	**1088**

- **معهد الآثار**: تم إنشاء **قسم الآثار** بمقتضي المرسوم رقم(75- 91)، المؤرخ في 22جويلية1975م، وبقرار مؤرخ في 13نوفمبر1976م كان تابعا لدائرة التاريخ إلى غاية 1984م، حيث **أصبح معهدا للآثار** مستقلا بذاته، وهو معهد من بين معاهد جامعة الجزائر، وذلك بموجب قرار رقم (209/84) المؤرخ في 18أوت1984م. وبعد تقسيم جامعة الجزائر أصبح المعهد تابعا لجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله). وبعد تقسيم جامعة الجزائر أصبح المعهد تابعا لجامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله).

يقدم المعهد تكوينا مميزا للطلبة في مختلف الميادين الأثرية، كما يتضمن هذا التكوين جوانب مختلفة، نظرية وتطبيقية، والمراد من ذلك هو تمكين الطلبة من معرفة وإدراك طرق البحث العلمي الأثري والوسائل المنهجية والعلمية في ميدان الحفريات الأثرية.

يوجد بالمعهد عدة تخصصات، وهي:

- آثار ما قبل التاريخ.
- آثار قديمة.
- آثار إسلامية.
- ترميم وصيانة الممتلكات الثقافية.

يمكن لخريجي معهد الآثار أن يوظفوا في المتاحف الوطنية والمراكز المكلفة بعناية وصيانة الآثار. [1]

جدول رقم (20): يمثل توزيع طلبة الليسانس بمعهد الآثار خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	الذكور	الإناث	المجموع
السنة الأولى			
آثار	109	206	**315**
السنة الثانية			
آثار	109	206	**315**
السنة الثالثة			
آثار	39	70	**109**
المجموع الكلي	**209**	**347**	**556**

[1] لمعرفة المزيد عن إنشاء هذه الهياكل البيداغوجية. انظر/ عبد الكريم عزوق ويوسف مسيلي، **نشرة إحصائية**، ع1، مجلة إحصائية تصدرها مصلحة الإحصاء والاستشراف، جامعة الجزائر2، 2018م، ص ص5- 30.

جدول رقم (21) : يمثل توزيع طلبة الماستر بمعهد الآثار خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

الأقسام	السنوات	الذكور	الإناث	المجمـــــــوع
الآثار	الأولى	44	91	**135**
	الثانية	34	50	**84**
المجمـــــــــوع الكلي		**78**	**141**	**219**

أما بالنسبة للطلبة الذين مازالوا مسجلين في ما بعد التدرج **(نظام ماجستير)**، نوضحهم في المخطط التالي:

جدول رقم (22): يمثل توزيع طلبة الماجستير المسجلين فيما بعد التدرج (ماجستير) بجامعة الجزئر2 حسب الأقسام خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

الاقسام	الذكور	الإناث	المجموع
كلية العلوم الإنسانية			
تاريخ	19	17	**36**
علم المكتبات	0	1	**1**
فلسفة	18	11	**29**
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية			
علوم اللسان	26	21	**47**
كلية اللغات الأجنبية			
انجليزية	13	15	**28**
معهد الترجمة			
الترجمة	29	23	**52**
المجموع	**105**	**88**	**193**

شكل رقم(03): يمثل الهيكل التنظيمي لطلبة الماجستير لجامعة الجزائر2

خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

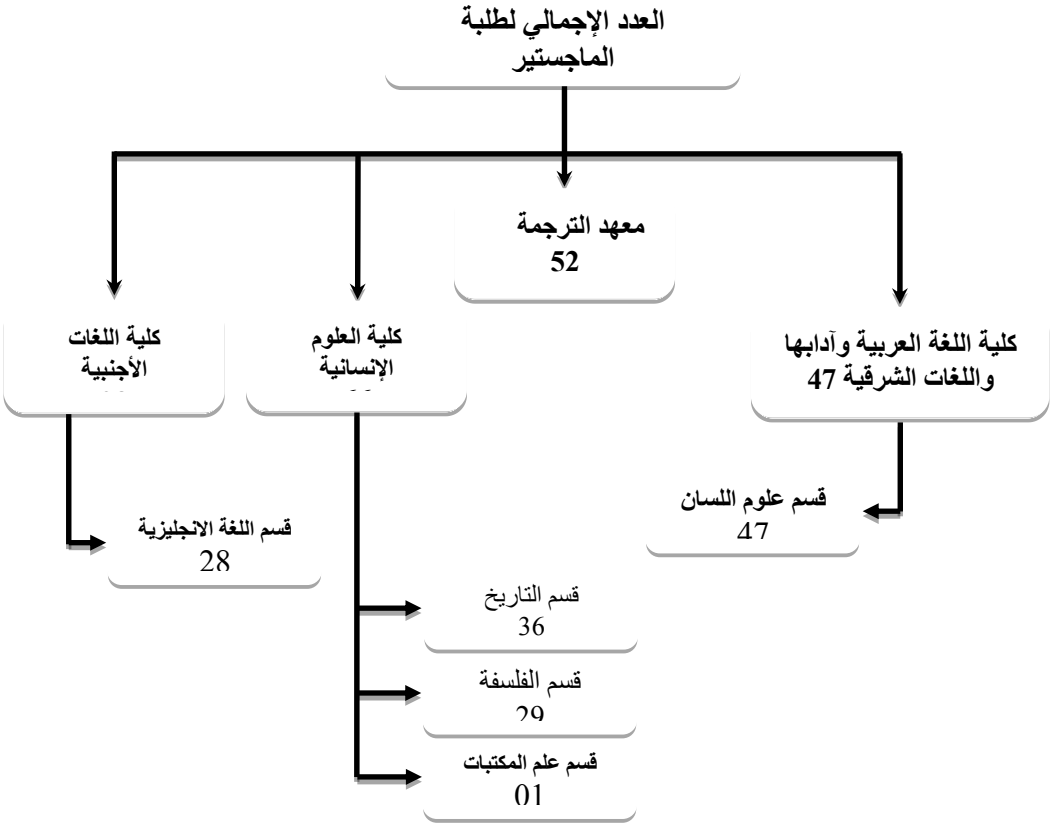

جدول رقم (23): يمثل تعداد طلبة ما بعد التدرج (دكتوراه علوم) لجامعة الجزائر2

حسب الأقسام خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	الذكور	الإناث	المجموع
كلية العلوم الاجتماعية	283	416	699
كلية العلوم الإنسانية	139	233	372
كلية الأدب العربي واللغات الشرقية	160	185	345
كلية اللغات الأجنبية	61	166	227
معهد الآثار	86	93	179
معهد الترجمة	78	144	222
المجموع	**807**	**1237**	**2044**

جدول رقم (24): يمثل تعداد طلبة ما بعد التدرج (دكتوراه ل.م.د) لجامعة الجزائر2

حسب الأقسام خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	الذكور	الإناث	المجموع
كلية العلوم الاجتماعية	120	237	357
كلية العلوم الإنسانية	114	134	248
كلية الأدب العربي واللغات الشرقية	121	142	263
كلية اللغات الأجنبية	57	110	167
معهد الآثار	32	43	75
معهد الترجمة	36	72	108
المجموع	**480**	**738**	**1218**

جداول تمثل تعداد الطلبة الأجانب بجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

جدول رقم (25): يمثل تعداد الطلبة الأجانب في الطور الأول (الليسانس ل.م.د) بجامعة الجزائر2

خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	العدد	المجموع
كلية العلوم الاجتماعية	08	26
كلية الأدب العربي واللغات	03	
كلية اللغات الأجنبية	15	

جدول رقم (26): يمثل تعداد الطلبة الأجانب في الطور الثاني (ماستر) بجامعة الجزائر2

خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	العدد	المجموع
كلية العلوم الاجتماعية	01	07
كلية العلوم الإنسانية	01	
كلية اللغات الأجنبية	03	
معهد الترجمة	02	

جدول رقم(27): يمثل تعداد الطلبة الأجانب في الطور ما بعد التدرج (دكتوراه علوم) بجامعة الجزائر2

خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	العدد	المجموع
كلية العلوم الاجتماعية	02	10
كلية العلوم الإنسانية	02	
كلية الأدب العربي واللغات الشرقية	01	
معهد الترجمة	03	
معهد الآثار	02	

جدول رقم (28): يمثل تعداد الطلبة الأجانب في الطور ما بعد التدرج دكتوراه(ل م د) بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	العدد	المجموع
كلية العلوم الاجتماعية	03	**09**
كلية اللغات الأجنبية	03	
معهد الترجمة	03	

4- مخابر البحث: تزخر جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) بنشاط متميز في البحث العلمي، يتجلى من خلال وجود عدة مخابر للبحث مؤهلة في مختلف التخصصات، حيث تضم الجامعة **31 مخبرا** تعمل في تخصصات مختلفة، منها العلوم الاجتماعية والإنسانية والآداب واللغات والترجمة والآثار والتراث المادي واللامادي.

تستقطب الفرق البحثية للمخابر خيرة الكفاءات المتخصصة في مجالها العلمي. ويتضمن برنامجها عقد ندوات وملتقيات وطنية ودولية، فضلا على إصدار مجلات دورية ومنشورات أخرى تتضمن الأبحاث والدراسات المنجزة في إطار تخصصها.

والجدول التالي يوضح تعداد فرق البحث حسب المخابر:

جدول رقم (29): يمثل تعداد فرق البحث حسب المخابر التي تضمهم جامعة الجزائر2

خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

المخبر	عدد الفرق	عدد الأعضاء
تربية –تكوين – عمل	08	87
التغيير الاجتماعي	04	23
الترجمة و المصطلح	04	34
اللسانيات و تعليمية اللغات	05	24
الدراسات و البحوث الصوتية	05	23
المخطوطات	06	26
الوقاية و الأرغنوميا	07	38
أطلس الثقافة الشعبية الجزائرية	04	30
البناء الحضاري للمغرب الأوسط – الجزائر إلى نهاية العهد العثماني	05	25
الخطاب الصوفي في الأدب العربي	06	22
تحقيق المخطوطات و دراسة التراث الأدبي و اللغوي	05	21
التربية و الصحة النفسية	10	49
الوحدة المغاربية عبر التاريخ	05	20
الانثربولوجيا و التحليل النفسي	06	32
الماضي الاستعماري الفرنسي في مرآة الحاضر: الجزائر–المشرق–البحر الأبيض المتوسط	04	12
القياس و الإرشاد النفسي	04	15
الدراسات فلسفية و إكسيولوجية	04	18
إشكالية البحث العلمي في بناء المجتمع العربي المعاصر–الجزائر نموذج–	04	15
علم الآثار و التراث و علوم القياس	04	18
دراسات إفريقية	04	16
الجماليات و الفنون و الفلسفة المعاصرة	05	34
مشكلات الحضارة و التاريخ في الجزائر	06	28
الدين و المجتمع	08	22
إصلاح التعليم العالي الجزائري :التعليم المعرفة و المجتمع	04	19
التحليل السوسيولوجي لتنمية الأقاليم	04	46
علم الاجتماع ،التنظيم و المانجمنت	08	45
علم النفس العيادي و القياسي	05	43
الأسرة،التنمية،الوقاية من الانحراف و الإجرام	06	31
ترجمة الوثائق التاريخية	04	22
اللسانيات التطبيقية و تعليم اللغات	05	22
علم النفس الصحة و الوقاية و نوعية الحياة	04	14
التقاطع التخصصي للبحث تحليل الخطاب تعليمية اللغات و التداخل الثقافي	05	31
علم النفس الاجتماعي و الآفات الاجتماعية	04	18
المجمـــــــــــــوع	**172**	**923**

5- المكتبة الجامعية: فتحت المكتبة أبوابها للرواد يوم 18ماي 2002م، بمناسبة اليوم الوطني للطالب، وتم الانطلاق الرسمي لخدمات المكتبة مع بداية الموسم الجامعي 2002/ 2003م، لكل التخصصات الموجودة في هذه الجامعة. [1]

تأخذ المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) على عاتقها مسؤولية تزويد روادها من طلبة وأساتذة بمختلف الخدمات والوثائق والمعلومات المطلوبة خاصة مع تطبيق نظام(ل. م. د) وما أفرزه من حاجة الطالب إلى الاعتماد على نفسه في عملية البحث والتكوين.

تملك المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) رصيدا هاما من الوثائق المتنوعة، حيث قدر الرصيد الوثائقي الإجمالي بـ65247 عنوان بمجموع 126447 نسخة (كتب، دوريات، مصادر مرجعية، أطروحات) تغطي كل التخصصات في مجالات (العلوم الإنسانية والاجتماعية، الآداب واللغات الأجنبية، الآثار والفنون)، بلغ عددها في نهاية 2015 حوالي 28036 عنوان و83654 نسخة (باللغة العربية).

أما بالنسبة للغات الأجنبية فبلغ عددها 38232عنوان و45099 نسخة، كل هذا يندرج ضمن إطار سياسة محكمة ورشيدة في إطار تنمية فضاء المكتبية. [2]

جدول رقم(30): يوضح الرصيد الوثائقي حسب نوعية الوثيقة، التي تضمهم جامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018م

	العدد	المجموع
كتاب	87542	**99991**
مصدر إلكتروني	74	
مقال	68	
أطروحة	8261	
دوريات	1194	
آخر	2852	

[1] عبد الكريم عزوق ويوسف مسيلي، **مرجع سابق**، ص166.

[2] **المرجع نفسه**، ص ص166- 171.

فاستراتيجيه تنمية مصادر المعلومات تساهم بشكل كبير في أداء المهام والوصول إلى الأهداف المحددة.

6- **الهياكل البيداغوجية لجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)**: تتوفر هذه الجامعة على مجموعة من الهياكل البيدغوجية، نوجزها في ما يلي:

أ- هياكل الجامعة الأصلية (بوزريعة)

- **البنايات:** تحتوي جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) على **خمس بنايات**، وهي: البناية **A**، البناية**B**، بناية قسم التاريخ، بناية قسم علم المكتبات، بناية قسم الفلسفة.

والجداول التالية توضح عدد القاعات في كل بناية وقدرة الاستيعاب.

- **جدول رقم(31): يمثل هياكل البناية (أ/A)**

	عدد القاعات	طاقة الاستيعاب
الطابق السفلي	06	600
الطابق الثاني	12	472
الطابق الثالث	04	704
الطاقة الإجمالية		**1776**

- **جدول رقم(32): يمثل هياكل البناية (ب/B)**

	عدد القاعات	طاقة الاستيعاب
الطابق السفلي	09	882
الطابق الأول	08	878
الطابق الثاني	09	888
الطابق الثالث	12	986
الطاقة الإجمالية		**3634**

- **جدول رقم(33): يمثل هياكل بناية قسم علم المكتبات والتوثيق**

	عدد القاعات	طاقة الإستيعاب
الطابق السفلي	09	406
الطابق الأول	04	140
الطابق الثاني	11	448
الطاقة الإجمالية		**994**

- **جدول رقم(34): يمثل هياكل بناية قسم الفلسفة**

	عدد القاعات	طاقة الإستيعاب
الطابق السفلي	09	434
الطابق الأول	15	525
الطابق الثاني	03	162
الطاقة الإجمالية		**1121**

- **جدول رقم(35): يمثل هياكل بناية قسم التاريخ**

	عدد القاعات	طاقة الاستيعاب
الطابق السفلي	12	649
الطابق الأول	12	644
الطابق الثاني	01	16
الطاقة الإجمالية		**1309**

- **المجمعات**: تحتوي جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) على خمس مجمعات، وهي: (سويدي، مصطفاوي، راشد بن عمر، بديار، غطاس)

والجدول التالي يوضح قاعات المحاضرات وقدرة الاستيعاب في كل قاعة.

جدول رقم(36): يبين مجمعات جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

	عدد القاعات	طاقة الاستيعاب
مجمع سويدي	04	192
مجمع مصطفاوي	04	192
مجمع راشد بن عمر	04	208
مجمع بديار	05	240
مجمع غطاس	08	451
	الطاقة الإجمالية	**1283**

- **قاعات المحاضرات:** تحتوي جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) على **أربع قاعات للمحاضرات**، أبرزها **قاعة المحاضرات الكبرى**، تتسع هذه الأخيرة لحوالي 630 مقعد، وقاعتين صغيرتين تسع كل واحدة منهما 45 مقعد، بالإضافة إلى قاعة للأنترنيت، وقاعة شرفية لاستقبال الضيوف.

تحتضن قاعة المحاضرات الكبرى لمعظم التظاهرات العلمية والثقافية للجامعة من ملتقيات وندوات ومحاضرات وأيام دراسية.

جدول رقم(37): يبين قاعات المحاضرات بجامعة الجزائر2

وقدرة الاستيعاب في كل قاعة

رقم القاعة	طاقة الاستيعاب
قاعة المحاضرات 1	54
قاعة المحاضرات 2	54
قاعة المحاضرات 3	20
قاعة المحاضرات الكبرى	600
الطاقة الإجمالية	**728**

- **المدرجات:** تحتوي جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) على **ثمان مدرجات**، وهي: (شيخي، الانتفاضة، مالك بن نبي، بشير خلدون، كاتب ياسين، بن سالم، عطاء الله دهينة، بن شبو)

جدول رقم(38): يوضح المدرجات بجامعة الجزائر2

وقدرة الاستيعاب لكل مدرج

المدرجات	طاقة الاستيعاب
مدرج شيخي	120
مدرج الانتفاضة	180
مدرج مالك بن نبي	200
مدرج بشير خلدون	200
مدرج كاتب ياسين	180
مدرج بن سالم	240
مدرج دهينة	200
مدرج شابو	240
الطاقة الإجمالية	**1560**

ب- **هياكل ملحقة بني مسوس:** تحتوي هذه الملحقة على بنايتين ومدرجين، نوضحهم من خلال الجداول التالية:

جدول رقم(39): يمثل هياكل البناية B

	عدد القاعات	طاقة الاستيعاب
الطابق السفلي	1/10	100/25
الطابق الأول	1/10	100/25
	الطاقة	

جدول رقم(40): يمثل هياكل البناية C

	عدد القاعات	طاقة الاستيعاب
الطابق السفلي	1/10	100/25
الطابق الأول	1/10	100/25
	الطاقة الإجمالية	

جدول رقم(41): يمثل مدرجات ملحقة بني مسوس

المدرجات	طاقة الاستيعاب
مدرج أ	280
مدرج ب	250
الطاقة الإجمالية	**530**

ج- هياكل ملحقة بن عكنون: تحتوي هذه الملحقة على بناية ومدرجين، نوضحهم من خلال الجدولين التاليين:

جدول رقم(42): يمثل هياكل بناية ملحقة بن عكنون

	عدد القاعات	طاقة الاستيعاب
الطابق السفلي	08	635
الطابق الأول	08	308
الطاقة الإجمالية		

جدول رقم(43): يمثل هياكل مدرجات ملحقة بن عكنون

المدرجات	طاقة الاستيعاب
مدرج الصومام	455
مدرج 17 أكتوبر	350
الطاقة الإجمالية	805

7- إصدارات الجامعة: تقوم جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) بإصدار مجموعة من المجلات العلمية بصفة منتظمة على مستوى الكليات والأقسام والمخابر التابعة لها، نذكر منها:

- مجلتين علميتين للجامعة باللغة العربية، هما: أفكار وأفاق، والمفكر.
- المجلة العلمية للجامعة باللغة الفرنسية: Réflexions et perspectives
- مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- مجلة علم النفس.
- مجلة دفاتر علم الاجتماع.
- مجلة دراسات فلسفية.
- مجلة الدراسات التاريخية.
- مجلة الآداب واللغات.
- مجلة الآثار.

بالإضافة إلى إصدارات المخابر

المطلب الرابع: الموارد البشرية والمادية لجامعة الجزائر2:

إن المؤسسة التعليمية التكوينية (الجامعة)، هي بناية عمرانية مُعِدَّة بشكل مخطط من طرف هيئة حكومية (الوزارة) المنوط لها هدف التعليم والتكوين والبحث العلمي، في مجتمع ما، بغرض التنمية المستدامة في مختلف المجالات، إلا أن هذا المرفق لا يمثل إلا جزء مادي جامد، يمثل الشكل الخارجي لها، فهي بحاجة إلى عناصر فعَّالة، تكون أساس العملية التَعْلِيمية والتَكوينية والبحث العلمي، بحيث نجد إنشاء هذه المؤسسة لغرض تعليم وتكوين أبناء المجتمع، إلا أن الطالب الجامعي يحتاج إلى مؤطر[1] يوجهه ويرشده ويرافقه، ويعمل على تعليمه فن المهارة، ويُكسبه الكفاءة اللازمة لاستخدامها في مختلف مجالات الحياة، من خلال تفاعله معه، ومع زملائه المتعلمين، وفق خطة مرسومة مسبقاً، موضوعة في المناهج الدراسية، والمشاريع التكوينية بغرض تحقيق أهداف معية.

[1] المقصود بالمؤطر هو الأستاذ الجامعي.

جدول رقم(44): يمثل تعداد أساتذة جامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018

	Professeur			Maitre de conférence						Maître Assistant						Assistant			TOTAL		
				Classe A			Classe B			Classe A			Classe B								
	TOTAL	Dont Féminin	Dont Etrangers	TOTAL	Dont Féminin	Dont Etrangers	TOTAL	Dont Féminin	Dont Etrangers	TOTAL	Dont Féminin	Dont Etrangers	TOTAL	Dont Féminin	Dont Etrangers	TOTAL	Dont Féminin	Dont Etrangers	TOTAL	Dont Féminin	Dont Etrangers
Sciences Sociales et humaines	186	57	1	169	103	0	109	74	0	201	138	0	35	26	0	7	2	0	**707**	**400**	**1**
Langue et Littérature Arabe	73	22	1	68	47	1	36	22	2	113	90	1	45	27	1	3	1	0	**338**	**209**	**6**
Langues Etrangères	24	14		24	19		21	14	2	95	80		143	24		2	2	0	**309**	**153**	**2**
TOTAL	**283**	**93**	**2**	**261**	**169**	**1**	**166**	**110**	**4**	**409**	**308**	**1**	**223**	**77**	**1**	**12**	**5**	**0**	**1354**	**762**	**9**

جدول خاص بتعداد الأساتذة 2017/2018

إلا أن عمليتي التَعْلِيم والتَكوين التي يكون طرفيها الفاعلين الأستاذ والطالب، لا يمكن أن تسير في ظروف عادية وحسنة إذا غاب عنها الطرف الثالث، المتمثل في الجماعة الساهرة على تسيير هذه المؤسسة، وانضباطها، من مدير الجامعة ونائبيه للبيداغوجيا والبحث العلمي، وعمداء الكليات، ورؤساء الأقسام، ومساعديهم، ورؤساء اللجان العلمية، ورئيس المجلس العلمي لكل كلية، والموظفون الإداريون، وأعوان الصيانة والنظافة، والحاجب....إلخ.

ويعرفون في المصطلح التعليمي بالإدارة التعليمية البيداغوجية. فما هي الإدارة التعليمية أو الإدارة الجامعية ؟ وما هي أهدافها ؟

1- الإدارة التعليمية (الجامعية) وأهدافها:

تحتاج كل منظمة أو مؤسسة أو هيئة إلى تنظيم نفسها، وتنسيق جهودها من أجل تحقيق الأهداف التي وجدت أساساً من أجلها، ولهذا تحتاج إلى تنظيم بنائها على أفضل صورة تُمَكِّنُها من تحقيق هذه الأهداف.

وفي الفضاء الجامعي نجد الإدارة البيداغوجية، التي تقوم بتنظيم الموارد البشرية داخل الجامعة، بغرض تحقيق الهدف التعليمي التكويني البحثي.

وقيل الكثير عن مفهوم الإدارة الجامعية، فهناك من يرى بأنها مجموع نشاطات تقوم بها هيئة المدرسة أو الجامعة لتهيئة الجو الصالح(ظروف العمل)، التي تتم فيه العملية التعليمية والتكوينية، بما يحقق السياسة التعليمية، التكوينية، البحثية، وأهدافها.[1]

ويراها آخر: بأنها مجموعة العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها سواء داخل المنظمات التعليمية أو بينها، وهي نفسها لتحقيق الأغراض التربوية المنشودة من التربية.[2]

[1] محمد جاسم محمد: **سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسة وآفاق التطوير العام**، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، 2004م، ص24.

[2] محمد منير: **الإدارة التعليمية (أصولها وتطبيقاتها)** مؤسسة طبع الكتب، دم ن، 1996م، ص19.

كما أنها نوع من العمل المهني والتكوين الذي تلخص في قيادة الأنشطة الإنسانية من خلال التخطيط والتنظيم، التجميع والقياس.[1]

كما يعرفها حسن مصطفى وزملائه الإدارة المدرسية أو الجامعة:" بأنها مجموعة من العمليات يقوم بها أكثر من فرد بطريقة المشاركة والتعاون والفهم المتبادل، وهي جهاز يتألف من مدير المدرسة ونائبه والأساتذة الأوائل والأساتذة الرواد والموجهين الإداريين، وكل فرد في هذا الجهاز يعمل في حدود إمكانياته على أداء الخدمات التي تساعد على تحسين العملية التربوية والتعلُّمية، وتحقيق الأهداف الاجتماعية العامة".[2]

كما اعتبرتها إحدى الباحثات بأنها وحدة من الإدارة التربوية على مستوى إجرائي معين هو مستوى المدرسة أو الجامعة.[3]

أمَّا العلاقة ما بين الإدارة البيداغوجية والإدارة الجامعة، فتعتبر هذه الأخيرة وحدة مصغرة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهي بذلك تمتاز بما تمتاز به الإدارة البيداغوجية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من أسس ووظائف وأهداف، إلاَّ أن الإدارة الجامعية لها خصوصيات بحيث تعبر المجال الذي تطبق فيه كل هذه الأسس والوظائف، وتعبر أيضاً المعيار الذي به يمكن الحكم على نجاح أو فشل الإدارة الجامعية.

ممَّا سبق يمكن القول: أن الطلبة والأساتذة والإداريون، يمثلون الموارد البشرية التي تقوم عليها المؤسسة التعليمية، التكوينية، البحثية (الجامعة) ولا يمكن قيامها في حالة انعدام أحد الأطراف المذكورة.

---

[1] محمد جاسم محمد: **مرجع سابق**، ص24.

[2] محمد عمر التومي السياني: **الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1985 م، ص 187.

[3] خالد تسعديت: **العوامل المؤثرة في فعالية أداء المدير في المؤسسة التعليمية**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الجزائر، 2001/2000م، ص72.

والإدارة الجامعية تؤدي إلى تسهيل وتطوير العمل المدرسي بطريقة من شأنها أن تتم فيها **عمليات** (التعليم، التكوين، البحث) **على وجه ميسور وفَعَّال**.

والجداول التالية توضح لنا الموارد البشرية في الإدارة الجامعية بجمعة الجزائر2

جدول رقم (45): يوضح رتب التأطير من الصنف 11 فما فوق بجامعة الجزائر2

خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018

المنصب (الرتبة)	تقدير التعداد 2018/12/31
طبيب عام	03
جراح أسنان عام رئيس	02
جراح أسنان عام للصحة العمومية	01
متصرف رئيسي	28
رئيس محافظي المكتبات الجامعية	01
مقتصد جامعي رئيسي	02
مهندس رئيسي في الإعلام الآلي	04
مهندس دولة في الإعلام الآلي	12
مهندس دولة في الإحصائيات	05
مهندس دولة للمخابر الجامعية	02
مقتصد جامعي	02
ملحق بالمكتبات الجامعية من المستوى الثاني	23
منشط جامعي من المستوى الثاني	03
مترجم ترجمان- متخصص	03
متصرف محلل	07
متصرف	104
مترجم ترجمان	03
ملحق بالمكتبات الجامعية من المستوى الأول	34
ملحق للمخابر الجامعية	04
منشط جامعي من المستوى الأول	25
نائب مقتصد جامعي مسير	01
مساعد مهندس مستوى1 في الإعلام الآلي	09
مساعد مهندس مستوى1 في الإحصائيات	01
مساعد متصرف	02
المجموع	**281**

جدول رقم (46): يوضح تقدير رتب التطبيق من الصنف 9إلى 10 بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018

المنصب (الرتبة)	تقدير التعداد 2018/12/31
ملحق رئيسي للإدارة	**62**
تقني سامي في الإعلام الآلي	**31**
تقني سامي في المخابر الجامعية	**02**
تقني سامي في الإحصائيات	**02**
مساعد في المكتبات الجامعية	**25**
محاسب إداري رئيسي	**04**
ملحق الإدارة	**40**
كاتب مديرية رئيسي	**09**
المجموع	**175**

جدول رقم (47): يوضح تقدير رتب التحكم من الصنف 7 إلى 8 بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018

المنصب (الرتبة)	تقدير التعداد في 2018/12/31
كاتبة مديرية	22
عون إدارة رئيسي	49
محاسب إداري	04
تقني في الإعلام الآلي	07
عون إدارة	47
عون تقني في المكتبات الجامعية	08
معاون تقني في الإعلام الآلي	01
حارس جامعي رئيسي	04
المجموع	**142**

جدول رقم (48): يوضح تقدير رتب التنفيذ من الصنف 6 فما فوق
بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018

المنصب (الرتبة)	تقديرالتعداد2018/12/31
كاتب	25
عون حفظ البيانات	20
عون مكتب	27
حارس جامعي	01
عون تقني في الإعلام الآلي	00
عامل مهني خارج الصنف	18
عامل مهني من الصنف الأول	33
عامل مهني من الصنف الثاني	01
سائق السيارات من الصنف الأول	02
حاجب رئيسي	01
المجموع	**110**

جدول رقم (49): يوضح تقدير وضعية المناصب المالية الخاصة بالمتعاقدين
بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018

المنصب (الرتبة)	المناصب المالية 2018	تقدير التعداد 2018
عامل مهني من المستوى الأول	35	35
حارس	288	288
عون الوقاية من المستوى الثاني	02	02
عون الوقاية من المستوى الأول	11	11
سائق من المستوى الأول	08	08
المجموع	**344**	**344**

جدول رقم (50): يوضح تقدير وضعية التعداد الفعلي للمناصب العليا الهيكلية لمصالح مديرية جامعة الجزائر2 إلى غاية 2018/12/31

المناصب العليا	المناصب المالية 2018	المناصب المشغولة
مدير الجامعة	01	01
نائب مدير الجامعة	04	03
أمين عام الجامعة	01	01
مدير فرعي بمديرية الجامعة	04	03
مدير المكتبة الجامعية	01	00
مسؤول مركز الأنظمة و شبكات الإعلام	01	01
مسؤول مركز الطبع و السمعي-البصري	01	00
مسؤول مركز التعليم المكثف للغات	01	10
مسؤول البهو التكنولوجي	01	00
رئيس مصلحة بمديرية الجامعة	22	17
مسؤول مكتب الأمن بالجامعة	01	00
مسؤول التنظيم بالجامعة	01	00
رئيس مصلحة المكتبة الجامعية	04	03
رئيس فرع المصالح المشتركة	07	02
رئيس ورشة	01	01
رئيس مخزن	01	00
رئيس حظيرة	01	00
رئيس المصلحة الداخلية	01	01
المجموع	**54**	**34**

جدول رقم (51): يوضح تقدير وضعية التعداد الفعلي للمناصب العليا الهيكلية والوظيفية لمصالح الكليات والمعاهد بجامعة الجزائر2 إلى غاية 2018/12/31

المناصب العليا /الأسلاك و الرتب	المناصب المالية	المناصب المشغولة
عميد الكلية	04	03
نائب عميد الكلية	08	00
الأمين العام للكلية	04	01
رئيس قسم بالكلية	13	00
نائب رئيس قسم بالكلية	26	00
مسؤول مكتبة بالكلية	04	02
رئيس مصلحة بالكلية	40	19
رئيس مكتب الأمن الداخلي بالكلية	04	00
رئيس مخبر بالكلية	01	00
رئيس مصلحة بمكتبة الكلية	08	07
رئيس فرع بالكلية	24	03
رئيس مصلحة بقسم الكلية	52	10
رئيس ورشة بالكلية	04	00
رئيس مخزن بالكلية	04	00
رئيس حظيرة بالكلية	04	00
رئيس المصلحة الداخلية بالكلية	04	00
مدير معهد	02	02
مدير مساعد بالمعهد	04	00
مدير فرعي للإدارة والمالية بالمعهد	02	01
مسؤول مكتبة المعهد	02	01
رئيس مصلحة بالمعهد	20	60
رئيس مكتب الأمن الداخلي بالمعهد	02	00
رئيس مصلحة بمكتبة المعهد	04	01
رئيس فرع بالمعهد	12	00
رئيس ورشة بالمعهد	02	00
رئيس مخزن بالمعهد	02	00
رئيس حظيرة بالمعهد	02	00
رئيس المصلحة الداخلية بالمعهد	02	00
مسؤول فريق ميدان التكوين	03	10
مسؤول فريق شعبة التكوين	14	00
مسؤول فريق الاختصاص	129	00
المجموع	**406**	**57**

جدول رقم (52): يوضح تقدير التوظيف الداخلي و الخارجي الخاص بالموظفين الإداريين والتقنيين وأعوان المصالح بعنوان السنة المالية 2018 بجامعة الجزائر2

الرتب	توظيف	توظيف	المجموع
جراح أسنان عام للصحة	0	1	1
متصرف رئيسي	4	0	4
مهندس رئيسي في الإعلام الآلي	1	0	1
منشط جامعي من المستوى	0	3	3
مهندس دولة في الإعلام الآلي	0	2	2
مهندس دولة في الإحصائيات	0	4	4
مقتصد جامعي	1	0	1
متصرف محلل	0	11	11
متصرف	7	0	7
مترجم ترجمان- متخصص	1	0	1
ملحق بالمكتبات الجامعية من	2	1	3
ملحق المكتبات الجامعية من	2	4	6
مساعد مهندس مستوى 1 في	0	1	1
مساعد مهندس مستوى 1 في	0	1	1
ملحق رئيسي للإدارة	2	7	9
تقني سامي في الإعلام الآلي	0	1	1
مساعد المكتبات الجامعية	0	1	1
كاتب مديرية رئيسي	1	1	2
محاسب إداري رئيسي	0	1	1
ملحق إدارة	2	0	2
عون إدارة رئيسي	5	5	10
كاتب مديرية	1	0	1
عون إدارة	3	2	5
كاتب	2	0	2
المجمـــوع	**34**	**46**	**88**

جدول رقم (53): يوضح تقدير الوضعية الإجمالية للموظفين الإداريين و التقنيين وأعوان المصالح والأعوان المتعاقدين بجامعة الجزائر2 خلال الموسم الجامعي 2017/ 2018

المناصب	التعداد
رتب التأطير	281
رتب التطبيق	175
رتب التحكم	142
رتب التنفيذ	110
الأعوان المتعاقدين	344
المجموع	**1052**

2- أهداف الإدارة الجامعية: الإدارة الجامعية وحدتها الجامعة، ويترأس جهازها الإداري مدير الجامعة، مهمته العمل على إنجاح الجامعة في أداء رسالتها، وطبيعة عمله يغلب عليه الجانب التنفيذي أي صُنع الخطط والقرارات، والتعليمات الصادرة من الإدارة البيداغوجية في صورة إجرائية، ولذلك فإن الإدارة الجامعية ليست كياناً مستقلاً بحد ذاته، بل هي جزء من الإدارة العِلْمِية للتعليم العالي والبحث العلمي.

وتهدف **الإدارة البيداغوجية** في الفضاء الجامعي إلى تحقيق الأغراض التربوية، ومن ثم فهي تعتني بالممارسة والطريقة التي توضع بها هذه الأغراض (التعليمية، التكوينية، البحثية) موضع التنفيذ.[1]

كما تهدف أيضاً إلى توفير أفضل السبل لنجاح التَعْلِيم والتَكوين والبحث العلمي، لتحقيق أهدافها في مجال العلم وأبحاثه، وهي بذلك وسيلة وليست غاية في حد ذاتها، وهي دعامة لنجاح العملية التَعْلِيمِية التكوينية والبحثية.[2]

ولقد تغيَّرت أهداف الإدارة البيداغوجية في الفضاء الجامعي واتسع مجالها في الوقت الحاضر، فلم تعد عملية روتينية تهدف لتسيير الجامعة سيراً روتينياً وفق قواعد وتعليمات معينة، بل أصبحت إنسانية

[1] محمد جاسم محمد: **مرجع سابق**، ص 34.

[2] حاند تسعديت: **مرجع سابق**، ص72.

تهدف لتوفير الظروف والإمكانيات التي تساعد لتحقيق الأهداف(التعليم، التكوين، البحث) والتربوية والاجتماعية. واتسع مجال هذه الإدارة، فلم يعد مقصوراً على العناية بالنواحي الإدارية ولم يَعُد هدف مدير الجامعة مجرد المحافظة على النظام في جامعته والتأكيد من سير الدراسة وفق الجدول الموضوع، وحصر حضور الطلبة وغيابهم، والعمل على إتقانهم المواد الدراسية ضمن مشاريع التكوين، بل أصبح يعني بكل ما يتصل بالطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، وبالمناهج البيداغوجية وطرق التدريس ومشاريع التكوين ومختلف الأنشطة البيداغوجية، والإشراف الفني، وتنظيم العلاقة بين الجامعة والمجتمع، وغير ذلك من النواحي التي تتصل بالعملية التعليمية التكوينية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

هناك صفات رئيسية عامة مميزة للإدارة البيداغوجية الناجحة من أهمها: أن تكون متمشية مع الفلسفة الاجتماعية والسياسية للبلاد، وأن تتسم بالمرونة في الحركة والعمل وأن لا تكون ذات قوالب جامدة وثابتة، وإنما تتكيف حسب مقتضيات الموقف وتغيير الظروف وأن تتميز بالكفاءة والفاعلة.[1]

3- الموارد المادية:

تحدثنا في بداية هذا المبحث أن العنصر البشري هو أحد الركائز التي تقوم عليها مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي(الجامعة)، وتقوم الإدارة البيداغوجية بتنظيمه، إلا أنه غير كافي للقيام بهذه المهمة إذا لم توفر له الإمكانيات المادية، من هياكل بيداغوجية(قاعات التدريس ومدرجات...) وتجهيزات وأثاث وورشات، مكتبات، خاصة تلك الوسائل التي تستخدم في عمليات (التعليم، التكوين، البحث) ، كالصبورة، الأقلام، المخابر وتجهيزاتها، أجهزة الكمبيوتر، عاكس الشرائح، إلخ.

إذا حدث عجزاً في المرافق البيداغوجية والوسائل (التعليم، البحث، التكوين) فإن الهدف المسطر يصبح في خطر وتحقيقه صعب المنال، ويصبح جزئي مفكك، وتنجم عنه مشاكل عدة، كإضرابات الأساتذة أو الطلبة، وينذر بوضع خطير يعرقل سير عمليات (التعليم، التكوين، البحث) في الفضاء

[1] حاند تسعديت: **مرجع سابق**، ص 34.

الجامعي، ويختل التوازن الذي يكون مخطط مسبقاً، مثل الحجم الساعي الذي يكون مخصص لتنفيذ مشاريع التكوين والبحث العلمي.

4- الأسس المعنوية (القوانين، المراسيم، التشريع البيداغوجي):

إن العُنصرين السالفين الذكر وحدهما غير كافيين للقيام بعمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي) على أحسن وجه، فيجب توفر عُنصر ثالث يعمل على تكاملها، ويُحَدِّد للأطراف الثلاث المذكورة في العنصر البشري مهامها وواجباتها، ويضعها في قانون تسير عليه مؤسسة الجامعة، ومن أهم تلك القوانين والمراسيم نذكر: القوانين والمراسيم التي تنظم الجامعة، الذي تضعه الوزارة الوصية المكلفة بهذا القطاع، كما يجب وضع قانون داخلي لمؤسسة الجامعة، يصهر على الانضباط وتحديد المهام والمسؤوليات لكل طرف فاعل في عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي)، حاولنا الحصول على هذه القوانين، لتوضيحها في هذا العنصر، لكن تعذر علينا الحصول عليها.

خلاصة الفصل الثاني

للتعليم الجامعي المعاصر رسالة نبيلة ومهمة، باعتباره صناعة بشرية، واستثمار في المورد البشري للدول، فعليه تقع مسؤولية التعليم والتكوين والبحث العلمي، من أجل إعداد الفرد الكفء المؤهل لسوق العمل، ولممارسة الحياة الاجتماعية السليمة والناجحة، وَمَدِ الدولة بإطارات وكفاءات تساهم في البناء والتشييد، بهدف الرقي والتطور الحضاري.

لذلك اهتمت الدولة الجزائرية بالتعليم العالي والبحث العلمي بعد الاستقلال، وسخرت له إمكانيات كبيرة (بشرية، مادية، بيداغوجية، تقنية) بهدف تحقيق التنمية البشرية، والمساهمة في تطوير الدولة الجزائرية في مختلف المجالات.

وتعد جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) من أعرق جامعات الوقت، وهي فرع من الجامعة الأم، أنشئت بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم(09- 340)، المؤرخ في 3 ذي القعدة، الموافق لـ22 أكتوبر2009م تحت اسم جامعة بوزريعة. وَعُدِّلَت تسميتها من جامعة بوزريعة إلى جامعة الجزائر(2) بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم (10-184) المؤرخ في 2 شعبان عام 1431هـ، الموافق لـ14 جويلية 2010م، كما تم إعادة تسميتها باسم الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله يوم 1 نوفمبر 2014م.

لتحقيق أهداف وغايات (تعليمية، تكوينية، بحثية) حددتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، الآداب واللغات الأجنبية، الترجمة والآثار.

تتوفر هذه الجامعة على هياكل بيداغوجية وموارد بشرية ومادية هائلة، سخرت لإنجاح التكوين والبحث العلمي، تستقطب عددا كبيرا من الطلبة في مختلف التخصصات السالفة الذكر مع بداية كل موسم جامعي.

وبالمقابل يتخرج منها آلاف الطلبة سنويا في مختلف التخصصات السالفة الذكر في مرحلة التدرج وما بعد التدرج.

الفـصـــــل الثـــالــث

مدخل إلى العملية الاتصالية

الفصل الثالث: مدخل إلى العملية الاتصالية

تمهيد

المبحث الأول: الاتصال (مفهومه، مراحله، عناصره، تطوره، أشكاله)

المطلب الأول: ماهية الاتصال ومفهومه

المطلب الثاني: مراحل تطور أشكال الاتصال الإنساني

المطلب الثالث: أنواع الاتصال

المبحث الثاني: عناصر الاتصال وأهم تقسيماته

المطلب الأول: العناصر الأساسية لعملية الاتصال

المطلب الثاني: أهم تقسيمات وسائل الاتصال

المطلب الثالث: أهداف الاتصال بالفضاء الجامعي

المبحث الثالث: تكنولوجيا ووسائل الاتصال وتطوراتها

المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا الحديثة

المطلب الثاني: مميزات التكنولوجيا الحديثة وسائل الاتصال الحديثة

المطلب الثالث: التطور التاريخي لتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة

خلاصة الفصل الثالث

تمهيد:

يعد الاتصال الإنساني ضرورة أساسية لتماسك الأفراد والجماعات، وهو القدرة على مشاركة الأفراد بالآخرين خبراتهم وأفكارهم ومعرفة حاجاتهم، والعمل على إشباعها. لذا خصصنا هذا الفصل من أجل معرفة العملية الاتصالية في الفضاء الجامعي، والوقوف على أهم خصائصها وميزاتها وأهميتها ضمن الفضاء الجامعي.

تناولت في هذا الفصل مفهوم الاتصال ومراحل تطور أشكاله، بالإضافة إلى أنواع الاتصال وعناصره، وأهم تقسيماته ووسائله، وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع، وأهداف العملية الاتصالية.

كما تطرقت فيه إلى تكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، وذلك من خلال تعريفنا للتكنولوجيا الحديثة وميزاتها، ووسائل الاتصال الحديثة، وتعرضت فيه لتطورها التاريخي، وأثرها في مجتمعاتنا المعاصرة.

المبحث الأول: (الاتصال، تطوره، أشكاله)

المطلب الأول: ماهية الاتصال ومفهومه

يُعَدُّ الاتصال عملية اجتماعية تفاعلية تقوم وتعتمد اعتماداً كبيراً في حدوثها على المشاركة في المعاني بين المرسل والمستقبل.[1]

كما أن الاتصال عبارة عن عملية تحتاج إلى اكتساب المهارات اللازمة لتحقيق الفاعلية والنجاح للقائمين به.

والاتصال التعليمي: هو الميكانيزم الذي من خلاله تنشأ وتنموا وتتطور عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي) في مؤسسة التَعْلِيم العالي والبحث العلمي (الجامعة).

[1] عبد الوهاب بوخنوفة: **الإصغاء قبل الإنصات** (ضمن كتاب الإعلام والاتصال في الوسط الجامعي)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دت، ص88.

وتكمن إستراتيجية الاتصال التعليمي التكويني في الفضاء الجامعي في فن تسيير وتنسيق الأشكال المختلفة المتعلقة بعمليتي التَعْلِيم والتَعَلُّم والتكوين والبحث العلمي بين الطلبة والأساتذة، وبين الطلبة والطالبات فيما بينهم في وضعيات تعليمية معينة ضمن مشاريع التكوين.

كما أنه المحَرِّك الأساسي في عمليات التَعْلِيم والتَعَلُّم والتكوين والبحث العلمي، فلا يمكن أن نتصور وجود أستاذ وطلبة في قاعات ومدرجات الجامعة، وتحدث هذه العملية بدون طرح إشكالية أو نص مسألة، لوضعية التَعَلُّم من طرف الأستاذ على الطلبة، ويحاولون بدورهم إيجاد تفسيراً لها، من خلال المعارف السابقة ومواردهم المتنوعة، والسندات التي بين أيديهم، وتبادل الأفكار والآراء لتلك الإشكالية مع بعضهم البعض، بحيث يكون الأستاذ قائداً للمجموعة وموجهاً لها، بغرض الوصول إلى حلول مقترحة لتلك الإشكالية أو المسألة المطروحة في بداية وضعية تعليمية ما.

فأضحى **الاتصال** العنصر الأكثر فعَّالية من أجل إحداث الديناميكية اللازمة للعمليات التعليم والتكوين والبحث العلمي.

المطلب الثاني: أهمية الاتصال

أصبح الاتصال ظاهرة اجتماعية في المؤسسات المختلفة المعاصرة، بل أصبح ضرورة في وقتنا الحاضر، نتيجة لتزايد عدد السكان وتشابك المصالح وتضاربها في كثير من الأحوال، مِمَّا يؤدي إلى حاجة المجتمعات إلى إيجاد جهود وأنشطة، كمحاولات مستمرة لدعم العلاقات الإنسانية التي أصبحت مهددة بالضمور والانكماش. **والاتصال هو شريان العلاقات الإنسانية**، وبين الهيئات التي أنشأها لخدمته وتحقيق أغراضه.

وأدّى التطور السريع في علم الاتصال والإعلام في معظم البلدان والتوسع في الأشكال المختلفة لوسائل الاتصال والإعلام الجماهيري (خاصة السمعية البصرية) إلى فتح آفاق جديدة، ومضاعفة الروابط بين التعليم والاتصال، حيث أن هناك زيادة واضحة في الطاقة التعليمية للاتصال، ويؤدي الاتصال بما وهب من قيمة تربوية أكبر إلى خلق بيئة (تعليم وتكوين وبحث علمي)، في حين يفقد

النظام التَعْلِيمِي احتكاره لعملية التربية، فإن الاتصال يصبح نفسه وسيلة وموضوعاً للتعليم، وفي نفس الوقت تعتبر التربية أداة لا غنى عنها لتعليم الناس كيف يتصلون على نحو أفضل، وكيف يحصلون على منافع أكبر، وهكذا توجد علاقة متبادلة ومتزايدة بين الاتصال وبين التعليم العالي والبحث العلمي في الوقت الراهن.

ويمثل الاتصال جزءاً كبيراً في **الفضاء الجامعي** بين الأستاذ والطلبة، والطلبة فيما بينهم، فضلاً على أن العلاقة بينهما هي كلها اتصالات. (*)

وأثبت العديد من الدراسات أن النجاح الذي حققه الإنسان في عمله يعتمد على البراعة الاتصالية والمهارات العملية المتخصصة.[1]

ويمكن حصر أهمية الاتصال في مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي(الجامعة) في مجموعة من النقاط نوجزها في ما يلي:

- ربط أفراد مجتمع الفضاء الجامعي بعضهم ببعض من جهة، وربطهم بالفضاء الخارجي التي يتعاملون معه من جهة أخرى.
- الإخبار أو الإعلام .
- الإعداد لتقبل المتغيرات.
- التعليم والتكوين والبحث العلمي.
- توضيح وتصحيح المعلومات والآراء واكتساب القيم، وغيرها من الأهمية.

وإذا تأملنا جيداً كملاحظين ومشاركين في عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي)، نلاحظ أنه بمجرد توقف عملية الاتصال، تظل الجامعة جامدة لا تتحرك ولا تتفاعل رغم توفر مقوماتها كمؤسسة تعليمية تكوينية بحثية.

(*) حيث أن فاعلية عملية الاتصال تتحقق عندما يكون الأفراد المشاركون فيها على درجة عالية من الوعي بمكوّناتها ومقوّماتها وأهدافها.

[1] مصطفى عبد السميع محمد وآخرون: **كتاب مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم**، مرجع سابق.

لهذا عُرف الاتصال بأنه مجموعة الإجراءات والطرق والوسائل والترتيبات التي تكفل إنتاج وتوصيل واستخدام البيانات اللازم تَوَفُّرِهَا لاتخاذ قرارات سليمة الاتجاه صحيحة التوقيت.[1]

المطلب الثالث: أنواع الاتصال

هناك نوعان من الاتصال في المؤسسة(الجامعة) أو المنظمة، وهما الاتصالات الرسمية وغير الرسمية. فهذه الأخيرة تنشأ بوسائل غير رسمية ولا تتضمنها اللوائح والإجراءات الرسمية، وإنما تحددها الصلات الشخصية والعلاقات الاجتماعية مثل تبادل المعلومات في حفلات العشاء.

1- **الاتصالات الرسمية:** هي التي تحصل من خلال خطوط السلطة الرسمية والمعتمدة بموجب اللوائح والقرارات المكتوبة، وقد تكون داخل مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي (الجامعة) أو مؤسسات أخرى، وهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع: الاتصالات العمودية: وتشمل النازلة والصاعدة، وهي:

أ-**الاتصالات المتقابلة أي المحورية:** هي التي تكون بين المدراء وجماعات العمل في مؤسسات أخرى.

ب- **الاتصالات الأفقية،** وسنركز على هذا النوع في دراستنا هذه، نظراً لكون معظم الاتصال بين الأساتذة والطلبة يكون بهذا الشكل.

العملية الاتصالية في الفضاء البيداغوجي بالجامعة بين الأستاذ والطالب، وبين الطلبة فيما بينهم، كلَّها اتصالات مباشرة، ولا بد لها من قنوات تمر بها هذه العملية، حتى تصل الرسالة من المرسل إلى المستقبل.

وجدير بالملاحظة أن هناك قنوات أقدر من غيرها على نقل رسالة معينة إلى مستقبليها، لذلك ينبغي اختيار القناة الملائمة بدقة لتبليغ الرسالة.[2]

---

[1] محمد جاسم محمد: **مرجع سابق**، ص 61.

[2] محمد لعقاب: **دعائم الاتصال في المؤسسة** (ضمن كتاب الإعلام والاتصال في الوسط الجامعي)، **مرجع سابق**، ص35.

حيث أن **التواصل** يمكن أن يُسْهِمَ في تهيئة مُناخ عام مُلائم للابتكار في مجال البحث العلمي، وقد يهيئ جواً من الأمن ويعين على التأمل، كما قد يؤدِّي إلى الإحباط وتحطيم المناخ الإبتكاري والإبداعي، ومن ثم فليس المهم ما يحمله **تواصل الطلبة والأساتذة** من كلام، **وإنما المُهم الطريقة أو الأسلوب الذي يقال به الكلام أو مضمون التواصل.**[1] والوسيلة التي يمكن إيصال الرسالة بها.

وسأقتصر في دراستنا هذه على **نوع واحد** من الاتصال، لكون العملية الاتصالية في الفضاء البيداغوجي بالجامعة بين الأستاذة والطلبة، وبين الطلبة فيما بينهم أغلبها إن لم نقل كلها سائرة وفق هذا النوع، **وهو الاتصال المباشر**، الذي يقوم على أساسين:

1- على أساس **اللُّغة المستخدمة والوسيلة** من حيث: الاتصال اللفظي وغير اللفظي.

2- من حيث **حجم المشاركين في العملية الاتصالية:** الاتصال الذاتي، الشخصي، الجمعي، العام، الوسطي، الجماهيري.

أولا : نوع الاتصال من حيث اللغة:

يرى المهتمُّون بالاتصال التَعْلِيمِي/ التَعَلُّمِي أن اللُّغة لا ينبغي أن تقتصر على الكلمة المنطوقة وحدها، ولذلك فهم يعتبرون كل فهم منظم ثابت يعبر فيه المعَلِّم والمتَعَلِّم عن فكرة تجول بخاطرهما أو إحساس يجيش بصدرهما، إنما هي لغة قائمة بذاتها.

واستمدت هذه النظرة من عند المتخصصين في الاتصال الإنساني، بعد الدراسات العديدة التي أثبتت تلك النظرة السالفة الذكر. وقسَّموا اللُّغة المستخدمة في تلك العلاقات إلى مجموعتين أساسيتين هما: الاتصال اللفظي، والاتصال غير اللفظي.[2]

---

[1] محمد أوباجي: **إدراك أساتذة التعليم العام والتقني لمعوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمدرسة**، رسالة ماجستير، علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2005/ 2006م، ص100.

[2] حسين عماد مكاوي وليلى حسين السيد: **مرجع سابق**، ص25.

والاتصال **التَعْلِيمِي/ التَعَلُّمِي**، هو جزء من الاتصال الإنساني، إلاَّ أنه يحدث في بيئة محدودة، وتضبطه قواعد مُعيَّنة. ولُغَتُهُ هي لُغة الاتصال الإنساني التي ذكرناها آنفاً.

- **الاتصال اللفظي**: يُعَدُّ هذا الاتصال من خصائص الإنسان المميزة، فإن الكلمة هي التي تعبر عن مجموعة من المعاني، فالأستاذ من الوهلة الأولى يقوم باتصال شفوي، فالكلمة تساعده على التعبير عن الأفكار بوضوح ودقة، كما يمكن الإرسال إلى نسبة كبيرة من الطلبة، فالكلمات تُساعد على نقل المشاعر التي يمكن أن تفهم بعد لحظات قليلة.

فهناك من يرى **بأن اللُّغة** تُعْتَبَر كشكل من الحياة، بمعنى أنها نشاط عام للاتصال وليس تعبير عن فكرة، ولكن ظهرت فوراً عند المجتمع، وتوجد فقط في عملية قوانين الاتصال.[1]

ومنه فإن اللُّغة وسيلة للاتصال.[2]

- **الاتصال غير اللّفظي**: يتم الاتصال غير اللّفظي بصورة مستمرة، ويمكن تمييز هذا النوع من الاتصال بسهولة أو قد يكون خفيفاً، تصعب ملاحظته من قبل المستقبل، فمثلاً الرسائل تبعث عن طريق وضعية الجسم، من إيماءات وحركات، حركات اليدين، هز الرأس...الخ. [3]

ولا يُمكن أن يقوم الأستاذ بعملية الاتصال في العملية التعليمية، دُون استخدام الحركات والإشارات التي تعبر عن المعنى الذي يريد الوصول إليه، فإن الاتصال غير اللفظي يصاحب الاتصال اللفظي، ويكون نابعاً عن مشاعرنا وأحاسيسنا، فالاتصال **فعل اجتماعي**، وهذا الفعل يكون إرادياً وغير واعٍ أحياناً.

---

[1] Armendgaud.F, cité par Grice, N.P. in, Logique et conversation en communication, Paris, 1975, p 57.

[2] عمر عبد الرحمن: **مبادئ الاتصال التربوي الإنساني**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001م، ص30.

[3] لمعرفة المزيد عن الاتصال غير اللفظي. انظر/ رضوان بوجمعة: **الاتصال غير اللفظي**، ع2، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية، تصدرها كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2003م، ص ص 401-436.

كما أن الاتصال غير اللّفظي يعود بالفائدة وبالمنفعة للأستاذ، فعندما يستخدم مثلاً النظر أو التعبير عن طريق العينين، قد يؤدي ذلك إلى عدة نتائج سواء ايجابية أو سلبية، فإن النظر إلى عيني الفرد يعني أنَّنَا نريد اجتناب انتباهه لنا.[1]

ثانيا: نوع الاتصال من حيث حجم المشاركين في العملية الاتصالية:

وصل العديد من الدارسين لعلم الاتصال في بحوثهم التي تناولوها إلى تقسيمات عدة له، عندما تم ربطه بحجم المشاركين، وهي: الاتصال الذاتي، الشخصي، الجمعي، العام، الوسطي، الجماهيري.

وستقتصر في دراستنا هذه على ثلاثة أنواع، نظراً للدور الكبير الذي تقدمه هذه الأنواع في بيئة التَعْلِيم والتَعَلُّم، وهي:

- **الاتصال الذاتي**: هو ما يحدث داخل الفرد، حينما يتحدث مع نفسه، وهو اتصال يحدث داخل عقل الفرد ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته، ويضمن الاتصال الذاتي الأنماط التي يُطوِّرها الفرد في عملية الإدراك، أي أسلوب الفرد في إعطاء معنى وتقييم للأفكار والأحداث والتجارب المحيطة به. وقد حُظي **الاتصال الذاتي** باهتمام العديد من العلماء، كعلماء النفس، وعلماء الاجتماع.

وكون الأستاذ والطالب أفراد في بيئة التعليم والتكوين والبحث العلمي، كلاهما يستعملان هذا النوع من الاتصال، لأنه مرتبط بالبناء المعرفي، والإدراك والتَعَلُّم، وكافة السِيمات النفسية، وتشكيل الاتجاهات خاصة للمُتَعَلِّم.

وتعتبر فهم هذه العملية التي تحدث بين **الفرد وذاته** أساس فهم عملية الاتصال، ذلك أن **رد الفعل اتجاه أي رسالة يستقبلها الفرد** في أي شكل من أشكال الاتصال الأخرى يتوقف على

[1] غواس ياسين: **دور الاتصال الصفي في تنمية العلاقات الإنسانية بين المعلم والتلاميذ السنة السادسة من التعليم الأساسي**، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005/ 2006م، ص59.

نجاح هذه العملية التي تحدث ذاتياً في جميع المواقف بالنسبة للمُعلِّم أو المتَعَلِّم. وتتأثر بالمخزون الإدراكي لدى الفرد عن الأشخاص والرموز التي يتعرض لها الفرد في عملياته الانفعالية.[1]

- **الاتصال الشخصي**: هو الاتصال المباشر أو الاتصال الوجهي، حيث يمكن فيه أن نستخدم حواسنا الخمس، ويتيح هذا الاتصال **التفاعل بين شخصين** أو أكثر في موضوع مشترك[2] داخل الفضاء البيداغوجي بالجامعة، فمثلاً ما يحدث بين الأستاذ وأحد الطلبة من حوار ومناقشة حول موضوع مُعَيّن أو بين الأستاذ مع فوج من أفواج الصف البيداغوجي...الخ. يتيح هذا النوع من الاتصال فرصة التعرف الفوري والمباشر على تأثير الرسالة، ومدى حدوث فاعلية التَعَلُّم والتكوين والبحث العلمي، ومن ثمَّ تُصبح الفرصة للأستاذ مواتية **لتعديل رسالته** وتوجيهها بحيث تُصبح أكثر **فعَّالية وإقناعاً**.
- **الاتصال الجمعي**: يحدث هذا النوع من الاتصال بين مجموعة من الأفراد. وبما أن الطلبة داخل الفضاء الجامعي يشكلون مجموعة أفراد، والتَعَلِيم والتكوين والبحث العلمي في التوجهات البيداغوجية الجديدة يركّز على الوضعيات المشكلة، وتفويج الطلبة في حل تلك الوضعيات المشكلة من أجل الوصول إلى حل تعاوني بين أفراد الطلبة في قاعات التدريس، وبالتالي تُتَاح للجميع فرصة المشاركة، ويحدث الاتصال الجمعي في الفضاء الجامعي.

---

[1] حسين عماد مكاوي وآخرون: **مرجع سابق**، ص30.

[2] **المرجع نفسه**، ص30.

المبحث الثاني: عناصر الاتصال وأهم تقسيماته:

المطلب الأول: العناصر الأساسية لعملية الاتصال

1- المرسل: هو منشئ الرسالة، قد يكون شخص يتكلم أو يكتب أو يحاضر أو زعيما سياسيا يلقي خطابا، أو محطة إذاعة أو تلفزيون، ولا بد أن تكون الفكرة واضحة في ذهن المرسل، وأن يحسن التعبير عن هذه الفكرة، وأن يختار أفضل الرموز لتوصيلها إلى المستقبل، وأن يراعي ظروف وخبرات هذا الأخير، فالمرسل الناجح هو القادر على التعاطف أي أن يضع نفسه مكان الآخرين.

2- المستقبل: هو هدف عملية التواصل وقد يكون المستقبل رجلا أو امرأة أو طفلا أو عجوزا أو **طالبا** وغيرها، لذا يجب على القائم بالتواصل أن يعرف خصائص المستقبل وطبيعته حتى يتمكن من مخاطبته والاستحواذ على قلبه وعقله، لكي يستجيب له بسرعة ويتبنى أهدافه التواصلية التي تهدف إلى تغيير في معلوماته واتجاهاته وسلوكه.

3- الرسالة: هي أساس عملية التواصل، قد تكون الرسالة على شكل كلمة مطبوعة أو مكتوبة أو موجات صوتية في الهواء أو إشارة باليد أو عبوس في الوجه أو ابتسامة عريضة أو أخبار تلفزيونية أو رسالة نصية عن طريق الهاتف المحمول أو مكالمة هاتفية.

4- قناة الاتصال: هي الوسيلة التي تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل وقد تكون سمعية كما في الإذاعة أو بصرية كما في المطبوعات من صحف ومجلات وملصقات وصور أو سمعية بصرية كما في التلفزيون والهاتف الذكي أو فيديو أو قد تكون الحواس الإنسانية من سمع وبصر وشم وذوق ولمس كما هو الحال في التواصل الذاتي، أو قد لا يكون هناك وسيلة في حالة التواصل الشخصي أو الوجهي ويجب على المرسل أن يختار الوسيلة المناسبة لطبيعة الرسالة والمستقبل، والأكثر تأثيرا على المستقبلين أو استعمالا من قبلهم والأقل تكلفة.[1]

[1] إبراهيم أبو عرقوب: **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1999م، ص76.

5- الترميز (**Encoding**): تحويل ما يحمله الفرد من تصورات ومشاعر وغيرها إلى رموز لغوية سواء كانت لفظية أو غير لفظية، خطية أو صورية أو حسية.

6- الضجيج أو التشويش (**Noise**): هو كل ما يعيق عملية الاتصال من عوامل خارجية كالأصوات المتداخلة وينقسم إلى :

الضجيج الآلي: يرتبط بالآلات التي ازدادت وكثرت في المجتمع المعاصر، بفعل الصناعة والعمران وحركة المواصلات **الضجيج الدلالي**: يحدث ذلك عندما يكون المعنى الذي قصده المرسل في رسالته يختلف عن ذلك الذي فهمه المتلقي إما بفعل عوامل ذاتية أو ثقافية.

الضجيج الطبيعي: عوامل طبيعية كالأمطار والزوابع والرياح والأمواج.

الضجيج الداخلي: يسمى أيضا بالضجيج النفسي، عندما لا يرغب الفرد في الاتصال مع فرد أخر بسبب ألم معين.

7- فك الرموز(**Decoding**): النشاط الذي يترجم ويؤول الرسالة المادية إلى شكل يحمل معنى للمتلقي، ويشترط القدرة على فهم الرسالة ومعناها الأصلية الاتصالية.

8- رجع الصدى (**Feedback**): استجابة المتلقي، التي تم فكها، والموجهة إلى المرسل، ويكون رجع الصدى أخر حلقة في دائرة الاتصال رغم أنه في الواقع فعل اتصالي يصبح متصلا بنفس عناصر الاتصال الأصلي (المرسل والترميز والقناة).[1]

المطلب الثاني: أهم تقسيمات وسائل الاتصال

من بين أهم التقسيمات التي حددها علماء الاتصال، نذكر :

تقسيم أبراهام مولس "**Moles**" (1981م): هذا التقسيم وسّع التصنيفات التقليدية، انطلاقا من مجال الاتصال ومستوياته، لذلك حدد أربع أنواع من الوسائل الاتصالية:

1 - الوسائل الذاتية (Self media): تستعمل بشكل فردي.

[1] عبد الرحمان عزي: **اللغة والاتصال** ، مرجع سابق، ص4.

2 - **الوسائل الوسطية** (Intro media): تستعمل للوساطة ما بين فردين .

3- **وسائل الاتصال القريبة**: تكون مباشرة في متناول حواس المستقبل.

4- **وسائل الاتصال البعيدة**: هي التي لا يمكن وصولها إلى المستقبل إلا عن طريق واسطة تقنية.[1]

يقدم هذا التقسيم أربع أنواع من وسائل الاتصال، التي تعتمد على علاقتها بالمستخدم والعلاقة التي تربطه بالوسيلة، فهناك الوسائل المباشرة وغير المباشرة، الوسائل المتاحة للاستخدام الشخصي والوسائل غير متاحة للاستخدام عن قرب، وعدد طبيعة المرسلين والمستقبلين الذين تربط ما بينهم.

ومن أبرز التيارات الفكرية في مجال الاتصال، نظرية المحدد التكنولوجي التي تجسدت من خلال عدة أعمال وأبحاث حيث يقسم "**مارشال ماكلوهان** "**Marshall Mc Luhan**" وسائل الاتصال إلى ما يلي:

1- الوسائل الباردة: التي تتيح مشاركة ضئيلة للمستقبل.

2-الوسائل الساخنة: التي تتيح مشاركة قصوى للمستقبل، يركز فيها على الفعل أكثر من المضمون.[2]

حيث أن الوسائل البصرية مثل التلفزيون لا تتيح مشاركة كبيرة للملتقى حيث تقدم المضمون بالصوت والصورة في أن واحد، ولا تتيح مجالا واسعا للمتلقي للمشاركة، لأنها تحد من خياله، بينما الوسائل الاتصالية المكتوبة مثل الصحف والمجلات تعطي مجالا واسعا لمشاركة المتلقي من خلال القراءة التي تكتفي بتصوير الحدث وعرضه من خلال العناوين والمقالات المكتوبة التي تدفع بالمتلقي لبذل مجهود أكثر، لتحقيق الفهم وتأويل الحدث والمضمون المراد إيصاله، لذلك ينطلق هذا التقسيم من خلال تفاعل المتلقي مع الوسائل الاتصالية والتأثير الذي تتركه هذه الأخيرة على المتلقي، وأيضا تقدم طرحا

[1] فضيل دوليو: **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م، ص64.

[2] **نفسه**.

جديدا في مجال الاتصال يتجاوز التقسيمات السابقة، انطلاقا من التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال واعتبارها امتدادا لحواس الأفراد.

بينما نجد اليوم **الهاتف المحمول** من بين وسائل الاتصال الجذابة والفعالة، بسبب تعدد وظائفه، التي تجذب مستخدميه، كالاتصال والتعليم والبحث العلمي والمشاهدة والدردشة والترفيه...الخ.

تتأثر الظاهرة الاتصالية بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية المتعلقة بالعناصر الأساسية التي تضمن تدفق الرسالة وتحويلها من مجرد أفكار إلى رسائل مادية ملموسة تنقلها وسائل مختلفة إلى مجموعة من المتلقين، وكل هذه العناصر تساهم في تحديد مستوى وطبيعة الاتصال ولعل أهم عنصر يتجلى من خلال ما تم عرضه للوسائل الاتصالية التي اختلفت تقسيماتها من خلال المنطلق، فهناك من قسمها على أساس الحواس بمعنى على أساس المرسل والمستقبل وهناك من قسمها حسب التطور التاريخي للوسائل حيث هناك الوسائل التقليدية والحديثة ومنه يمكن أن تصنف طبيعة وسيلة **الهاتف المحمول**، الذي يعتبر وسيلة العصر الراهن مقاربة بالهاتف الثابت، وكذا وسيلة سمعية بصرية ذات أبعاد متعددة، وسوف نتطرق إليه في الفصل الرابع من دراستي هذه.

المطلب الثالث: أهداف الاتصال بالفضاء الجامعي.

للعملية الاتصالية بالفضاء الجامعي أهداف، نوجزها في ما يلي[1]:

- **إحداث تأثير في البيئة أو في مجتمع هذه البيئة:** فالمرسل يقصد من رسالته الاتصالية التأثير في مستقبل الرسالة، لذلك يجب التمييز بين مستقبل مقصود وآخر غير مقصود في عملية الاتصال، خاصة إذا تعلق الأمر بفضاء واسع(الفضاء الجامعي)، إذ يجب أن تصل الرسالة إلى الطرف المقصود، حيث تؤدي الرسالة غرضها. والمستقبل في دراستنا، هو الطالب الجامعي.

- **إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل:** ويكون ذلك من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم أو رأي أو عمل أو إحداث في تغيير المعلومات أو تعديلها أو نفيها.

[1] حمد الصيرفي: **الاتصالات الإدارية**، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، 2006م، ص18.

- **التأثير في سلوك المستقبل:** يكون هذا التأثير إما بالإيجاب أو السلب(الطالب الجامعي).

- **تحقيق التنسيق بين النشطات البيداغوجية والعلاقات الاجتماعية:** فالاتصال يعمل على التنسيق بين تصرفات وأفعال مجتمع الفضاء الجامعي، خاصة فئة الطلبة، فبدون اتصال يكون الفضاء الجامعي عبارة عن مجموعة من الأفراد يمارسون نشاطاتهم ومهامهم منفصلين عن بعضهم البعض، وبدون اتصال تفقد تلك الأنشطة البيداغوجية والعلاقات الاجتماعية هدف الجامعة واستراتيجياتها، ويتغلب عليها الأهداف والمصالح الشخصية.

- **المشاركة في المعلومات:** يسهل الاتصال تبادل المعلومات المهمة من أجل تحقيق الأهداف والغايات البيداغوجية والاجتماعية، وتعمل هذه المعلومات على:

أ- توجيه سلوك الأفراد(الطلبة) نحو تحقيق الأهداف المرجوة من التعليم العالي والبحث العلمي.

ب- توجيه الأفراد في أداء مهامهم وتعريفهم بالواجبات المطلوبة.

ج- تعريف الأفراد(الطلبة) بنتائج أدائهم.

- **التحصيل المعرفي والعلمي:** يلعب الاتصال دروا هاما في تطوير قدرات الطالب الجامعي، وذلك من خلال عمليات تحصيل المعارف، وبنائها، واكتساب المهارات والخبرات والدرايات في مجال تخصصه، الذي يؤهله لسوق العمل والحياة الاجتماعية.

- **اتخاذ القرارات:** يلعب الاتصال دروا هاما في عملية اتخاذ القرار، فعند اتخاذ قرار معين في حالة معينة يحتاج الطلبة إلى معلومات معينة من أجل تحديد المشاكل البيداغوجية والاجتماعية المتعلقة بالطالب الجامعي، وتقييم البدائل، وتنفيذ القرارات وتقييم نتئجها.

- **هدف تنظيمي أو إداري بيداغوجي:** فهو يربط بين كافة الشركاء الاجتماعيين بالفضاء الجامعي على كافة المستويات(الأقسام أو المعاهد، الكليات، رئاسة الجامعة)، وهذا لتحقيق التفاعل والموقف (التعليمي التكويني، البحثي) وتسهيل التواصل.

المبحث الثالث: تكنولوجيا وسائل الاتصال وتطوراتها

ارتبط الاتصال بمفهومه الحديث بتطور **وسائل الاتصال** عبر الزمن وأهم الثورات المتواصلة التي حققتها التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال، بداية من اكتشاف الكتابة وبداية التدوين إلى غاية اكتشاف الكهرباء، وانطلاق النشاط الصناعي الذي أعطى دفعا جديدا لتطور الاكتشافات التكنولوجية منذ نهاية القرن19م إلى غاية بداية القرن العشرين، ثم تتواصل الانجازات إلى غاية عصرنا الحالي خاصة بعد التزاوج ما بين السمعي البصري والإعلام الآلي. لذا سوف أتطرق في هذا المبحث إلى مفاهيم التكنولوجيا الحديثة، وأهم مميزاتها وعلاقتها بوسائل الاتصال.

المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا الحديثة

هناك التباس ما بين مفهوم التقنية (**Technique**) والتكنولوجيا (**Technology**) حيث يرى العلماء والباحثون أن التقنية: هي مجموعة الإمكانيات المتعلقة بنشاط معين ،من خلال الوصول إلى نتائج ملموسة، وهذا ما يعبر عن العلاقة التي تربط ما بين الوسائل المتاحة والنهايات.

التكنولوجيا: تعني علم التقنيات ومجموع الدراسات الدقيقة، والإمكانيات والمناهج والوسائل التي تنتمي لعدة ميادين، بمعنى تمثل الإطار النظري لمختلف التقنيات.[1]

يعود الفرق ما بين المفهومين أولا إلى المعنى اللغوي، ثم إلى المعنى الاصطلاحي ومجال التطبيق الذي يوضح الفروق الكامنة ما بين المفهومين، التي تشكل في غالب الأحيان تداخلا ما بينهما، وهذا ما يتكرر في معظم المراجع ،خاصة تلك المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، لكن من خلال عرض الفرق ما بين المفهومين وتقديم مجموعة من التوصيفات سوف يتضح الاختلاف أكثر فأكثر وكذا يتضح التداخل الذي كان قائما ما بين المفهومين ،من حيث أن التقنية مجموع الوسائل المتاحة لتحقيق نشاط معين، من خلال العلوم المتخصصة والمتمثلة في التكنولوجيا التي بدورها لها عدة مفاهيم توضح

[1] Direction de la prospective et du dialogue , Comportement et technique , Rapport de Caroline Januel , Grand Lyon le Métropole , Lyon ,Paris , Mai 2015, p 08.

الفروق القائمة ما بين المفهومين وهذا من خلال ما يلي:

يرتبط مفهوم التكنولوجيا الحديثة بأحدث التقنيات التي توصل إليها الإنسان في شتى المجالات لتطوير الوسائل الاتصالية والعملية الاتصالية، حيث أن مفهوم التكنولوجيا: يحصر عادة في شقه الفني (التكتيكي) وهي وسيلة لتطبيق الاكتشافات أو الأساليب العلمية والمعرفة المنظمة لإنتاج أدوات معينة أو القيام بمهام معينة، من أجل حل مشاكل الإنسان والبيئة.[1]

يتجلى **مفهوم التكنولوجيا** من خلال التطبيقات الميدانية التي ترتكز على أحدث التقنيات لتطوير مجلات مختلفة من طرق وأنماط عيش الأفراد، بمعنى مسايرة ركب التطور لمواجهة عراقيل ومشاكل البيئة المحيطة بالأفراد. فالتكنولوجيا ساهمت بشكل واضح في تغيير وسائل الاتصال وتجاوز العراقيل التي تواجه الأفراد والجماعات في نشاط معين.

وهناك من يرى بأنها ليست مجرد أداة لحل المشاكل، بل هي العملية التي لابد أن تتسع لتشمل الظروف الاجتماعية التي أفرزت هذه الأداة أو الوسيلة وكذلك الجوانب المختلفة للسلوك الاجتماعي فيما يخص تطبيقها.

يصبح للمفهوم ثلاث أبعاد: البعد الفني (التكتيكي)، البعد التنظيمي والبعد الثقافي الأخلاقي.

لا يقتصر مفهوم التكنولوجيا الحديثة على التطور في المجال التقني والشكلي لمختلف الوسائل، بل يتجاوز ذلك ليأخذ أبعادا أخرى وقيم جديدة تجلت من خلال مجال الاتصال المؤسساتي، وتغيير نظام الإدارة في مختلف المؤسسات إلى جانب خلق نمط جديد من العادات والتقاليد والقيم الثقافية، التي تجلت من خلال استخدامات الأفراد لها وشملت أنماط الاتصال، عادات الطعام، العلاقات الاجتماعية، ومجمل النشاطات الاجتماعية التي يمارسها الأفراد في مجتمع معين، لذلك اعتبرها الباحثون على أنها ليست مجرد حتمية تكنولوجية، بل أصبحت حتميات اجتماعية، وذلك من خلال تغلغلها في تركيبة وبنيات العلاقات الاجتماعية.

[1] نبيل علي: **العرب وعصر المعلومات**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994م، ص227.

التكنولوجيا الحديثة: هي مجموعة المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية التي تساعد الإنسان في جمع المعلومات التي يحتاجها، ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها وتوصيلها إلى الأفراد والمجتمعات.[1]

أتاحت التكنولوجيا الحديثة للأفراد نمطا جديدا من التعامل مع مجموع المعلومات والمعطيات من ناحية انتقالها ووسائل انتقالها وحفظها وتخزينها واسترجاعها والحفاظ عليها، خاصة من خلال بنوك المعلومات التي تعالج المعطيات معالجة دقيقة وتساهل التعامل معها ،خاصة في ظل تعقد العلاقات الإدارية وزيادة التقسيمات الهرمية ،هذا ما أتاح للأفراد سهولة تمرير وتبادل المعلومات من خلال أحدث التطبيقات التكنولوجية.

وفيما يتعلق **بمفهوم حديثة:** ذلك لأنها لم تكن معروفة من قبل، من حيث أشكالها وتراكيبها، طرق استخدامها، بالنسبة للأفراد والمنظمات، كل وسيلة تمهد وتعطي أفكارا أخرى لظهور وسائل جديدة.[2]

حيث لا تبقى مستقرة وتتوقف في مرحلة واحدة، وإنما هي تتابع سريع ومتواصل يختلف من جيل إلى آخر، وكل الوسائل الاتصالية عرفت وتعرف هذا التطور فمثلا الهاتف المحمول الأول لم يبق على شكله بل عرف عدة تغييرات وصولا إلى شكل الهواتف المحمولة الذكية، التي تختلف ولا تبقى على شكل واحد في كل فترة تظهر تكنولوجيا جديدة فالهاتف النقال في حد ذاته يعتبر تطورا تكنولوجيا للهاتف الثابت الذي اكتشف قبل الهاتف المحمول، وقبل انتشار الاتصالات اللاسلكية لذلك فصفقة الحداثة، صفة مرافقة للتكنولوجيا في جميع المواقف والمفاهيم لأنها ليست واحدة وتخضع إلى قانون الاستمرارية والتطور المستمرين وذلك ينطبق على جميع الوسائل مها كان نوعها.

---

[1] عبد الملك رادمان الدناتي: **تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات**، المكتب الجامعي الحديث، 2000م ،ص11.

[2] جمال مجاهد وشدوان علي شيبة وطارق الخليفي: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009م، ص320.

الاستعمالات التكنولوجية كمفهوم للحياة اليومية: إن الممارسات الإعلامية واستعمالات التكنولوجيا الاتصالية أصبحت جزءا من الحياة اليومية **للطالب الجامعي** أو ممارساته اليومية، حيث يقول " **بيار شامبا**" في هذا الإطار :" إن الممارسات الاتصالية على عكس الممارسات المتعلقة بالترفيه، التي نلجأ إليها للترويح عن النفس، والهروب من الملل، هي ممارسات جوهرية ومركزية، لأن التكنولوجيات الاتصالية موزعة على كافة الأنشطة اليومية".[1]

وفيما يتعلق **بمفهوم وسائل الاتصال** الحديثة وتكنولوجياتها، يرى الباحثون: "أنها تلك الوسائل التي ظهرت منذ الثمانينات وتدرج استخدامها منذ ذلك التاريخ، أي تلك التكنولوجيات الناتجة عن التزاوج ما بين قطاع الكمبيوتر والاتصالات والإعلام.

يقصد بها عمليا الانترنت ومختلف ما أصبح يسمى بالوسائط المتعددة "**Multimédia**".[2]

هذا المفهوم يحدد مرحلة الثمانينات كالمرحلة الفعلية لظهور التكنولوجيا الحديثة، في حين هناك من يرون أن التكنولوجيا عُرِفَت وظهرت منذ اكتشاف الطاقة الكهربائية وقيام الثورة الصناعية، وهناك من يرجعها إلى مراحل بدائية من خلال اكتشاف الإنسان للنشاط الزراعي، ونشاط الصيد، وطرق التخزين، حيث تم اكتشاف وسائل جديدة في تلك الفترة، وتطورت فيما بعد بفضل قيام الحضارات القديمة، التي أرست أنظمة جديدة لتنظيم نشاط الإنسان وعلاقاته التي تربطه بالآخرين، إلا أن الطرح الأكثر شيوعا حول موضوع التكنولوجيا الحديثة يعود أساسا إلى المرحلة التي اكتشف فيها الإعلام الآلي، وتطورت الوسائل السمعية البصرية واتحدت فيما بينها لتتيح المجال لظهور وسائل أكثر تطورا مما سبق ويتم الإعلان عن الانطلاق الفعلي للتكنولوجيا الحديثة ومظاهرها التي تجلت من خلال الأشكال الحديثة لوسائل الاتصال.

---

[1] Chambat.P, usages des technologies de l'information et de la communication , acquis et pers pectines de la me cherche, paru in le français dons le monde, no spécial de janvier , 2002 , (Apprentissage des langues et technologies: des usages en émergence)

[2] نصر الدين العياضي: **تكنولوجية وسائل الاتصال الحديثة بين الأداة والثقافة والمجتمع**، وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة (القاعدية والاستثناء)، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة،2001م، ص24.

وأصبحت تجمع وسائل التكنولوجيا الحديثة ما بين الكلمات المكتوبة والمنطوقة، وأنواع الصور المتحركة بين الاتصالات السلكية واللاسلكية، الأرضية والفضائية، وتستعين بالأسلوب الرقمي"**Numérique**" لتحقيق هذه العلاقات بين مختلف العناصر لتسهيل التعامل بالمعلومات.[1]

الخاصية الأساسية التي ميزت مفهوم التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال، تكمن في التطور الذي حصل على مستوى مختلف المجالات والذي مكن من الدمج ما بينها في نموذج واحد فمثلا تم الدمج ما بين تقنيات السمعي البصري، وتطبيقات الانترنت والاتصالات اللاسلكية والفضائية **في وسيلة الهاتف المحمول** التي لم تكتف بتقديم خدمات اتصالية، بل تجاوزت ذلك إلى تقديم خدمات أخرى تجلت في تطبيقات الانترنت التي أصبحت متاحة من خلال مواقع التواصل الاجتماعية، والمعاملات الاقتصادية والسياحة والسياسة التي أصبحت تمارس من خلال هذه الوسيلة، وظهور الهاتف المحمول التفاعلي وغيرها من الوسائل الحديثة التي جسدت مجال الدمج ما بين مختلف الوسائط والتطبيقات الحديثة.

لذلك اعتبرت مرحلة الثمانينات مرحلة الانطلاقة الفعلية، والنقطة المركزية التي كرست المظاهر الحديثة والمتجلية لميادين التكنولوجيا الحديثة التي مازالت متواصلة ولا تكتفي بتطبيق واحد وشملت جميع الميادين، حيث أصبحنا نتحدث عن التعليم عن بعد والجامعة الافتراضية، والطب عن بعد والتسويق الالكتروني ،والمؤسسات الافتراضية، وسقوط الحواجز واتساع مجال الاتصال، وهذا ما عبر عنه العلماء من خلال وصف العالم كقرية عالمية، تغيب فيها الحدود والعوائق بفضل هذه التكنولوجيا الحديثة التي طبقت على الوسائل الاتصالية التقليدية وطورتها، فمثلا انتقلت الصحافة المكتوبة من الشكل التقليدي المتمثل في النسخ الورقية لتنتقل إلى المجال الالكتروني، وأصبح الفرد يستخدم الصحافة الالكترونية، إلى جانب تجاوز مجال بثها، لكي يصل الأفراد على هواتفهم المحمولة، من خلال لوحاتهم الالكترونية، بعدما كانت تصلهم عن طريق البريد العادي، ويطالعونها من خلال النسخة الورقية، وهذا ما انطبق على الوسائل

[1] حسن عماد مكاوي ومحمود سليمان علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال**، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص314.

التقليدية الأخرى، لذلك فالتكنولوجيا تعتبر عن امتدادات لوسائل سابقة تقوم بتطويرها وتحويلها ودمجها مع وسائل أخرى .

وأصبحت مختلف **التقنيات الاتصالية في الهاتف المحمول** تغزو كافة أنشطتنا اليومية من قراءة الصحف والبريد الالكتروني، والاستماع إلى الراديو، ومشاهدة مقاطع الفيديو عن طريق اليوتوب، والتحاور مع الآخر عبر مختلف التقنيات المتواجدة في الهاتف الذكي، فيصبح اليوم ممتلئا بالممارسات الاتصالية.

وبفضل الالتجاء المتصاعد **للتقنيات التفاعلية للاتصال** أصبحت الممارسات الاتصالية والاستعمالات التقنية على حد قول" **جووي**"(1993م) تدول على رغبة في انجاز ذاتي يرافقه تبلور أشكال جديدة من التبادل الاجتماعي. [1]

وتكنولوجيات الاتصال الحديثة في هذه الدراسة، هي: **جهاز الهاتف المحمول** واستخداماته في الفضاء الجامعي في مجال الاتصال والتواصل بمختلف أشكاله، وعمليات(التعليم، التكوين، البحث العلمي).

المطلب الثاني: مميزات التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال الحديثة

على الرغم من أن التكنولوجيات الاتصالية الحديثة التي أفرزتها الثورة التكنولوجية تكاد تتشابه في عدد من السمات مع الوسائل التقليدية، إلا أن هناك خصائص أخرى تتميز بها التكنولوجيات الاتصالية الراهنة، نوجزها في ما يلي [2]:

1- التفاعلية: الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال على أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، بحيث (ا) يأخذ فيها موقع الشخص (ب)، ويقوم بأفعاله الاتصالية.

---

[1] ثريا السّنوسي: **تكنولوجيات الاتصال ومسألة الاستعمالات " المقاربات النظرية والتغلغل الاجتماعي"**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2016م، ص49.

[2] حورية بولعويدات: **استخدم تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية**، مذكرة ماجستير، تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/ 2008م، ص ص74- 76.

المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل.[1]

وتعرف وسائل الإعلام والاتصال التفاعلية بأنها: التكنولوجيا التي تتبع التفاعل بين شخص وآخر، بواسطة الاتصال عن بعد مثل: الهاتف الذي، هو موضوع دراستنا.

كما تتيح أيضا التفاعل بين الشخص والوسيلة، الذي ينتج عنه تبادل شخصي تزامني، مثل: جهاز الصرف الآلي، فهو وسائل اتصال تكنولوجية، تسهل التفاعل بين المشاركين في العملية الاتصالية، أو بين المشاركين والمعلومات.[2]

نلاحظ أن تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة أتاحت مجال واسع من التفاعل مع الوسائل الاتصالية فلم تعد العلاقة تربط ما بين الوسيلة والمستقبل مجرد علاقة تلقي واستقبال، بل تجاوزت ذلك لتصبح علاقة تأثير وتأثر، تجمع ما بين عدة أطراف، المستخدم ورسائل أخرى وأطراف آخرين في نفس الوقت، وتواجد المستخدم في عدة وضعيات اتصالية في آن واحد، من خلال استخدام وسيلة واحدة، وذلك يعود لتعدد وسائط الوسائل الاتصالية، التي لم تعد تتيح استخداما واحدا بل عدة استخدامات، حيث تعرف التفاعلية أيضا على انها: تضاعف حجم الاستخدامات المتاحة من خلال ما مكنته الوسائل التي جمعت ما بين: السمعي البصري، والإعلام الآلي، والتي مكنت من التعامل مع عدة تقنيات في آن واحد مثل: استخدام شبكة الانترنت والهاتف المحمول.[3]

2- اللاجماهرية : تعني أن الرسالة يمكن أن تتوجه إلى فرد واحد وإلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة، وتعني درجة تحكم في نظام الاتصال، بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.[4]

---

[1] حسن عماد مكاوي ومحمود سليمان علم الدين، **مرجع سابق**، ص314.

[2] أسامة الخوالي: **تكنولوجيا المعلومات بين التهوين والتهويل**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005م، ص12.

[3] Maurice Lévy , Les 100 mots de la communication , Que – sais- je , presse universitaires de France ,Paris, 2006; p 78.

[4] John Carey , Interactive Media in international encyclopedia of communication , Oxford University press , New York , 1989 , p 328.

3- اللاتزامنية: تتمثل في إمكانية إرسال الرسائل في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فالاتصال اللاتزامني، هو اتصال لا يتطلب وجود طرفي العملية الاتصالية، في الوقت الحقيقي للاتصال، ومثال على ذلك الاتصال الذي يتم عبر البريد الالكتروني، والذي لا يشترط تواجد طرفي العملية الاتصالية في وقت معين.[1]

مكنت التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال من تجاوز قيود الزمن، حيث لم يعد الأفراد ملتزمين بعامل الوقت من حيث الاتصال بالآخرين، فمثلا من خلال **استخدام الهاتف المحمول** لا يتقيد المستخدم بوقت حضور المستقبل كما كان سابقا، من خلال استخدام الهاتف الثابت، الذي كان يستدعي حضور المستقبل في زمن محدد، حيث أتاح الهاتف المحمول استقبال المكالمات الهاتفية في أي وقت كان، وإمكانية استدراك ذلك في أي وقت، بمعنى أن الأفراد تجاوزوا قيود الزمن وتلقي المعلومة في أي وقت كان، مثل إمكانية تلقي المضامين الإعلامية والاتصالية، في غير زمن بثها الحقيقي من خلال شبكة الانترنت، وتدارك كل البرامج المتلفزة والمذاعة على المباشر، وحتى مشاهدة أحدث الأفلام السينمائية دون الحضور في دور السينما، وهذا ما أتاحته التكنولوجيا الحديثة من خلال إمكانية تحكم المستخدمين في الزمن الذي يتوافق ويتلاءم مع وضعياتهم المختلفة.

4- قابلية التحويل: قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة، ظهرت مقدماته في نظام المينيتل (**minitel**) الفرنسي.

5- قابلية التحريك: هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر أثناء حركته، مثل الهاتف الثابت، الهاتف المحمول، السيارة.

6- قابلية التوصيل: إمكانية توصيل الرسائل الاتصالية بوسائل أخرى متنوعة.

---

[1] حسن عماد مكاوي ومحمود سلييمان: **مرجع سابق**، ص314.

7- الشيوع أو الانتشار(Ubiquité): يتمثل في الانتشار المنهجي لوسائل الاتصال في العالم لدى كل طبقات المجتمع على أنها كماليات، ثم تصبح ضروريات، مثل: الهاتف، الفاكس ....الخ.[1]

يرى "**ALVIN Toffler**" من المصلحة القوية للأثرياء هنا أن يجدوا طرقا لتوسيع النظام الجديد للاتصال.[2]

أصبحت التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال متاحة لجميع الأفراد، وقضت على الفروق الطبقية، والاختلافات ما بين الأفراد من خلال شيوع استخدامها وانتشارها في جميع الأوساط، وذلك ما ساهم في القضاء على الفروق الطبقية، عكس الوسائل التقليدية التي كانت مقتصرة في بدايتها على من يملكون وسائل الإنتاج، في حين الوسائل التكنولوجية الحديثة مكنت جميع الأفراد من استخدامها من حيث سهولتها وحركيتها، وسهولة التعامل معها وانخفاض تكاليفها وذلك مثل طريقة انتشار استخدام الهاتف المحمول في المجتمع الجزائري، الذي انطلق في التسعينات، وسرعان ما انتشر استخدامه ليشمل كل الفئات الاجتماعية، بما فيها العاملين والبطالين والمتمدرسين والمراهقين والأطفال والشباب، والطلبة الجامعيين، وبالتالي أصبح كل أفراد المجتمع يستخدمونه دون استثناء.

كما أن المجتمع التكنولوجي الراهن يقوم على مبدأين:

المبدأ الأول: الحقيقة العامة من أن شيئا ما ينبغي أن يتم لأنه من الناحية التقنية ممكن فعله، هذا المبدأ يعني نفي كل القيم التي طورها التراث الإنساني.

المبدأ الثاني: هو مبدأ الكفاية والإنتاج بأكبر قدر، تطلب الفردية في أدنى مستوى، وأن الآلة الاجتماعية تعمل بمزيد من الكفاية، حيث إدارة العلاقات الاجتماعية بسهولة بعيدا عن القواعد البيروقراطية، من خلال تمثيل هوياتهم وتحقيق الكفاية الاقتصادية (اقتصاد الجهد والتكاليف).[3]

---

[1] لمعرفة المزيد عن مميزات وسيمات تكنولوجيات الاتصال الحديثة. انظر/ محمد شطاح: **مصادر المعلومات عن الأحداث الجارية بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد**، المجلة الجزائرية للاتصال، ع23، تصدرها كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2015م، ، ص123.

[2] Sally J, Mc Millan , Afour , part model of cyber interactivity : some cyber , places are more inter active Than others , New media and society , vol 4 , n 2 , 2002 , pp 271 -291 .

[3] حسن عماد مكاوي ومحمود سليمان: **علم الدين**، مرجع سابق، ص315.

هذين المبدأين يؤكدون على الجانب النفعي لتكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة، التي تتيح مجال مهم وواسع من التقدم والتطور بالنسبة للأفراد والجماعات والتنظيمات، التي زاد دورها الفعَّال، خاصة منذ الثمانينات، حيث أصبحت من أهم مبادئ الإدارات والمجتمعات الحديثة، وساهمت في ظهور ما يعرف بمجتمع المعلومات والمعرفة وذلك بعد ما مر المجتمع بمرحلة الحداثة وما بعد الحداثة.

يتمثل عموما تأثير هذا النمط من التنظيم على الإنسان، حيث يحول الإنسان إلى مستهلك أي المستهلك الشامل الذي هدفه الوحيد بأنه يملك المزيد ويستخدم الأكثر.

اختفاء الخصوصية واختفاء الصلة الإنسانية الشخصية.[1]

بينما هناك جانب آخر تحمله تكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، المتمثل في دمج الأفراد في إطار المجتمع الكلي الذي يعتمد أساسا على استخدام التكنولوجيا الحديثة وإلغاء الجانب الفردي، وإلغاء الخصوصية والاستقلالية، وذلك ما يتجسد من خلال الاندماج السريع للمستخدمين مع وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة، وتغلغل هذه الأخيرة في أوساط المجتمعات، فمثلا يرى بعض الباحثين أن هناك جانب مظلم لوسائل الاتصالات اللاسلكية، واعتبروا **الهاتف المحمول** علبة سوداء من حيث الجانب الخفي الذي يخفيه مجال اختراق خصوصية الأفراد.[2]

المطلب الثالث: التطور التاريخي لتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة

مرت وسائل الاتصال بعدة مراحل، ميزتها الاكتشافات التكنولوجية المتتالية، حيث يصنف الباحثون هذه المراحل على شكل عدة ثورات أولا الثورة الزراعية، ثم الثورة الصناعية ثم الثورة التكنولوجية، لذلك سوف نتطرق فيما يلي إلى أهم التطورات التي مرت بها الوسائل الاتصالية لكي تصل إلى ما هي عليه الآن.

---

(1) أريك فروم: **ثورة الأمل نحو تكنولوجيا مؤنسة**، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، 2010م، ص 63.

(2) Oliver Blondeau (avec la collaboration de laurence Allard) , Devenir média , L àctivisme sur internet entre défection et expérimentation , Edition Amsterdam , paris , 2007 , p197.

حيث أن الجهاز والوسيلة لهما سلطة، وتعتبر مكان اجتماعي للتفاعل والتبادل، وتملك أهداف ولها وظيفة مادية ورمزية، حيث تعطي نماذج من خلال خصائصها، وتتأثر بالظروف من فترة إلى أخرى، ومن ذلك يتحدد السلوك والعلاقات الاجتماعية (العاطفية والعقلانية)، المعرفية، الاتصالية للمواضيع.[1]

مارس الإنسان النشاط الاتصالي منذ بداياته الأولى، وكانت الطبيعة المحيط الأول الذي حاول الإنسان الاتصال به، وفهم معانيه وانطلقت من هناك رحلة البحث عن وسائل الاتصال للقيام بالعملية الاتصالية، وكانت بعض الوسائل الاتصالية، محاكاة للطبيعة ومستوحاة من مظاهرها، إلى أن استطاع الإنسان في إطار الجماعة إيجاد لغة مشتركة، استطاع من خلالها ممارسة الاتصال وتطوير أشكاله ووسائله، وذلك مرورا بعدة مراحل ومحطات تاريخية.

وأول وسيلة عرفها الإنسان: هي الكتابة التي أحدثت ثورة أولى في عالم الاتصال بعد الوسائل البدائية، التي تنوعت ما بين: الصراخ، إشعال النيران، الرقص، الرسومات والنقوش، وغيرها، إلى أن تم اكتشاف الكتابة التي وحدت الاتصال، من حيث وجود علامات ثابتة متفق عليها.[2]

فالكتابة تعتمد على عرض بصري ودائم للغة، بفضلها أصبحت اللغة متحركة ومتداولة، إذ يعود تاريخها إلى عهد البابليين والكتابة المسمارية "**Cunéiforme**" حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، مع الكتابة الأبجدية، بالإضافة إلى جهود الفراعنة والصينيين في صناعة الورق، كل هذا ساهم في تراكم المعرفة.

ولتدعيم هذه التقنية قامت ثورة اكتشاف آلة الطباعة، من طرف "**غوتنبرغ**" في أوروبا الغربية في نهاية القرن الخامس عشر ميلادي.[3]

---

[1] أريك فروم: **مرجع سابق**، ص ص 70 – 80.

[2] أيمن أبو الروس: **طرق الاتصالات ونقل المعلومات من عصر الحمام الزاجل حتى الانترنت**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015م، ص13

[3] D peraya , imternet , un dispositif de médiation des sevous , et des comportementsl , T E CFA , universitè de Genéve , p 43.

الوسائل الاتصالية البدائية كانت محدودة النطاق، لم تحمل معاني كبيرة، لذلك واصل الأفراد البحث عن وسائل أخرى أكثر سرعة وفعّالية من سابقاتها، لأن الوسائل البدائية كانت جد محدودة ولم تف بأغراض الأفراد وحاجاتهم الأساسية المستندة أساسا على الإعلام والاتصال، وكانت بحاجة إلى **وسائط تقنية** تفعل في مسار تدفقها، وتزيد من عدد المتلقين، وكذا تختصر المسافات البعيدة والعوائق والحواجز التي تمنع مرور المعلومات، مثل النشاط التجاري الذي كان يتأثر بتراجع الوسائل الاتصالية، وعدم توفر المعلومات الكافية عن الأسواق والسلع والخدمات، وكذا بالنسبة للنشاط السياسي الممارس آنذاك الذي كان يحتاج لتوسيع نطاق الاتصال، وتحسين قنوات الاتصال لتشمل جميع طبقات المجتمع لذلك استمرت الاكتشافات وحملات البحث عن وسائل اتصالية جديدة، وتبقى اللغة المشتركة من أهم الوسائل التي عجلت بتطوير الوسائل فيما بعد كما لعبت دورا هاما في هذه المراحل، وبعد هذه الاكتشافات على مستوى اللغة والكتابة، وأدوات الطباعة تدعم هذه الوسائل بالحدث المهم الذي ساعد في تطوير وسائل الاتصال، المتمثل في فلسفة التنوير والثورة الفرنسية، حيث كان يقدم مشروع اختراع جديد، وذلك ما بين (1972- 1978م).[1]

نلاحظ أن تطور وسائل الاتصال لم يقتصر فقط على الجانب المادي والتقني، لتفعيل مسارها وإنما كانت تحتاج إلى دعم فكري، وتأطير نظري، واكتساب شرعية الجماعة، لذلك لم يكتف الأفراد بتطوير الوسائل الاتصالية من جانبها التقني فقط ،وإنما من خلال تطوير الفكر والتحرر من التفكير اللاهوتي والتفكير الميتافيزيقي، اللذان سيطرا لفترات طويلة على فكر الأفراد، وأعاق مسار التطور في جميع الميادين بما فيها، لذلك ساهم الفكر الوضعي والعلمي في تفعيل نشاط وسائل الاتصال، وَفَتَحَ المجال أمام حرية تعبير الأفراد مهما اختلفت طبقاتهم الاجتماعية، وساهم في تغيير المجتمع وتعميم المعلومات وانفتاح مجال الاتصال، وتم القضاء على احتكار الطبقات الحاكمة لوسائل الاتصال.

[1] Judith Lazar , opcit , p 89.

هذه المستجدات أعطت دفعا لتطوير وسائل القراءة والكتابة، وتوسيع دائرة الاتصال ما بين الأفراد والشعوب، وصولا إلى جملة من الاختراعات والتطورات، مست جملة الوسائل التقنية التي تلت الصحافة المكتوبة والوسائل المطبوعة، نلخصها في مجموعة من المحطات، نوجزها في ما يلي[1]:

- 1876: اختراع تليفون "بل" أول إرسال من بوسطن إلى كامبردج "خطان".
- 1878: أول مكالمة هاتفية أمريكية في "نيوهافين ".
- 1892: أول لوحة مفاتيح أوتوماتيكية للتلفون.
- 1896: ماركوني يصل لندن بأجهزة اللاسلكي.
- 1897: ماركوني يؤسس شركة الإشارة والتلغراف اللاسلكي.
- 1898: تسجيل بولسون الصوتي المغناطيسي.
- 1989: التسجيل المغناطيسي الصوتي.

يتضح لنا من خلال عرض تطور بعض الوسائل الاتصالية أنها مرت بمراحل إلى جانب التحرر الفكري الذي اتسع نشاطه خلال هذه الفترة، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعدها تواصلت الاختراعات، التي تنوعت من مجال الهاتف الثابت إلى الراديو، ثم إلى التلفزيون، ومنه إلى مختلف الوسائل السمعية البصرية الأكثر تطورا، وصولا إلى الهاتف المحمول الذكي. الملاحظ على هذه الاختراعات أن كل اختراع مرتبط بالآخر، ويعتبر امتدادا له، لتتواصل الاكتشافات وتزيد بدرجة كبيرة في عصر العولمة والتكنولوجيا المعاصرة، وذلك خلال العشريتين السابقتين، التي نوجزها في ما يلي[2]:

- 1900: فيسندن يبث رسائل صوتية.
- 1901: ماركوني يرسل من كورنرول إلى نيوفوندلاند.

---

[1] أمال صفاح: **مرجع سابق**، ص93، 94.

[2] **المرجع نفسه**، ص94.

- 1902: أول اجتماع عالمي حول التلغراف اللاسلكي.
- 1904: قانون التلغراف اللاسلكي.
- 1906: فيسندن يبث كلاما وموسيقى.
- 1912: هيئة الإذاعة البريطانية تسيطر على شركات التلفون.
- 1913: إنشاء ندي اللاسلكي بلندن.
- 1913: إرسال إشارات اللاسلكي من برج" إيفل"
- 1927: أول خدمة تليفونية سلكية ولا سلكية عابر للأطلسي.
- 1930: انطلاق خدمة التلغراف المصور بين بريطانيا وألمانيا.
- 1934: انطلاق البريد الجوي المنظم من بريطانيا إلى أستراليا.
- 1950: تأسيس أنظمة الكابل.

وغيرها من المحطات الاستكشافية لوسائل الاتصال الحديثة التي لا يتسع المجال لذكرها في هذا المبحث.

خلاصة الفصل الثالث

تُعَدُّ **العملية الاتصالية** شريان مؤسسة التعليم العالي والبحث(الجامعة) بصفة عامة، **والفضاء البيداغوجي للجامعة** بصفة خاصة، لِمَا تُحَقِّقُهُ هذه المؤسسة من تواصل بين الشركاء الثلاثة (الإدارة، الأساتذة، الطلبة) في عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي) فلا نتصور حصول هذه العمليات في ظل غياب أحد الأطراف، **والعملية الاتصالية** هي حلقة الوصل التي تعمل على تفاعل تلك العناصر، وتجعلها أكثر مرونة فيما بينهم. ولا يمكن تحقق نجاح العملية الاتصالية بمجرد وضوح الهدف من الاتصالات وتوفر الطرق والوسائل المختلفة لإرسال واستقبال المعلومات والمعارف العلمية، لكننا نستطيع أن نحدد عوامل ثلاثة رئيسية يتوقف عليها نجاح أو فاعلية عملية الاتصال، وهي:

- كفاءة وجود عملية الإرسال من المرسل.
- **الوسيلة الاتصالية**، وهي موضوع بحثي في هذه الدراسة.
- ضمان إدراك وفهم الرسالة من المستقبل.
- انعدام أو تقليل عوامل تشويش على الاتصال

الــفــصل الــرابــع

استخدام الهاتف المحمول

في العملية الاتصالية بالفضاء الجامعي

الفصل الرابع

استخدام الهاتف المحمول في العملية الاتصالية بالفضاء الجامعي

تمهيد

المبحث الأول: الهاتف المحمول

المطلب الأول: مفهوم الهاتف المحمول

المطلب الثاني: التطور التاريخي للهواتف المحمولة

المطلب الثالث: شبكات الهاتف المحمول وأجياله

المبحث الثاني: الهاتف المحمول في الجزائر

المطلب الأول: الاتصالات اللاسلكية وتكنولوجيا الهاتف المحمول في الجزائر

المطلب الثاني: الهاتف المحمول في الجزائر (الظهور، النشأة)

المطلب الثالث: استخدامات الهاتف المحمول ومجالات استغلاله

المطلب الرابع: طرق الاتصال بشبكات الهاتف المحمول

المطلب الخامس: تقنيات الهاتف المحمول

المطلب السادس: علاقة الهاتف المحمول بالحاسب الآلي والانترنت

المبحث الثالث: الهاتف المحمول وعملية التواصل الاجتماعي في الفضاء الجامعي

المطلب الأول: تعريف التواصل والفرق بينه وبين الاتصال

المطلب الثاني: أهمية التواصل الاجتماعي

المطلب الثالث: عناصر التواصل الاجتماعي

المطلب الرابع: الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام الطالب الجامعي للهاتف المحمول

خلاصة الفصل الرابع

تـمـهيد:

نتناول في هذا الفصل الهاتف المحمول كوسيلة اتصالية في الفضاء الجامعي، حيث سنتطرق فيه لتاريخ ظهور الهاتف المحمول، مفهومه، تطوره، استخداماته، في ثلاثة مباحث، وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: الهاتف المحمول

عرفت أجهزة الهواتف المحمولة في العشر سنوات الأخيرة تطورات مذهلة، ولم تعد مجرد وسيلة اتصال وتواصل، بل تعددت استخداماتها (تبادل الرسائل، التقاط الصور، مشاهدة الفيديوهات، كما أصبحت هذه الأجهزة أحد وسائل الإعلام، وتصفح الموقع الالكترونية، وأصبحت تستخدم كأجهزة كمبيوتر...) وغيرها من مجالات الاستخدام. فما هو مفهوم الهاتف المحمول ؟

المطلب الأول: مفهوم الهاتف النقال

الهاتف لغة: مشتق من الفعل هتف والهتف والهتاف هو الصوت الجافي العالي، وقيل سمعت هاتفا يهتف إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدا.[1]

للهاتف المحمول تسميات عديدة، ففي اللغة الانجليزية يسمى" **mobile** " وفي اللغة الفرنسية يسمى " **portable** " وترجم إلى العربية بأسماء عديدة (النقال، المتحرك، الجوال) أو المحمول، لأن الشخص يحمله حيث ما ذهب. [2]

والهاتف المحمول بصورته التقليدية يمكن تعريفه على أنه: وسيلة لنقل المكالمات الشخصية بين نقطتين (المرسل والمستقبل) عبر أسلاك يمر فيها تيار كهربائي وفق ذبذبات صوت المتكلم.[3] وهو أحد أشكال أدوات الاتصال الحديثة.[4]

---

[1] ابن منظور: **مصدر سابق**، ج9، ص344.

[2] عارف غربي: **مرجع سابق**، ص43، 44.

[3] أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص32. عباس العبودي: **التعاقد عن طريق وسائل الاتصال الفوري وحجيتها في الإثبات المدني**، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، 1997م، ص20.

[4] سعد جاد الله الحيدر: **النظام القانوني لعقد الاتصالات الحديثة" الهاتف النقال"**، دار الكتب القانونية، مصر، 2012م، ص15.

وهو جهاز يحتوي على دائرة استقبال وإرسال، يعتمد عملها على الاتصال اللاسلكي، وذلك عن طريق إرسال إشارات ذات ذبذبات معينة، عبر شبكة من المحطات الأرضية المتصلة بأبراج البث، والموزعة ضمن مساحات معينة وفقا لضوابط ومعايير محددة من قبل الجهات المختصة، والتي ترسل بثها إلى الأقمار الصناعية من أجل إعادة بث إشارات يستقبلها أشخاص أو فئات معينة.[1]

يطلق عليه عدة تسميات، وهي: الهاتف المحمول أو الهاتف النقال أو الجوال، هو أحد أشكال أدوات الاتصال الحديثة، الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة، ومع تطور أجهزة (الهاتف المحمول) أصبحت الأجهزة أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي، بحيث أصبحت تستخدم كأجهزة كمبيوتر (يدوي) وكذلك استقبال البريد الصوتي، وتصفح الانترنت، والأجهزة الجديدة يمكنها التصوير بنفس نقاء ووضوح الكاميرا الرقمية، ذاتها كما أصبحت الهواتف النقالة وسيلة من وسائل الإعلان، كذلك بسبب التنافس الشديد بين مشغلي أجهزة الهاتف النقال أصبحت تكلفة المكالمات وتبادل الرسائل في متناول جميع فئات المجتمع، لذا فان عدد مستخدمي هذه الأجهزة في العالم العربي يتزايد بشكل يومي.[2]

كذلك عرف الهاتف المحمول بأنه: عبارة عن دائرة استقبال وإرسال عن طريق إشارات أو ذبذبات عبر محطات إرسال أرضية، ومنها فضائية مثل الراديو، لكن الهاتف المحمول وشبكاته الأرضية يختلف عنهم، وإشاراته ذبذبة مثل إشارات القلب تصاعدية وتنازلية، وهي قوية جدا تصل إلى **MZ20** إرسالا واستقبالا في الثانية الواحدة. [3]

---

[1] محمود محمد محمود جابر: **الجرائم الناشئة عن استخدم الهواتف النقالة" جرائم نظم الاتصالات والمعلومات"**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2017م، ص22.

[2] عبد الرحمن برقوق وآخرون: **تاريخ وسئل الاتصال وتكنولوجيته الحديثة**، دار الخلدونية، 2012م، ص149.

[3] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص22. سعد جاد الله الحيدر: **مرجع سابق**، ص15، 16.

أما عن خواص الهاتف المحمول فإنه يتكون من دائرة استقبال وإرسال، ووحدة معالجة مركزية وفرعية و(رامه) وفلاش لتخزين المعلومات، ويمكن كتابة الرسائل القصيرة للاستمتاع بخواصه.[1]

والهاتف المحمول يستطيع أن يرسل أو يستقبل رسائل من خلال موقع خلية أو برج تحويل، وتستخدم موجات الراديو لنقل الإشارات، وتشغيل هذا الهاتف ويبلغ مدى موقع كل خلية حوالي 3إلى 5 أميال، ويتخطى المواقع الأخرى لتكوين شبكة متماسكة، وتتصل كل شبكة مع الأخرى بمشغل خلوي بالتبادل، حيث يمكن اكتشافه وتتبع طول ونوع الإشارة الصادرة من الهاتف، وحينها يتحول المستخدم بالهاتف من منطقة خلية لأخرى يقوم بالتبادل تلقائيا، بإصدار أوامره للجهاز والخلية ذات الإشارة الأقوى (بالنسبة لموقع الهاتف) أن ينتقلا إلى قناة إرسال جديدة، وعندما ينتقل الهاتف إلى موقع خلية أخرى جديدة، يؤدي التبادل إلى بدء الاتصال بين الهاتف والخلية الجديدة.[2]

ولكي يحصل المشترك على خدمة الاتصال عبر الهاتف المحمول يجب عليه أن يقوم بشراء جهاز الهاتف المحمول بالإضافة إلى شراء شريحة خط (**Sim Card**) من إحدى شركات الاتصالات، ويعرف هذا الأخير بأنه عبارة عن بطاقة صغيرة جدا ودقيقة، ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم الأخرى التي تيسر له الاتصال بالآخرين، وبدون هذا الخط أو الشريحة لا يمكن للفرد أن يتصل بالآخرين.[3]

وللاستفادة من خدمات الشبكة وحتى يتمكن المشترك من الاتصال، فلا بد له من رصيد يمكن هذا الأخير من البقاء على اتصال دائم بالآخرين. والرصيد لابد أن يكون مبلغا من المال يدفعه المشترك مقدما، في صورة شراء كارت شحن أو ما يسمى بالتعبئة، ويتم إدخاله إلى نظام

---

[1] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص22. لمعرفة المزيد انظر/ دراسة متاحة على شبكة الانترنت حول خواص الهاتف المحمول ومكوناته. http://www.only4arab.com

[2] حارث عبود ومزهر العاني: **تكنولوجيا التعليم المستقبلي**، عمان، 2009م، ص114.

[3] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص22.

الحاسوب الخاص بالشركة المسؤولية عن نظام التشغيل، ويتحول الرصيد بدوره إلى عدد من الوحدات المعدة للإرسال والاستقبال، ويكون حسب الطريقة المتفق عليها مع مقدم الخدمة.[1]

ومن مكونات الهاتف المحمول الأخرى شاشة العرض، لوحة المفاتيح، اللوحة الالكترونية، وهي قلب نظام الهاتف المحمول وأهم مكوناته، ونرى فيها عدة قطع تشبه قطع الكومبيوتر، ومن هذه القطع الكومبيوترية ما يقوم بتحويل الإشارة التناظرية إلى رقمية، وأخرى تقوم بتحويل الرقمية إلى تناظرية، حيث تعمل على تحويل الإشارة الصوتية وتترجمها إلى إشارة رقمية، وتعمل القطعة الأخرى على استقبال الإشارة الرقمية التي تحتوي على شفرة الصوت وتترجمها وتحولها إلى إشارة تناظرية، ويقوم بعمل التحويل والترجمة ميكرو برسسور خاص بنظام التعامل مع الإشارات الرقمية، ويعرف باسم (**Digital Signal Processor**) ويختصر (**DSP**) وهو ميكرو برسسور عالي الكفاءة، ويقوم بإنجاز الحسابات المتعلقة بالتحويل بين الإشارات التناظرية والرقمية، وبسرعة عالية جدا، ويعمل الميكرو برسسور على الربط بين لوحة المفاتيح وشاشة العرض، من خلال الأوامر التي تعطي للهاتف المحمول بواسطة لوحة المفاتيح، ويظهر كل ما تقوم به شاشة العرض، كما يعمل على إرسال بعض الأوامر التي تتطلب تنفيذها من محطة الهاتف المحمول الرئيسية، ويستقبل المعلومات منها ويفهمها ويعرضها لنا باللغة التي تم اختيارها مسبقا. [2]

كما تحتوي اللوحة الالكترونية على ذاكرة عشوائية والتي تعرف باسم ألرام في مصطلح الكمبيوتر، وتحتوي على ذاكرة فلاش لتعطي مساحة أكبر لتخزين نظام تشغيل الهاتف المحمول، والعديد من البرامج المساعدة قبل برنامج إدارة دليل الاتصالات وبرنامج الأجندة وتنظيم المواعيد.[3]

---

[1] أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص33. سعد جاد الله الحيدر: **مرجع سابق**، ص16، 17. http://www.freatuba com.

[2] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص24. أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص34.

[3] سعد جاد الله الحيدر: **مرجع سابق**، ص17، 18. لمعرفة المزيد. انظر/ http://www.elanin.com/vb/showthread.php

ينبغي الإشارة إلى أن للهاتف المحمول مصطلحات تتعدد بتعدد اللغات، ففي المملكة المتحدة وأستراليا يدعى (**Mobile Phone**) أو الهاتف المحمول، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يسمى (**Cell Phone**) أي الهاتف الخلوي، وفي ألمانيا يدعى (**Handy**) وفي الصين يدعى (**Shoji**) أو الآلة اليدوية، وفي فرنسا يدعى(**Le portable**)، ويطلق عليه العرب الهاتف المحمول.[1]

المطلب الثاني: التطور التاريخي للهاتف المحمول

خصصت هذا المطلب للتعرف على نشأة الهاتف المحمول وتطوره، ولكي نقف على هذا الموضوع بصورة واضحة يقتضي أن يتم ذلك بتقسيم هذا المطلب على ثلاثة فروع، نتناول في الأول نشأة وتطور الهاتف المحمول في الدول الغربية، أما الثاني فتناولت فيه نشأة وظهوره في بعض الدول العربية، أما الفرع الثالث فسنتطرق فيه لظهوره في الجزائر.

1- نشأة وتطور الهاتف المحمول في الدول الغربية:

يعد جهاز **الهاتف المحمول** من أبرز وسائل الاتصالات التي قربت الناس إلى بعضهم البعض، وسهّلت نقل المعلومات والتواصل فيما بينهم.

يعود الفضل في اختراع هذا الجهاز إلى عالمين، هما[2]:

- العالم الأمريكي ذو الأصل الايطالي" **أنطونيو ميوتشي**"، عندما كان يحاول علاج حالات الصداع باستخدام تيار كهربائي يمر خلال سلك معدني، واكتشف أنه من الممكن نقل الصوت عبر التيار الكهربائي، لكنه مات قبل أن يستكمل اختراعه.

- العالم الأمريكي ذو الأصل الأسكتلندي" **ألكسندر جراهام بل**"، الذي حول فكرة " أنطونيو ميوتشي" إلى حقيقة، وذلك باختراع جهاز التيلفون، وصار صاحب براءة هذا الاختراع، الذي

---

(1) أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص35. لمعرفة المزيد. انظر/

http://www.wordiq .com- wordiq- dictionary and encyclopedia.

(2) أيمن أبو الروس،**طرق الاتصالات ونقل المعلومات من عصر الحمام الزاجل حتى الإنترنت**،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2015، ص5.

يعتمد على تحويل الموجات الصوتية إلى ذبذبات كهربائية، تتنقل عبر الأسلاك الكهربائية، ثم تتحول مرة أخرى عند المتلقي إلى موجات صوتيه.

وعن كيفية اختراعه تشير الدراسات والبحوث أن " **جراهام بل**" كان عاكفا في مختبره كعادته ويجري أحد اختباراته، وكان ممسكا بجهاز معدني، ويمساعده "**واسطون غالي**" وكان يجلس في الغرفة المجاورة، ويضع على أذنه جهازا معدنيا آخر، وفي تلك اللحظة سكب "**جراهام بل**" بعض الحمض بطريق الخطأ على ملابسه من إحدى البطاريات التي كانت بين يديه، مما جعله يصيح قائلا:" تعال إلى هنا يا مستر واطسون إنني أريدك" فهرع "**واطسون غالى**" للغرفة مناديا:" لقد سمعت كل كلمة تفوهت بها يا مستر بل وبوضوح "، وكانت هذه الانطلاقة والبداية الحقيقية لتاريخ دخول الهاتف مجال الخدمة في هذه الحياة.[1]

كان أول جهاز تليفون(هاتف) عبارة عن صندوق مزود بفتحة أو بوق، وكان المتحدث يجب أن يصرخ بصوت مرتفع خلالها.ثم يضع أذنه في ملاصقتها بسماع الرد. وبعد ذلك تم تزويد التليفون (الهاتف) بجزء مستقل ليوضع على الأذن(سمّاعة).[2]

وبعدما استخرج " **غراهام بل**" براءة اختراع الهاتف سنة 1876م، انتشرت أجهزته بسرعة، حيث أصبح وبخلاف التلغراف يسمح بالاتصالات بين الخواص.[3]

في حين يرجع تاريخ الاتصالات اللاسلكية إلى سنة 1898م حيث قام(Guelielme Marconi) ببث أول رسالة لا سلكية. وفي الولايات المتحدة المريكية كانت أجهزة الراديو تلفون المحمول

---

[1] عماد الدين خلف الحسيني: **عالم الاتصالات بين الماضي والحاضر والمستقبل**،مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 2000م،ص11، 12.

[2] أيمن أبو الروس: **مرجع سابق**، ص5. لمعرفة المزيد حول تطور هذه الاختراعات. انظر/ محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص17، 18. أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص ص24-26.

[3] فضيل دليو: **تاريخ وسائل الاتصال**، ط3، دار أقطاب، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص153.

في الخدمة منذ بداية سنوات العشرينيات من القرن الماضي، حيث تم تزويد سيارات الشرطة بهذه المعدات. [1]

وقد ساهم اختراع البريطانيون للراديو سنة 1935م بشكل كبير في تطور قطع الاتصالات اللاسلكية، حيث تم استعمال الراديو تلفون في الحرب العالمية الثانية لأغراض عسكرية، وكانت قوة بث هذه الأجهزة تغطي شعاع يصل إلى 50ميل (حوالي 80كلم)، وتستعمل موجة 120 كيلوهرتز. [2]

وبعد ذلك ظهر للوجود الهاتف المحمول الذي يعود تاريخه إلى سنة 1947م عندما بدأت شركة "لوست تكن ولوجيز" التجارب في معملها في نيوجرسي ووصلت إلى إمكانية إعادة استخدام وتوجيه إشارات الراديو بين محطات أو خلايا مختلفة، ولهذا سميت بالهواتف المحمولة أو النقالة أو الخلوية.

وفي سنة 1971م بدأت هيئة التليفون والتلغراف الأمريكية في إعداد خطة لتشغيل نظام التليفون الخلوي المتحرك وطرحت النظام المعروف حاليا بالنظام الخلوي.

ومع ذلك فإن صاحب الانجاز الذي ظهر على يديه أول أسلافه الهاتف المحمول هو العالم الأمريكي مارتن كوبر(**Martin Copper**)[3] الباحث في شركة "**موتورولا للاتصالات**"، وَتَمَ إجراء أول مكالمة به في 3 أفريل من سنة 1973م.[4]

---

[1] عبد الرحمن برقوق وآخرون: **مرجع سبق**، ص151.خليدة ولد غويل: **مرجع سبق**، ص145- 147.

[2] **نفسه**.

[3] حصل مارتن كوبر على براءة اختراع نظام التليفون اللاسلكي، وهو أول مخترع للهاتف المحمول، وأول شخص يجري منه مكالمة في 3أفريل1973م، مما أثار دهشة وعجب المارة في شوارع نيويورك. لمعرفة المزيد انظر/ أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص ص25.
www.ejabat-google.com/ejabat/thread

[4] أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص ص25. سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، ص104. زيد محمود العقيلة: **حجية الرسائل الالكترونية من خلال الهاتف النقال في إثبات التعاقد**" دراسة في التشريع الإماراتي مع الإشارة إلى التشريعات المقارنة "، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ع1، 2010م، ص309.

وفي سنة 1983م أنتجت شركة "**موتورولا**" أول هاتف نقال حقيقي، وفي نفس السنة أجري أوّل اتصال تجاري على شبكة الهواتف المحمولة، وبعد ذلك في سنة 1987م كان أول ظهور للهاتف المحمول على نطاق جماهيري واسع، وذلك في فيلم "**وول ستربت**" حيث ظهر فيه الممثل"**مايكل دو إجلاس**" وهو يجري اتصالا بالهاتف المحمول.[1]

وفي سنة 1991م بدأ استخدام النظام الرقمي للهواتف المحمولة في أمريكا، وشهدت نظم الاتصالات الشخصية في أوروبا تطورات تشبه إلى حد ما في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان أهمها وأحدثها النظام الشامل أو الكوني لاتصالات الهاتف المحمول، وهو النظام المستخدم في أغلب الدول العربية.[2]

وفي سنة1992م تم إرسال أول رسالة نصية قصيرة بنجاح بين هاتفين محمولين، وفي السنوات التي أعقبت هذا التاريخ يلاحظ على الشركات طول عكوفها على تطوير وإدخال التقنيات المختلفة على جهاز الهاتف المحمول، فالتطور مثلما أصاب أفاق الخدمات الهاتفية نراه استمر بتطوير أجهزة الهاتف المحمول المتداولة حاليا، التي باتت تحمل كاميرات فيديو صغيرة للغاية، وأمكن كذلك إرسال واستقبال صور المحادثين هاتفيا، وباتت تستقبل الإرسال الإذاعي.[3] وغيرها من الخدمات.

2- ظهور الهاتف المحمول في بعض الدول العربية: بعد اكتشاف العالم الغربي للهاتف المحمول واستخدامه، انتقل إلى الدول العربية، وتسابقت هذه الدول في اقتنائه، وإدخال خدماته إلى شعوبها، وسنحاول في هذا المبحث ذكر أربعة نماذج من الدول العربية، وهي: (الأردن، الإمارات، مصر، العراق) نظرا لكونها السباقة في استخدامه.

---

[1] أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص ص25.

[2] مراد محمود يوسف مطلق: **التعاقد عن طريق وسائل الاتصال الالكتروني**" دراسة مقارنة"، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر، 2007م، ص18.

[3] ملفين ديفلير وساندرا بول ولينش: **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبد الرءوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م، ص476.

النموذج الأول(دولة الأردن): هذا البلد يمتلك بنية تحتية للاتصالات على درجة عالية من التطور، فقطاع الاتصالات فيه ينمو بوتيرة سريعة جدا، ويتم تحديث بنيته التحتية باستمرار وتوسيع نطاقه، ولا يزال قطاع الاتصالات في الأردن الأكثر تنافسية في الشرق الأوسط، ويحتل هذا القطاع واحدة من المراتب الثلاث العليا للاستثمار الخارجي المباشر، ففي سنة1994م دخلت الهواتف المحمولة إلى هذا البلد، حيث منحت أول رخصة لتشغيل الهواتف المحمولة للشركة الأردنية لخدمات الهواتف المحمولة (فاست لينك).

وفي سنة 1999م، تم منح شركة البتراء الأردنية للاتصالات المتنقلة (موبايلكم) رخصة لتقديم الهواتف المحمولة في الأردن، وأيضا تم منح رخصة لشركة أمنية للهواتف المحمولة لتقديم خدمات الاتصالات المتنقلة، وذلك سنة2004م.[1]

النموذج الثاني(دولة الإمارات العربية): تعتبر هذه الدولة من أوائل دول الخليج العربي التي طرحت فيها خدمة الهاتف المحمول، واستخدامه في الإمارات العربية من بين أعلى المعدلات العالمية، وتعتبر مؤسسة الإمارات للاتصالات المعروفة باسم اتصالات[2] من بين مؤسسات الاتصالات الرائدة في دولة الإمارات، وهي تقدم خدمات الاتصالات كالهاتف الثابت والمحمول والإنترنيت في كافة أنحاء الدولة، حيث ساهمت في جعل دولة الإمارات العربية من أكبر دول العالم تقدما في قطاع الاتصالات.

حصلت شركة اتصالات الإمارات على اتفاقيات مع أكثر من 265 مشغل هواتف محمولة في معظم دول العالم، وكانت هذه الشركة قد طرحت خدمة الهواتف المحمولة في دولة الإمارات العربية، وهي أول دولة في منطقة الخليج العربي وذلك سنة 1982م، ثم طرحت نظام (**GSM**) عام

---

(1) أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص26، 27. لمعرفة المزيد. انظر/ http://ar.wikipedia.org/wikiLd8

(2) إضافة إلى هذه الشركة توجد شركة أخرى في مجال الاتصالات في دولة الإمارات العربية، هي شركة الإمارات للاتصالات المتكاملة (**دو**)، وهي ثاني شركة اتصالات في هذه الدولة. للمزيد انظر/ أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص27.

1994م، حيث كانت من أوائل الدول الإقليمية التي طرحت هذا النظام كما تعد اتصالات الإمارات أول من أطلق خدمات الجيل الثالث للهواتف المتحركة **G3** على مستوى الإقليمي في نفس السنة، التي قدمت فيها خدمات الرسائل متعددة الوسائل(**MMS**) وذلك سنة 2003م.[1]

النموذج الثالث(مصر): بدأت خدمة الهاتف المحمول في مصر سنة1997م، وينحصر تقديم خدمة الهاتف المحمول في مصر في ثلاث شركات، هي: الشركة المصرية لخدمات الهاتف المحمول (**موبينيل**)، التي تعتبر من أول مشغلي شبكة الهاتف المحمول في مصر، وهي مملوكة بالأغلبية من قبل مجموعة فرانس تيليكوم أورانج، ومدمجة بالكامل بها، فتمتلك المجموعة 94% من موبينيل للاتصالات، وتمتلك أوراسكوم تيليكوم بقية الأسهم، وبدأت عملها في مصر سنة1998م، وكانت ميزانيتها آنذاك 1،75 مليون جنيه، وبلغ عدد موظفيها 1200 موظف، وزاد عددهم إلى حوالي 2000 موظف، وأبرمت الشركة اتفاقيات تجوال دولية مع 348 شريك في 135 دولة، وحصلت على شهادة الإيزو 14001 لرابع مرة على التوالي، وهي أول شركة تحصل على هذه الشهادة في مصر والشرق الأوسط، ويبلغ عدد زبائن الشركة في مصر بحوالي 30 مليون، وتحتل المرتبة الأولى بين شركات الهاتف المحمول في مصر.[2]

أما الشركة الثانية في مصر والتي تقدم خدمة الهاتف المحمول، فهي شركة "**فودافون**"، وهي ثاني أكبر شبكة محمول في مصر، وكانت تدعى سابقا (**Click Gsm**)، حصلت على أول ترخيص لشبكة محمول تعمل بنظام (**GSM**) في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وفي سنة 1998م أنفقت هذه الشركة أكثر من 3 مليارات جنيه مصري على بناء شبكتها الموجودة حاليا.

ووفقا للإحصائيات تعد شركة (**فودافون**) أكبر شركة محمول في مصر من حيث صافي الأرباح، وثاني أكبر شركة محمول من حيث الإيرادات وحصة السوق، وأبرمت هذه الشركة اتفاقيات التجوال

---

(1) أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص27. لمعرفة المزيد. انظر/

http ://ar.wikipedia. org/wiki/d9,www.dvdarabs.com/,www.etisalat.ae

(2) **المرجع نفسه**، ص28. لمعرفة المزيد. انظر/ http://ar.wikipedia.org/wikiLd9www.mobinil.com

الدولي مع أكثر من 500 مشغل محمول في أكثر من 181 دولة، وعدد عملائها في أرجاء مصر يبلغ أكثر من مليون مشترك. [1]

أمّا الشركة الثالثة، التي تشارك الشركتين المتقدمتين في تقديم الخدمة فهي شركة" اتصالات"، وهي شركة إماراتية، وأول شركة محمول في مصر، تعمل بتكنولوجيا الجيل الثالث المتطور**3,5G**، الذي يمكن المستخدمين من الاتصال بشبكة الإنترنيت بسرعة فائقة، تم افتتاح خدماتها في مصر سنة2007م، وخلال عامين من بدء خدماتها استطاعت الشركة أن تجتذب أكثر من 15 مليون مشترك. [2]

النموذج الرابع (العراق): دخلت خدمة الهاتف المحمول إلى العراق بوقت متأخر قياسا بدول الجوار، فضلا عن باقي دول العالم الأخرى وذلك سنة2003م، إذ لم يكن مسموحا وفق نظام الدولة السابق استعمال خدمة هاتفية، وتوجد في العراق أكثر من شركة تقدم خدمات الاتصالات المتنقلة، ومن ضمنها وأهمها **شركة "زين للاتصالات المتنقلة"**، وشركة" **أسيا سيل" وشركة "كورك"**.

لذا سنحاول استعراض هذه الشركات باختصار على النحو التالي:

أ- **شركة "زين للاتصالات المتنقلة"**: هي شركة كويتية الأصل أسست عام 1983م، ولها حضور عالمي في كثير من الدول، منها سبع دول عربية، بدأت عملها في العراق منذ 2003م، يمكن وصفها بأنها من الشركات الرائدة في مجال الاتصالات المتنقلة في العراق، حيث بلغ عدد المشتركين بها حوالي12 مليون مشترك، بنسبته 75% من الذين يستخدمون وسائل الاتصال المحمولة في العراق. وبلغت أرباح هذه الشركة في العراق سنة 2008 م حوالي 220 مليون دولار، وارتفع هذا المبلغ بنسبة 14% سنة 2009م حسب بعض الإحصائيات.

---

[1] أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص28، 29. لمعرفة المزيد. نظر/
http:moheet.com/,http://www.advarabs.com/,www.vodafone.com.eg/

[2] **المرجع نفسه**، ص29. لمعرفة المزيد. انظر/ www.etisalat.com.eghttp://ar.wikipedia.org/wiki

بينما تشير إحصائيات أخرى إلى أن نسبة32% مصدرها من أرباح شركة زين مصدرها السوق العراقية.[1]

كما عمدت شركة "زين العراق" إلى ضم شركة "عراقنا للاتصالات المتنقلة"، التي كانت تعمل في مجال تقديم الخدمة في العراق أيضا منذ سنة 2003م إلى شركتها والاندماج معها سنة 2008م، مما أضاف لها دعما وسيطرة أكثر في مجال تقديم خدمات الاتصالات المتنقلة، وأضحت تمتلك أوسع شبكة في العراق.[2] وتغطي أغلب مناطقه. [3]

ب- **شركة "أسيا سيل"**: تأسست في مدينة السليمانية شمال العراق سنة 1999م على يد رجل أعمال عراقي يسمى " فاروق مصطفى رسول"، لتكون بذلك أول شركة اتصالات عراقية خلوية، وهي تعتبر أول من أدخل خدمة الهاتف المحمول للعراق. [4]

وفي سنة 2003م تم منح ترخيص لهذه الشركة لمدة عامين وجرى تمديد هذه الرخصة سنة 2005م لتقوم الشركة بتغطية محافظات جمهورية العراق، وتعمل شبكة: أسيا سيل" باستخدام تقنية النظام الموحد للاتصالات المتنقلة (**GSM**)، الذي حصلت على رخصته الدولية لمدة خمسة عشر عاما اعتبارا من سنة2007م، حيث تمتاز هذه التقنية بسعة وقدرة أعلى بعدة مرات من النظام التماثلي. [5]

كما أن هذه التقنية تسمح بتقديم خدمات أكثر نوعية وذات جودة عالية، وتكاليف منخفضة مقارنة بالتقنيات الأخرى.

---

[1] ناصر حسين: **سوء الخدمة خارج عن أردتنا**، شركة زين، مجلة الأسبوعية، مقال منشور على شبكة الانترنت. لمعرفة المزيد انظر/ http://www.alesbuyia.com

[2] أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص 30.

[3] **المرجع نفسه**، ص29، 30. لمعرفة المزيد. انظر/ http://www.arab75.com

[4] **المرجع نفسه**، ص30. لمعرفة المزيد. انظر/ http://www.aawsat.com

[5] **المرجع نفسه**، ص30، 31.

وتعتبر شركة "أسيا سيل" المزود الرئيسي لخدمات الاتصالات، ذات جودة عالية في العراق، ولديها ما يفوق 10ملايين مشترك. [1]

ج- **شركة "كورك تيليكوم للاتصالات المتنقلة"**: هي شركة عراقية التأسيس، وهي إحدى الشركات الثلاث الحائزة على رخصة العمل في مجال تقديم خدمات الهاتف المحمول في العراق، وأعطت وزارة الاتصالات في إقليم كردستان لشركة" كورك" رخصة لمدة خمس سنوات كي تقوم بتغطية محافظات إقليم كردستان، ولا يزال عملها يقتصر على تقديم خدمة اتصالات الهاتف المحمول في شمال العراق. [2]

المطلب الثالث: شبكات الهاتف المحمول وأجياله

كانت هواتف الجيل الأول من الاتصالات المحمولة من النوع التماثلي(**Ana log**)، وقد بدأت في أوائل الثمانينات من القرن الماضي، بينما ظهرت هواتف الجيل الثاني بعد 10 سنوات مع أول شبكة اتصالات رقمية محمولة (**Digital**).

ثم ظهر **الجيل الثالث** من تكنولوجيا الهواتف المحمولة، وأخذت هذه الهواتف تتمتع بقدرة على نقل كل من البيانات الصوتية، على غرار المكالمات الهاتفية والبيانات غير الصوتية، مثل الهاتف المرئي (المكالمات عن طريق الفيديو) وتبادل البيانات والمعلومات والموسيقى والصور والرسائل الفورية وتصفح الانترنت وتبادل الرسائل الالكترونية.

فما هي شبكات الهاتف المحمول وأجياله ؟

1- **شبكات الهاتف المحمول:** شبكة الهاتف المحمول أو الشبكة الخلوية (**cellular netw**) هي شبكة اتصالات مصممة خصيصا لتخديم أجهزة الهاتف المحمولة، وتسمح الشبكة الخلوية للمشتركين فيها بالتجوال حيثما كانوا داخل بلدهم أو خارجه، شريطة توافر خدمة التجوال

[1] أحمد حمد الله أحمد: **مرجع سابق**، ص31. لمعرفة المزيد. انظر/ Asiacell.com/index.php?langar

[2] **نفسه** . لمعرفة المزيد. انظر/ http://ar.wikipedia.org/wiki

الدولي، والبقاء على اتصال مع المشتركين الآخرين، ومع الشبكة العامة عن طريق أجهزتهم المحمولة. [1]

وتوسع دور الشبكات الخلوية من توفير الاتصال الهاتفي، ليشمل نقل المعطيات والصور والربط بالإنترنت، وغيرها من الخدمات التي أفرزتها العولمة في عصرنا الحاضر.

تتألف شبكات الهواتف المحمولة من الهواتف نفسها، ومن الخلايا المنفردة، ومحطاتها القاعدية(**Base Stations**) التي تتصل مع الهواتف المحمولة، ومن مختلف عتاد وبرمجيات الشبكات التي تخدم الاتصالات الداخلية، لنقل الاتصالات والبيانات عبر الشبكة، والاتصالات الخارجية لنقل البيانات والاتصالات من شبكة إلى شبكة أخرى وإلى نظام الهاتف العادي، يدعى هذا النظام بـ"شبكة الهاتف العامة"**télécommunication Network**[2] **Public Téléphone or**.

وتكمن الفكرة الأساسية في شبكات الهاتف المحمول في كون المستخدم ينتقل من مكان لآخر مع بقاء الاتصال بالطرف الآخر على حاله، ولتحقيق هذه الفكرة فقد تم تقسيم مساحة التغطية الجغرافية إلى عدد من الخلايا التي لها شكل سداسي الأضلاع. وكل خلية تخدم بهوائي خاص بها، ومحطة أرضية تتكون من أجهزة إرسال واستقبال وَتَحَكُّمْ، ويخصص كذلك لكل خلية نطاق من الترددات يختلف عن الخلايا المجاورة لها، ترتبط جميع الخلايا ببعض عن طريق مكتب الاتصالات اللاسلكية(**MTSO**) [3] بواسطة خطوط أرضية، وهذا المكتب هو المسئول عن تنقل المستخدمين بين الخلايا، وكذلك يربط الشبكة المحمولة بالشبكة الأرضية المسماة (**Public Téléphone or télécommunication Network**)، وأيضا يقوم بإصدار فواتير الاتصالات والرسوم لمستخدمي الشبكة(**MTSO**) في الغالب شركة الاتصال المحلية.[4]

---

[1] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص23.

[2] برستون غرالا: **كيف تعمل تقنيات البث والاتصالات اللاسلكية**، ترجمة مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم ، 2002م، ص73.

[3] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص24. لمعرفة المزيد. انظر/ Mobile Telephone Switching Office

[4] William Stallings :Wireless Communications and Networks ,N,J ,USA, 2nd Ed , 2005, p269-270.

2- **أجيال الهاتف المحمول:** عرف الهاتف المحمول خلال تطوره التاريخي بعدة أجيال، في ظل تنافس محموم بين الشركات المصنعة وازدهار سوقه، وتزايد الإقبال عليه في مختلف أنحاء العالم، لذا سنحاول في عجالة توضيح هذه الأجيال في ما يلي:

1- جيل صفر: لم يكن الجيل الأول(**G1**) أول أجيال الهاتف المحمول وفقا لواضعي هذه المسميات، فقد سبقه الجيل صفر(**G0**) الذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، الذي كان بمثابة البذرة الأولى لهذه الوسيلة الاتصالية، المسماة بالهواتف المحمولة أو النقالة. [1]

كانت في البداية موجات الراديو المتاحة لهذا الجيل محدودة للغاية، وهو ما نتج عنه سرعة ازدحام الشبكة. كما أن التداخل الصوتي وارد وشكل إزعاجا بالغا، إضافة إلى ضعف الإشارة الواردة من البرج.

وعلاج كل هذه المشاكل لم يكن ممكنا في ظل العتاد التقني المستخدم، مما استلزم تغير كل شيء، للوصول لترددات أعلى من تلك المستخدمة أو بمعنى أبسط تكاليف باهظة. والطريق إلى الهواتف الداعمة لهذه التقنية لم يتم تصنيفها كهواتف محمولة، إذ أنها ما أن تحجز تردد موجات الراديو فلا يمكنها أن تتغير أثناء إجراء المكالمة، وهذا مثل قيدا على حرية تحرك المستخدم.[2]

2- الجيل الأول: ظهرت هواتف هذا الجيل تجاريا في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، لكن أول مكالمة من هاتف محمول بدعم الجيل الأول يعود تاريخها إلى أفريل من عام 1973م.

وكانت أجهزة الجيل الأول تعمل بالأنظمة التناظرية (**Analogue**) في إجراء الاتصالات الهاتفية، حيث كان الصوت يعتبر المسار الرئيسي.[3]

---

[1] عبد الرحمن برقوق وآخرون: **مرجع سبق**، ص151. سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، 106.

[2] سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، 106.

[3] مريم ماضوي، **مرجع سابق**، ص 92. صفاء بنت حسين جميل عشري: **الآثار الايجابية والسلبية على اقتناء واستخدام أجهزة الاتصال وعلاقاتها بإدارة الدخل المالي للأسرة**،رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،2008م، ص41

ويعود الفضل إلى دولة السويد، التي قامت بتشغيل شبكة وطنية للهاتف المحمول، وهي تتمثل في شبكة خلوية (Cellulaire) تناظرية (**Analogique**)، وقد استطاعت السويد إقناع الدول الاسكندينافية الأخرى(النرويج وفلندا) من القيم بتطوير نظام مشترك (**NMT**)

أي (Téléphone mobile nordique) وانطلقت شركة " **أنام تي**" في تقديم خدمات الجيل الأول من الهواتف النقالة في دول شمال أوربا: الدانمارك، السويد، فنلندا، النرويج، بداية من سنة 1981م، حيث كان في بداية الأمر يستعمل الموجة 450 كيلوهرتز، ثم بعد ذلك تم استعمال الموجة 900 كيلوهرتز. [1]

كما انطلقت شبكة الهاتف المحمول في الولايات المتحدة الأمريكية سنة1981م في مدينة شيكاغو أولا، وكان ذلك عن طريق شركة "**موتورولا**"، ثم انطلقت بعد ذلك في كل من بريطانيا والمكسيك وكندا. وكانت شركة "**نوكيا**" السباقة في تصنيع أول هاتف محمول عام 1982م، وكان مخصصا للاستعمال في السيارات. [2]

بينما في البلدان الأخرى فقد اختار المتعاملون في ميدان الهاتف المحمول أنظمة تكنولوجية أخرى لشبكاتهم من الجيل الأول، ففي(انجلترا، ايطاليا، اسبانيا) كان الاختيار على نظام مستلهم من نظام مستلهم من نظام أمريكي هو (**Tacs**) أي (**Total access Communication**) وتم تطبيقه بداية من سنة 1985م، وقد استعمل الموجتين 800 و900 كيلو هرتز. [3]

قام الجيل الأول من الاتصالات الخلوية اللاسلكية على إشارات تماثلية، وانتشرت أنظمة تماثلية في أمريكا الشمالية، وعرفت **بأنظمة الهواتف المحمولة التماثلية**(**Amps analog mobile phone systems**)

---

[1] عبد الرحمن برقوق وآخرون: **مرجع سبق**، ص151.

[2] سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، ص ص103- 105.

[3] عبد الرحمن برقوق وآخرون: **مرجع سبق**، ص151.

في حين أن الأنظمة التي انتشرت في أوربا وبقية أنحاء العالم عرفت بأنظمة الاتصالات ذات النفاذ الشامل **Communication Systems (Tacs) total Access**

وقد اعتمدت الأنظمة التماثلية على تقنية "**التبديل الدراتي**" بصورة أساسية، وَصُمِّمَت من أجل الصوت وليس للمعطيات.

وعلى غرار سابقتها عانت شبكة **هواتف الجيل الأول** مرة أخرى من سعتها المحدودة، وضعف جودة الصوت، وسهل التصنت على المكالمات، كما صعّب التنقل بالهاتف من برج إلى آخر دون فقدان المكالمة. ولم تفسح هذه التقنية أي مجال لنقل البيانات وتبادلها بين الهواتف المحمولة، التي كانت تعاني من حجمها الكبير وبطئ التشغيل، ومحدودية القدرة على معالجة البيانات.[1]

هذا علاوة على غلاء ثمنها حيث بلغ سعر الجيل الأول من هواتف موتورولا: 4000 دولار، وكان يعمل نصف ساعة قبل الحاجة لإعادة الشحن.[2] وهو ما فسح المجال أمام الجيل الثاني من شبكات الاتصال المحمولة في بداية التسعينات من القرن الماضي.[3]

3- الجيل الثاني: بعد النجاح النسبي للدول الاسكندنافية في نظام (**NMT**) قامت الدول الأوربية بتكثيف جهودها لاخراج الجيل الثاني من الهواتف المحمولة، حيث ينتقلون فيه من التقنية التناظرية إلى التقنية الرقمية(**Numerique**). [4]

تميز هذا الجيل عن الأول بتحويل الإشارات اللاسلكية لشبكاته إلى رقمية، ونجم عن هذا التحول تقديم خدمات إضافية عن الجيل الأول، منها القدرة على إرسال الرسائل النصية القصيرة

---

[1] سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، 106، 107.

[2] **نفسه**.

[3] Tom Farley:The Cell-Phone Revolution, Invention & Technology Magazine , N, Y, Winter 2007, Vol 22 , Issue 3 , p8.

[4] عبد الرحمن برقوق وآخرون: **مرجع سبق**، ص152. سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، 107.

"**SMS**" والاتصال بالإنترنت، وخدمة التجوال العالمي "**Rominger**" وخدمات الطوارئ وإرسال واستقبال الفاكسات، وتحويل المكالمات لرقم آخر، ومنع المكالمات. [1]

أما أقصى سرعه لنقل البيانات فكانت 20 كيلوبايت، أي أقل من نصف سرعة التصفح عبر الهاتف العادي (الأرضي) وعلى مودم تقليدي.[2]

يعتبر نظام (**GSM**) أي **Global system for mobile** أول نظام خلوي رقمي يتم تسويقه، وكان ذلك بدية من سنة 1992م، وهو النظام المسيطر من بين الأنظمة الخلوية من الجيل الثاني، حيث بلغ إجملي المشتركين في لعالم في هذا لنظام حتى أفريل 1999م، ما نسبته 45٪. [3]

عَرَفَ هذا الجيل عدة تحسينات وتطورات، نقلته إلى الجيل الثاني والنصف، بسبب زيادة الاعتماد على خدماته من طرف الزبائن.[4]

4- الجيل الثاني والنصف (G2.5): هو اسم استخدم لوصف أنظمة تعمل بين الجيل الثاني والثالث، تقوم بالدمج ما بين التحويل بين الدارات (**Circuit Switching**) وتحويل الرزم الرقمية (**Swittching Packet**) ، ويؤمن نقل البيانات بوتيرة أسرع عبر شبكات محدثة من الجيل الثاني.[5]

تؤمن تقنية الجيل الثاني والنصف بعض فوائد الجيل الثالث المتطورة بدون التكلفة الضخمة المطلوبة لتطبيق معايير الجيل الثالث في شبكات الهاتف المحمول، ولعل هذا هو السبب الرئيسي لتطوير الجيل الثاني، والدخول في المرحلة الثانية وما بعدها، حيث قدّم هذا الجيل المزيد من الخدمات، مثل خاصية الانتظار والاتصالات المتعددة حتى خمسة متحدثين، مه سرعه أعلى لنقل البيانات وتصفح الإنترنت وتحديد هوية المتصل والبريد الصوتي، والقدرة على استخدام الخرائط

---

[1] صفاء بنت حسين جميل عشري: **مرجع سبق**، ص42.

[2] سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، 107. مريم ماضوي: **مرجع سابق**، ص93-96

[3] عبد الرحمن برقوق وآخرون: **مرجع سبق**، ص152. محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص25.

[4] Tom Farley ; ibid, p9.

[5] عارف غريبي: **مرجع سابق**، ص47. سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، 107.

الملاحية(**GPS**)، وتراوحت سرعه نقل البيانات عبر خدمات هذه المرحلة ما بين 30 إلى 100 كيلوبت/ثانية

قدم الجيل الثاني ونصف مزيد من الخدمات، مثل المقدرة على إرسال الوسائط المتعددة (**MMS**) وتنزيل النغمات والرنات والخلفيات والألعاب.

كما وفّرت معايير الاتصالات عبر هذا الجيل مستوى متوسط من التشفير وحماية البيانات، ما جعلت التنصت صعبا على الهواتف المحمولة لكنه ليس مستحيلا.

5- الجيل الثالث (**G3**): ظهر هذا الجيل بسبب العيب الأساسي لأنظمة (**GSM**) ذات البث (**Débit**) الضعيفة (**9,6 kbits /sec**) حيث لا تستطيع تحمل معطيات أكبر، [1] استعمل لأول مرة في اليابان عام2001م. يستعمل نظام (**UMTS**) أي Universel mobile technologie system

من أهم مزايا هذا الجيل في تقنية الاتصالات المحمولة، هي[2]:

- **قوت بث مرتفعة:** هذا الجيل له القدرة على دعم عدد أكبر من مستخدمي الصوت والبيانات في وقت واحد، وبمعدلات سريعة جدا، لكنها اشتهرت بحتمية ترقية شركات الاتصالات، لعتادها والحاجة لشراء هاتف يدعم مزايا الجيل الثالث، ما جعلها مكلفة جدا لكلا الطرفين (مزود الخدمة، والزبون).

يسمح للمستعمل بمواصلة إرسال واستقبال المكالمات بنفس الرقم وبنفس الجهاز عند التنقل إلى دولة أخرى.

تستند شبكات الجيل الثالث إلى معايير الاتحاد الدولي للاتصالات(**ITU**) ضمن برنامج الاتصالات المحمولة الدولية. كما توفر خدمات الجيل الثالث القدرة على نقل كل من البيانات الصوتية، (مثل المكالمات الهاتفية)، والبيانات غير الصوتية (مكالمات الفيديو)، وتحميل المعلومات

[1] عبد الرحمن برقوق وآخرون: **مرجع سبق**، ص152.

[2] سهيلة حرايرية: **مرجع سبق**، ص108.

والموسيقى والصور والرسائل الفورية، وولوج الإنترنت، وتبادل الرسائل الالكترونية، والفاكس، كل هذا يكون في وقت واحد.[1]

عرف هذا الجيل انتقادات كثيرة، أبرزها ارتفاع أسعار الهواتف المحمولة الخاصة بهذا الجيل، ونقص التغطية حيث أنها لا تزال خدمة جديدة والأسعار الباهظة لبعض الخدمات، لاسيما الاتصال بالإنترنت، فضلا عن إثارة التساؤلات حول الموجات الكهرومغناطيسية وتأثيرها على صحة الإنسان المستخدم.

هذه الانتقادات والتكاليف الباهظة لترخيص الترددات الإضافية، جعلت بعض الدول تتأخر في نشر شبكات الجيل الثالث على أراضيها، وكانت الجزائر من بين هذه الدول، التي تأخرت في استخدامه إلى غاية 2012م. وقد تطور هذا النظام عبر عدة مراحل للارتقاء بالخدمات نحو سرعة اتصال عالية ودقة أكبر.[2]

6- الجيل الرابع (G4): يعرف هذا الجيل من الاتصالات بأنه شبكة تعمل عبر تكنولوجيا برتوكول الإنترنت، وتدمجها مع تطبيقات وتقنيات أخرى، فهذا الجيل من الاتصالات ليس تقنية أو معيارا واحدا، وإنما دمج لمجموعة من التقنيات والأنظمة تتيح معا شبكة لاسلكية بأقصى فعالية، وأفضل الخدمات واخفض التكاليف، حيث يمزج بين عدة أنظمة مرتكزا إلى نظام الانترنت وشبكة حاضنة لعدة شبكات تطورات بعد تقارب الشبكات السلكية واللاسلكية، فضلا عن الكومبيوتر والالكترونيات الاستهلاكية وتكنولوجيا الاتصالات.[3]

ومن شأن هذه التعديلات الجديدة المدخلة على هذا الجيل الجديد أن توفر معدلات سرعة تتراوح بين 100 ميجابايت و1 وجيجابايت في الثانية على التوالي، وهو ما يعادل سرعة اتصالات الألياف الضوئية في بيئات داخلية وخارجية، مع مستويات أمان عالية، أي نوع من الخدمات

---

(1) محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص26.

(2) مريم ماضوي: **مرجع سابق**، ص96، 97. سهيلة حرايرية: **مرجع سبق**، ص109.

(3) محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص26. سهيلة حرايرية: **مرجع سبق**، ص109.

في أي وقت وأي مكان، بتكلفة مقبولة، خاصة ما يتعلق بتحميل ورفع البيانات، ومشاهدة الأفلام ذات الوضوح العالي، والألعاب الالكترونية التفاعلية عبر الشبكة، واستخدام التطبيقات الاجتماعية، وغيرها من التطبيقات التي تتطلب سرعات فائقة. وكانت الصين السباقة إلى استخدام هذه التكنولوجيا، حيث تم تجريب هذه الشبكة لأول مرة في مدينة شنغهاي الصينية عام 2007م، وما يزال استخدامه مقتصرا على عدد محدود من الدول في العالم. [1]

المبحث الثاني: الهاتف المحمول في الجزائر

يعتبر الهاتف المحمول من أهم الأجهزة الالكترونية، التي انتشرت في الأسواق خلال العقدين الماضيين، وأكد المؤتمر الدولي للاتصالات، الذي عقد بمدينة ستوكهولم بالسويد في أفريل 2010م، أن صناعة الاتصالات المحمولة والمتنقلة سوف تحتل المقدمة على جميع الصناعات الأخرى خلال السنوات القليلة المقبلة، وأن الاتصالات في العالم كلها للاتصالات اللاسلكية وليس الثابتة، التي تمكن إنسان القرن الواحد والعشرين من الحصول على جميع الاتصالات والمعلومات بجميع أشكالها، من صوت وصورة وفيديو، ونصوص مكتوبة، وهو في أيّ مكن، وفي أيّ وقت، وإجراء جميع العمليات بما فيها عمليات(التعليم، التكوين، البحث العلمي) والولوج إلى شبكة الانترنت والمعلومات. [2]

لذلك سارعت الجزائر إلى مواكبة هذه التطورات في مجال الاتصالات اللاسلكية.

المطلب الأول: الاتصالات اللاسلكية وتكنولوجيا الهاتف المحمول في الجزائر

الثورة التكنولوجية بمختلف وسائلها، أصبحت واقعا وضرورة من ضرورات الحياة اليومية التي فرضها النظام العالمي وأنماط التعامل الدولية، تبنتها وشجعتها السياسات الدولية للحفاظ على صورتها وتحسين تعاملاتها، بما فيها الجزائر التي بادرت بتكوين قطاع خاص للاتصالات

[1] سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، ص117.

[2] مريم ماضوي: **مرجع سابق**، ص97. محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص26.

اللاسلكية لنشر هذه التكنولوجيا، بتجهيز وتسخير كل الإمكانيات لوضع الشبكات ومراكز البث لتشغيل الهواتف المحمولة وكذا باقي المنافسات التجارية في الأسواق الجزائرية، وإتباع أحدث السياسات الترويجية الفعالة لإمكانية إبراز قدراتها، وما يمكن أن تحققه في مجال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، وللحصول على أكبر حصة من الأرباح بجذب أكبر عدد من الزبائن المشتركين.[1]

كانت أبرز شركة للاتصالات في الجزائر منذ حصولها على الاستقلال ممثلة في قطاع **البريد والمواصلات**، الذي كان يحمل مسؤوليات كثيرة، من أبرزها: مد شبكات الهاتف عبر التراب الوطني، وفك العزلة عن المناطق الريفية، تعزيز ورفع الكثافة الهاتفية، وضع كابلات دولية عبر الحدود، ومع بعض الدول الأوروبية.[2]

جرت هذه الإستراتيجية ما بين (1970-1979) عن طريق المخطط الرباعي الأول(1970-1973)، والثاني(1974-1979)، حيث بلغ مشتركي الهاتف الثابت سنة 1977م ما يقارب: 259477 مشترك.

وفي الفترة الممتدة ما بين(1980-1989م) في ظل وضع المخطط الخماسي الأول(1980- 1984م) والمخطط الخماسي الثاني(1985-1989م) بلغ عدد الخطوط الهاتفية: 998690خط في نهاية سنة 1989م بكثافة هاتفية تصل إلى 3.

بالإضافة إلى توسيع الشبكات الهاتفية العمومية، حيث بلغت 7000 خط هاتف عمومي في نهاية سنة 1989م، ومع دخول التسعينات(1990م) انطلقت مبادرات عصرنة قطاع الاتصالات وفق التكنولوجيا الحديثة، حيث تم إيصال 16000مشترك في الهاتف الثابت، بكثافة تقدر 5,4 إلى جانب خدمات الهاتف المحمول، حيث بلغ عدد المشتركين 18ألف مشترك سنة 1999م.[3]

---

(1) أمال صفاح: **المرجع السابق**، ص56.

(2) ميلي حميدي: **تقييم خدمات الهاتف النقال في الجزائر من خلال عملية سبر الآراء**، رسالة ماجستير، 2005-2006، ص72.

(3) **المرجع نفسه**، ص73.

وبعد سنوات من احتكار الدولة لتسيير قطاع الاتصالات، وعجزها في تغطية حاجيات المجتمع الجزائري في مجال الاتصالات، وبسبب قلة الإمكانيات والتجهيزات المنافسة في مجال الاتصالات، وتعاظم الابتكارات التكنولوجية، صدر قانون رقم 03-2000، المؤرخ في 5أوت من سنة2000م، الذي قضى بإصلاح القطاع من خلال الفصل بين: شركة اتصالات الجزائر وشركة بريد الجزائر، وحددت قواعد جديدة لتسيير النشاطات تحت رقابة الدولة.

وضمن هذه الإستراتيجية ركزت شركة "**اتصالات الجزائر**" نشاطها على تنظيم قطاع الهاتف الثابت، والهاتف المحمول، وتحسين خدمات شبكة الإنترنت، إلى جانب إنشاء سلطة ضبط البريد والمواصلات (**ARPT**) التي تسير نشاطات المنافسة للمتعاملين الثلاث فيما بعد، وتراقب نشاطات البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية بمقتضى المادة13 من قانون 30-2000م.[1]

وبعد ذلك أسست شركة "**اتصالات الجزائر**" فرعا لها تحت اسم "موبيليس"(**Mobilis)**، وهي شركة ذات أسهم مختصة في مجال الهواتف المحمولة في الجزائر، وتزايد عدد المشتركين لتنخفض كذلك التكاليف لاحقا.

كانت أول شركة اتصالات(ATM) الجزائر للاتصالات موبيليس، التي عرفت انتعاشا بعد سنة 2003م، وهي شركة تساهم في توفير عدة خدمات لزبائنها منها: موبي كنكت، إلى جانب العرض الجزافي0661، واختيار عدد من الأرقام المفضلة للتكلم مجانا.

وفي سنة 2007م عرضت بطاقات تعبئة جديدة مجانية، إلى جانب بطاقات(**Gosto**)، واقتحمت مجال المنافسة التجارية، إلى جانب شركات الاتصالات الخاصة، وتجلى ذلك من خلال 2621كلم من الألياف البصرية، و 34 ألف كلم من شبكة الألياف الأرضية.

[1] لمياء عامر: **أثر السعر على قرار الشراء(دراسة حالة قطاع خدمة الهاتف النقال)**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص100.

وفي سنة 2001م تم إنجاز نشاط شركة مصرية للاتصالات اللاسلكية، وتم فتح مجال المنافسة بذلك، وهذه الشركة هي شركة أوراسكوم تيليكوم الجزائر(**ota**) تحت اسم "**جيزي**" التي تعد تسميتها التجارية، ويسجل نشاطها في إطار خدمات(**GSM**) لتتمكن شركة "**جزي**" من أكبر عدد من المشتركين وغطت كل ولايات الوطن(48ولاية). واحتلت بذلك الصدارة بـ: 8ملايين مشترك(زبون)، وكان ذلك بعد عامين من إطلاقها في فيفري 2002م.

ويعود الفضل في ذلك للعمل بنظام بطاقات التعبئة المسبق الدفع، إلى جانب تقديمها خدمات متنوعة، منها المجانية، كإرسال (**sms**) مجانيا، والاستفادة من الرقم المجهول(**Appel Masque**، وخدمة الانتظار، وشريحة الميلينيوم 0770 وفق الرقم الجزائي.

الوطنية للاتصالات الجزائر(WTA)**:** هي شركة كويتية أسست فروعها في الجزائر بعد حصولها على إجازة رخصة الهاتف المحمول سنة 2003م، وتعرف بمنتجها التجاري "نجمة" الذي طرح في الأسواق بداية من سنة 2004م، لمنافسة شكتي "**جيزي**" و"**موبيليس**"، كما ساهمت في إحداث حلول لاسلكية عريضة النطاق، وكثير من العروض التكنولوجية المتطورة للاتصالات المرئية، كالانترنت اللاسلكي(**WNET**)، وكذلك ساهمت في إطلاق **كاميرا الجيل الثالث**، اللاسلكية في الجزائر من خلال شركة(**ZHOO**)، لتصبح البوابة الرئيسية لتحميل المحتويات الشخصية وبرامج التلفزيون. [1]

هذه الشركات الثلاث(موبيليس، نجمة، جيزي) هي التي تسيطر على السوق وميدان الاتصالات في الجزائر، إذ ساهمت في توفير مختلف الخدمات الهاتفية للزبائن إلى جانب خدمات الإنترنت والاتصال عبر الساتليت، وتدعيم وتجهيز شبكات الهاتف عبر التراب الوطني، والنهوض بقطاع الاتصالات، ودفع عجلة التنمية، لتحتل الجزائر المراكز الأولى في شمال إفريقيا، حيث صنفت

[1] لخضر تواتي وأحمد سايغي: **استخدام الهاتف المحمول وأثره على التواصل الاجتماعي داخل الأسرة**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2014/ 2015م، ص73.

في المرتبة الثانية في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال حسب تقرير قدم حول المعلومة الاقتصادية توجهات وآفاق سنة2009م، هذا على الصعيد الإفريقي من حيث وتيرة الاستفادة من الهاتف المحمول، كما أكد وزير الإعلام والاتصال في الجزائر السيد حميد بصالح سابقا أن الجزائر تستعد لإطلاق رخصة الجيل الرابع في حدود نهاية سنة 2010م أمام التطورات التكنولوجية المتلاحقة، وفعلا هو ما حصل في السنوات الأخيرة، حيث انتقلت الجزائر مباشرة إلى الجيل الرابع سنة 2012م.[1]

عرف قطاع الاتصالات في الجزائر في العشرية الأخيرة اهتماما متزايدا بالهاتف المحمول وخدماته، والتكنولوجيا الحديثة بعد تحرير قطاع الاتصالات(**ATM**) وإعطاء إجازات إلى متعاملين في القطاع الخاص، هذا ما ساهم في فتح باب المنافسة في السوق الجزائرية، وإنعاشها بمختلف العروض والخدمات التي لم تتوقف دقيقة واحدة لتتقدم، في ميدان التكنولوجيا الحديثة وتواكب المسيرة العالمية، مستغلة كل الفرص والقدرات المتاحة، وكذا ساهمت في توفير مناصب شغل عبر مكاتبها وفروعها في التراب الوطني الجزائري، مشجعة بذلك المبادرات ومستثمرة كل الطاقات البشرية لتطوير القطاع، وهذا ما مكن الجزائر من تحقيق خدمات لزبائنها واحتلال المراكز الأولى إقليميا والعالم العربي، من خلال ارتفاع عدد المشتركين، حيث أكد مصطفى بلفوضيل أن المنافسة في قطاع الاتصالات قد ساهمت في رفع عددهم في خدمات الهاتف المحمول إلى 13661000 مشترك سنة 2015 م من أصل 54000 مشترك سنة 2002م.

وأصبح المجتمع الجزائري بمختلف فئاته الاجتماعية يمكنه الاستفادة من خدمات الاتصال بمختلف أنواعها، خاصة خدمات الهاتف المحمول بمختلف أجياله، ومختلف الخطوط الهاتفية (موبيليس، جيزي، نجمة).[2]

---

[1] لخضر تواتي وأحمد سايغي: **مرجع سابق**، ص74.

[2] WWW.Radioalgerie.dz p2010070. A 21 06 le 7-07-2010.

المطلب الثاني: الهاتف المحمول في الجزائر (الظهور، النشأة)

نشأ قطاع خدمة الهاتف المحمول بالجزائر سنة 1994م، بتكنولوجيا Nokia **Radio Mobile NMY Analogique Nokia Téléphonique** وأطلقت شبكة(**GSM**) في شهر جانفي من سنة 1999م. [1]

مر هذا القطاع من الاتصالات في الجزائر بثلاثة مراحل كانت حاسمة في نمو وتزايد عدد المشتركين من حيث الفئات والمستويات الاجتماعية والعمرية، لاستخدامهم الهاتف المحمول بالجزائر، تمثلت هذه المراحل في ما يلي[2]:

1- مرحلة الاحتكار المطلق (**جانفي 1994- فيفري 2002م**): عرفت هذه المرحلة سيطرة مطلقة للمتعامل التاريخي للبريد والمواصلات، وكان هذا القطاع في حالة شبه جمود، اقتصر على تغطية احتياجات فئة ذوي الدخل المرتفع المعتمدة على صيغة الدفع المؤجل. وقد قدر عدد المشتركين سنة 1996م بحوالي: 4961 مشترك، لترتفع إلى 180000 سنة 1999م.

كما منح الترخيص لشركة "**جيزي** " لاستغلال شبكة الهاتف المحمول لينتهي بذلك احتكار الدولة لهذا القطاع من الاتصالات خلال هذه المرحلة .

2- مرحلة الاحتكار الثنائي (**فيفري 2002م– أوت2004م**): عرفت هذه المرحلة بداية الاستغلال الفعلي لأول مرة لشبكة(**GSM**) من طرف شركة "**جيزي**" في2002/02/15م، استطاعت خلال هذه المرحلة الاستحواذ على أكثر من 70 في المائة من مشتركي السوق الوطنية في مجال اتصالات الهاتف المحمول.

---

[1] Apart , Rapport annuelle , 2003 , p18.

[2] سهيلة حرايرية، **مرجع سابق**، ص110، 111.

تميزت هذه المرحلة بإطلاق صيغة الدفع المسبق، التي زادت من إقبال الجزائريين على **استخدام الهاتف المحمول**، حيث سمحت هذه الصيغة بالسيطرة على مصاريف مستوى الاستهلاك والتكلفة.

ففي شهر جانفي 2002م كان عدد المشتركين95000 مشترك، وبلغ 415005 مشترك، منهم 135204 لموبليس و315888801 مشترك في شبكة نجمة.[1]

وفي هذه المرحلة ظهرت شركة "**موبليس**" كفرع لاتصالات الجزائر، لمواجهة المنافسة التي فرضها دخول متعامل ثانٍ في السوق الجزائرية. [2]

3- مرحلة منافسة القلة (2004/8/25م إلى يومنا هذا): شهدت هذه المرحلة دخول متعامل ثالث إلى الجزائر في مجال اتصالات الهاتف المحمول، **يتمثل في "شركة نجمة للاتصالات"**، حيث زادت حدة المنافسة على تحسين مستوى الخدمات، وجودة التغطية، وتوسيع نطاق الشبكة، وظهور العروض الترويجية لمواجهة الأسعار المدروسة التي دخلت مستوى الخدمات في مجال الاتصالات.

المطلب الثالث: استخدامات الهاتف المحمول ومجالات استغلاله

يعتبر الهاتف المحمول من أهم وسائل الاتصال المستحدثة في الفترة الراهنة وأكثرها انتشارا وتأثيرا، فهو يستخدم لأغراض شخصية ومهنية، ويقدم خدمات مهمة وفوائد جمة، وأدخلت عليه تقنيات جديدة وإضافات مبهرة.

1- استخدامات الهاتف المحمول: لم يعد الهاتف المحمول مجرد وسيلة اتصال هاتفي تسمح بالاتصال أثناء التنقل والتجوال فحسب، بل يمكن أن نلمح إن تسابق الشركات في العمل على إدخال التكنولوجيا الحديثة على أجهزة الهاتف المحمول، وقد يكون من أسبابه الرئيسية إدراكه أهمية

---

[1] سعاد قوني: **هيكل صناعة قطاع الهاتف النقال(2003- 2008)**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009م، ص73.

[2] سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، ص110.

هذه الوسيلة(الهاتف المحمول) أضحى اليوم لا يكاد يفارق مستخدميه بأي وقت وفي أي مكان، وإن كان الإقبال على شرائه أصبح منقطع النظير من قبل المستخدمين، فهؤلاء لا يرونه اليوم مجرد **وسيلة اتصال**، بل أصبح **وسيلة تعلم وبحث** في مختلف الأطوار التعليمية، والفضاء الجامعي أحد فضاءات هذه الأطوار.

كما يعتبره البعض وسيلة ترفيه ونقل البيانات والتكنولوجيا، واستثمار تقنياته في التسجيل الصوتي والتصوير، خاصة ما توفره تقنية الكاميرا الرقمية بهذا الجهاز.[1]

في حين مكّن الهاتف المحمول مستخدميه من إرسال صور بعضهما البعض على المباشر، واستقبال الإرسال الإذاعي.[2]

كما أضاف إلى مستخدميه تبادل المعلومات بالأشعة دون الحمراء.[3]

إضافة إلى خدمة الرسائل النصية عبر نظام(**SMS**) [4]، مع إمكانية إرسال الأصوات والصور وأفلام الفيديو عبر نظام(**MMS**)[5]، واستخدام البريد الالكتروني الفوري[6]، ويمكن استخدامه كآلة حاسبة وجهازا لممارسة الألعاب الالكترونية، إضافة إلى دمج تقنيات مختلفة الوظائف بهذه الهواتف مثل مشغلات الموسيقى. [7]

---

[1] هذه التقنية تم إضافتها في جهاز الهاتف المحمول من قبل شركة "شارب" اليابانية سنة 2000م. وفي سنة 2005م شرعت شركة "نوكيا" إلى اختبار استقبال البث التلفزيوني على هواتفها في العاصمة الفنلندية. لمعرفة المزيد. انظر"
http://www.islamonline.net/arabic/science/2005/4/article 8a.shtml

[2] ملفين وساندرا بول: **مرجع سابق**، ص476.

[3] http ://ua18.yoo7.com/t511- topic

[4] خدمة الرسائل القصيرة short message service

[5] رسائل الوسائط المتعددة multimedia message

[6] (Instant messaging

[7] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص27-29.

بينما نجد شركتي "موتورولا" و"ماستركاد" سعت إلى تطوير تقنيات الهاتف المحمول، وجعله يعمل كبطاقة ائتمان تستخدم في الأسواق التجارية، بل أضحى اليوم هذا الجهاز في بعض الدول العربية تطبيقا من تطبيقات الحكومة الالكترونية، مثل دولة الأردن.[1]

والهاتف المحمول له خصائص ومميزات وتقنيات مشابهة لما هو موجود في الكمبيوتر أو الحاسوب الآلي، وله تقنيات وخصائص مستقلة عنه.

وهذه الخصائص المتشابهة نجدها في الجيل الثالث من الهواتف المحمولة، التي لها نفس خصائص الحاسوب الآلي، سواء كانت مادية أو معنوية، والفرق بينهما يكمن في الحجم فقط. ومن الهواتف المحمولة التي تشابه الحاسوب الآلي نجد جهاز (**ipad**) من نوع(**Samsung p1000 galaxy**) وجهاز(**blackberry**) وجهاز (**x7500 advantage**) وجهاز (**iphon**).

تعمل أغلب هذه الأجهزة بنظام تشغيل(**mobil windows**)، ولها القدرة على تشغيل التطبيقات**Excel**, **Power point**,**Access**,**Microsoft Office publisher**) وتصفح الانترنيت(**Internet**)(**Google search**,**Maps**,**Gmail**, **Explorer**.

إضافة إلى تطبيق (***le Reader***) لقراءة الملفات بصيغة **PDF** وغيرها من التطبيقات التي لا يتسع المجال لذكرها في هذا المطلب.

وزادت أهمية استخدام الهاتف المحمول عندما تم ربطه بخدمات الانترنت، وتزويده بنظم المعلومات، وأصبح جزء من منظومة الاتصال اللاسلكي.[2] كما دعم بذاكرة ذات سعة هائلة، وأضحي مستخدم الهاتف المحمول يستعمله لتصفح شبكة الانترنيت، بهدف تلقي المعلومات

---

[1] زيد محمود العقايلة: **مرجع سابق**، ص309.

[2] أحمد شحاتة بيومي: **الجرائم الماسة بالحياء عبر وسائل الاتصال المستحدثة (تطبيق على شبكة الانترنت)**، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، جمهورية مصر، 2009م، ص 53.

يستخدم بروتوكول تطبيقات الانترنت لاسلكيا (**WAP**) لربط الهواتف الشخصية بالشبكة وهو عبارة عن مجموعة معايير تصف عملية الحصول على المعلومات من الشبكة باستخدام الهاتف وقد طرحت شركة موتورولا هذه التقنية لأول مرة في منتصف عام 2000م. للمزيد. انظر/ مجيد هاشم الهاشمي: **الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل** ، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001م، ص275.

والأخبار من هذه الشبكة عن السياسة والاقتصاد والمجتمع والطقس والرياضة، وغيرها من المعلومات والأخبار.

لذا أصبح الهاتف المحمول اليوم وسيلة اتصال فعّالة، وهو جزء من منظومة الانترنيت ((**Internet System**)، وهذه الشبكة العنكبوتية (الانترنيت) تعرف بأنها: مجموعة لا متناهية من الحاسبات الآلية المرتبطة معا بوسيلة الكترونية عبر العالم لتبادل البيانات والمعلومة بإشكالها المختلفة، وتتألف الانترنيت من مجموعات الحواسيب المحلية العامة والخاصة، الموجودة ضمن نطاق شبكة، وتتصل معا ضمن نطاق اتصالات خاصة يحقق الاندماج بينها لتحقيق التفاعل.[1]

وتنقسم شبكة الإنترنيت إلى عدة أقسام، منها:

القسم الأول: شبكة الويب العالمية (word wide web [2] : هو النظام الأكثر شهرة في شبكة الأنترنت في مجال البحث عن المعلومات، **وفي الاتصال والتبادل** بداخل الشبكة. ويعد هذا النظام اليوم أساس النمو الهائل لشبكة الانترنيت وركيزتها.

هذه الشبكة عبارة عن كم هائل من المستندات المحفوظة فيها، تتيح لأي شخص الاطلاع على هذه المعلومات، التي تخص الجهات والأشخاص الآخرين الذين قاموا بوضعها، فهي أشبه بالنافذة التي تطل على الانترنيت، وتتوفر على شكل صفحات تكتب بلغة آو برموز تسمى(**HTML**)، يمكن عرضها في الحاسوب الآلي أو الكومبيوتر بواسطة برنامج خاص يسمى متصفح (**Browser**).

---

[1] لمعرفة المزيد عن الانترنت. انظر/ عماد محمد سلامه: **الحماية القانونية لبرامج الحاسب الآلي ومشكلة قرصنة البرامج**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2005م، ص52.

[2] تم ابتكار نظام الويب في سويسرا سنة 1989م من قبل الاختصاصي في المعلوماتية مهندس الاتصالات الانكليزي (Tim Berners iee) الذي صمم برنامجا أطلق عليه اسم (Word Wide Web). يرتكز على فكرة تخزين معلومات مع القدرة على إقامة صلات وعلاقات ترابطية مباشرة فيما بينها على غرار الترابط الحاصل في نسيج شبكة الانترنت، ومن هنا أتت تسمية الويب (Web) على هذا البرنامج الذي وزعه مبتكره مجانا عبر شبكة الانترنت سنة 1991م. لمعرفة المزيد. انظر/ عمر خالد زري قات: **عقود التجارة الالكترونية" عقد البيع عبر الانترنت"**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007م، ص37. وكذلك الموقع الالكتروني/ http //www .arabic .cnn,com

تطورت مواقع شبكة الويب تطورا شاملا وأدخلت عليها تقنيات وأنظمة حديثة، كمحركات البحث وخدمات التلفزيون والإذاعة الرقمية، والتخابر الهاتفي (المرئي والصوتي)، وأصبح بمتناول أي شخص إنشاء موقع خاص به على شبكة الانترنيت.[1]

أما القسم الثاني فهو **البريد الالكتروني** (**Emai**): يعرف على أنه :مجموع الرسائل المتبادلة ذاتها أيا كان نوعها نصوصا مكتوبة أو أغاني أو غير ذلك، من الملفات التي ترسل مع الرسالة في صورة ملحقات.[2]

والبريد الالكتروني عبارة عن خط مفتوح على كل أنحاء العالم يستطيع الفرد من خلاله إرسال واستقبال كل ما يريده من رسائل، سواء كانت مكتوبة أو صوتا أو صورة، وهي إحدى خدمات الأنترنت الشهيرة، ويستطيع الشخص من خلاله إرسال أو استقبال أي رسالة إلى المستقبل شريطة أن يكون مستخدما للأنترنت، كما يسمح بتوجيه الرسائل ذاتها إلى عدد غير محدد من المشتركين في الأنترنت، أي إلى قائمة منهم في الوقت ذاته، وفي هذه الحالة تسمى خدمة اللوائح أو القوائم البريدية، وهي تسمح بتوزيع رسالة إلكترونية واحدة إلى عدد غير محدد من الأشخاص في الوقت ذاته، بمجرد أن يكون هؤلاء حائزين على عناوين بريدية إلكترونية خاصة بكل منهم، وعليه يشترط أن يمتلك المرسل والمستقبل عنوان بريد خاص.[3]

أما القسم الثالث من تطبيقات شبكة الانترنيت، هي **تطبيقات الاتصال المباشر**، التي تعني إمكانية الاتصال بشخص أو بمجموعة أشخاص في أي مكان في ، وتبادل الأخبار والمعلومات التي قد تتم عن طريق الدردشة(الحوار)، وهي الترجمة الحرفية لكلمة (**CHAT**) باللغة الانكليزية.

---

(1) عمر خالد زرري قات: **مرجع سابق**، ص46.

(2) عبد الهادي فوزي العوضي: **الجوانب القانونية للبريد الالكتروني**، دار النهضة العربية ، دت، ص 13،14.

(3) نهلا عبد القادر المومني: **مرجع سابق**، ص39. عمر محمد بن يونس: **المجتمع المعلوماتي والحكومة الالكترونية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004م، ص43.

تتيح هذه الخدمة التحدث مع أي شخص في العالم بشرط أن يكون الشخصان مرتبطين بشبكة الانترنت المثبتة في جهاز الهاتف المحمول.[1]

من خلال أجهزة الهواتف المحمولة يمكن الدخول إلى شبكة الانترنيت والانتفاع من الخدمات المتاحة عبير هذه التطبيقات، وإجراء المبادلات الالكترونية، وبواسطته يمكن استقبال البيانات على شكل رسائل قصيرة (**message**).كما يمكن إرسال بيانات أو رسائل منها إلى بريد الكتروني. وبواسطته أيضا يمكن الاتصال بأي موقع على شبكة الأنترنت للاستفسار عن آية معلومات يريدها المستخدم، وهذا التواصل مع شبكة الانترنيت يمكن أن يتم بتقنيات كثيرة كتقنية(**Wi-Fi**) وهي اختصار لـ(**fidelity wireless**) أي البث اللاسلكي الفائق الدقة والسرعة، ويستخدم لتعريف أي من تقنيات الاتصال اللاسلكي في المعيار(**IEEE 02-11**)، وهي التقنية التي تقوم عليها معظم الشبكات اللاسلكية(**WLAN**) اليوم، وتستخدم موجات الراديو لتبادل المعلومات بدلا من الأسلاك، ولها **القدرة** على اختراق الجدران، وذات سرعة عالية في نقل واستقبال البيانات تصل إلى (**MB PS54**) .[2]

وبواسطته أيضا يمكن التواصل إلى البيانات عن طريق تقنية (**GPRS**) وهي الاختصار لتقنية التراسل بالحزم العامة للراديو، وهي تقنية لاسلكية موجهة لنقل البيانات عبر شبكة(**GSM**)، وباستخدام أجهزة الهاتف المحمول المتوافقة مع هذه التقنية. [3]

وهناك تقنية أخرى أو بروتوكول التطبيق اللاسلكي **WAP Wireless Application Protocol**)، التي تهدف إلى نقل المعلومات البيانية بشكل نقطي، يسمح بالولوج إلى صفحات الويب عبر الهاتف المحمول من أي مكان. وللعرض على شاشة الهاتف المحمول يمكن النفاذ

---

(1) لمعرفة المزيد. انظر/ الموقع الالكتروني : net books .elebda.3

(2) محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص28،29. لمعرفة المزيد. انظر/ WWW.Wifi notes .com,ar Wikipedia.org /wiki/ فاي – واي

(3) WWW .Alsayra .com /vb/showthread.php

إلى شبكة الأنترنت وتصفحها واستعراض صفحتها بشكل يماثل شاشة صغيرة، يمكن ممارسة الأعمال الالكترونية من خلالها. [1]

2- مجالات استخدام الهاتف المحمول: عرفت أجهزة الهواتف المحمولة في السنوات الأخيرة العديد من التطورات(أشكالها، حجمها، تقنياتها)، وانعكس هذا التطور على استخداماتها في مختلف المجالات من طرف فئات المجتمع المتعددة، التي يمكن ن نوجزها في ما يلي:[2]

أ- **المجال التجاري:** أصبحت التجارة بواسطة الهاتف المحمول متيسرة، وذلك في سياق ما يعرف بالتجارة الالكترونية، حيث حل محل الكمبيوتر كوسيلة اتصال بالأسواق العالمية وإنجاز العمليات التجارية دون التقيد بالمكان، والاستفادة من الخدمات البنكية المصرفية، كما تستخدمه الشركات الدولية للطيران في تسجيل الحجوزات وفي تقديم خدمة الاستعلام عن الرحلات ومواعيدها وكذا في العمليات الاشهارية.[3]

ب- **المجال الأمني:** يستخدم جهاز الهاتف المحمول في القضايا الأمنية، بهدف الحفاظ على الأمن، خاصة بعد تجهيزه بأنظمة متطورة وضعت خصيصا للمصالح الأمنية، لتسهيل واجبها الأمني، لمعالجة المسائل الأمنية الراهنة.

ج- **المجال الصحي:** طورت نماذج لتقنيات الهاتف النقال خاصة بالأطباء ونظم الرعاية الصحية، خاصة أثناء تنقلاتهم وزياراتهم الميدانية للمرضى، حيث تتبادل المعلومات ونتائج الفحوصات مع المراكز الصحية وزملاء المهنة.

د- **المجال التعليمي:** يستخدم الهاتف المحمول في الإرشاد والتعليم في المؤسسات التعليمية والتكوينية ومراكز البحث، وأصبح ضرورة لا غنى عنها في كل مؤسسات التعليم في الأطوار الثلاثة

---

[1] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص31. لمعرفة المزيد. انظر/ http ://forum .biskra.com /index .php- wap/

[2] عبد الرحمن برقوق وآخرون: **مرجع سبق**، ص153، 154.

[3] فؤاد شعبان وعبيدة صبطي: **تاريخ وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2012، ص153.

بوزارة التربية والتعليم (الابتدائي، الإكمالي، الثانوي) وفي التعليم العالي والبحث العلمي ومؤسسات التكوين المختلفة الرسمية.[1]

المطلب الرابع: طريقة الاتصال بشبكات الهاتف المحمول

لكي يحصل الاتصال بشبكات الهاتف المحمول والاستفادة من خدماته يجب توفر مجموعة من الأدوات والوسائل نوجزها في ما يلي[2]:

1- **جهاز الهاتف المحمول:** يتكون هذا الأخير من دائرة استقبال وإرسال ودوائر متكاملة، تكمن في السويتش الرئيسي، ووحدة معالجة مركزية وفرعية، ورامه، وفلاش لتخزين المعلومات.. الخ.

2- **الشريحة الالكترونية أو الخط (SIM card)**: هي عبارة عن بطاقة صغيرة، بها وحدات تخزين صغيرة جدا، ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم، والبريد الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين، وهو مجرد وسيط الكتروني بين الجهاز وبين مقدم الخدمة، ينحصر دوره في إعداد الهاتف المحمول، لتلقي وإرسال الموجات المترددة. كما تقوم (**Sim**) كارت بحفظ المئات من أرقام وأسماء هواتف الزبائن والأصدقاء، اللذين نرغب في التواصل معهم.

3- **الرصيد (بطاقة الشحن):** هو عبارة عن مبلغ من المال يدفعه المشترك مقدما في صورة شراء كارت شحن، لإدخاله إلى نظام الحاسب الخاص بالشركة المسؤولة، وهذا حتى يتمكن المشترك من الاتصال بالشبكة، والاستفادة من خدماتها.

ويتحول الرصيد بدوره إلى عدد من الوحدات المعدة للإرسال والاستقبال، ويكون حسب الطريقة المتفق عليها مع مقدم الخدمة.[3]

---

[1] لمعرفة المزيد حول مجالات استخدم الهاتف المحمول أنظر/ فضيل ديلو: **تاريخ وسائل الاتصال**، مرجع سابق، ص155، 156. لخضر تواتي وأحمد سايغي: **مرجع سابق**، ص75، 76.

[2] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص22، 23.

[3] لمعرفة المزيد انظر/ الدراسة المتوفرة على شبكة الانترنت حول طريقة الاتصال بشبكات الهاتف المحمول: http://www.freatuba.com

وعندما يدير المشترك مفتاح التشغيل للهاتف المحمول، يصبح الجهاز معدا لاستقبال أو لطلب مكالمة، ففي البداية يقوم الجهاز بالمسح لقنوات التحكم الأمامية، حيث يختار أقواها، ويظل يراقب هذه القناة، حتى إذا ضعفت قوتها عن قيمة معينة، ثم يعيد جهاز الهاتف المحمول مسح قنوات التحكم للبحث عن المحطة القاعدية ذات الإشارة الأقوى. وعند استقبال مكالمة عبر الهاتف المحمول فإن مركز التحويل يقوم بإرسال الطلب إلى جميع المحطات القاعدية في النظام الخلوي، حيث يتم إرسال رقم المشترك المطلوب إلى جميع قنوات التحكم في الاتجاه الأمامي، ويستقبل الهاتف المحمول الرسالة من المحطة القاعدية التي يكون قد اختارها من قبل، ويستجيب بتعريف ذاته خلال قناة التحكم في الاتجاه العكسي إلى المحطة القاعدية، وبعد ذلك ترسل المحطة القاعدية بدورها إشارة إلى مركز التحويل الذي يطلب من المحطة القاعدية المعنية تحديد قناة صوتية غير مستعملة للمكالمة القادمة، وفي هذه اللحظة تقوم المحطة القاعدية بإرسال إشارة للهاتف المحمول لاختيار قناة صوتية في الاتجاه الأمامي، وأخرى في الاتجاه العكسي اللتين تم تحديدهما من قبل المحطة، وبعد ذلك ترسل الإشارة الرنين للمحمول خلال القناة الصوتية الأمامية، ومن ثم تبدأ المكالمة.

وخلال إجراء المكالمة يقوم مركز التحويل بضبط قوة الإشارة المرسلة من جهاز المحمول، كما يقوم بتغيير قنوات الاتصال والمحطة القاعدية طبقا لحركة الجهاز، حتى يحافظ على مستوى أداء مقبول.

وكل ما ذكرناه أنفا يتم أوتوماتيكيا، ولا يشعر به المشترك، وتظل المكالمة مستمرة مهما انتقل المشترك من نطاق خلية إلى نطاق خلية أخرى.

ومن الخدمات التي يقدمها النظام الخلوي، نجد خدمة التجوال (**Roaming**)، تسمح هذه الخدمة للمشترك بأن يستخدم جهازه في أي مكان خارج مدينته التي يقطن بها أو خارج وطنه إذا سافر إلى دولة أخرى، فعندما يدخل المشترك جغرافيا في نطاق مدينة أو دولة أخرى، فإنه يسجل

كمتجول في المنطقة الجديدة، ويتم ذلك عن طريق ربط التليفون المحمول بقنوات التحكم الأمامي(**FCC**) وتقوم مراكز التحويل كل عدة دقائق بإرسال أمر خلال جميع قنوات التحكم الأمامية إلى الهواتف المحمولة غير المسجلة لتسجيل أرقامها خلال قنوات التحكم العكسية (**RCC**) ومركز التحويل له القدرة على معرفة حساب المشترك المتجول بموطنه الأصلي، وبعد ذلك يسمح للمشترك المتجول باستقبال وإرسال المكالمات، وترسل الحسابات أوتوماتيكيا إلى مقر المشترك الأصلي.[1]

المطلب الخامس: تقنيات الهاتف المحمول

عرف الهاتف المحمول العديد من التطورات منذ اكتشافه إلى اليوم، فسعى المختصون في مجال تصنيعه إلى تأمين خدماته للزبائن (المشتركين)، وذلك من خلال استخدام عدة قنوات لا سلكية، وتقنيات عديدة، بهدف خدمة أكبر عدد من المشتركين.

فما هو مفهوم التقنيات؟ وما هي أهم هذه التقنيات والخدمات المدمجة بالهاتف المحمول؟ التقنية تكون فنية مدمجة بالجهاز ولا تخضع لتصرف شركة الاتصالات المشغلة، بينما الخدمة تقدمها شركة الاتصالات برسوم رمزية، لكن تلك الخدمة لا يمكن أن يحصل عليها العميل ما لم يكن هاتفه مهيأ بالتقنية الخاصة بتلك الخدمة.

ومن أهم الخدمات والتقنيات المدمجة بالهواتف المحمولة نجد:

1- خدمة الرسائل النصية القصيرة (SMS)[2]: هي خدمة لإرسال رسائل تصل إلى 160 حرفا (224 حرفا في حالة استخدام وضع 5 بت) إلى الهواتف المحمولة (**GSM**) .كما يمكن إرسال رسائل (**SMS**) إلى الهواتف الرقمية من موقع ويب مزود بـ(**PCLINK**) أو من هاتف رقمي إلى آخر.[3]

---

[1] عماد الدين خلف الحسيني: **عالم الاتصالات**، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2009م، ص91.

[2] Short Message Service.

[3] Kipper (Gregory):Wireless Crime and Forenic Investigation, A uerbach Publications, N, Y, USA, 2007, P 10

وتستخدم الرسائل النصية القصيرة كوسيلة إعلامية جديدة، كما تستخدمها شركات تقديم خدمة الهاتف المحمول في الإعلان عن خدماتها وعروضها.[1]

2- خدمة رسائل الوسائط المتعددة (**MMS**) [2]: هي تقنية جديدة تم دمجها بالهواتف المحمولة، يمكن من خلالها إرسال واستقبال الرسائل المصورة والملفات الصوتية وملفات الفيديو، بالإضافة إلى الرسائل النصية، وبمحتوى أكبر مما هو عليه في الرسائل القصيرة العادية. [3]

3- الكاميرا الرقمية (**Digital Camera**): هي كاميرا تستخدم أداة الشحنات المترابطة (**Charge-Coupled-Device-CCD**) لالتقاط صور يتم تخزينها على هيئة بيانات رقمية، بدلا من تخزينها على هيئة فيلم. وقد تم إضافتها للهاتف المحمول بحيث يمكن إنزال مخرجاتها وتحميلها على جهاز الحاسوب لغرض وضع اللمسات النهائية أو التخزين، ويمكن أيضا توزيعها بسهولة على هيئة ملفات حاسوبية.[4]

4- خدمة الواب (**WAP**) **أو بروتوكول التطبيقات اللاسلكية** Protocol Wireless (Application): تهدف هذه الخدمة إلى نقل المعلومات البيانية بشكل نقطي، وهذا للسماح بالولوج إلى صفحات الويب (**WEP PAGE**) [5] عبر الهاتف المحمول من أي مكان، وللعرض على شاشته، وكذلك يهدف إلى تحويل الهاتف المحمول إلى طرفية أنترنت، بحيث يمكن النفاذ إلى شبكة

---

[1] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص27.

[2] Multimédia Messaging Service.

[3] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص27.

[4] عادل عزام: **مرجع سابق** ، ص 422.

[5] يختلف الواب (WAP) عن الويب (Web)، فالأول هو خاص بالأجهزة المحمولة، كأجهزة الهواتف المحمولة، وحاسبات الجيب والأجهزة الذكية، في الدخول إلى الانترنت. أما الثاني فهو خاص بأجهزة الحاسب الآلي والانترنت.

الانترنت وتصفحها واستعراض صفحاتها بشكل يماثل شاشة صغيرة، إذ يمكن ممارسة الأعمال الالكترونية E-Business من خلال هذه الخدمة.[1]

5- خدمة التراسل بالحزم العامة للراديو(GPRS)[2]: هذه الخدمة عبارة عن تقنية تتيح إرسال واستقبال البيانات عبر الشبكات الخلوية، تدعم الانترنت الهاتف المحمول(**WAP**)، والرسائل النصية القصيرة، والاتصالات، وغيرها من البيانات. تم دمج تكنولوجيا "جي.بي.أر.أس" بالهواتف المحمولة، وهي مصممة لتوفير سرعات نقل البيانات أسرع من الشبكات الخلوية(**2G**) القديمة. [3]

6- تقنية البلوتوث(Bluetooth): هي تقنية اتصال اللاسلكية، استخدمت لربط كافة الأجهزة المحمولة مع بعضها البعض، مثل: الكمبيوتر، الهاتف المحمول، الكمبيوتر ألجيبي، والأجهزة السمعية، والكاميرات الرقمية، وغيرها، حيث تستخدم هذه التقنية في تبادل البيانات ونقل الملفات فيما بينها وبين شبكة الانترنت لاسلكيا. [4] وهو اختراع سويدي، شارك في تصميمه عدة شركات لإنتاج الهواتف المحمولة، وهي(Intel-Ibm- Nokia- Ericsson-Toshiba). [5]

7- **الأشعة تحت الحمراء(Infrared)**: هي تكنولوجيا لاسلكية قصيرة المدى، تستخدم في أجهزة الحاسوب المحمولة (**laptops**)، وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي(**PDAs**) لنقل الملفات والبيانات القياسية، من نقطة إلى نقطة أخرى، مع مسافة تشغيل محدودة من(0-2 م). [6]

8- تقنية الواي فاي (Wi Fi): الواي فاي (**Wi Fi**) هي اختصار (**Wireless Fidelity**)، وتعني الاتصال اللاسلكي الدقيق والسريع، ويعمل حسب مقياس IEEE 802.11 ، تصنف **الواي فاي**

---

[1] مجلة المعلومات: **الحاسوب والتقنيات**، س9 ، ع93، 2000م، ص11. على حسن الطوالبه: **الجرائم الالكترونية**، جامعة العلوم التطبيقية، البحرين ، 2009م، ص256. محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص28.

[2] General Radio Service

[3] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص28. لمعرفة المزيد انظر/ دراسة على الموقع الالكتروني حول هذه التقنية
Bradley Mitchell , Wireless/ Networking Expert, GPRS, at:www. Compnetworking. About. com

[4] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص29. أيمن أبو الروس: **مرجع سابق**، ص32.

[5] أيمن أبو الروس: **مرجع سابق**، ص32.

[6] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص29.

تحت الشبكات المحلية اللاسلكية (**Wireless Local Area Networks**)، وتستخدم موجات الراديو كوسيط لنقل البيانات بسرعة تصل إلى**Mbps2** في نطاق 2,4ميجا هرتز. [1]

تستخدم هذه التقنية في الهاتف المحمول للدخول إلى الانترنت. [2]

أي ما يعادل نطاق تغطية يتراوح ما بين(32- 95 م)، بحسب وجود الحواجز والجدران.

9- تقنية الواي ماكس(**Wi MAX**): هي تقنية حديثة تستخدم للاتصال اللاسلكي عريضة المجال (سرعات عالية) تعرف بالنظام القياسي(**IEEE 208 .11**)، وهي اختصار للعبارة (**Worldwide Interoperability For Microwave Access**) أي تقنية الموجة الواسعة اللاسلكية، والذي يميز **WiMAX** السرعات العالية التي تصل إلى **0Mbps7**، وتعتبر الـ **WiMAX** امتدادا لتكنولوجيا الـ **WIFI** من حيث التطور في الخدمات اللاسلكية ذات الحيز الواسع.

تهدف هذه التقنية إلى توسيع نطاق وصول الخدمات اللاسلكية ذات النطاق العريض إلى مواقع جديدة ومسافات أطول، فضلا عن الحد بشكل كبير من تكلفة الوصول إلى مناطق بعيدة. [3]

---

[1] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص29.

[2] أيمن أبو الروس: **مرجع سابق**، ص31.

[3] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص29، 30

المطلب السادس: علاقة الهاتف النقال بالحاسب الآلي وشبكة الانترنت

نحاول في هذا المطلب إبراز علاقة الهاتف المحمول بجهاز الحاسب الآلي وشبكة الأنترنت في مجال خدمة الاتصال ودورها في الفضاء الجامعي.

1- علاقة الهاتف المحمول بالحاسب الآلي:

يعرف الحاسب الآلي بأنه: "عبارة عن جهاز إلكتروني يتكون من مجموعة من الأجهزة، أو الوحدات التي تعمل بصورة متكاملة مع بعضها بعضا، بهدف تشغيل مجموعة البيانات الداخلة طبقا لبرنامج محدد، تم وضعه مسبقا للحصول على نتائج معينة."[1]

الحاسب الآلي هو: " جهاز الكتروني ثابت أو محمول سلكي أو لاسلكي يحتوي على نظام معالجة البيانات أو تخزينها أو إرسالها أو استقبالها أو تصفحها، يؤدي وظائف محددة بحسب البرامج والأوامر المعطاة له".[2]

مما سبق من تعريفات يتضح لنا أن الحاسب الآلي هو جهاز متعدد الأغراض يمكن استغلاله لتنفيذ عمل معين بإمداده بالبرنامج الذي يقوم بتنفيذ هذا العمل. ويمكننا أيضا ملاحظة أن جهاز الحاسب بمفرده لا يكفي لأداء عمل مفيد، لكن الاستفادة الحقيقة تأتي من استخدام ما يسمى "البرنامج". ويطلق على البرامج بوجه عام (**Software**)، بينما يطلق على جهاز الكمبيوتر وأي من ملحقاته التي يمكن رؤيتها ولمسها **Hardware**. [3]

والطالب الجامعي اليوم أصبح يستخدم الهاتف المحمول بديلا لجهاز الحاسوب في كل عملياته البيداغوجية وعلاقاته الاجتماعية، لأن الخصائص والتطبيقات والتقنيات الموجودة في جهاز الحاسوب أصبحت متوفرة في الهواتف الذكية.

---

[1] هدي حامد قشقوش: **جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن**، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1992م، ص6.

[2] هذا التعريف ورد في نص مكافحة جرائم المعلومات في المملكة العربية السعودية. انظر/ المرسوم الملكي رقم: م/17 في 1428/3/8هـ (الموافق 27 /2/3| 2007 م)، المادة 6/1 .

[3] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص31.

2- علاقة الهاتف المحمول بالشبكة المعلوماتية العالمية (الانترنت):

تعرف الشبكة المعلوماتية بأنها:" ارتباط بين أكثر من حاسب آلي أو نظام معلوماتي، للحصول على البيانات وتبادلها، مثل الشبكات الخاصة والعامة والشبكة العالمية (الانترنت).[1]

والانترنت هي عبرة عن شبكة معلومات كبيرة معقدة تربط مئات الملايين من أجهزة الكمبيوتر على مستوى العالم، وعلى الرغم من ذلك فإن التواصل معها أو الدخول إليها لا يحتاج سوى الضغط على زر. فهذه الخطوة البسيطة أو بعض الخطوات السهلة يمكنك الاتصال بصديق في ركن بعيد من العالم أو الحصول على معلومات في أي مجال تريده. [2]

ومع تطور أجهزة الهاتف المحمول أصبحت هذه الأخيرة أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي، بحيث أصبحت تستخدم كأجهزة كمبيوتر، واستقبال البريد الصوتي، وتصفح الانترنت من خلال الخدمة (**Wireless Application Protocol-WAP**). وأصبح للهاتف المحمول دورا كبيرا في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات البشرية في تقديم خدمة الأنترنت دون اللجوء إلى جهاز الحاسوب. [3]

وتتميز خدمة الإنترنت - عبر الهاتف المحمول- بسرعة أعلى في الدخول إلى الانترنت مقارنة بالسرعة الحالية لنقل البيانات، بالإضافة إلى إمكانية تصفح الانترنت في أي وقت، ومن أي مكان عبر أجهزة الكمبيوتر الكفية آو المحمولة، أو من خلال أجهزة الهاتف المحمول المدمجة مع الكمبيوتر ألكفي، وتمكن الشخص من إرسال واستقبال البريد الالكتروني أثناء التنقل، فيما تعتمد تكلفة الاستخدام على كمية البيانات المرسلة والمستقبلة لا على مدة الاتصال. [4]

---

[1] المادة 3/1 من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية.

[2] أيمن أبو الروس: **مرجع سابق**، ص30.

[3] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص30.

[4] **المرجع نفسه**، ص31، 32. صفاء بنت حسين جميل عشري: **مرجع سابق**، ص53، 54.

- **التمييز بين المعلومات والبرامج والمعطيات:** تعرف المعلومات بوجه عام بأنها "مجموعة من الرموز أو الحقائق أو المفاهيم أو التعليمات التي تصلح لأن تكون محلا للتبادل والاتصال **Communication** أو للتفسير والتأويل **Interpretation** وللمعالجة **Processing**، سواء بواسطة الأفراد أو الأنظمة الالكترونية، وهي تتميز بالمرونة، بحيث يمكن تغييرها وتجزئتها وجمعها أو نقلها بوسائل وأشكال مختلفة.[1]

وهناك من يميز في تعريف المعلومات بينها وبين البيانات، فالبيانات تعبر عن مجموعة من الأرقام والكلمات والرموز أو الحقائق أو الإحصاءات الخام التي لا علاقة بين بعضها البعض، ولم تخضع بعد للتفسير أو التجهيز للاستخدام، والتي تخلو من المعنى الظاهر في أغلب الأحيان. أما المعلومات فهي المعنى الذي يستخلص من هذه البيانات عن طريق ذكر العرف أو الاتفاق أو الخبرة أو المعرفة.[2]

فكلمة "القاهرة" مثلا هي مجرد ذكر لبيان، أما إذا قلنا "القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية" فإن ذلك يشكل معلومة من المعلومات.[3]

ولا فرق بين المعلومات والبيانات عند دراسة جرائم المعلوماتية، فطالما كانت المعلومات هي المعنى المستخلص من البيانات، فإن الحماية القانونية تشملهما معا.[4]

أما المعلوماتية فهي تكمن في العلاقة بين المعلومات وبين التقنية الحديثة التي تستخدم من أجل معالجة هذه المعلومات. وبمعنى آخر فإن المعلوماتية ببساطة هي المعلومات المبرمجة آليا، والتي تستخدم التقنية الحديثة المتمثلة في الحواسيب وأنظمتها في التعامل معها.[5]

---

(1) Parkr (Donn B.) , Fighting computer crime , A New Framework for protecting information, 1998, p27.

(2) هشام محمد فريد: **قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات**، مكتبة الآلات الحديثة، أسيوط، مصر، 1994م، ص26.

(3) شيماء عبد الغني محمد عطا الله: **الحماية الجنائية للتعاملات الالكترونية**، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية، مصر، 2007م، ص18. محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص32.

(4) نائلة عادل محمد: **مرجع سابق**، ص 94. محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص32.

(5) نائلة عادل محمد: **مرجع سابق**، ص95.

أما بالنسبة للبرنامج فيعرف بأنها: " مجموعة من التعليمات المتتابعة بصفة منطقية، والتي توجه إلى الكمبيوتر لأداء عمل أو أعمال معينة"، أو هي " مجموعة من الأوامر والتعليمات لأداء العمليات المنطقية المطلوبة"[1] أو هي كما ورد بالمادة 11/1 من مشروع القانون العربي النموذجي الموحد لمكافحة سوء استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات[2] بأنها مصطلح يستخدم للدلالة على جميع المكونات غير المادية لنظام معلوماتي، ويشمل ذلك برامج النظام، وهي البرامج اللازمة لتشغيل النظام، وبرامج التطبيقات، وهي البرامج التي تكمن في انجاز بعض المهام. وبالنسبة للمعطيات فهي تشمل كافة البيانات المدخلة والمعلومات المستخرجة عقب معالجتها، وتمتد بمعناها الواسع للبرمجيات المخزنة داخل النظم. والمعطيات قد تكون في طور الإدخال أو الإخراج أو التخزين أو التبادل بين النظم عبر الشبكات، وقد تخزن داخل النظم أو على وسائط التخزين خارجه.[3]

المبحث الثالث: الهاتف المحمول وعملية التواصل الاجتماعي في الفضاء الجامعي

نحاول في هذا المبحث استكشاف استخدام الهاتف المحمول كوسيلة وأداة اتصال وتواصل اجتماعية في مختلف فضاءات جامعة الجزائر2، بداية من تعريف التواصل والفرق بينه وبين الاتصال، ثم تعريف التواصل الاجتماعي، وإبراز أهميته وعناصره، ثم الوقوف على أهمية التكنولوجيات الحديثة، التي حبّذ المجتمع استخدامها وتفاعله معها.

---

[1] لمعرفة هذه التعريفات وغيرها. انظر/ هلالي عبد الله أحمد: **تفتيش نظم الحاسب الآلي وضمانات المتهم ألمعلوماتي**، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1997م، ص30.

[2] مشروع القانون العربي النموذجي الموحد لمكافحة جرائم المعلومات والاتصالات، تم إعداده من قبل لجنة مشتركة بين المكتب التنفيذي لمؤتمر وزراء العدل العرب، والمكتب التنفيذي لمؤتمر وزراء الداخلية العرب، حيث جرى إقراره سنة 2003م، بوصفه منهجا استرشاديا يلتزم به المشرع الوطني عند إعداد تشريع في جرائم المعلوماتية . للمزيد انظر/ عبد الفتاح بيومي حجازي: **مكافحة جرائم الكمبيوتر والانترنت في القانون العربي النموذجي** ، منشاة المعارف ، الإسكندرية، مصر، 2009م، ص16.

[3] محمود محمد محمود جابر: **مرجع سابق**، ص33. محمود أحمد طه: **المواجهة التشريعية لجرائم الكمبيوتر والانترنت**، دراسة مقارنة، دار الفكر والقانون، المنصورة، مصر، 2013م، ص13.

المطلب الأول: تعريف التواصل والفرق بينه وبين الاتصال

1- تعريف التواصل:

لغة: هو الإبلاغ والاطلاع والإخبار أي نقل معلومة ما إلى مستقبل وإخباره به واطلاعه عليه. وجاء في لسان العرب في خصوص كلمة(وصل) ما يلي: " وصل الشيء إلى الشيء وصولاً"، و" توصل إليه": انتهى إليه وبلغه...وصل الشيء بالشيء، أي يصله وصلا وصلة ووصلة..." و " الوصل خلاف الفصل". [1]

اصطلاحا: يعرف التواصل بأنه عملية هادفة للمعلومات، من شخص إلى أخر ومن مجموعة إلى أخرى بغرض إيجاد نوع من التفاهم المتبادل بينهما، لذلك فالتواصل الاجتماعي هو العملية التي يتم من خلالها نقل وتبادل المعلومات والأفكار بين طرفين أو أكثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وباستخدام وسيلة أو عدة وسائل اتصالية من خلال تفاعل الأفراد من مجموعات وثقافات مختلفة، من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى وفهم الرسالة.[2]

والفضاء الجامعي الذي نحن بصدد دراسته يحتاج إلى عملية تواصل فعّال بين كل فئاته ومكوناته الاجتماعية.

2- تعريف التواصل الاجتماعي:

تعريف التواصل: هو نقل الثقافة والمعرفة بأنواعها والمعلومات المختلفة من شخص لآخر أو من ثقافة إلى أخرى أو من نقطة(أ) إلى أخرى(ب) عبر الزمن، لتتخذ لها مسارا، ويؤكد ابن خلدون أن هذه الارتدادات تأخذ أشكالا مختلفة تساعد المصدر على معرفة مدى ما تحققه من أهداف، فيغير من رسالته ومن محتوياتها وطريقة تقديمها وعرضها بما يحقق التفاهم المنشود،

---

[1] ابن منظور: **مصدر سابق**، ج11، ص726. أحمد فريقي: **المضمون التواصلي للتفاعلات الصفية**، مطبوعات الرباط، 2012م، ص07.

[2] لمعرفة المزيد عن التواصل الاجتماعي. انظر/ عدنان يوسف العتوم وآخرون: **التواصل الاجتماعي من منظر نفسي وثقافي**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2011م.

ويضمن وصول الرسالة بشكل صحيح، ومن هنا يعد الاتصال ركنا هاما في حياتنا اليومية، فنحن نتبادل كميات ونوعيات ضخمة من البيانات والمعلومات فمن السؤال عن الأحوال إلى تبادل المشاعر ونقل الأفكار واستعراض الأخبار وتناقل وجهات النظر وتوفير المعلومات والرقابة وغيرها الكثير مما يتعلق بأدق وأصغر التفاصيل. [1]

والتواصل الاجتماعي: هو حاجة نفسية لا بد من إشباعها في إطار اجتماعي، ألا وهي الحاجة إلى الانتماء. [2]

كما أن التواصل الاجتماعي يهتم بتعميم علامة أو رمز أو شيء ما، وجعله مشتركا بين مجموعة من الأفراد، وعليه فالتواصل ضمن هذا السياق، يعني الانتقال من الفردي إلى الجماعي، فيصبح شرطا محوريا لكل حية اجتماعية. [3]

3- الفرق بين الاتصال والتواصل:

يرى بعض الباحثين العرب أن الأصح هو استعمال كلمة اتصال بدلا من تواصل لأسباب لغوية وأكاديمية، فالفعل تواصل يشير إلى حدوث هذه العلاقة ذات طابع عاطفي، أما الاتصال المأخوذ عن كلمة اتصال فيعني وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين بإقامة علاقة مع الآخر قد يستجيب متفاعلا مع تلك الرغبة وقد يرفضها، لذا فإن استعمال تعبير الاتصال يعكس واقع حال. [4]

---

[1] أحمد فريقي: **مرجع سابق**، ص8.

[2] إيمان أبو غريبة: **مرجع سابق**، ص250.

[3] أحمد فريقي: **مرجع سابق**، ص10.

[4] عصام سليمان موسى: **المدخل في الاتصال الجماهيري**، مرجع سابق، ص48.

المطلب الثاني: أهمية التواصل الاجتماعي

يعد التواصل الاجتماعي ركنا هاما في حياتنا اليومية، فنحن نتبادل يوميا المعلومات والأخبار والأفكار والمعارف والمشاعر وغيرها.[1]

والتواصل هو الذي يجمع أطراف المجتمع بعضه إلى بعض وبدونه نكون أفرادا نعتمد فقط على تجاربنا الذاتية لتعيننا على شؤون الحياة، فالمقدرة على تحقيق التواصل وتمرير الأفكار والتجارب والمشاعر هي التي أدت إلى تطور الجنس البشري.

وينظر العلماء إلى التواصل كعملية مهارية تعتمد على المهارات الفردية والعلاقات الاجتماعية ولذا فلابد من توفر العديد من المهارات لكي تنجح عملية التواصل وتصل الرسالة إلى مكانها المناسب وتحقق أهدافها.

ومع أن البعض يؤكد أنه لا يوجد هناك أسلوب واحد مثالي صالح لكل زمان ومكان إلا أن فعالية مهارات التواصل تعتمد على أسلوب التواصل وأهدافه والظروف المحيطة بالموقف، وطبيعة الجمهور المستهدف، والتواصل الفعال يرفع من درجة الرضا لدى الذين يقومون به ويساهم في تكوين علاقات إيجابية بين المشاركين فيه ويعزز فرص تنميتها.

ويشير إفيفر (**Efevre**) إلى أن مهارات التواصل الاجتماعي الفعالة ليست مجرد مهارات تقنية يمكن لأي شخص امتلاكها، حيث يشير إلى ضرورة توفر عدد من المكونات، مثل:

– توفر المعرفة حول موقف وهدف التواصل، فالمعلم يجب أن يعرف بعض المعلومات عن مبادئ النمو ومراحله المختلفة.

– القدرة على التعاطف والتفهم لمشاعر الآخرين وحاجاتهم والكشف عن دوافع سلوكهم.

– توفر بعض السمات الشخصية مثل الدفء والمرح والجاذبية والتفهم والقدرة على الاستماع والتأثر والتأثير بالآخرين.

[1] عبد المجيد عطية ومحمد محمود مدني: **الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ت، ص43.

– توفر القيم والمعايير الأخلاقية التي تحكم موقف التفاعل.

مما سبق نستخلص أهمية التواصل الاجتماعي والبيداغوجي بالفضاء الجامعي في العناصر التالية:

– أفراد المجتمع الجامعي يحصلون على معلومات جديدة من خلال مهارات التواصل،كما تزيدهم من فرص التفاعل الاجتماعي فيما بينهم من خلال ما يتم نشره في الصحف والمجلات والإذاعة،...الخ.

– يساهم تواصل الأفراد في إنتاج المعاني من خلال النشاطات التعليمية اليومية بمدرجات وقاعات التدريس بالجامعة وفي مختلف فضاءاتها.

– يتيح التواصل نقل الثقافة والمعرفة من شخص إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى، بغرض إيجاد نوع من التفاهم المتبادل بينهما.

– يساهم التواصل الاجتماعي في تكوين سلوك الفرد، فمن خلاله يكتسب الخصائص الإنسانية فيتعلم اللغة والثقافة والقيم والعادات والتقاليد.

– يساهم التواصل الاجتماعي في تبادل المشاعر ونقل الأفكار واستعراض الأخبار وتناقل وجهات النظر وتوفير المعلومات والرقابة.

– يكسب التواصل الاجتماعي الفرد مهارات التحدث والإقناع والتفكير.

– يساهم التواصل الاجتماعي في اكتساب اللغة وتطويرها.

هذا التواصل يمكن ن يضع بين أهدافه تبادلا وتبليغا لمعلومات، ونقلا وتلاقحا لتجارب بهدف خلق فعل تواصلي تام. [1]

المطلب الثالث: عناصر التواصل الاجتماعي

[1] أحمد فريقي: **مرجع سابق**، ص12.

يتألف التواصل كما هو معلوم، من مجموعة من العناصر، التي تشكل جوهر هذه العملية، ويمكن رصدها على الشكل التالي[1]:

1- المرسل: هو منشئ الرسالة ومصدرها، قد يكون شخص يتكلم أو يكتب أو يحاضر أو زعيما سياسيا يلقي خطابا، أو محطة إذاعة أو تلفزيون ولا بد أن تكون الفكرة واضحة في ذهن المرسل، وأن يحسن التعبير عن هذه الفكرة، وأن يختار أفضل الرموز لتوصيلها إلى المستقبل، وأن يراعي ظروف وخبرات هذا الأخير، فالمرسل الناجح هو القادر على التعاطف وفهم الآخرين، أي أن يضع نفسه مكان الآخرين.

2- المستقبل: هو هدف عملية التواصل، وهو مستلم الرسالة(المستقبل)، وقد يكون رجلا أو امرأة أو طفلا أو عجوزا وغيرها، لذا يجب على القائم بالتواصل أن يعرف خصائص المستقبل وطبيعته حتى يتمكن من مخاطبته والاستحواذ على قلبه وعقله، حتى يستجيب له بسرعة ويتبنى أهدافه التواصلية التي تهدف إلى تغيير في معلوماته واتجاهاته وسلوكه. وفي دراستنا هذه المستقبل هم الطلبة الجامعيون.

3- الرسالة: هي أساس عملية التواصل، وهي الخطاب الذي يحمل المعلومة، والمفهوم الذي يشكل محتواه، قد تكون الرسالة على شكل كلمة مطبوعة أو مكتوبة أو موجات صوتية في الهواء أو إشارة باليد أو عبوس في الوجه أو ابتسامة عريضة أو أخبار تلفزيونية.

4- قناة التواصل: هي الوسيلة التي تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل، قد تكون سمعية كما في الإذاعة أو بصرية كما في المطبوعات، من صحف ومجلات وملصقات وصور، أو سمعية بصرية كما في التلفزيون أو الفيديو، وقد تكون الحواس الإنسانية من سمع وبصر وشم وذوق ولمس كما هو الحال في التواصل الذاتي أو قد لا يكون هناك وسيلة في حالة التواصل

[1] أحمد فريقي: **مرجع سابق**، ص11، 12.

الشخصي أو الوجهي، ويجب على المرسل أن يختارا الوسيلة المناسبة لطبيعة الرسالة والمستقبل والأكثر تأثيرا على المستقبلين أو استعمالا من قبلهم والأقل تكلفة.[1]

وفي دراستنا هذه قناة التواصل(الوسيلة الاتصالية) هي الهاتف المحمول، وما يقدمه من خدمات اتصالية وتواصلية، سواء كانت سمعية أو بصرية في الفضاء الجامعي.

المطلب الرابع: الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام الطالب الجامعي للهاتف المحمول.

إن الاتصال حاجة نفسية اجتماعية أساسية لا يستغني عنها أي إنسان، وهو ضرورة حتمية لا يستغني عنها أيّ مجتمع من المجتمعات الإنسانية.

والطالب الجامعي فرد من أفراد مجتمع الفضاء الجامعي، فهو بحاجة إلى الاتصال لتحقيق استمراره في الحياة الجامعية وتفاعله مع الآخرين، والعيش معهم ضمن هذا الفضاء، ومشاركتهم أفكارهم ومعارفهم العلمية، وآمالهم وطموحاتهم النفسية والاجتماعية.

ومع توافر أجهزة الاتصال الحديثة وسهولة اقتنائها، وتعدد خدماتها، وما صاحبها من تطور سريع في التقنيات المعلوماتية، أصبحت التكنولوجيات الحديثة تلعب دورا مهما في مختلف مجالات حياته، وانعكس ذلك بشكل إيجابي أو سلبي على مختلف نشاطاته البيداغوجية وعلى علاقاته الاجتماعية.

وتوصلت العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت جهاز **الهاتف المحمول** من منظور سوسيولوجي أن لهذه الوسيلة آثار اجتماعية كثيرة، منها ما هو سلبي، ومنها ما هو إيجابي. فما هو مفهوم الأثر ؟ وما هي الآثار التي خلفها جهاز الهاتف المحمول ؟

1- مفهوم الأثر: لكلمة الأثر في اللغة عدة معاني، أهمها: ما يستدل به على الشيء، وأثر الشيء ما يدل على وجوده، وأثر الشيء بقيته. والأثر العلامة في الشيء، ويدل الأثر على ما بقي من كل

[1] إبراهيم أبو عرقوب: **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1999م، ص76.

شيء وما لا يرى بعد أن تبقى فيه أي علامة تسمى آثره. وقال الخليل: الأثر الإستقفاء والإتباع، وفيه لغتان: أثر وإثر.[1]

ونقصد بالأثر في هذه الدراسة ما يحدثه استخدام الهاتف المحمول من تغيرات على الطالب الجامعي في عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي)، وفي علاقاته الاجتماعية وحالته النفسية والسوكية.

أ- **الآثار الإيجابية:** توصلت العديد من البحوث والدراسات بأن الاستخدام العقلاني والراشد للهاتف المحمول ينجم عنه عده **آثار إيجابية،** منها الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، نوجزها في ما يلي[2]:

- **إيصال الرسائل:** الرسائل التي يتبادلها أفراد مجتمع الفضاء الجامعي تنتقل بسرعة وإلى أي مكان يريد المرسل أن يرسل إليه الرسالة، مع تلقي الردود في الحين. وهو بذلك وسيلة اتصال وإعلام وتنوير الرأي بالفضاء الجامعي.

- **الاتصال بالآخرين** ورؤيتهم عن طريق الهواتف الذكية من الجيل الجديد، المزودة بكاميرات دقيقة.

- **يزيد من التفاعلات الاجتماعية** بين مختلف فيئات المجتمع الجامعي.

- **تشجيع العلاقات الاجتماعية وتمتينها:** يعمل على تنويعها بين الوسط الطلابي بالفضاء الجامعي، كالصداقة وصلة الرحم، وغيرهما، ويجعل البعيد قريب.

- **يقضي على العزلة والانطواء:** لدى الطلبة كثيري الحياء والخجل، ويُعَلِّم الطالب الجامعي الاعتماد على النفس والإقلال من الخجل والتفاعل مع الآخرين.

---

[1] صفاء بنت حسين جميل عشري: **مرجع سابق،** ص69.

[2] عبد الوهاب جودة عبد الوهاب: **التأثيرات الاجتماعية لاستخدم الهاتف المحمول بين الشباب الجامعي،** ع1، مجلة علم النفس والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، يناير، 2006م، مج17، ص291- 412. محمد الفاتح حمدي: **استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها قيمهم الثقافية والاجتماعية،** مجلة المستقبل العربي، ع34 ، 2012م.

- **مصدر المعلومة والمعرفة** وتجميعها.

- **قرَّب المجتمعات العالمية:** حيث جعلها تعيش في قرية واحدة، فنجده قضى على البعد الزماني والمكاني، وذلك بتوفير الجهد والوقت للطالب بالفضاء الجامعي في مجال العلاقات الاجتماعية وعمليات (التعلم، التكوين، البحث العلمي).

- **ساهم في حل المشكلات الاجتماعية** والبيداغوجية بالفضاء الجامعي.

- **يتيح فرصة التعاون** الاجتماعي والبيداغوجي بين الطلبة في الفضاء الجامعي، بدون الإشراف المستمر للأساتذة.

- **يسهل** على الطالب الجامعي القيام بأغلب **أنشطة** العلاقات الاجتماعية والبيدغوجية، ومتابعة المستجدات في الفضاء الجامعي.

- **يرفع من مستوى التحصيل العلمي:** فاستخدام الهاتف المحمول يسهل على الطالب الجامعي عمليات(التعلم، التكوين، البحث العلمي) والوصول إلى المعلومة والمعارف العلمية بسهولة، وذلك من خلال تدفق المعلومات والمعارف، بواسطة شبكة الانترنت، التي يصل إليها عن طريق استخدم تقنيات الهاتف المحمول.

- **التسلية والترفيه:** يمنح استخدم الهاتف المحمول المتعة والبهجة والسرور والترويح على نفوس الطلبة بالفضاء الجامعي، من خلال سماع الموسيقى، والألعاب الالكترونية، ومشاهدة الفيديوهات والأفلام السينمائية...الخ.

- **المساهمة في القضاء على العنوسة:** وذلك من خلال التعارف بين الشباب والفتيات، وإقامة علاقات تُوجت بالزواج.

ب- **الآثار السلبية:** توصلت العديد من البحوث والدراسات بأن الاستخدام اللاعقلاني وغير الراشد للهاتف المحمول ينجم عنه عده **آثار سلبية،** منها الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، نوجزها في ما يلي:

- **تغيير نط الاتصال:** فتكنولوجيات الهاتف المحمول غيرت من طريقة تواصل الأفراد في حياتهم اليومية. وتؤدي بالكثير منهم إلى العزلة عن المحيط الاجتماعي.

- **التغيير في السلوك:** الهواتف المحمولة غزت وسيطرت على السلوك الروتيني اليومي للأفراد والجماعات بكل مستوياته.

- يؤثر على **الثقافات الاجتماعية،** ويقضي على العادات والتقاليد وأعرف المجتمعات.

- يؤثر في **تطور البناء الاجتماعي** للأفراد والجماعات، ويعمل على **تفكيك الأسرة والمجتمع،** وتجزئتهما، فالطلبة الجامعيون أصبحوا يقضون وقتا كبيرا في التعامل مع الهاتف المحمول واستخداماته بطريقة غريبة تستدعي الاهتمام والاستكشاف. وتحدث لديهم الانطوائية والاضطراب والقلق والكآبة. [1]

- **العزلة** عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، مما يولد نوع من التفكك الاجتماعي، خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة.

- **العلاقات الاجتماعية** التي يتيحها الهاتف المحمول تبدوا اصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية الحقيقية.

- **تهديم القيم والأخلاق الاجتماعية:** وذلك من خلال استخدامه اللاعقلاني في الكثير من السلوكيات المنحرفة، كالتحرش الجنسي، ومشاهدة الفيديوهات المخلة بالحياء، وإجراء اتصالات غرامية. وانتهاك الخصوصية بكاميرا التصوير، التي يتوفر عليها. وربط علاقات عاطفية خارج الرقابة الأسرية، التي تؤدي في غالب الأحيان إلى دخول عالم الرذيلة وسوء الأخلاق. [2]

---

[1] لمعرفة المزيد عن العزلة الاجتماعية. انظر/ يعقوب الكندي وحمود القشعان: **علاقة استخدم شبكة الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

[2] صالح أحمد العمري: **انتشار واستخدام تقنيات الاتصالات الشخصية الحديثة وأثرها في القيم الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جمعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2000م.

- **أحدث** استخدم الهاتف المحمول **شرخ في اللغة الوطنية**، وذلك **بظهور لغة تواصلية هجينة** بين فئات الشباب تستخدم في التواصل تهدد اللغة العربية وتمهد لضياعه.
- **ساهم في نشأة وتوسيع المجتمع الاستهلاكي**، حيث أظهرت دراسة بريطانية أن استخدام الهاتف المحمول لم يعد شكلا من أشكال الوجاهة، بل تحول إلى ضرب من ضروب الإدمان. [1]
- أصبح بعض الأفراد لا يستطيعون ممارسة حياتهم اليومية بدون الهاتف المحمول.[2] وهو مضيعة للوقت ومهدر للمال.
- الاستخدام اللاعقلاني المستمر للهاتف المحمول **أضر بالجانب المالي** للطالب الجامعي، فنجد ينفق مصاريف مالية كبيرة لتعبئة شريحة المتعامل وإجراء المكالمات، واستخدم الانترنت، وتؤدي به إلى الإسراف والتبذير على حساب مصاريفه الخاصة والبيداغوجية.
- يؤدي استخدامه المفرط واللاعقلاني إلى **مخاطر صحية ونفسية**، من خلال مخاطر الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية.[3] التي تؤدي إلى أورام خبيثة، كسرطان المخ.
- **ضعف التحصيل العلمي والفشل الدراسي**: أكدت البحوث والدراسات أن الاستخدام المفرط واللاعقلاني لاستخدم الهاتف المحمول يؤدي إلى ضياع وقت الطالب الجامعي وإهمال دراسته، وذلك بتغيبه عن المحاضرات، وفقدان التركيز...لخ.

إضافة إلى تفشي **ظاهرة الغش الالكتروني** في الامتحانات بتقنيات الهاتف المحمول.

خلاصة الفصل الرابع

---

[1] شريف درويش اللبان: **تكنولوجيا الاتصال والمجتمع**، ط2، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، 2011م، ص63.

[2] محمد سعيد عبد المجيد: **التلفون المحمول وثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري**، مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، مصر، 2006م، ص24.

[3] شريف درويش اللبان: **مرجع سابق**، ص55، 56. سهيلة حرايرية: **مرجع سابق**، ص126. لمعرفة المزيد عن المخاطر الصحية. انظر/ هشام الخطيب: **المخاطر الصحية لاستخدام الحاسوب**، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، عمان، 2001م. عادل سليمان بالغنيم: **تأثير الهاتف الجوال على صحة الإنسان**، جريدة الرياض، ع12411، س38، فبراير، 2002م.

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نرى بأن الاتصال عملية حيوية يمارسها الإنسان، وهذه العملية التي تستوجب حضور مجموعة من العناصر التي تضمن تجسيدها وفعاليتها، لأنها ترتبط بمجموعة من الأهداف المحددة مسبقا، ومن بين تلك العناصر الوسائل الاتصالية التي كلما تطورت تؤدي لتغير عملية الممارسة الاتصالية لدى الأفراد، وطرق التعامل بينهم في إطار المجتمع، وتعد تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة بما تحمله من خصائص ومميزات، من بين أهم الظواهر التي غيرت وعدلت في المحيط الاتصالي للأفراد والجماعات من خلال الاستخدام اليومي لهذه الوسائل وانتشارها، **والهاتف المحمول** من أبرز الوسائل التكنولوجية الحديثة الذي عرف انتشارا واسعا في الجزائر، لذلك سعينا في هذا الفصل إلى إبراز المراحل التاريخية التي مر بها، وتطوره، والخدمات التي بات يقدمها لمستخدميه، من بينهم عينة دراستنا(الطلبة الجامعيين)، ووصوله إلى هذا التطور كان بفضل الجهود المبذولة من طرف الشركات المتخصصة في مجال الاتصالات، والتي عملت على تنشيط هذه العملية وتسريعها وتقريب المجتمع الجزائري مكانيا وزمنيا، وطغت على فضائه الاتصالي.

وقفنا في هذا الفصل على مزايا عديدة للهاتف المحمول في مجال الاتصال والتواصل الاجتماعي وعمليات(التعليم، التكوين، البحث العلمي) في مجال الاتصال البيدغوجي في الفضاء الجامعي.

إلاّ أن الاستخدام المفرط واللاعقلاني للاستخدام الهاتف المحمول يؤدي إلى العديد من الآثار السلبية، التي تعمل على إعاقة العملية الاتصالية بالفضاء الجامعي.

الـــفـــصل الـــخـــامـــس

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

تمهيد

المبحث الأول: عرض وتحليل خصائص أفراد العينة

المبحث الثاني: عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى

المبحث الثالث: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية

المبحث الرابع: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة

المبحث الخامس: عرض وتحليل النتائج العامة المتوصل إليها في هذه الدراسة

الاستنتاج العام

خاتمة

تمهيد:

تُعتبر الدراسة الميدانية تتمة للدراسة النظرية للبحث، حتّى تكون دراسة علمية موضوعية أكاديمية، معترف بها ونتائجها تكون دقيقة وعلمية لا افتراضات وتَكَهُّنَات.

نتحدث في هذا الفصل عن المعطيات والبيانات المتعلقة بالمبحوثين من أفراد العينة بجامعة الجزائر(2) أبو القاسم سعد الله، اللذين قمنا بتوزيع الاستمارة عليهم، والتي شملت أربعة محاور، وهي:

المحور الأول: خصصناه للبيانات العامة المتعلقة بالمبحوثين(الطالبات والطلبة الجامعيين)

المحور الثاني: خصصناه لمجالات الاتصال البيداغوجي التي يحددها الهاتف المحمول.

المحور الثالث: خصصناه لنمط العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين التي تنجم عن استخدم الهاتف المحمول.

المحور الرابع: خصصناه للإدمان الزمني للطلبة في استخدام الهاتف المحمول وتأثيره على التحصيل العلمي.

لذا سنقوم في هذا الفصل بعرض وتحليل بيانات هذه المحاول وعرض نتائجها، وفق المباحث التالية:

1- **المبحث الأول:** عرض وتحليل البيانات العامة ونتائجها.

2- **المبحث الثاني:** عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى ونتائجها.

3- **المبحث الثالث:** عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية ونتائجها

4- **المبحث الرابع:** عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة ونتائجها

5- **المبحث الخامس:** عرض وتحليل النتائج العامة المتوصل إليها في هذه الدراسة.

المبحث الأول: عرض وتحليل البيانات العامة للمبحوثين من الطلبة والطالبات

تشمل البيانات العامة أول محور من محاور الاستمارة، التي تطرقت إليها في الإطار المنهجي في الفصل الأول من هذه الدراسة، وهي موجودة في ملاحقها.

تهدف هذه البيانات للتعرف على الخصائص العامة للمبحوثين من أفراد العينة، التي تتمثل في الجنس، السن، الصفة، الحالة المدنية، مصادر دخل المبحوثين، الفترة التي بدأ فيها المبحوثين استخدام الهاتف المحمول....الخ.

وذلك من خلال عرض هذه البيانات العامة في جداول إحصائية بسيطة ثم قراءتها وتحليلها وصولا إلى النتائج الجزئية لهذه البيانات.

جدول رقم(54): يبيّن عينة الدراسة من الطلبة حسب متغير الجنس.

جنس المبحوثين من الطلبة	ك	٪
ذكور	150	**37.50**
إناث	250	**62,50**
المجموع	400	**100**

يتبيّن من الجدول رقم (54) عينة الدراسة حسب الجنس، والمقدرة بـ400 طالب، حيث شملت الدراسة 150 طالب بنسبة 37.50٪ و 250 طالبة بنسبة62,50٪ .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن نسبة المبحوثين من كلا الجنسين غير متساوية، وهذا راجع إلى عدد الطالبات المتمدرسات بالجامعة الجزائر2 أكبر من عدد الطلبة الذكور، خاصة وأن التخصصات الموجودة بجامعة الجزائر(2) أبو القسم سعد الله، تتعلق بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغات الأجنبية، الترجمة والآثار، وهذه التخصصات مفضلة ومحبوبة عند الإناث أكثر من الذكور.

جدول رقم (55) يبيّن توزيع الطلبة المبحوثين

حسب متغير الجنس وفئة السن

الجنس / فئة السن	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
(18- 21 سنة)	50	33,33	100	40	218	**37,5**
(22-24 سنة)	55	36,67	78	31,2	133	**33,25**
(25-28 سنة)	30	20	60	24	90	**22,5**
28 سنة فما فوق	15	10	12	4,8	27	**6,75**
المجموع	150	**100**	250	**100**	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول رقم(55) أن نسبة 37,5 ٪ من المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين (18- 21 سنة)، ونسبة 33,25 ٪ تتراوح أعمارهم ما بين (22-24 سنة)، ونسبة 22,5 ٪ تتراوح أعمارهم (25-28 سنة)، ونسبة 6,75 ٪ أعمارهم 28 سنة فما فوق.

وإذا رجعنا إلى العينة حسب الجنس نجد نسبة 36,67٪ من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين (22-24 سنة)، مقابل نسبة 31,2 ٪ إناث.

بينما نجد نسبة 33,33٪ من المبحوثين ذكور تتراوح أعمارهم ما بين (18- 21 سنة)، مقابل نسبة 40٪ إناث. في حين نجد نسبة 20٪ من المبحوثين ذكور تتراوح أعمارهم ما بين (25- 28 سنة)، مقبل نسبة 24٪ إناث. بينما نجد نسبة 10٪ من المبحوثين ذكور تفوق 28 سنة، مقبل نسبة 4,8٪ إناث.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب الطلبة المبحوثين بنسبة93,25٪ ٪ من كلا الجنسين أعمارهم لا تتجاوز 28 سنة. وهذه المرحلة هي المرحلة الأولى من الشباب، الذين تستهدفهم الدراسة، لأنهم مولعون باستخدام الوسائل التكنولوجية والتباهي بها، ومن بين هذه الوسائل الهاتف المحمول.

جدول رقم (56): يبيّن توزيع المبحوثين حسب الصفة.

الشهادة المتحصل عليها	ك	٪
داخلي	180	**45**
خارجي	220	**55**
المجموع	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول رقم(56) توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة، (داخل الإقامة الجامعية أو خارجها)، حيث نجد55٪ من الطلبة المبحوثين يقطنون خارج الحي الجامعي، ويقيمون في الوسط العائلي بمدينة الجزائر وضواحيها.

أمَّا نسبة 45٪ من الطلبة المبحوثين يقطنون في الأحياء الجامعية وبعيدين عن الوسط الأسري، وهذا بسبب بعد منازلهم عن جامعة الجزائر2.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن أكثر من نصف عينة البحث تقطن في مدينة الجزائر وضواحيها، ونسبة أقل من النصف تسكن بعيدة خارج مدينة الجزائر، مما يتطلب عليها أن تقطن الحي الجامعي.

وهذه الصفة تفيدنا في معرفة دوافع وأسباب استخدام الهاتف المحمول بالنسبة لهؤلاء الطلبة، وحاجاتهم لاستخدمه، خاصة في العلاقات الاجتماعية.

جدول رقم (57): يبيّن الحالة المدنية للطلبة المبحوثين.

الحالة المدنية	ك	٪
متزوج	20	**05**
أعزب	370	**92,50**
مطلق	10	**02,50**
المجموع	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول رقم(57) أن نسبة 05٪ من المبحوثين متزوجين. ونسبة02,05 ٪ منهم متزوج ومطلق. أمَّا نسبة92,50٪ من المبحوثين من الطلبة فهم عزاب.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن نسبة كبيرة تقدر بـ 96٪ من المبحوثين عزاب، ويفضلون إتمام دراستهم وتكوينهم الجامعي، ومن ثم الولوج إلى عالم تكوين أسرة، ممَّا يدل على أن أغلب المبحوثين شباب، ويفضلون عالم الدراسة والشغل على الزواج، وبناء أسرة.

هـذا المتغـير يهمنـا في موضـوع تشـكيل العلاقـات الاجتماعيـة الثنائيـة في الفضـاء الجـامعي من خلال استخدام الهاتف المحمول كوسيلة اتصال.

جدول رقم (58): يُبَيِّن مصادر دخل للمبحوثين.

مصادر الدخل	ك	٪
الأهل	100	25
العمل	50	12,50
مصادر أخرى	30	07,50
الأهل والعمل	150	37,50
الأهل والعمل ومصادر أخرى	70	17,50
المجموع	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول رقم (58) مصادر دخل الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين، حيث نجد أن نسبة بنسبة 25٪ من الطلبة يحصلون على مصاريفهم من الأهل، بينما نجد نسبة12,50٪ يحصلون على مصاريفهم من الوظيفة التي يشغلونها، في حين نجد 07,50٪ من المبحوثين يتحصلون على مصاريفهم من مصادر متنوعة. أما نسبة بينما 25٪ فيحصلون على مصاريفهم من الأهل والعمل، في حين نسبة 17,50٪ فيحصلون على مصاريفهم من الأهل والعمل ومصادر أخرى.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أغلب المبحوثين بنسبة37,50٪ يحصلون على مصاريفهم اليومية من عند الأهل والعمل.

هذا المتغير يهمنا في تحديد نوعية جهاز الهاتف المحمول الذي تملكه العينة من المبحوثين وتعبئة رصيدها، لاستخدامه في العلاقات الاجتماعية أو الاتصال البيداغوجي، وتحديد مدى الادمان الزمني للمستخدم من العينة المبحوثة.

جدول رقم (59): يُبَيِّن الفترة التي بدأ فيها المبحوثين استخدام الهاتف المحمول.

بداية الاستخدام	ك	٪
قبل دخول الجامعة	400	100
بعد الدخول إلى الجامعة	00	00
المجموع	400	100

يتبيَّن من الجدول رقم (59) أن جل المبحوثين بنسبة100٪ يملكون هواتف محمولة، قبل ولوجهم الفضاء الجامعي، وهذا مما يدل على أن جل طلبة جامعة الجزائر2 لهم ثقافة استخدام الهاتف المحمول.

كما نستنتج أن طلبة جامعة الجزائر2 بدأوا استخدام الهاتف المحمول كوسيلة اتصالية في فترات متقدمة من هذه المرحلة الجامعية، وفي مراحل تعليمية سابقة.

وعليه فإن الثقافة الاتصالية بالهاتف المحمول تشكلت لدى مجتمع الطلابي بجامعة الجزائر2 قبل هذه المرحلة، لتتطور خلال هذه المرحلة في مجالات استخدامها، وتشكيل العلاقات الاجتماعية وفي الاتصال البيداغوجي من خلال عمليات(التعلم، التكوين، البحث العلمي) واكتساب السلوك.

جدول رقم (60): يبيّن نوع الهاتف المحمول الخاص بالطالب الجامعي

حسب متغير الجنس

الجنس / نوع الهاتف	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ذكي	120	80	180	72	300	**75**
عادي	12	08	10	4	22	**5,5**
متعدد الوسائط	18	12	60	24	78	**19,5**
المجموع	150	**100**	250	**100**	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول رقم (60) أن ثلاثة أرباع من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يمتلكون **الهواتف المحمولة الذكية** بنسبة تقدر بـ75٪. بينما تأتي في المرتبة الثانية الهواتف المتعددة الوسائط بنسبة 19,5٪ لدى الطالب الجامعي. في حين تأتي في المرتبة الأخيرة الهواتف العادية بنسبة 5,5٪.

وإذا رجعنا إلى العينة حسب الجنس نجد نسبة 80٪ من الذكور يملكون هواتف ذكية، ونسبة 12٪ تملك هواتف متعددة الوسائط، ونسبة 8٪ تملك هواتف عادية.

بينما نجد نسبة 72٪ من المبحوثين إناث يملكون هواتف ذكية، ونسبة 24٪ تملك هواتف متعددة الوسائط، ونسبة 4٪ تملك هواتف عادية.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب الطلبة المبحوثين بنسبة75٪ من كلا الجنسين يمتلكون هواتف ذكية، وهذا راجع لتعدد استخداماته، لما يتوفر عليه من تقنيات وتطبيقات عديدة ومتطـورة، تسـمح بربطـه بشـبكة الانترنـت والولـوج إلى مواقـع التواصـل الاجتمـاعي، وغيرهـا من التسهيلات في مجال استخداماته.

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن الهواتف الذكية تلقى رواجا كبيرا لدى الطلبة الجامعيين من كلا الجنسين، بسبب تطبيقاته وتقنياته المتعددة والمتطورة، التي تسمح باستخداماته العديدة، منها الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومختلف الفضاءات العلمية والمعرفة، الخ.

المبحث الثاني: بناء وتحليل جداول الفرضية الأولى

نحاول في هذا المبحث بناء وعرض وتحليل بيانات الفرضية الأول المتعلقة باستخدام عينة الطلبة المبحوثين للهاتف المحمول في حاجياتهم اليومية والنشاطات البيداغوجية بالفضاء الجامعي.

وذلك من خلال عرض البيانات الكمية في جداول إحصائية بسيطة ومركبة، وتحليل تلك الاستخدامات ومدى تحقيقها لحاجيات عينة الطلبة المبحوثين في الفضاء الجامعي في مجال النشطات البيداغوجية، وصولا إلى النتائج الجزئية لهذه الفرضية.

جدول رقم (61): يبيّن توزيع المبحوثين حسب استخدامات الهاتف المحمول (متعدد الإجابات).

الاستخدامات	التكرار	النسبة
المكالمات الهاتفية	400	21,05
الألعاب	100	**5,26**
تبادل الصور	90	**4,73**
الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت	400	**21,05**
تقنية الكاميرا	200	**10,52**
رسائل(sms) أو (mms)	400	**21,05**
تحميل مقاطع الفيديو والأفلام لمشاهدتها	100	**5,26**
تقنية البلوتوث	90	**4,73**
سماع الراديو والموسيقى	120	**6,31**
المجموع	**1900**	**100**

يتّضح من الجدول رقم (60) ترتيب الخدمات التي تلقى أكثر إقبالا لدى الطالب الجامعي، منها نسبة 21,05٪ تمثل نسبة إقبال الطالب الجامعي على استخدام الهاتف المحمول للمكالمات الهاتفية، ونفس النسبة لاستخداامه في الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، وبعث رسائل **(sms)**أو (**mms**). ثم تليها 10,52٪ نسبة استخدام تقنية الكاميرا، تم تليها6,31٪ نسبة سماع الراديو والموسيقى، ثم تليها 5,26٪ نسبة الإقبال على ألعاب الهاتف المحمول، ونفس النسبة لتحميل مقاطع الفيديو والأفلام ومشاهدتها، وأخيرا نجد4,73٪ نسبة تبادل الصور واستخدام تقنية البلوتوث.

نستنتج من خلال نسب هذا الجدول أن عينة الطلبة الجامعيين من كلا الجنسين يستخدمون هواتفهم المحمولة **لخدمات الترفيه** (الألعاب، تبادل الصور، الدردشة عبر الانترنت، تقنية الكاميرا، تحميل مقاطع الفيديو والموسيقى...) بنسبة 57,9٪، وهي نسبة فوق المتوسط.

بينما يتم استخدامه لأغرض اتصالية (مكالمات، وسائل نصية) بنسبة 42,1٪.

جدول رقم (62): يُبَيِّن رأي المبحوثين في مدى تحقيق الهاتف المحمول لحاجياتهم اليومية بالفضاء الجامعي

الجنس / رأي الطلبة المبحوثين	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
شعور بالدفء والحميمية في العلاقات الاجتماعية	75	50	100	40	175	**43,75**
الشعور بالاستقلالية والابتعاد عن الضغط اليومي	25	12,5	40	16	65	**16,25**
الحرية في انتقاء مجالات الاتصال اليومي	20	13,33	40	16	60	**15**
تحقيق التكامل بين البناء الشخصي والبناء الفكري	30	20	70	28	100	**25**
المجموع	**150**	**100**	**250**	**100**	**400**	**100**

يتبيَّن من الجدول(62) أن نسبة 43,75٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن استخدام الهاتف المحمول يمنحهم شعور بالدفء والحميمية في العلاقات الاجتماعية. في حين ترى نسبة25٪ منهم بأنه يحقق لهم التكامل بين البناء الشخصي والبناء الفكري. بينما نسبة16,25٪ يشعرهم

بالاستقلالية ويبعدهم عن الضغوط اليومية. أمَّا نسبة 15٪ من تلك العينة المبحوثة نجدهم يمنحهم الحرية في انتقاء مجالات الاتصال اليومي.

وإذا ما رجعنا إلى توزيع العيّنة المبحوثة حسب الجنس، فنجد نسبة 75٪ من الذكور يرون بأن استخدام الهاتف المحمول يمنحهم شعور بالدفء والحميمية في العلاقات الاجتماعية، ونسبة 40٪ من الإناث ترى نفس الشيء.

إلاَّ أن نسبة 30٪ من المبحوثين ذكور يرون بأن هذا الاستخدام يحقق التكامل بين البناء الشخصي والبناء الفكري، وتقريب نفس النسبة نجدها عند الإناث.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن تقريب نصف الطلبة المبحوثين بنسبة 43,75٪ يرون بأن استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي يمنحهم شعور بالدفء والحميمية في العلاقات الاجتماعية ويشبع حاجياتهم اليومية.

جدول رقم (63): يبيّن علاقة استخدام الهاتف المحمول بالنشاطات البيداغوجية في الفضاء الجامعي(متعدد الإجابات)

الجنس / العلاقة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عضوية بالفضاء الجامعي	50	16,67	75	16,85	125	**15,73**
جهاز ضروري لتحقيق التواصل الاجتماعي الأكاديمي	100	33,33	120	26,97	220	**27,67**
استخدامه عند الضرورة	150	50	250	56,18	450	**56,60**
المجموع	**340**	**100**	**570**	**100**	**910**	**100**

يتبيَّن من الجدول رقم (63) أن نسبة 50٪ من المبحوثين من كلا الجنسين يرون بأن استخدامهم للهاتف المحمول في الفضاء الجامعي له علاقة بكونهم أعضاء في الفضاء الجامعي، سواء في التعليم

والبحـث العلمـي، كعضـو في فرقـة بحـث، أو عضـو مـع الـزملاء في انجـاز نشـاط بيـداغوجي. بينما نجد نسبة 37,5٪ ترى بأن استخدامهم له كونه جهاز ضروري لتحقيق التواصل الاجتماعي الأكاديمي. والنسبة الباقية ترى بأن استخدامه له علاقة بحاجات ضرورية بيداغوجية أخرى.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن نصف الطلبة المبحوثين يرون بأن علاقة استخدام الهاتف المحمول بالنشاطات البيداغوجية يعود إلى كونهم أحد أعضاء المجتمع الجامعي. وهو وسيلة ضرورية للتواصل في الفضاء الجامعي، خاصة في حل المسائل والقضايا البيداغوجية المتعلقة بالطلبة الجامعيين وإنجاز نشاطاتهم البيداغوجية في عمليات(التعلم، التكوين، البحث العلمي) .

وإذا ما رجعنا إلى توزيع العيّنة المبحوثة حسب الجنس، فنجد نسبة 50٪ من الذكور يرون بأن استخدام الهاتف المحمول له علاقة بحاجات ضرورية، ونسبة 56,18٪ من الإناث ترى نفس الشيء.

إلاَّ أن نسبة 33,33٪ من المبحوثين ذكور يرون بأن استخدام الهاتف المحمول ضروري لتحقيق التواصل الاجتماعي الأكاديمي، ونسبة 26,97٪ من الإناث ترى نفس الشيء.

في حين نجد نسبة 16,67٪ من الذكور يرون بأن استخدام الهاتف المحمول في النشاطات البيداغوجية له علاقة عضوية بالفضاء الجامعي، ونسبة قريبة منها تقدر بـ 16,85٪ من الإناث ترى نفس الشيء.

نستنتج من خلال هذا الجدول نسبة جد معتبرة فاقت نصف المبحوثين يرون أن استخدام الهاتف المحمول بالنشاطات البيداغوجية يكون عند الضرورة والحاجة.

جدول رقم (64): يُبَيّن مدى تحكم النشاطات البيداغوجية التعليمية ونشاطات البحث العلمي في استخدام الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي

الجنس / العلاقة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	150	100	250	100	400	**100**
لا	-	-	-	-	-	-
المجموع	**150**	100	250	100	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول رقم (64) أن جل المبحوثين من كلا الجنسين يقرون بأن النشاطات البيداغوجية التعليمية، ونشاطات البحث العلمي تحتم عليهم استعمال الهاتف المحمول كوسيلة تعلم وبحث، لإنجاز البحوث ونقل المعرفة، والتوصل مع الزملاء في الاستشارات البيداغوجية والبحثية، وتبادل المعارف والخبرات العلمية بالفضاء الجامعي وحتى خارجه.

كما أنهم يؤكدون على أن الهاتف المحمول أصبح ضرورة تعليمية في الوقت الراهن، خاصة إذا تم ربط بالشبكة العنكبوتية (الأنترنت)، وهذا يتوقف على نوعية جهاز الهاتف المحمول(هاتف ذكي أو متعدد الوسائط).

نستنتج من خلال تحليلنا لهذا الجدول أن جل الطلبة من كلا الجنسين يؤكدون على ضرورة **استخدام الهاتف المحمول** كوسيلة تعلم واتصال في النشاطات التعليمية والبحث العلمي، وهذه الوسيلة تسهل عليهم انجاز نشاطاتهم البيداغوجية والبحثية في الفضاء الجامعي، وتعمل على الرفع من مستوى التحصيل العلمي للطالب الجامعي، وتواصله وتفاعله البيداغوجي في مرحلة التعليم العالي والبحث العلمي بالفضاء الجامعي، وحتى خارجه، عندما يكون الطالب بعيدا عنه، فإنه يتفاعل بيداغوجيا مع زملائه وأساتذته بواسطة الهاتف المحمول، وما يوفره هذا الجهاز من تقنيات تسمح له بتعدد الاستخدامات في مختلف النشاطات البيداغوجية عن بعد(التعليم عن بعد) بواسطة وسائل الاتصال.

جدول رقم (65): يُبيّن مدى فهم الطالب طريقة استخدام الهاتف المحمول لتحصيل كفاءات علمية واستغلال فرص البحث

الجنس / طريقة استخدام الهاتف المحمول لتحصيل كفاءات علمية	أكسب كفاءة		لم يكسب كفاءة		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
واسطة فعالة للتواصل مع مراكز توفير قاعدة المعلومات والبيانات	30	10,71	00	00	30	**7,50**
التخزين والتدوير وإعادة التوظيف للمعلومات	200	71,42	70	00	200	**50**
تبادل المعلومات والتفاعل مع برامج التدريس والتعليم الممنهجة الكترونيا	00	00	120		120	**30**
جعله مكتبة الكترونية ذكية	–	–	–	–	–	–
استخدامه آلية جمع وترتيب معلومات والمعارف خلال الوحدات التعليمية	30	10,71			30	**7,50**
المجموع	**280**	100	120	100	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول رقم (65) أن نصف الطلبة المبحوثين بنسبة 50٪ يرون طريقة استخدام الهاتف المحمول لتخزين المعلومات والمعارف وتبادلها مع بعضهم البعض أكسبتهم كفاءات علمية ومنحتهم فرص توظيفها في مجال البحث العلمي. في حين نجد نسبة 30٪ ترى بأن طريقة استخدام الهاتف المحمول في تبادل المعلومات والتفاعل مع برامج التدريس والتعليم الممنهجة الكترونيا لم تكسبهم كفاءة علمية لاستغلالها في فرص البحث.

بينما نجد نسبة 07,50٪ ترى بأن طريقة استخدام الهاتف المحمول كانت واسطة فعالة للتواصل مع مراكز توفير قاعدة المعلومات والبيانات. ونفس النسبة نجدها ترى بأن طريقة استخدام الهاتف المحمول جعلته آلية جمع وترتيب معلومات البحثية.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن نصف المبحوثين اتفقوا على أن طريقة استخدام الهاتف المحمول لتخزين المعلومات والمعارف وتبادلها مع بعضهم البعض أكسبتهم كفاءات علمية ومنحتهم فرص توظيفها في مجال التعليم والبحث العلمي.

جدول رقم (66): يُبَيّن رأي الطلبة المبحوثين في استخدام الهاتف المحمول في إنشاء شبكة علمية بيداغوجية في الفضاء الجامعي تكون تواصلية ومرتبطة بنشاطات هذا الفضاء.

الجنس / طريقة استخدم الهاتف المحمول	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أكسب تواصل ونشاط بيداغوجي	130	86,67	220	88	350	**87,50**
لم يكسب	20	13,33	30	12	50	**12,50**
المجموع	**150**	100	250	100	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول رقم (66) أن نسبة 87,50٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون بأن بإمكانهم إنشاء شبكة علمية بيداغوجية في الفضاء الجامعي تكون تواصلية وفي نفس الوقت مرتبطة بنشاطات هذا الفضاء، وهذا راجع لأنهم يملكون هواتف ذكية تتوفر على تطبيقات متنوعة ومتطورة، وهذه الهواتف مرتبطة بشبكة الانترنت، ومزودة بأحدث تقنيات الاتصال الحديثة.

بينما النسبة الضئيلة الباقية من كلا الجنسين، التي تقدر بـ12,50٪ فترى بأن ليس بإمكانها إنشاء شبكة علمية بيداغوجية في الفضاء الجامعي تكون تواصلية وفي نفس الوقت مرتبطة بنشاطات هذا الفضاء، وهذا لكونها لا تملك هواتف ذكية. وهواتفها بسيطة لا تتوفر على تطبيقات متطورة، وغير مزودة بأحدث تقنيات الاتصال الحديثة، ولا يمكن ربطها بشبكة الانترنت.

وإذا رجعنا إلى العينة حسب الجنس نجد نسبة 86,67٪ من الذكور يرون بأن طريقة استخدام الهاتف المحمول في إنشاء شبكة علمية بيداغوجية في الفضاء الجامعي أكسبهم تواصل ونشاط بيداغوجي، وبنسبة قريبة منها تقدر بـ88٪ من الإناث توافقها الرأي.

بينما نجد نسبة 13,33٪ من الذكور ترى بأنه لم يكسبها تواصل ونشاط بيدغوجي، وبنسبة قريبة منها أيضا تقدر 12٪ من الإناث توافقها الرأي.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن نسبة 87,50 ٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن استخدام الهاتف المحمول في إنشاء شبكة علمية بيداغوجية في الفضاء الجامعي تكون تواصلية ومرتبطة بنشاطات هذا الفضاء، وبالتالي تكسبهم تواصل ونشاط بيدغوجي فعّال، يمكنهم من تسهيل عمليات(التعليم، التكوين، البحث العلمي) ويقربهم من تحقيق الهدف(الموقف) البيداغوجي، الذي رسمته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إطار مشاريع التكوين.

جدول رقم (67): يُبيِّن حالات الاستخدام السيئ للهاتف المحمول في نشاطات البيداغوجيا التعليمية ونشاطات البحث العلمي

الجنس / الاستخدام السيئ للهاتف.م. في النشاطات البيداغوجية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
استعماله للغش	10	6,67	190	76	200	**50**
استعادة الدروس المتخلي عنها بالتصوير	80	53,33	20	8	100	**25**
الحصول على المعلومات ونقلها الكترونيا	13	8,67	7	2,8	20	**5**
استخدامه كذاكرة مؤقتة لتخزين المعلومات وإعادة توظيفها	23	15,33	17	6,8	40	**10**
مجرد آلة استنساخ للنصوص المكتوبة	07	4,67	03	1,2	10	**2,50**
جمع الدروس وإعادة إرسالها للزملاء	17	11,33	13	5,2	30	**7,50**
المجموع	**150**	100	250	100	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول (67) أن نصف عينة البحث **50**٪ من كلا الجنسين يرون بأن استخدامهم السيئ للهاتف المحمول في نشاطات البيداغوجيا التعليمية ونشاطات البحث العلمي، يكون في حالات الغش المتنوعة، من أجل تحصيل علامات جيدة. بينما ربع العينة بنسبة25٪ ترى بأنها

تسيء استخدم الهاتف المحمول عندما تتكل عليه في استعادة الدروس المتخلى عنها أو المتغيب عنها بالتصوير، وهذا الاتكال يكسبهم الخمول ويعمل على تدني مستواهم العلمي، وعدم تحصيل علامات جيدة في الامتحانات، مما يجعلهم في حالة نفسية مضطربة، وربما تدفعهم في الامتحان القادم أو الاستدراكي إلى محاولة الغش بالهاتف المحمول، ويقعون في خطأ ثان أكبر من الأول.

بينما نسبة 10٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون بأنهم يستخدمونه كذاكرة مؤقتة لتخزين المعلومات وإعادة توظيفها عند الامتحانات. ونسبة 7,50٪ من كلا الجنسين ترى بأن الاستخدام السيئ للهاتف المحمول في النشاطات البيداوغجية يكمن في جمع الدروس وإعادة إرسالها للزملاء المتخلفين عن الحضور في مواقع فضاء الجامعة ومواقع التواصل الاجتماعي، وهذا الاستخدام يشجع الطلبة على الغياب وعدم حضور المحاضرات، ويجدونها متوفرة من خلال تصوير الدروس، وتبادلها عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا الغياب يفقد الطالب فهم الدروس الضائعة، وينعكس سلبا على التحصيل العلمي وجودة التكوين.

كما نجد نسبتي(5٪، 2,50٪) على التوالي من كلا الجنسين ترى أن الاستخدام السلبي للهاتف المحمول في النشاطات البيداغوجية يكمن في الحصول على المعلومات ونقلها الكترونيا، واستنساخ النصوص المكتوبة، وتبعدهم في الغالب عن الأمانة العلمية، خاصة في إنجاز البحوث والدراسات، التي يستخدمون في انجازها عملية قص ولصق الفقرات من هذه الكتب والدراسات الالكترونية، ولا تظهر بصمة الطالب الباحث في إنجاز بحثه.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن نسبة **75**٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن الاستخدام السيئ للهاتف المحمول يكمن في استعادة الدروس الضائعة والغش، لتعويض الغياب عن المحاضرات، وقلة المعلومة وسوء الفهم، الذي ينجم عنهم الكسل والخمول، وضعف التحصيل الدراسي.

عرض نتائج الفرضية الأولى:

من خلال تحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة الخاصة باستخدام عينة الطلبة المبحوثين للهاتف المحمول في حاجياتهم اليومية والنشاطات البيداغوجية بالفضاء الجامعي،كانت النتائج كما يلي:

- أكثر من نصف الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يستخدمون هواتفهم المحمولة **لخدمات الترفيه** المتمثلة (الألعاب، تبادل الصور، الدردشة عبر الانترنت، تقنية الكاميرا، تحميل مقاطع الفيديو والموسيقى...) بنسبة 57,9٪. بينما يتم استخدامه لأغرض اتصالية (مكالمات، وسائل نصية) بنسبة 42,1٪.
- نسبة 43,75٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون بأن استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي يمنحهم شعور بالدفء والحميمية في العلاقات الاجتماعية ويشبع حاجياتهم اليومية.
- نسبة جد معتبرة فاقت نصف المبحوثين(56,6٪) يرون أن استخدام الهاتف المحمول بالنشاطات البيداغوجية يكون عند الضرورة والحاجة.
- جل الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يؤكدون على ضرورة **استخدام الهاتف المحمول** كوسيلة تعلم واتصال في النشاطات التعليمية والبحث العلمي، وهذه الوسيلة تسهل عليهم انجاز نشاطاتهم البيداغوجية والبحثية في الفضاء الجامعي، وتعمل على الرفع من مستوى التحصيل العلمي للطالب الجامعي، وتواصله وتفاعله البيداغوجي في مرحلة التعليم العالي والبحث العلمي بالفضاء الجامعي، وحتى خارجه، عندما يكون الطالب بعيدا عن هذا الفضاء، فإنه يتفاعل بيداغوجيا مع زملائه وأساتذته بواسطة الهاتف المحمول، وما يوفره هذا الجهاز من تقنيات تسمح له بتعدد الاستخدامات في مختلف النشاطات البيداغوجية عن بعد(التعليم عن بعد) بواسطة وسائل الاتصال الحديثة وتقنيتها.
- نصف المبحوثين اتفقوا على أن طريقة استخدام الهاتف المحمول لتخزين المعلومات والمعارف وتبادلها مع بعضهم البعض أكسبتهم كفاءات علمية ومنحتهم فرص توظيفها في مجال التعليم والبحث العلمي.
- أغلب المبحوثين بنسبة 87,50 ٪ من كلا الجنسين يرون أن استخدام الهاتف المحمول في إنشاء شبكة علمية بيداغوجية في الفضاء الجامعي تكون تواصلية ومرتبطة بنشاطات هذا الفضاء،

وتكسبهم تواصل ونشاط بيدغوجي فعّال، يمكنهم من تسهيل عمليات(التعليم، التكوين، البحث العلمي) ويقربهم من تحقيق الهدف(الموقف) البيداغوجي، الذي رسمته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إطار مشاريع التكوين.

- نسبة **75**٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن الاستخدام السيئ للهاتف المحمول يكمن في استعادة الدروس الضائعة والغش، لتعويض الغياب عن المحاضرات، وقلة المعلومة وسوء الفهم، الذي ينجم عنهم الكسل والخمول، وضعف التحصيل الدراسي.

من خلال هذه النتائج يتبين لنا مدى حاجة الطالب الجامعي في عصر تكنولوجيات الاتصال الحديثة وتدفق المعلومات إلى استخدام الهاتف المحمول، كوسيلة اتصال وتعلم ودعم في مختلف حاجيته اليومية والنشاطات البيداغوجية بالفضاء الجامعي. وهو يُفَعّل عملية الاتصال والتواصل، ويسهل من عمليات(التعلم، التكوين، البحث العلمي) وحل العديد من المشكلات البيداغوجية.

المبحث الثالث: بناء وعرض وتحليل جداول الفرضية الثانية

نحاول في هذا المبحث بناء وعرض وتحليل بيانات **الفرضية الثانية** المتعلقة بنمط العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين بالفضاء الجامعي ودورها في تشكيل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف من خلال استخدامهم للهاتف المحمول.

وذلك من خلال عرض البيانات الكمية في جداول إحصائية بسيطة ومركبة، وتحليل تلك العلاقات وطبيعتها ومدة استمرارها...الخ، وصولا إلى النتائج الجزئية لهذه الفرضية.

جدول رقم (68): يبيّن أكثر الأشخاص الذين يكلمهم المبحوثين عبر الهاتف المحمول حسب متغير الجنس(متعدد الإجابات).

الجنس / الأشخاص المتصل بهم	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الوالدين	124	45,25	220	46,81	344	**46,24**
الأصدقاء	30	10,95	40	8,51	70	**9,41**
الجنس الآخر	120	43,80	210	44,68	330	**44,35**
المجموع	**274**	**100**	**470**	**100**	**744**	**100**

يبيّن من الجدول(68) أن نسبة 46,24٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين، يؤكدون على أن أكثر الأشخاص الذين يكلمونهم عبر الهاتف المحمول من الفضاء الجمعي هم الوالدين، ونسبة مقربة لها تقدر بـ 44,35٪ ترى بأن الجنس الآخر هم أكثر الأشخاص الذين يكلمونهم عبر الهاتف المحمول.

بينما النسبة الضئيلة الباقية المقدرة بـ9,41٪ ترى بأن الأصدقاء هم أكثر الأشخاص الذين يكلمونهم عبر الهاتف المحمول.

وإذا رجعنا إلى العينة حسب الجنس نجد نسبة 66,67٪ من الذكور أكدوا أن اتصالهم بالهاتف المحمول مع الطرف الآخر يكون يوميا، لتفقد أحواله والاطمئنان عليه، بهدف تقوية هذه العلاقة، وجذب، مقابل نسبة 44,82 ٪ من الإناث.

بينما نجد نسبة 45,25٪ من الذكور صرحوا بأن أكثر الأشخاص اتصالا معهم عبر الهاتف المحمول هم **الوالدين،** مقابل نسبة 46,81 ٪ من الإناث.

في حين نجد نسبة 43,80٪ من الذكور صرحت بأن أكثر الأشخاص اتصالا معهم عبر الهاتف المحمول هم **الجنس الآخر،** مقابل نسبة 44,68 ٪ من الإناث.

وبالمقابل نجد نسبة ضئيلة من المبحوثين تقدر بـ10,95 ٪ من الذكور ترى أن أكثر الأشخاص اتصالا معهم هم **الأصدقاء،** مقابل نسبة 8,51٪ من الإناث.

نستنتج من خلال هذا الجدول أكثر الأشخاص الذين يكلمهم المبحوثين من كلا الجنسين عبر الهاتف المحمول هم الوالدين والجنس الآخر بنسبة 90,61٪.

وعليه يمكن القول أن عينة الطلبة المبحوثين يفضلون استخدم الهاتف المحمول في العلاقات الاجتماعية بين الأسرة والجنس الآخر على حساب علاقات الصداقة، التي تبقى علاقة مصلحة في هذا الفضاء بدرجة كبيرة.

جدول رقم (69): يُبَيّن رأي المبحوثين في مدى تأثير استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي في توفير ظروف مشجعة للجنسين في ممارسة الحياة الجنسية.

استخدام الهاتف المحمول يوفر ظروف مشجعة لممارسة الحياة الجنسية	ك	٪
يوفر	350	87,50
لا يوفر	50	12,50
المجموع	400	100

يتبيّن من الجدول (69) أن نسبة 87,50٪ من الطلبة المبحوثين يرون بأن استخدام الهاتف المحمول يتدخل في نمط العلاقات الاجتماعية بين الجنسين في الفضاء الجامعي، وهذه الوسيلة الاتصالية توفر ظروفا مشجعة للجنسين على ممارسة الحياة الجنسية، سواء في المواعيد الغرامية أو ربط علاقات عاطفية أو مشاهدة مقاطع فيديو خليعة أو ممارسة الأفعال المخلة بالحياء عن طريق الصوت والصورة...الخ. بينما نجد نسبة ضئيلة تقدر بـ12,50٪ من المبحوثين يرون بأن استخدام الهاتف المحمول لديها لا يوفر ظروفا مشجعة على ممارسة الحياة الجنسية بالفضاء الجامعي، وهذا لكونها متزوجة أو لوازعها الديني القوي، الذي يجعلها تتحاشى استخدام الهاتف المحمول إلا للضرورة الاجتماعية أو العلمية، ولا ترغب في ربط علاقات مع الجنس الآخر، لدرايتها بخطورة ما يشكله

الهاتف المحمول من ظروف مشجعة على ربط علاقات عاطفية، والتي تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه بعد مدة من الزمن، وذلك بممارسة الأفعال المخلة بالحياء، والوقوع في الزنا، والانحراف السلوكي.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول بأن أغلب المبحوثين بنسبة 87,50٪ يؤكدون بأن استخدام الهاتف المحمول وتطبيق تقنياته بين الجنسين يوفر ظروفا مشجعة على ممارسة الحياة الجنسية، التي تكون عواقبها وخيمة على الفرد والأسرة والمجتمع، وتودي في نهاية المطاف إلى الانحراف والجريمة.

جدول رقم (70) يبيّن نوع العلاقة التي جمعت بين المبحوثين والجنس الآخر

حسب متغير الجنس

الجنس / نوع العلاقة	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
حوارات عابرة	20	13,33	25	10	45	**11,25**
صداقة أو زمالة	15	10	20	8	35	**8,75**
علاقة عاطفية	40	26,67	95	38	135	**33,75**
صداقة + علاقة عاطفية	75	50	110	44	185	**46,25**
المجموع	**150**	**100**	**250**	**100**	**400**	**100**

يبيّن من الجدول(70) طبيعة العلاقة الاجتماعية للمبحوثين من خلال استخدامهم للهاتف المحمول مع الجنس الآخر(المستقبل) التي تتشكل عند الطلب الجامعي.

من خلال معطيات الجدول نجد نسبة 46,25٪ من كلا الجنسين اعتبروها علاقة صداقة+ علاقة عاطفية، بنسب متقاربة بين الذكور والإناث، (50٪ ذكور، و 40٪ إناث).

ونسبة 33,75٪ من الطلبة المبحوثين من كل الجنسين اعتبروها علاقة عاطفية، منها نسبة26,66٪ ذكور، ونسبة 38٪ إناث.

كما صرحت نسبة 11,25٪ بأن طبيعتها حوارات عابرة، منها نسبة 13,3٪ ذكور، ونسبة 10٪ إناث.

بينما نجد نسبة ضئيلة جدا تقدر بـ8,75٪ ترى بأنها علاقة صداقة(10٪ ذكور، 8٪ إناث).

نستنتج من معطيات هذا الجدول ونسبه أن استخدم الهاتف المحمول يوميا ولفترات متعددة من طرف الطلبة المبحوثين في **العلاقات الاجتماعية** خارج الأسرة بين الجنسين، تبدأ بعلاقة صداقة أو زمالة، وتنتهي إلى التجاذب نحو الآخر بنسبة 80٪.

مما يدل على أن استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي يزيد من مجال حرية التعبير والإفصاح عن المشاعر والمكبوتات، خاصة العاطفية، ونزع الحياء، وفتح مجال أوسع للاتصال والتعبير عن الذات بدون حواجز، وقد يسبب مشاكل واضطراب في تغيير السلوك في المستقبل، ويؤدي إلى الانحراف الأخلاقي.

جدول رقم(71): يبيّن مدى تأثير استخدام الهاتف المحمول في تحويل العلاقات الاجتماعية بين الجنسين من علاقات صداقة وزمالة إلى علاقات عاطفية حميمية في الفضاء الجامعي.

تأثير استخدام الهاتف المحمول في تحويل العلاقات الاجتماعية بين الجنسين	ك	٪
يحولها من علاقات صداقة وزمالة إلى علاقات عاطفية	380	**95**
لا يحولها	20	**05**
المجموع	**400**	**100**

يتبين من الجدول (71) أن نسبة 95٪ من الطلبة المبحوثين يرون بأن استخدام الهاتف المحمول في العلاقات الاجتماعية بين الجنسين في الفضاء الجامعي يحولها من علاقات صداقة وزمالة إلى علاقات عاطفية. بينما نسبة 05٪ ترى غير ذلك.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول بأن أغلب المبحوثين بنسبة 95٪ يؤكدون بأن استخدام الهاتف المحمول وتطبيق تقنياته بين الجنسين في العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين يحولها من علاقات صداقة وزمالة إلى علاقات عاطفية حميمية.

جدول رقم (72): يُبَيّن رأي الطلبة المبحوثين في طبيعة العلاقات السائدة بين الجنسين في الفضاء الجامعي من خلال استخدام الهاتف المحمول

تأثير استخدام الهاتف المحمول في طبيعة العلاقات الثنائية بين الجنسين	ك	٪
علاقات اجتماعية بطابع انساني طبيعي	50	**12,50**
علاقة تجاذب وانجذاب نحو المواقف الحميمية الثنائية	100	**25**
علاقات عشق وحب ومودة	50	**12،50**
ارتباط علائقي للانفراد لممارسة حياة جنسية بينهما	100	**25**
لقاءات لترتيب المواعيد	100	**25**
المجموع	**400**	**100**

يتضح من خلال الجدول(72) أن هناك تباين بين الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين في طبيعة العلاقات السائدة بين الجنسين في الفضاء الجامعي من خلال استخدام الهاتف المحمول، فنجد نسبة 25٪ من الطلبة المبحوثين ترى طبيعة العلاقات السائدة بين الجنسين تكون علاقة لترتيب اللقاءات والمواعيد بين الجنسين، ونفس النسبة ترى بأنها علاقة تجاذب وانجذاب نحو المواقف الحميمية الثنائية. ونفس النسبة أيضا ترى بأنها علاقة ارتباط علائقي للانفراد لممارسة حياة جنسية بينهما.

بينما ترى نسبة 12,50٪ من الطلبة المبحوثين بأن العلاقات السائدة بين الجنسين تكون علاقة اجتماعية بطابع إنساني طبيعي، ونفس النسبة ترى بأنها علاقات عشق وحب ومودة.

نستنتج من خلال تحليلنا لمعطيات هذا الجدول أن طابع العلاقات بين الجنسين في الفضاء الجامعي تراوح بين الطابع الأخلاقي الإنساني، والطابع اللأخلاقي، الذي يؤدي إلى الفساد الأخلاقي، ومن بين أسبابه سوء استخدام الهاتف المحمول، والجو الذي توفره هذه الوسيلة الاتصالية لكلا الجنسين، من أجل الولوج إلى عالم الرذيلة، وترك الفضيلة.

جدول رقم (73): يبيّن معدل الاتصالات بالهاتف المحمول للطلبة المبحوثين مع الجنس الآخر حسب متغير الجنس

الجنس / معدل الاتصالات	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
كل يوم	100	66,67	150	60	250	**62,5**
يوم بعد يوم	40	26,67	70	28	110	**27,5**
مرة في الأسبوع	05	3,33	10	4	15	**3,75**
مرة كل 15 يوم	-	-	-	-	-	**-**
امتنع عن الإجابة	5	**3,33**	20	8	25	**6,25**
المجموع	**150**	**100**	**250**	**100**	**400**	**100**

يتبين من الجدول(73) معدل اتصالات الطلبة المبحوثين بالجنس الآخر، حيث نجد نسبة 62,5٪ من كلا الجنسين يرون أن اتصالهم بالجنس الآخر كل يوم، بينما نجد نسبة 27,5٪ من كلا الجنسين يتصلون يوما بعد يوم.

في حين نجد نسبة 3,75 ٪ من كلا الجنسين تؤكد اتصالها بالطرف الآخر مرة واحدة في الأسبوع. بينما نسبة 6,25٪ من كلا الجنسين امتنعت عن الإجابة.

وإذا رجعنا إلى العينة حسب الجنس نجد نسبة 66,67٪ من الذكور أكدوا أن اتصالهم بالهاتف المحمول مع الطرف الآخر يكون يوميا، لتفقد أحوالها والاطمئنان عليها، بهدف تقوية هذه العلاقة، وتجاذب، مقابل نسبة 44,82 ٪ من الإناث.

بينما نجد نسبة 26,67٪ من الذكور صرحوا بأن الاتصال بالطرف الآخر يكون يوما بعد يوم، نظرا لقلة الموارد المالية لتعبئة الرصيد، مقابل نسبة 28 ٪ من الإناث.

في حين نجد نسبة 3,33 ٪ من الذكور صرحت بأن الاتصال مع الطرف الآخر يكون مرة في الأسبوع، مقابل نسبة 4 ٪ من الإناث، ونفس نسبة الذكور امتنعت عن الإجابة، ورأتها بأنه خصوصية تحتفظ بأسرارها لنفسها، مقابل نسبة 8 ٪ من الإناث امتنعت، لأسباب خاصة.

نستنتج من خلال معدل اتصال الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين بالطرف الآخر أن معدل الإناث أعلى من معدل من الذكور في الاتصال اليومي، بسبب إحساس البنت بالعزلة والغربة

عن المنزل، وحاجاتها الماسة إلى الحنان، الذي تجده في هذا الفضاء عند الجنس الآخر، وهذا لتغطية الفراغ العاطفي، خاصة اللواتي تقطن بالحي الجامعي.

وصرحت هؤلاء الطالبات بأنه إذا تعذر الالتقاء بالطرف الآخر، فإن الاتصال به يكون عدة مرات في اليوم، ولفترات زمنية طويلة ومتأخرة من الليل.

وعليه فإن استخدام الهاتف المحمول في بناء العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين وتفاعلها بالفضاء الجامعي ومحيطه القريب، أكثر ترابطا وصلة من العلاقات الأسرية.

جدول رقم(74): يُبَيّن رأي الطلبة المبحوثين في الدور الذي يقوم به استخدام الهاتف المحمول بين الجنسين في الفضاء الجامعي(متعدد الإجابات)

دور استخدام الهاتف المحمول بين الجنسين	ك	٪
للاتصال والتواصل	400	**50**
عرض الفيديوهات الجنسية الساخنة	120	**15**
عرض الصور البينية بين الجنسين لبعضهما البعض	80	**10**
عرض التسجيلات الجنسية الغرامية	70	**8,75**
تبادل الصور الإباحية	130	**16,25**
المجموع	**800**	**100**

يَتَبَيَّن من خلال الجدول رقم (74) أن هناك تباين بين الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين في الدور الذي يقوم به استخدام الهاتف المحمول في العلاقات الثنائية بين الجنسين في الفضاء الجامعي، حيث نجد جل المبحوثين يؤكدون على أنه يستخدم لأداء الدور الاتصالي والتواصلي مع الجنس الآخر، بينما نجد نسبة 16,25٪ يتم استخدامه في تبادل الصور الإباحية، فيما بينها. ونسبة 15٪ من العينة المبحوثة من كلا الجنسين تشاهد مقاطع عرض لفيديوهات جنسية ساخنة. ونسبة 10٪ تقوم بعرض الصور البينية بينهما. في حين نجد نسبة 8,75 ٪ تعترف بأنها تقوم بسماع وعرض التسجيلات الجنسية الغرامية.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن تبادل الصور والفيديوهات الإباحية والمخلة بالحياء بين الجنسين تؤدي إلى الإدمان عليها، ورغبة كل طرف من الجنسين الانتقال من مرحلة المشاهدة

والسماع إلى مرحلة التطبيق الميداني، وهذا ما يؤدي إلى الوقوع في الرذيلة، وينجم عنه الانحلال الخلقي، وانحراف في السلوك لدى الطالب الجامعي.

جدول رقم (75): يُبَيّن رأي الطلبة المبحوثين في المصلحة التي يراد تحقيقها من وراء العروض الإباحية عبر الهاتف المحمول بين الجنسين في الفضاء الجامعي

المصلحة من وراء العرض الاباحي عبر الهاتف المحمول بين الجنسين	ك	٪
معالجة نفسية- بيولوجية للكبت النفسي	150	**37،50**
ممارسة ضغط نفسي فيزيولوجي لتحرير الغرائز وتهييجها	50	**12,50**
خلق حالة من الشبع الجنسي الحاد	50	**12,50**
تحفيز السلوك الجنسي وتهيئته للممارسة الجنسية المباشرة	145	**36,25**
إثارة الذاكرة الجنسية	05	**1,25**
المجموع	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول رقم (75) أن نسبة 37,50٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن المصلحة التي يراد تحقيقها من وراء العروض الإباحية عبر الهاتف المحمول بين الجنسين في الفضاء الجامعي بغرض معالجة نفسية-بيولوجية للكبت النفسي، وبنسبة قريبة منها تقدر بـ 36,25٪ تذكر بأن غرضها تحفيز السلوك الجنسي وتهيئته للممارسة الجنسية المباشرة.

بينما نجد نسبة 12,50٪ ترى بأن غرضها ممارسة ضغط نفسي فيزيولوجي لتحرير الغرائز وتهييجها. ونفس النسبة أيضا نجدها تذكر بأن غرضها من وراء مشاهدة العروض الاباحية هو خلق حالة من التشبع الجنسي الحاد.

وباقي النسبة، وهي ضئيلة جدا، حيث تقدر بـ نسبة 1,25٪ ترى بأن الغرض من وراء مشاهدة العروض الإباحية هو إثارة الذاكرة الجنسية، عندما تكون له رغبة في ممارسة الجنس، لكنه عاجز بسبب علة ما، قد تكون مرض أو إرهاق، أو كبر في السن.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن 73,75٪ من المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن العروض الإباحية التي يستخدمونها عبر الهاتف لمحمول غرضها معالجة نفسية- بيولوجية للكبت النفسي، وتحفيز السلوك الجنسي وتهيئته للممارسة الجنسية المباشرة.

حيث أكدت العديد من عينات البحث في حوار معها أن هذه العروض الإباحية، تهدف إشباع الرغبات الجنسية، لكنها تؤدي إلى الشذوذ الجنسي، بسبب الإدمان عليها، كما تؤدي إلى تشويه عقله وفكره، وتؤثر في التحصيل العلمي، لأنها تؤثر على الذاكرة، ودائما تأتي تلك الصورة الإباحية في ذهن مشاهديها، وتؤثر على تركيزه.

جدول رقم (76): يُبَيّن رأي الطلبة المبحوثين في امتيازات استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي لنقل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف بين الطلبة

امتيازات استخدام الهاتف المحمول لنقل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف بين الطلبة	ك	٪
سهولة الاستخدام ويسر التطبيقات بالهاتف المحمول	100	**25**
السرعة الكبيرة في نقل المضامين بين الهواتف المحمولة والمواقع	100	**25**
خلق الموضوع الجنسي بالتداول والتبادل	150	**37,50**
الانشغال بذلك لملء فراغ التخلي عن الدراسة	50	**12,50**
المجموع	**400**	**100**

يتبيّن من الجدول رقم(76) أن نسبة 37,50٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن امتيازات استخدام الهاتف المحمول لنقل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف بين الطلبة يعود لخلق الموضوع الجنسي بالتداول والتبادل، بينما نجد **ربع العينة** المبحوثة 25٪ ترى أن ذلك يعود إلى سهولة الاستخدام ويسر التطبيقات بالهاتف المحمول الذكي، ونفس النسبة ترى بأن ذلك يعود إلى السرعة الكبيرة في نقل المضامين بين الهواتف المحمولة والمواقع الإباحية.

في حين نجد نسبة 12,50٪ من العينة المبحوثة ترجع ذلك إلى الانشغال لملء فراغ التخلي عن الدراسة، ويكون ذالك باطلاع على المضامين الجنسية في الهاتف المحمول الذي يملكونه، رغبة في استكشاف الحياة الجنسية، حتى تكون لديهم ثقافة جنسية عند الزواج.

نستنتج من هذا الجدول أن هناك تباين في الآراء حول امتيازات استخدام الهاتف المحمول لنقل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف، أكبرها نسبة 37,50٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن امتيازات استخدام الهاتف المحمول لنقل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف بين الطلبة يعود

لخلق الموضوع الجنسي بالتداول والتبادل، بينما نجد **ربع العينة** المبحوثة 25٪ ترى أن ذلك يعود إلى سهولة الاستخدام ويسر التطبيقات بالهاتف المحمول الذكي، ونفس النسبة ترى بأن ذلك يعود إلى السرعة الكبيرة في نقل المضامين بين الهواتف المحمولة والمواقع الإباحية.

جدول رقم (77): يبيّن لنا تأثير استخدام الهاتف المحمول على العلاقات العاطفية للطالب الجامعي حسب متغير الجنس(متعدد الإجابات).

الجنس / الإجابة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
حرية ربط وتكوين العلاقات العاطفية	120	35,29	200	35,08	**320**	**35,16**
حرية ترتيب المواعيد واللقاءات العاطفية	100	29,41	200	35،08	**300**	**32,97**
حرية إجراء المكالمات الهاتفية العاطفية في أوقات متأخرة من الليل	90	26,47	120	21,05	**210**	**23,08**
بدون إجابة	30	8,82	50	8,77	**80**	**8,79**
المجموع	**340**	**100**	**570**	**100**	**910**	**100**

يتبين من الجدول رقم (77) أن أغلب الطلبة المبحوثين يمنحهم الهاتف المحمول حرية أكبر في ربط وتكوين علاقات عاطفية مع الجنس الآخر بنسبة 35,16٪. ويمنحهم حرية في ترتيب المواعيد واللقاءات العاطفية بنسبة 32,97٪. بينما يمنحهم حرية في إجراء المكالمات مع الطرف الآخر لأوقات متأخرة من الليل بنسبة 23,08٪. بينما نجد نسبة 8,79٪ لم يجيبوا على السؤال.

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ أن الهاتف المحمول يمنح كلا الجنسين بنسب متساوية حرية أكبر في تكوين وربط العلاقات العاطفية بنسبة 3529٪ لدى الذكور، ونسبة 35,08٪ لدى الإناث. في حين نجد نسبة حرية ترتيب اللقاءات والمواعيد متقاربة 29,41٪ لدى الذكور، مقابل نسبة 35,08٪ لدى الإناث. ويمنح أيضا وبنسب متقاربة حرية أكثر في إجراء المكالمات الهاتفية لأوقات متأخرة من الليل بنسبة26,47 ٪ لدى الذكور، مقبل نسبة 21,05٪ لدى الإناث.

نستنتج من خلل هذا الجدول أن نسبة 91,21٪ من كلا الجنسين يجدون في الهاتف المحمول وسيلة لتكوين وتوطيد العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر، من خلال منحهم حرية أكبر في ربط وتكوين العلاقات العاطفة وترتيب مواعيده والاتصال لأوقات متأخرة من الليل.

وهو بذلك يمنحهم(الهاتف المحمول) نوع من التحرر من الضوابط الاجتماعية، ويساعدهم على الهروب من الضبط الاجتماعي الممارس من طرف الفضاء المحلي الأسري.

وأكـدت إجابـات المقابلـة أن في هـذه المرحلـة يميـل الشـباب إلى تكـوين علاقـات عاطفيـة، إما لإشباع النزوات أو اختيار شريكة حياته، لأنه في سن الزواج، ولهفة الزواج تكون كبيرة لدى الشاب والفتيات في هذه المرحلة. وكلا الجنسين يفضل اختيار شريك حياته دون تدخل الأسرة.

وبالمقابل نجد نسبة 8,79٪ من كلا الجنسين لم يجيبوا على السؤال، وهذا راجع لكون بعض أفراد العينة متزوجون، والبعض الآخر متحفظ، ويرفض ربط علاقات غير شرعية، يراها ممهدة للرذيلة وارتكاب الفاحشة والوقوع في الزنا والانحلال الخلقي وارتكاب الجريمة، خاصة الجرائم الأخلاقية.

عرض نتائج الفرضية الثانية:

من خلال تحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة المتعلقة بنمط العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين بالفضاء الجامعي ودورها في تشكيل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف من خلال استخدام الهاتف المحمول،كانت النتائج كما يلي:

- أغلب المبحوثين بالفضاء الجامعي من كلا الجنسين بنسبة 90,61٪. يفضلون استخدم الهاتف المحمول في العلاقات الاجتماعية بين الأسرة والجنس الآخر على حساب علاقات الصداقة، التي تبقى علاقة مصلحة في هذا الفضاء بدرجة كبيرة.
- أغلب المبحوثين بنسبة 87,50٪ يؤكدون بأن استخدام الهاتف المحمول وتطبيق تقنياته بين الجنسين يوفر ظروفا مشجعة على ممارسة الحياة الجنسية، التي تكون عواقبها وخيمة على الفرد والأسرة والمجتمع، وتودي في نهاية المطاف إلى الانحراف والجريمة.
- استخدم الهاتف المحمول يوميا ولفترات متعددة من طرف الطلبة المبحوثين في العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة بين الجنسين، تبدأ بعلاقة صداقة أو زمالة، وتنتهي إلى التجاذب نحو الآخر بنسبة 80٪.
- استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي يزيد من مجال حرية التعبير والإفصاح عن المشاعر والمكبوتات، خاصة العاطفية، ونزع الحياء، وفتح مجال أوسع للاتصال والتعبير عن الذات بدون حواجز، وقد يسبب مشاكل واضطراب في تغيير السلوك في المستقبل، ويؤدي إلى الانحراف الأخلاقي.
- أغلب المبحوثين بنسبة 95٪ يؤكدون بأن استخدام الهاتف المحمول وتطبيق تقنياته بين الجنسين في العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين يحولها من علاقات صداقة وزمالة إلى علاقات عاطفية حميمية.
- طابع العلاقات بين الجنسين في الفضاء الجامعي يتراوح بين الطابع الأخلاقي الإنساني، والطابع اللاأخلاقي، الذي يؤدي إلى الفساد الأخلاقي، ومن بين أسبابه سوء استخدام الهاتف المحمول، والجو الذي توفره هذه الوسيلة الاتصالية لكلا الجنسين، من أجل الولوج إلى عالم الرذيلة، وترك الفضيلة.
- استخدام الهاتف المحمول في بناء العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين وتفاعلها بالفضاء الجامعي ومحيطه القريب، أكثر ترابطا وصلة من العلاقات الأسرية.

- تبادل الصور والفيديوهات الإباحية والمخلة بالحياء بين الجنسين تؤدي إلى الإدمان عليها، ورغبة كل طرف من الجنسين الانتقال من مرحلة المشاهدة والسماع إلى مرحلة التطبيق الميداني، وهذا ما يؤدي إلى الوقوع في الرذيلة، وينجم عنه الانحلال الخلقي، وانحراف في السلوك لدى الطالب الجامعي.
- أكد أغلب المبحوثين أن العروض الإباحية التي يستخدمونها في العلاقات الثنائية بين لجنسين عبر الهاتف المحمول غرضها معالجة نفسية- بيولوجية للكبت النفسي، وتحفيز السلوك الجنسي وتهيئته للممارسة الجنسية المباشرة.
- هناك تباين في الآراء حول امتيازات استخدام الهاتف المحمول لنقل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف، أكبرها نسبة 37,50٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون بأن امتيازات استخدام الهاتف المحمول لنقل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف بين الجنسين يعود لخلق الموضوع الجنسي بالتداول والتبادل، بينما نجد ربع العينة المبحوثة 25٪ ترى أن ذلك يعود إلى سهولة الاستخدام ويسر التطبيقات بالهاتف المحمول الذكي، ونفس النسبة ترى بأن ذلك يعود إلى السرعة الكبيرة في نقل المضامين بين الهواتف المحمولة والمواقع الإباحية.
- نسبة 91,21٪ من كلا الجنسين يجدون في الهاتف المحمول وسيلة لتكوين وتوطيد العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر، من خلال منحهم حرية أكبر في ربط وتكوين العلاقات العاطفة وترتيب مواعيده والاتصال لأوقات متأخرة من الليل.
- أغلب المبحوثين يرون بأن الهاتف المحمول يمنحهم نوع من التحرر من الضوابط الاجتماعية، ويساعدهم على الهروب من الضبط الاجتماعي الممارس من طرف الفضاء المحلي الأسري.

من خلال هذه النتائج يتبين لنا تأثير الهاتف المحمول في تحديد نمط العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين بالفضاء الجامعي ودوره في تشكيل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف.

المبحث الرابع: بناء وتحليل جداول الفرضية الثالثة

نحاول في هذا المبحث بناء وعرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة الخاصة بتأثير بالإدمان الزمني للطلبة في استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي في تحديد مستوى التحصيل العلمي للطالب الجامعي، وجودة التعليم.

وذلك بتشكيل جداول بسيطة ومركبة، ثم عرضها وتحليلها والتعليق عليها تعليقا إحصائيا، كقراءة أولية، ثم تقديم تحليل أهم المتغيرات التي تجمع ما بين خصوصية (تقنيات) جهاز الهاتف المحمول واستخدامات الطلبة الجامعيين له عبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت.

والبحث عن أسباب الإدمان ومظاهره، وتأثيره في التحصيل العلمي للطالب الجامعي، وصولا إلى النتائج الجزئية لهذه الفرضية.

جدول رقم (78) يبيّن الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا في الفضاء الجامعي حسب متغير الجنس

الجنس / مدة استغراق المكالمات	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
بضع دقائق	20	13,33	5	2	25	**6,25**
أكثر من نصف ساعة	40	26,67	75	30	115	**28,75**
أكثر من ساعة	80	53,33	150	60	230	**57,5**
أخرى	10	6,67	20	8	30	**7,5**
المجموع	**150**	**100**	**250**	**100**	**400**	**100**

يتبين من الجدول(78) أن نسبة 57,5 ٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون بأن الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا في الفضاء الجامعي يفوق الساعة، ويكون بدرجة كبيرة مع الوالدين والجنس الآخر. ونسبة 28,75٪ ترى بأن الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا يفوق النصف ساعة.

في حين نجد نسبة 7,5٪ ترى بأن الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا في الفضاء الجامعي يفوق خمس ساعات، تستخدم في هذا الاتصال المكالمات المجانية، التي تقدمها شركة متعامل الاتصال. ونسبة 6,25٪ ترى بأن الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا لا يتعدى بضع دقائق.

وبالمقابل نجد نسبة 53,33 ٪ من الذكور يرون بأن الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا في الفضاء الجامعي يفوق الساعة، مقابل نسبة 60٪ من الإناث.

بينما نجد نسبة 26,67٪ من الذكور صرحوا بأن الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا في الفضاء الجامعي يفوق نصف ساعة، مقابل نسبة 30٪ من الإناث.

ونسبة 13,33٪ من الذكور ترى الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا في الفضاء الجامعي يكون لبضع دقائق. مقابل 2٪ من الإناث.

بينما نجد نسبة 6,67٪ من الذكور ترى الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا يفوق خمس ساعات. مقابل 8٪ من الإناث

نستنتج من خلال هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين يقرون بأن الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا في الفضاء الجامعي ما بين (نصف ساعة وساعتين) بنسبة تقدر بـ بنسبة86,25 ٪ من كلا الجنسين.

وعليه تظهر بعض مؤشرات الإدمان في استخدم الهاتف المحمول من خلال الوقت المستغرق في إجراء المكالمات الهاتفية، إضافة إلى الاستخدامات الأخرى، كالانترنت، والألعاب الالكترونية، وسماع الموسيقى....الخ وكل هذه المؤشرات تنعكس سلبا على التحصيل العلمي للطالب الجامعي.

جدول رقم (79): يُبَيِّن مدى مبالغة المبحوثين في استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي

مبالغة المبحوثين في استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي	ك	٪
توجد مبالغة	300	75
لا توجد مبالغة	100	25
المجموع	400	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 75٪ من الطلبة المبحوثين يرون بأن هناك مبالغة في استخدام الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي، بينما نجد نسبة 25٪ ترى عكس ذلك. وهذا راجع لعدة أسباب، فمن الطلبة المبحوثين من أرجع ذلك إلى الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، وهناك من ربط

ذلـك بالعلاقـات العاطفيـة مـع الجـنس الآخـر، وإغـراءات مسـتمرة ومتواصـلة بـين الجنسـين، تجعلهـم لا ينقطعـون عـن اسـتخداماته، خاصـة إذا كانـت التطبيقـات عديـدة بجهـاز الهـاتف الـذي يملكـه. بينما يرى البعض الآخر سبب الادمان يعود إلى استعماله في مجال التعليم والبحث العلمي.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن هناك مبالغة من طرف المبحوثين في استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي، مما يترتب عنه إدمان في الاستخدام ينعكس سلبا على التركيز والفهم والتحصيل العلمي للطالب الجامعي.

جدول رقم (80): يُبَيِّن الدوافع الكامنة وراء الإدمان الزمني على استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي.

دوافع الادمان الزمني على الهاتف المحمول	ك	٪
مشاهدة وتكرار متابعة ماضية	17	4،25
الانغماس وراء الممارسة الجنسية الالكترونية	20	5
محادثة المعشوق(ة) باستمرار دون توقف	150	37،5
مشاهدة عروض المواقع الإباحية	23	5،75
مراجعة الدروس المخزونة في ذاكرة الهاتف	24	6
الاستماع لتلاوات من القرآن الكريم والاناشيد والمحاضرات الدينية	16	4
الاستماع للأغاني	150	37،5
المجموع	400	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 5، 37٪ من الطلبة المبحوثين ترجع الدوافع الكامنة وراء الادمان الزمني على الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي إلى محادثة المعشوق(ة) باستمرار دون توقف. ونفس النسبة ترجع الدوافع إلى الاستماع للأغاني.

بينما نجد نسبة 6٪ من الطلبة المبحوثين ترى بأن الدوافع تعود إلى مراجعة الدروس المخزونة في ذاكرة الهاتف، ونسبة 5،75٪ من الطلبة المبحوثين ترى بأن دوافع الإدمان تعود لمشاهدة عروض المواقع الإباحية. بينما نجد نسبة 5٪ ترى بأن دوافع الإدمان تعود إلى الانغماس وراء الممارسة الجنسية الالكترونية، ونسبة 4،25٪ ترى بأن دوافع الإدمان تعود إلى مشاهدة وتكرار متابعة ماضية، ونسبة

قريبة منها تقدر بـ4٪ ترى بأن دوافع الإدمان تعود إلى الاستماع لتلاوات من القرآن الكريم والأناشيد والمحاضرات الدينية، وهي الطبقة المتدينة.

نستنتج من هذا الجدول أن الأغلبية من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين بنسبة 75٪ يرون أن دوافع الإدمان على استخدام الهاتف المحمول تعود إلى محادثة المعشوق(ة) باستمرار دون توقف، والاستماع إلى الأغاني، وهذين الدافعين يؤثران سلبا في السلوك والتحصيل العلمي للطالب الجامعي.

جدول رقم (81): يُبَيِّن أسباب الإدمان الزمني للهاتف المحمول في الفضاء الجامعي

يرجع الإدمان الزمني للهاتف المحمول في الفضاء الجامعي	ك	٪
صعوبة الاستثمار في مختلف مجالات هذا الفضاء	10	02,50
فقر وضعف المرافق العلمية والبحثية في الفضاء الجامعي	200	50
الرغبة في الابتعاد عن وسط علائقي اجتماعي غير سليم	40	10
ما يتوفر عليه الهاتف المحمول يغني عن التواصل المباشر بالفضاء الجامعي	30	07,50
تبعية شرهة نحو الشعار الجنسي	20	05
التواصل المستمر مع المعشوق(ة)	100	25
المجموع	400	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نصف الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن أسباب الإدمان الزمني على الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي يعود إلى فقر وضعف المرافق العلمية والبحثية في الفضاء الجامعي. بينما ترى نسبة 25٪ من الطلبة المبحوثين أن السبب يعود إلى التواصل المستمر مع المعشوق(ة)، في حين نجد نسبة 10٪ ترى بأن السبب يعود إلى الرغبة في الابتعاد عن وسط علائقي اجتماعي غير سليم، والنسب الباقية القليلة ترى بأنه يعود إلى تبعية شرهة نحو الشعار الجنسي، وأخرى ترجعه إلى صعوبة الاستثمار في مختلف مجالات هذا الفضاء.

نستنتج من خلال إحصائيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثين من كلا الجنسين يؤكدون أن سبب الإدمان الزمني على الهاتف المحمول يعود إلى فقر وضعف المرافق العلمية والبحثية في الفضاء

الجامعي، مما يترتب عنه اللجوء إلى ملء الفراغ وتعويضه بالعلاقات العاطفية مع الجنس الآخر، وسماع الموسيقي، بهذه الوسيلة الاتصالية، المتعددة، وهذا الاستخدام المتكرر ينجم عنه إدمان زمني في استخدام الهاتف المحمول في العلاقات الثنائية بين لجنسين وفي الترفيه على حساب الأخلاق والتحصيل العلمي، والوقوع في الانحراف والجريمة.

جدول رقم (82) بين العلاقة بين الجنسين وإمكانية الاستغناء عن الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي حسب متغير الجنس (متعدد الإجابات).

الجنس / إمكانية الاستغناء	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	40	26,67	30	12	70	**17,5**
لا	110	73,33	220	88	330	**82,5**
المجموع	**150**	**100**	**250**	**100**	**910**	**100**

يتبين من الجدول رقم (82) أن أغلب الطلبة المبحوثين بنسبة 82,5 ٪ من كلا الجنسين يقرون بأنهم لا يمكنهم الاستغناء عن الهاتف المحمول في العلاقات العاطفية، لأنه يمنحهم فضاء اتصالي أكبر في استمرار العلاقات العاطفية بين الجنسين، و يمنحهم حرية كبيرة في ترتيب المواعيد واللقاءات العاطفية، كما يمنحهم حرية في إجراء المكالمات مع الجنس الآخر لأوقات متأخرة من الليل.

بينما نجد نسبة 17,5 ٪ من كلا الجنسين ترى غير ذلك، وتؤكد بأن لها القدرة على الاستغناء عن الهاتف المحمول في العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين في الفضاء الجامعي، بسبب كسره للعديد من الحواجز الأخلاقية، وانعدام الحياء، ويصبح ممهد للوقوع في الشبهات، ومنه الوقوع في الرذيلة وسوء الأخلاق، اللذين ينعكسان سلبا على تحصيله العلمي.

وبالمقابل نجد نسبة 73,33 ٪ من الذكور أكدوا على أنه لا يمكنهم الاستغناء عن الهاتف المحمول في العلاقات العاطفية، مقابل 88 ٪ من الإناث.

بينما نجد نسبة 26,67 ٪ من الذكور صرحوا بإمكانهم الاستغناء عن استخدام عن الهاتف المحمول في العلاقات الاجتماعية الثانية بين الجنسين، مقابل نسبة 12 ٪ من الإناث.

من خلال معطيات هذا الجدول نستنتج أن أغلب المبحوثين بنسبة 82,5 ٪ من كلا الجنسين يعترفون باستحالة الاستغناء عن استخدام الهاتف المحمول في العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين، وهذا الاستخدام ينتج عنه إدمان على استخدام الهاتف المحمول لتكوين وتوطيد العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر. كما نستنتج من نسب هذا الجدول أنه لا فرق بين الجنسين في الارتباط والتعلق بالهاتف المحمول، وعدم وجود فرق باستخداماته وحاجيات الجنسين، التي يحققها الهاتف المحمول، سواء كانت اجتماعية أو عاطفية أو بيداغوجية، كما رأيناه في الجداول الأخرى.

جدول رقم (83): يُبَيِّن رأي الطلبة المبحوثين في الإدمان الزمني بأنه ضرورة حياتية خاصة في الفضاء الجامعي

الإدمان الزمني بأنه ضرورة حياتية خاصة في الفضاء الجامعي	ك	٪
نعم	350	87,50
لا	50	12,50
المجموع	400	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة87,50 ٪ من الطلبة المبحوثين يقرون بأن الادمان الزمني ضرورة حياتية خاصة بالنسبة للطالب في الفضاء الجامعي، لأنه يحل العديد من المشاكل المتعلقة بعمليات (التعلم، التكوين، البحث العلمي)، كما أنه يحل العديد من المشاكل الاجتماعية، والأزمات النفسية، وهو فسحة لتخفيض الضغوط النفسية، على الرغم من بعض المساوئ التي تترتب عن الاستخدام السيئ له، الذي يؤدي أحيانا إلى تعقيد الحياة الاجتماعية والعلمية بالنسبة للطالب الجامعي، فهو وسيلة اتصال وتواصل فعّال، ووسيلة تعلم واكتساب السلوك القويم والسلوك الإنحرافي في نفس الوقت.

نستنتج من هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين بنسبة87,50 ٪ من كلا الجنسين بأن الإدمان الزمني ضرورة حياتية خاصة في الفضاء الجامعي.

جدول رقم (84): يبيّن آثار الإفراط في استخدام الهاتف المحمول لدى الطالب حسب متغير الجنس(متعدد الإجابات).

الجنس / تأثير الإفراط	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الانعزال عن الأصدقاء والزملاء بالفضاء الجامعي	100	42,55	130	44,82	230	**43,81**
الانعزال عن الأسرة	80	34,04	100	34,48	180	**34,29**
زيادة الارتباط بالأصدقاء والزملاء بالفضاء الجامعي	25	10,64	20	6,9	45	**8,57**
زيادة الارتباط بالأسرة من الفضاء الجامعي	30	12,77	40	13,8	70	**13,33**
المجموع	**235**	**100**	**290**	**100**	**525**	**100**

يتبين من الجدول رقم (84) أن نسبة 43,81 ٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن الإفراط في استخدام الهاتف المحمول يؤدي إلى الانعزال عن الأصدقاء والزملاء بالفضاء الجامعي. ونسبة 8,57 ٪ ترى غير ذلك، أي أنه زاد من ارتباطهم بالأصدقاء والزملاء بالفضاء الجامعي.

بينما نجد نسبة 34,29٪ ترى بأنه يؤدي إلى انعزالهم عن أسرهم. ونسبة 13,33 ٪ ترى غير ذلك، أي أنه يزيد من ارتباطهم بأسرهم. في حين نجد نسبة 8,57 ٪ ترى بأنه زاد من ارتباطهم بالأصدقاء والزملاء في الفضاء الجامعي.

وبالمقابل نجد نسبة 44,82 ٪ من الإناث أكدوا على أن الإفراط في استخدام الهاتف المحمول يؤدي إلى انعزالهم عن الأصدقاء والزملاء، مقابل 42,55 ٪ من الذكور ترى نفس الرأي.

بينما نجد نسبة 10 ٪ من الذكور ترى بأنه يقوي الارتباط بالأصدقاء والزملاء. ونسبة 6,9 ٪ من الإناث ترى نفس الرأي، أي أنه يقوي الارتباط بالأصدقاء والزملاء.

في حين نجد نسبة 34,48 ٪ من الإناث ترى بأن الإفراط في استخدم الهاتف المحمول يؤدي إلى انعزالهم عن أسرهم. مقابل نسبة 34,04 ٪ من الذكور ترى نفس الرأي. بينما نجد نسبة 13,8 ٪ من الإناث أكدن بأن الإفراط في استخدام الهاتف المحمول أدى إلى زيادة الارتباط بالأسرة من الفضاء الجامعي، مقابل نسبة 12,77 ٪ من الذكور ترى نفس الرأي.

نستنتج من الجدول السابق أن الإفراط في استخدام الهاتف المحمول أدى إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية بالفضاء الجامعي والعلاقات الأسرية للطالب الجامعي، وذلك لانشغاله باستخدام تقنيات الهاتف المحمول، مما يعيق عملية التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة على حساب توطيد العلاقات مع الأصدقاء والزملاء.

جدول رقم (85): يُبَيِّن تأثيرات الإدمان الزمني على الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي

تأثيرات الإدمان الزمني على الهاتف المحمول	ك	٪
التحصيل العلمي	60	15
سند بيداغوجي الكتروني مدعم للتحصيل	40	**10**
مادة ضرورية لمراجعة الدروس	30	**07,50**
مدخل مناسب لدعم التحصيل العلمي من المواقع العلمية	100	**25**
فضاء منظم نعوض من خلاله إهمال الدروس العلمية الرسمية	30	**07,50**
متابعة الفضاءات العلمية بلغات أجنبية	20	**05**
ننسى من خلاله متاعب الدروس الرسمية	20	**05**
لتجاوز طابع الرداءة السائدة في الجامعة	100	**25**
المجموع	**400**	**100**

يتبيَّن من الجدول (85) أن نسبة25٪ من الطلبة المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن تأثيرات الإدمان الزمني على الهاتف المحمول يتجلى في كونه يمثل مدخل مناسب لدعم التحصيل العلمي من المواقع العلمية المنتشرة في الأنترنت، ونفس النسبة ترى بأن هذا الإدمان جاء لتجاوز طابع الرداءة السائدة في الجامعة الجزائرية. بينما نسبة 15٪ ترى بأن هذا الإدمان جاء للرفع من مستوى التحصيل العلمي.

في حين ترى باقي النسب التي لا تجاوز 10٪ بأن هذا الإدمان تأثيراته تتجلى من خلال كونه سند بيداغوجي إلكتروني، وهناك من يرى بأنه مدعم للتحصيل العلمي، بينما يرى آخرون أن تأثيراته تتجلى في كونه مادة ضرورية لمراجعة الدروس، وآخرون يرون بأنه فضاء منظم نعوض من خلاله إهمال الدروس العلمية الرسمية، وهناك من يرى بأن تأثيراته تتجلى من خلال متابعة الفضاءات

العلمية بلغات أجنبية على الشبكة العنكبوتية، وفئة أخيرة ترى بأن هذا الإدمان الزمني من خلاله تنسى متاعب الدروس الرسمية اليومية.

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن هناك تأثيرات إيجابية للإدمان على استخدم الهاتف المحمول إذا أستثمر في مجال النشطات البيداغوجية وعمليات (التعلم، التكوين، البحث العلمي، كما أنه فائدة الترفيه عن النفس وقت الضغوطات البيداغوجية أو النفسية، التي قد تطرأ على الطالب الجامعي، فيجد في استخدامه متعة للترويح عن النفس بالألعاب أو سماع آيات بيّنات من القرآن الكريم.

عرض نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال تحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة المتعلقة بتأثير الإدمان الزمني للطلبة في استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي في تحديد مستوى التحصيل العلمي للطالب الجامعي، وجودة التعليم. كانت النتائج المتوصل إليها كما يلي:

- أغلبية المبحوثين يقرون بأن الوقت المستغرق في المكالمات الهاتفية يوميا في الفضاء الجامعي ما بين (نصف ساعة وساعتين) بنسبة تقدر بـ بنسبة86,25 ٪ من كلا الجنسين.

وعليه تظهر بعض مؤشرات الإدمان في استخدم الهاتف المحمول من خلال الوقت المستغرق في إجراء المكالمات الهاتفية، إضافة إلى الاستخدامات الأخرى، كالانترنت، والألعاب الالكترونية، وسماع الموسيقى....الخ وكل هذه المؤشرات تنعكس سلبا على التحصيل العلمي للطالب الجامعي.

- أغلب المبحوثين بنسبة 75٪ من كلا الجنسين يرون بأن **هناك مبالغة** في استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي، مما يترتب عنه إدمان في الاستخدام ينعكس سلبا على التركيز والفهم والتحصيل العلمي للطالب الجامعي.
- أغلب المبحوثين من كلا الجنسين بنسبة 75٪ يرون أن **دوافع الإدمان الزمني على استخدام الهاتف المحمول** تعود إلى محادثة المعشوق(ة) باستمرار دون توقف، والاستماع إلى الأغاني، وهذين الدافعين يؤثران سلبا في السلوك والتحصيل العلمي للطالب الجامعي.
- أغلب المبحوثين من كلا الجنسين بنسبة 75٪ يرون أن **سبب الإدمان الزمني على الهاتف المحمول** يعود إلى فقر وضعف المرافق العلمية والبحثية في الفضاء الجامعي، مما يترتب عنه اللجوء

إلى ملء الفراغ وتعويضه بالعلاقات العاطفية مع الجنس الآخر، وسماع الموسيقي، بهذه الوسيلة الاتصالية، المتعددة، وهذا الاستخدام المتكرر ينجم عنه إدمان زمني في استخدام الهاتف المحمول في العلاقات الثنائية بين لجنسين وفي الترفيه على حساب الأخلاق والتحصيل العلمي، والوقوع في الانحراف والجريمة.

- أغلب المبحوثين بنسبة 82,5 ٪ من كلا الجنسين يعترفون باستحالة الاستغناء عن استخدام الهاتف المحمول في العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين، وهذا الاستخدام ينتج عنه إدمان على استخدام الهاتف المحمول لتكوين وتوطيد العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر.

كما نستنتج من نسب هذا الجدول أنه لا فرق بين الجنسين في الارتباط والتعلق بالهاتف المحمول، وعدم وجود فرق باستخداماته وحاجيات الجنسين، التي يحققها الهاتف المحمول، سواء كانت اجتماعية أو عاطفية أو بيداغوجية، كما رأيناه في الجداول الأخرى.

- أغلب المبحوثين بنسبة87,50 ٪ من كلا الجنسين بأن الإدمان الزمني ضرورة حياتية خاصة في الفضاء الجامعي.
- الإفراط في استخدام الهاتف المحمول أدى إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية بالفضاء الجامعي والعلاقات الأسرية للطالب الجامعي، والولوج إلى العالم الافتراضي على حسب العلم الواقعي، وذلك لانشغاله باستخدام تقنيات الهاتف المحمول، والدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي، مما يعيق عملية التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة على حساب توطيد العلاقات مع الأصدقاء والزملاء.
- هناك تأثيرات إيجابية للإدمان على استخدم الهاتف المحمول إذا أستثمر في مجال النشطات البيداغوجية وعمليات (التعلم، التكوين، البحث العلمي). كما أنه فائدة الترفيه عن النفس وقت الضغوطات البيداغوجية أو النفسية، التي قد تطرأ على الطالب الجامعي، فيجد في استخدامه متعة للترويح عن النفس بالألعاب أو سماع آيات بيّنات من القرآن الكريم.

من خلال هذه النتائج يتبين لنا تأثير الإدمان الزمني للطلبة في استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي في تحديد مستوى التحصيل العلمي للطالب الجامعي، وجودة التعليم.

المبحث السادس: عرض النتائج العامة المتوصل إليها في هذه الدراسة.

تضـمنت هـذه الدراسـة الكشـف عـن اسـتخدام الهـاتف المحمـول في **العمليـة الاتصـالية في الفضاء الجامعي في** ظل التوجهات الجديدة نظام **(ل. م. د)** ، وذلك بضبط وتحديد المتغيرات التي ترفع من عملية التفاعل بين الطالب والأستاذ بغية الوصول إلى قاعدة سوسيولوجية في علم الاجتماع التربوي الاتصالي.

كما أنَّها تُشكِّل آفاق للدراسات المستقبلية في الاتصال التربوي وفق المقاربة الجديدة التي أساسها التدريس بالكفاءات في نظام التدريس بالسداسيات.

كما تهدف إلى وضع قواعد وأسس التي تبنى عليها العملية الاتصالية في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي حتى يكون فعالاً، بواسطة **وسائل الاتصال، كدعائم تعليمية،** وتجنُّب العراقيل التي تعيق عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي) في الفضاء الجامعي.

تقدم هذه الدراسة صورة عن واقع عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي) في ظل التوجهات البيداغوجية الجديدة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بجامعة الجزائر2، كما أنها تقدم استنتاجات يُمْكِن تطبيقها على باقي الجامعات الوطنية، لكن بتحفظ شديد، وذلك بالنظر إلى مجتمع البحث وحجم العينة، ناهيك على أن عملية الإصلاح التعليمي والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية وتطبيقه ما زال في المهد ونتائجها ستظهر في المستقبل البعيد.

في حين نجد أن قطاع التَعْلِيم العالي والبحث العلمي شهد في الآونة الأخيرة مجموعة من التغيرات، نظراً للتطور الحاصل في جميع المجالات، وما أحدثته الثورة التكنولوجية في العملية الاتصالية والتطلع إلى العالم الخارجي، وما يعرفه من تغيرات في العملية التَعْلِيمِية والبحث العلمي، خاصة مع ظهور **التَعَلُّم بواسطة الهاتف المحمول،** والتعلم بالإعلام الآلي، والتَعَلُّم عن طريق الشبكة العنكبوتية، التَعَلُّم المبرمج، التَعَلُّم بواسطة المشاريع. الخ.

هذا ما اعتبرته الحكومة الجزائرية مبرراً لإعادة النظر في النظام التَعْلِيمِي، لكي يتماشى مع تلك التطورات التي عرفتها **تكنولوجيات الاتصال الحديثة،** ومن بين تلك التغيرات التي مست طرائق تلك

التكنولوجيات، نجد تطور وسائل الاتصال والتواصل، **كجهاز الهاتف المحمول**، بأجياله الأربعة حاليا، وما أحدثه من ثورة معلوماتية في الحقل التعليمي والبحث العلمي.

من خلال الدراسة التي قمنا بها وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها في كل فرضية نستنتج أن استخدام الهاتف المحمول في **نشاطات البيداغوجيا التعليمية** والبحث العلمي **يحدد مجالات الاتصال** بالفضاء الجامعي، وهذه الوسيلة الاتصالية لها دوراً كبيراً وفعالاً في الاتصال البيداغوجي في الفضاء الجامعي، وتعمل على الرفع من وتيرة التَعَلُّم والبحث العلمي، **وتحدث الوثبة التفاعلية** بين الطالب والأستاذ في الفضاءات البيداغوجية بالجامعة. فتحقق الكفاءة لدى الطلبة وتحصيلهم العِلْمِي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى **توظيف هذه الوسيلة توظيفا سليما** في عمليات (لتعليم، التكوين، البحث العلمي).

توصلت الدراسة **بأن استخدم الهاتف المحمول يحدد أنماط الاتصال بالفضاء الجامعي**، خاصة في النشاطات البيداغوجية، فنجد حاجة الطالب الجامعي إلى الاتصال، وعليه يتحدد نمط الاتصال في هذا الفضاء البيداغوجي.

فإذا كنت الحاجة علمية، فيكون الاتصال البيداغوجي، وإذ كانت الحاجة عاطفية فيكون الاتصال الاجتماعي، وهكذا.

وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة المبحوثين يستخدمون الهاتف المحمول في النشاطات البيداغوجية من أجل تحصيل علمي راقي وإنجاز البحوث العلمية الجادة.

كما توصلت الدراسة إلى أن **نمط العلاقات الاجتماعية** بين الجنسين بالفضاء الجامعي الناجمة عن استخدام الهاتف المحمول تتدخل في تشكيل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف لدى الطالب.

أمّا في ما يخص **الإدمان الزمني للطلبة في استخدام الهاتف المحمول** بالفضاء الجامعي وتأثيره في **تحديد مستوى التحصيل العلمي**، فنجد أغلب المبحوثين يرون بأن هناك مبالغة من طرف الطلبة في استخدام الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي، مرجعين ذلك إلى دوافع سلبية ودوافع إيجابية، مما يؤدي أحيانا إلى الرفع من مستوى التحصيل العلمي للطالب الجامعي، وأحيانا أخرى يؤدي

إلى تدني المستوى العلمي للطالب، وهذا حسب **طبيعة الاستخدام**، فإذا كان إيجابيا يعطي نتيجة مثمرة. وإذا كان سلبيا يعطي نتيجة سلبية.

والإدمان السلبي يجعل من **العملية الاتصالية** بين الأستاذ والطالب، وبين الطلبة فيما بينهم في الفضاء الجامعي **ضعيفا، والاستجابة متذبذبة** في العديد من عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي) ضمن مشاريع التكوين المقترحة.

كما بيّنت الدراسة أن هناك تأثيرات سلبية في مجال العلاقات الاجتماعية الثنائية، نتيجة الاستخدام السيئ، الذي يؤدي إلى ربط علاقات عاطفية والولوج إلى عالم الرذيلة في فضاء الفضيلة.

كما بيّنت الدراسة بأن الإفراط في استخدام الهاتف المحمول يؤثر على ميزانية الطالب الجامعي، مما يوجب عليه ترشيد استخدام مكالمته، حتى لا تكون على حساب مصاريفه اليومية والبيداغوجية.

ووقفنا في هذه الدراسة على أن التوجهات البيداغوجية الجديدة في نظام (**ل. م. د**) في جانبها النظري، تتميز بمجموعة من الخصائص لم نجدها في البيداغوجيات السابقة، فهي مزجت بين طرائق التدريس المختلفة ونظريات التَعلُّم، وجعلت من المتَعَلِّم محوراً للعملية التَعْلِيمِيَة/ التَعَلُّمِيَة والأستاذ موجهاً ومرافقا له. **والعملية الاتصالية** بينهما **في الفضاء الجامعي كلُّها تفاعل**، إلَّا أن تطبيقها في الحقل العَمَلِي غير ذلك، وهذا نتيجة لعراقيل حالت دون ذلك، كنقص التكوين لِلأساتذة على هذه البيداغوجية، وعدم قدرة المتَعَلِّم وتَكَيُّفه مع البيداغوجية الجديدة، ونقص الوسائل التعليمية، ناهيك عن العدد الكبير لِلْمُتَعَلِّمِين في قاعات التدريس ومدرجات الجامعة، كلّها عراقيل حالت دون تحقيق الأهداف المرجوة من هذه التوجهات البيداغوجية الجديدة.

مِمَّا سبق نستنتج أن **لعامل الاتصال، ووسائله (الهاتف المحمول)** دوراً كبيراً في تحقيق الكفاءة التَعَلُّمِيَة لِلْمُتَعَلِّمِين(التحصيل العلمي) بالفضاء الجامعي في ظل غياب إستراتيجية هادفة ومخطط لها مسبقاً لتطبيق التوجهات البيداغوجية الجديدة ، لأن الجانب النظري شيء والجانب التطبيقي شيء آخر، لذا يجب إعادة النظر في إستراتيجية تطبيق التوجهات البيداغوجية الجديدة (ل.م.د) في جانبها الميداني أو العَمَلِي، مركزين على **دور الوسائط الاتصالية** في مجال التعليم والبحث العلمي.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة الميدانية، التي توصلت إليها، أقترح مجموعة من التوصيات أوجزها في ما يلي:

- ظاهرة استخدام الهاتف المحمول ما زالت بحاجة إلى الكشف والاستكشاف من جوانب عدة وفي ميادين ومجالات عديدة، خاصة في مجال الاتصال البيداغوجي، وبناء القيم والسلوك في الفضاء الجامعي، وهذا لأجل الحد من أثاره السلبية والوقوف على مخاطر الاستخدام السيئ لهذه الوسيلة الاتصالية على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية والتحصيل العلمي.
- ضرورة اقتناء الإدارة البيداغوجية الجامعية أجهزة التشويش واستخدامها بمدرجات وقاعات التدريس أثناء الامتحانات، لأن ظاهرة الغش بتقنيات الهاتف المحمول أصبحت إحدى الظواهر الخطيرة، التي تسبب مشاكل بيداغوجية وتؤثر على العطاء العلمي للطالب والطالبة، وهذه الظاهرة عجزت الإدارة البيداغوجية عن محاربتها في السنوات الأخيرة، لذا يجب اقتناء أجهزة التشويش للقضاء على سلبية الاستخدام السيئ لهذا الجهاز في الاتصال البيداغوجي.
- ضرورة **استثمار هذه الوسيلة** في مجال البحث العلمي، وما تتوفر عليه من تقنيات وتطبيقات تساعد الباحثين على التواصل في الفضاء الجامعي وعبر مختلف جامعات ومراكز البحث العالمية، وربط مستخدميه بشبكة الانترنت، ويمنح المستخدم تدفق كبير للمعلومات والمعارف العلمية وتلاقح الأفكار وتعايش الاتجاهات، ونبذ التعصب.
- وضع قانون داخلي للمؤسسات الجامعية، تلزم فيه الطالب والأستاذ بغلق جهاز الهاتف المحمول بمدرج دخوله مدرجات أو قاعات التدريس، أو وضع أجهزة التشويش، لأن كثير من الوقت يتم إهداره عن طريق المكالمات الهاتفية من طرف الطالب أو الأستاذ، وفي نهاية المطاف أحد الطرفين المستخدم يعتذر عن انقطاعه بسبب إجراء مكالمة هاتفية.

خاتمة

خاتمة

واجهت عملية إصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في السنوات القليلة الماضية العديد من العراقيل والصعوبات، حالت دون تطبيقها في الميدان العَمَلِي بشكل جيّد وهادف، منها ما هو متعلّقة بالموارد البشرية، كقلة الكفاءات التي أنيط لها تنفيذ هذه البيداغوجية، ونوعية الطلبة الوافدين على الجامعة ضعيفي المستوى، ومنها ما هو مُتَعَلِّق بالموارد المادية، كقلة المرافق والوسائل البيداغوجية، كثافة البرامج التعليمية ومقاييسها، كما أن محتوى مشاريع التكوين المقدمة كانت هزيلة وضعيفة، ولا ترقى إلى تطلعات التكوين والبحث العلم...إلخ.

وأُنِيطَ **لعامل الاتصال ووسائله** في التوجهات البيداغوجية الجديدة (ل.م.د) دوراً كبيراً في إزالة بعض العراقيل وتجاوز بعضها، من أجل تغطية تلك النقائص التي عرفتها حركة الإصلاح في المنظومة الجامعية في السنوات الأولى من التطبيق.

ومن بين هذه الوسائل الاتصالية والوسائط التعليمية **نجد الهاتف المحمول**، الذي لم يعد مجرد وسيلة اتصال فقط، بل صار يتمتع بتقنيات تكنولوجية جد متطورة تسمح له بتعدد الاستخدامات، وأصبح من بين **وسائط التعليم الهامة والفعّالة**، ومصدرا لتدفق المعلومات بعد ربطه بالشبكة المعلوماتية (الأنترنت).

كل هذه الخصائص والمميزات جعلته **الوسيلة الاتصالية الأولى** بين الشباب الجامعي (الطلبة والطالبات) لما يوفره من **خدمات اتصالية فعالة** في الفضاء الجامعي، **ووسيلة تعلم ناجعة** في عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي).

كما أنه **وسيلة تفاعل** بين مجتمع الفضاء الجامعي، ووسيلة لإشباع الحاجات النفسية، من خلال عملية قمع الكبت النفسي، وغيرها من الاستخدامات. لكنه في الغالب يكون **نمط التفاعل افتراضيا**، بحيث ينتقل من التفاعل الجسمي المباشر إلى التفاعل الافتراضي دون أن يشعر الآخر بأنه مع من ؟

توصلنا في هذه الدراسة بجانبها النظري والميداني أن **طبيعة الاستخدامات وشكلها** هي التي تحدد مجالات الاتصال في الفضاء الجامعي، ونمط العلاقات الاجتماعية، والتأثير في التحصيل العلمي، وهو ما تؤكده نظرية الاستخدام والاشباع.

كما وقفنا في دراستنا هذه على **تعددت استخدامات** الهاتف المحمول بين الوسط الطلابي، واستطاع هذا الأخير حل العديد من القضايا الاجتماعية والمشكلات البيداغوجية في الفضاء الجامعي.

وهذا التعدد أتاح لعينة الطلبة المبحوثين من كلا لجنسين خيارات عديدة في عمليات(التعلم، التكوين، البحث العلمي) والاتصال والتواصل ووضعهم في أريحية لانجاز العديد من النشاطات البيداغوجية، وربط علاقات اجتماعية متنوعة، وعمل على تمتينها، منها العلاقات الأسرية، والعلاقات الثنائية بين الجنسين.

يتوفر **الهاتف المحمول على تطبيقات متنوعة وجد متطورة** سهلت عمليتي الاتصال والتعلم، وجعلت المستخدم يحبذ استخدمها، مثلا تساعد الطالب المتغيب عن الحصص التدريسية بتحميل الدروس على الهاتف المحمول الذكي، وتحميل الكتب من الانترنت لانجاز النشاطات البيداغوجية، لكن يجب التأكد من صحة هذه التطبيقات، وتجنب التطبيقات المشبوهة.

كما أثبتت عينة البحث من طلبة جامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله) أنها على دراية بمخاطر الاستخدام السيئ للهاتف المحمول، سواء في الاتصال البيداغوجي أو الاتصال الاجتماعي، خاصة العلاقات الثنائية بين الجنسين.

لكنها تحتاج إلى إرادة وعزيمة حتى تتمكن من ترشيد هذا الاستخدام، ويؤدي الهاتف المحمول دوره على أكمل وجه في الاتصال البيداغوجي أو الاتصال الاجتماعي.

كما توصلت النتائج إلى أن استخدام **الهاتف المحمول** في **نشاطات البيداغوجيا التعليمية** والبحث العلمي **يحدد مجالات الاتصال** بالفضاء الجامعي، وهذه الوسيلة الاتصالية لها دوراً كبيراً وفعالاً في الاتصال البيداغوجي في الفضاء الجامعي، وتعمل على الرفع من وتيرة التَعَلُّم والبحث العلمي، **وتحدث الوثبة التفاعلية** بين الطالب والأستاذ في الفضاءات البيداغوجية بالجامعة. فتحقق الكفاءة لدى الطلبة وتحصيلهم العِلْمِي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى **توظيف هذه الوسيلة توظيفا سليما**.

كما توصلنا بأن **نمط العلاقات الاجتماعية** بين الجنسين بالفضاء الجامعي الناجمة عن استخدام الهاتف المحمول يتدخل في تشكيل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف لدى الطالب.

وطبيعة الاستخدام، هي التي تحدد تأثيره على التحصيل العلمي للطالب، فإذا كان الاستخدام إيجابيا يعطي نتيجة مثمرة، ويتجلى ذلك في النشاطات البيداغوجية من أجل تحصيل علمي راقي وإنجاز البحوث العلمية الجادة. وإذا كان سلبيا يعطي نتيجة سلبية.

ينجم عن **استخدام الهاتف المحمول** بين الطلبة في العلاقات الاجتماعية نمط العلاقات الثنائية بين الجنسين، التي تأخذ عدة أشكال منها العلاقات العاطفية.

ويكون **للهاتف المحمول** دورا فعالا **في استمرار هذه العلاقات** حتى في فترات العطل أو نهاية التخرج من الجامعة، وربما تتواصل لعدة سنوات بعد التخرج إلى غاية زواج أحد الطرفين أو تُكَلَّلْ تلك العلاقات بالزواج.

إلا أن العلاقات التي ينتجها الهاتف المحمول تبدوا اصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية الحقيقة.

كما بيّنت الدراسة أن الاستخدام المكثف للهاتف المحمول يميل إلى فصل المستخدم عن الحياة الفعلية وينقله إلى العالم الافتراضي.

ويصبح خطرا على الهوية التي يمنحها المدمن لاستخدام الهاتف المحمول في العلاقات الاجتماعية، لأنها تبدوا توهم لا علاقة لها بهويته الحقيقية وشخصيته الفعلية.

كما أن الإدمان السلبي يجعل من **العملية الاتصالية** بين الأستاذ والطالب، وبين الطلبة فيما بينهم في الفضاء الجامعي **ضعيفة، والاستجابة متذبذبة** في العديد من عمليات (التعليم، التكوين، البحث العلمي) ضمن مشاريع التكوين المقترحة في مرحلة التدرج أو ما بعد التدرج.

لذا يجب على مستخدمي الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي(عينة الطلبة) **ترشيد هذا الاستخدام**، هذا تؤدي الوسيلة الاتصالية دورها على أكمل وجه في الاتصال البيداغوجي أو الاجتماعي.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة الميدانية، التي توصلت إليها، أقترح مجموعة من التوصيات أوجزها في ما يلي:

- ظاهرة استخدام الهاتف المحمول ما زالت بحاجة إلى الكشف والاستكشاف من جوانب عدة وفي ميادين ومجالات عديدة، خاصة في مجال الاتصال البيداغوجي، وبناء القيم والسلوك في الفضاء الجامعي، وهذا لأجل الحد من أثاره السلبية والوقوف على مخاطر الاستخدام السيئ لهذه الوسيلة الاتصالية على منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية والتحصيل العلمي.
- ضرورة اقتناء الإدارة البيداغوجية الجامعية أجهزة التشويش واستخدامها بمدرجات وقاعات التدريس أثناء الامتحانات، لأن ظاهرة الغش بتقنيات الهاتف المحمول أصبحت إحدى الظواهر الخطيرة، التي تسبب مشاكل بيداغوجية وتؤثر على العطاء العلمي للطالب والطالبة، وهذه الظاهرة عجزت الإدارة البيداغوجية عن محاربتها في السنوات الأخيرة، لذا يجب اقتناء أجهزة التشويش للقضاء على سلبية الاستخدام السيئ لهذا الجهاز في الاتصال البيداغوجي.
- ضرورة **استثمار هذه الوسيلة** في مجال البحث العلمي، وما تتوفر عليه من تقنيات وتطبيقات تساعد الباحثين على التواصل في الفضاء الجامعي وعبر مختلف جامعات ومراكز البحث العالمية، وربط مستخدميه بشبكة الانترنت، ويمنح المستخدم تدفق كبير للمعلومات والمعارف العلمية وتلاقح الأفكار وتعايش الاتجاهات، ونبذ التعصب.
- وضع قانون داخلي للمؤسسات الجامعية، تلزم فيه الطالب والأستاذ بغلق جهاز الهاتف المحمول بمدرج دخوله مدرجات أو قاعات التدريس، أو وضع أجهزة التشويش، لأن كثير من الوقت يتم إهداره عن طريق المكالمات الهاتفية من طرف الطالب أو الأستاذ، وفي نهاية المطاف أحد الطرفين المستخدم يعتذر عن انقطاعه بسبب إجراء مكالمة هاتفية.

قائمة

البيبيوغرافيا

قائمة البيبيوغرافيا

- القرآن الكريم (رواية ورش)

أولا: المراجع باللغة العربية

أ- المراجع الخاصة بالاتصال والهاتف المحمول:

1- أحمد طه (محمود): **المواجهة التشريعية لجرائم الكمبيوتر والانترنت**، دراسة مقارنة، دار الفكر والقانون، المنصورة، مصر، 2013م.

2- برقوق(عبد الرحمن) وآخرون: **تاريخ وسئل الاتصال وتكنولوجيته الحديثة**، دار الخلدونية، 2012م.

3- بوخنوفة (عبد الوهاب): **الإصغاء قبل الإنصات** (ضمن كتاب الإعلام والاتصال في الوسط الجامعي)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دت.

4- بيومي حجازي(عبد الفتاح): **مكافحة جرائم الكمبيوتر والانترنت في القانون العربي النموذجي** ، منشاة المعارف ، الإسكندرية، مصر، 2009م.

5- جاد الله الحيدر(سعد): **النظام القانوني لعقد الاتصالات الحديثة" الهاتف النقال"**، دار الكتب القانونية، مصر، 2012م.

6- حامد قشقوش(هدي): **جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن**، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1992م.

7- حسن الطوالبة (على): **الجرائم الالكترونية**، جامعة العلوم التطبيقية، البحرين ، 2009م.

8- حمد الله أحمد (أحمد): **المسؤولية الجنائية الناشئة عن الاستعمال غير المشروع لخدمة الهاتف النقال**، دار السنهوري، بيروت، لبنان، 2017م.

9- خالد زري قات(عمر): **عقود التجارة الالكترونية" عقد البيع عبر الانترنت"**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007م.

10- خلف الحسيني(عماد الدين): **عالم الاتصالات بين الماضي والحاضر والمستقبل**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 2000م.

11- خليل شقرة(علي): **الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)**، دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن، 2014م.

12- الخوالي(أسامة): **تكنولوجيا المعلومات بين التهوين والتهويل**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005م.

13- درويش اللبان(شريف): **تكنولوجيا الاتصال والمجتمع**، ط2، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، 2011م.

14- دوليو(فضيل): **تاريخ وسائل الاتصال**، ط3، دار أقطاب، قسنطينة، الجزائر، 2007م.

15- ـــــــــــــــ: **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.

16- رادمان الدناتي(عبد الملك): **تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات**، المكتب الجامعي الحديث، 2000م .

17- أبو الروس(أيمن): **طرق الاتصالات ونقل المعلومات من عصر الحمام الزاجل حتى الانترنت**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015م.

18- سعيد عبد المجيد(محمد): **التلفون المحمول وثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري**، مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، مصر، 2006م.

19- سّنوسي(ثريا): **تكنولوجيات الاتصال ومسألة الاستعمالات " المقاربات النظرية والتغلغل الاجتماعي"**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2016م.

20- شعبان(فؤاد) وصبطي(عبيدة): **تاريخ وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2012م.

21- الصيرفي(حمد): **الاتصالات الإدارية**، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، 2006م

22- عبد الرحمن(عمر): **مبادئ الاتصال التربوي الإنساني**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001م.

23- عبد السميع محمد(مصطفى) وآخرون: **مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2005م.

24- عبد الغني محمد عطا الله(شيماء): **الحماية الجنائية للتعاملات الالكترونية**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2007م.

25- عبد الله أحمد (الهلالي): **تفتيش نظم الحاسب الآلي وضمانات المتهم ألمعلوماتي**، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1997م.

26- عبود(حارث) والعناني(مزهر): **تكنولوجيا التعليم المستقبلي**، عمان، 2009م.

27- العبودي(عباس): **التعاقد عن طريق وسائل الاتصال الفوري وحجيتها في الإثبات المدني**، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، 1997م.

28- أبو عرقوب(إبراهيم): **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1999م.

29- عطية(محمد محمود مدني عبد المجيد) ومدني(محمد محمود): **الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ت

30- علي(نبيل): **العرب وعصر المعلومات**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994م.

31- العياضي(نصر الدين): **تكنولوجية وسائل الاتصال الحديثة بين الأداة والثقافة والمجتمع**، وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة (القاعدية والاستثناء)، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة،2001م

32- غرالا(برستون)ا: **كيف تعمل تقنيات البث والاتصالات اللاسلكية**، ترجمة مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم ، 2002م.

33- فروم(أريك): **ثورة الأمل نحو تكنولوجيا مؤنسة**، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، 2010م.

34- فريقي(أحمد): **المضمون التواصلي للتفاعلات الصفية**، مطبوعات الرباط، 2012م.

35- فوزي العوضي(عبد الهادي): **الجوانب القانونية للبريد الالكتروني**، دار النهضة العربية، دت

36- مجاود (محمد): **الأبعاد الحضرية للثورة الجزائرية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005

37- محمد بن يونس(عمر): **المجتمع المعلوماتي والحكومة الالكترونية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004م

38- محمد سلامة(عماد): **الحماية القانونية لبرامج الحاسب الآلي ومشكلة قرصنة البرامج**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2005م.

39- محمد فريد(هشام): **قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات**، مكتبة الآلات الحديثة، أسيوط، مصر، 1994م

40- محمد محمود جابر(محمود): **الجرائم الناشئة عن استخدم الهواتف النقالة" جرائم نظم الاتصالات والمعلومات**"، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2017م

41- مكاوي(حسن عماد) وسليمان علم الدين(محمود)، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال**، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

42- هاشم الهاشمي(مجيد): **الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل** ، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001م.

43- يوسف العتوم(عدنان) وآخرون: **التواصل الاجتماعي من منظور نفسي وثقافي**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2011م.

ب– المراجع الخاصة بالتربية والتعليم والفكر:

44- تركي(رابح): **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

45- ـــــــــــــ: **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990م.

46- التل (سعيد) وآخرون: **قواعد الدراسة في الجامعة**، دار الفكر العربي، عمان، 1997م.

47- جاسم محمد(محمد): **سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسة وآفاق التطوير العام**، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، 2004م.

48- حسين الصغير(أحمد): **التعليم الجامعي في الوطن العربي**، تحديات الواقع ورؤى المستقبل، عالم الكتب، القاهرة، 2005م

49- خليل عمر(معن): **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية ونقدية**، دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ط2 ، 1991م.

50- زرهوني(الطاهر): **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986م.

51- سعد الله(أبو القاسم): **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط2، دار الغرب الإسلامي،2005م.

52- السياني(محمد عمر التومي): **الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1985م.

53- عمارة(محمد): **الأمة العربية وقضية التوحيد**، القاهرة، 1966م.

54- العمري(خالد يوسف): **أفاق وتطلعات حديثة للتعليم الجامعي**، مؤتمر تربية الغد، جامعة الإمارات،1997م.

55- سيد أحمد(غريب): **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م.

56- القاضي(وداد): **تأسيس الجامعات في أوربا**، محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي، ج12، باتنة، 1978م.

57- منير(محمد): **الإدارة التعليمية (أصولها وتطبيقاتها)** مؤسسة طبع الكتب، دم ن، 1996م.

58- محمد منير مرسي: **الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصرة أساليب تدريسه**، عالم الكتب، القاهرة، 2002م.

59- هني(خير الدين): **مقاربة التدريس بالكفاءات**، مطبعة ع/ بن، الجزائر، 2005م.

60- ولد خليفة(محمد العربي): **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م.

61- ـــــــــــــ: **المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م.

ج- المراجع الخاصة بالمنهجية:

62- تيماشيف(نيقولا): **نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها**، ترجمة: محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط5، 1978م.

63- حجازي (محمد فؤاد): **النظريات الاجتماعية**، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1988م.

64- ديفلير(ملفين) وبول ولينش(ساندرا): **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبد الرءوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.

65- زرواتي(رشيد): **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

66- شحاتة(حسن): **المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق**، الدار العربية للكتاب، مصر، 1998م.

67- الشريف(عبد الله محمد): **مناهج البحث العلمي**، مكتبة الشعاع للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1996م.

68- عبيدات(ذوقان): **البحث مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 6، 1998م

69- الفتلاوي (سهيلة محسن كاظم): **المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل**، دار الشروق، الأردن، 2006م.

70- فورمان(جون إي): **النظرية البنائية لبياجيه (ضمن كتاب نظريات التَعَلُّم)**، ترجمة علي حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، ع70، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983م.

71- قاضي(يوسف مصطفى): **مناهج البحوث وكتابتها**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1984م.

72- محمد حسن(عبد الباسط): **أصول البحث الاجتماعي**، مطبعة لجنة البان العربية، القاهرة، 1963م.

73- محمود الخوالدة(محمد): **أسس بناء المناهج التربوية**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2004م.

74- مكاوي(حسن عماد) وحسين السيد(ليلى): **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط6، الدار المصرية اللبنانية، د م ن، 2006م.

د – القواميس:

75- زكي بدوي(أحمد): **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية(انجليزي عربي فرنسي)**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1982م

76- إدريس (سهيل): **المنهل (قاموس فرنسي عربي)**، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، 2004م.

77- الشخص(عبد العزيز): **قاموس التربية الخاصة والتأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة**، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006.

78- **المنجد الأبجدي**، ط10، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1998م.

79- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996م

80- الوافي(عبد الرحمن): **قاموس مصطلحات علم النفس** ، دار الرسالة، الجزائر، دت.

81- يفريموفا(ناتاليا) سلوم(توفيق): **معجم العلوم الاجتماعية"(روسي، انجليزي، عربي)**، دار التقدم، موسكو، بيروت، 1992م.

هـ- الوثائق والمجلات:

82- بغداد (خلوفي): **التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية**، مجلة المواقف، ع10، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2015م.

83- البنيني(مليحان مفيض): **الجامعات(نشأتها، مفهومها، وظائفها) دراسة وصفية تحليلية**، المجلة التربوية، مج14، ع54، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2000م.

84- جامعة الجزائر: **دليل الإجراءات الإدارية والبيداغوجية لجامعة الجزائر**، مركز الطباعة لجامعة الجزائر، 2003م.

85- ـــــــــــــــ: **دليل جامعة الجزائر للمدرسين والطلاب**، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر،1999م.

86- ـــــــــــــــ: **دليل جامعة الجزائر للمدرسين والطلاب**، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر،1999م.

87- ـــــــــــــــ: **معطيات إحصائية**، حوليات جامعة الجزائر، الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر، 2000م.

88- ـــــــــــــــ: **حوليات جامعة الجزائر**، ع01، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987/1986م.

89- بوجمعة رضوان(بوجمعة): **الاتصال غير اللفظي**،ع2، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية، تصدرها كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2003م.

90- تريكي(أحمد): **نظرة تاريخية للتعليم والوضع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي**، ع12، مجلة القرطاس، تصدرها جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015م.

91- التقرير السنوي للمؤتمر الـ 14 للجمعية العربية / الأمريكية لأساتذة الاتصال، الأردن، 2009م.

92- أبو جدي(أمجد): **الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمان الأهلية**، المجلة الأردنية في العلوم، ع(2، 3، 4)، 2008م.

93- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: **الجريدة الرسمية**، ع33، 13، 23 أفريل، 1976م، المادة7.

94- جودة(عبد الوهاب): **التأثيرات الاجتماعية لاستخدم الهاتف المحمول بين الشباب الجامعي**، ع1، مجلة علم النفس والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، يناير، 2006م، مج17.

95- حجار (طاهر): **حوليات جامعة الجزائر**، ج1، ع11، أفريل، الجزائر، 1998م.

96- حمدي(محمد الفاتح): **استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها قيمهم الثقافية والاجتماعية**، مجلة المستقبل العربي، ع34 ، 2012م.

97- الخطيب(هشام): **المخاطر الصحية لاستخدام الحاسوب**، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، عمان، 2001م.

98- دياب(عز الدين): **أنتروبولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال**، مجلة جامعة دمشق، مج22، ع3+4، 2006م.

99- سعيدي(مزيان): **من صور التعليم الفرنسي بالجزائر " دار المعلمين بوزريعة (1865–1954)**"، مجلة الدراسات التاريخية، يصدرها قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2015م.

100- سليمان بالغنيم(عادل): **تأثير الهاتف الجوال على صحة الإنسان**، جريدة الرياض، ع12411، س38، فبراير، 2002م.

101- عزوق(عبد الكريم) ومسيلي(يوسف): **نشرة إحصائية**، ع1، مجلة إحصائية تصدرها مصلحة الإحصاء والاستشراف، جامعة الجزائر2، 2018م.

102- عميراوي(حميدة): **مسيرة وأفاق جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، ورقة مناسبة افتتاح السنة الجامعية، يوم الأحد، 5 أكتوبر، 2008م.

103- غرداوي(نور الدين): **العوائق البيداغوجية في تدريس التاريخ بجامعة الجزائر2 في ظل نظام (ل.م.د) 2010–2013م – قراءة تحليلية نقدية–**، مجلة الدراسات التاريخية، ع20، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، 2016م.

104- الفيلكاوي(حليمة إبراهيم أحمد): **أثر إدمان الموبايل كوسيلة من وسائل الاتصال على بعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لدولة الكويت**، مجلة العلوم التربوية، ع3، ج1، الكويت، 2017م.

105- الكندي (يعقوب) الكندي والقشعان(حمود): **علاقة استخدم شبكة الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

106- محمود العقيلة(زيد): **حجية الرسائل الالكترونية من خلال الهاتف النقال في إثبات التعاقد**" دراسة في التشريع الإماراتي مع الإشارة إلى التشريعات المقارنة "، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ع1، 2010م.

107- مجلة المعلومات: **الحاسوب والتقنيات**، س9 ، ع93، 2000م.

108- المركز الوطني للوثائق التربوية: **هيكلة التعليم الثانوي (الجهاز الجديد للتقويم التربوي)**، مجلة المربي، ع4، حسين داي، الجزائر، 2005م.

109- وزارة الإعلام والثقافة: **التعليم العالي (نظرات عن الجزائر)**، وزارة الإعلام والثقافة، إدارة الوثائق والمطبوعات، الجزائر، 1973م.

110- وزارة التربية والتعليم الأساسي: **بيانات إحصائية**، ع19، المديرية الفرعية للإحصاء، الجزائر، 1981م.

111- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: **معطيات حول التعليم العالي** ما بين(1979- 1986)، الجزائر، 1987م.

112- ــــــــــــــــ: **التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر(1962-2000)**، نشرة إحصائية، الجزائر، 2000م.

و- الرسائل الجامعية:

113- أحمد العمري(صالح): **انتشار واستخدام تقنيات الاتصالات الشخصية الحديثة وأثرها في القيم الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جمعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2000م.

114- أوباجي (محمد): **إدراك أساتذة التعليم العام والتقني لمعوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمدرسة**، رسالة ماجستير، علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2005/ 2006م.

115- بوجطو (محمد): **موقف المدرس من الإصلاح التربوي" دراسة ميدانية على معلمي المرحلة الابتدائية بولاية المدية"**، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2004/ 2005م.

116- بولعويدات (حورية): **استخدم تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية**، مذكرة ماجستير، تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/ 2008م

117- تسعديت (حاند): **العوامل المؤثرة في فعالية أداء المدير في المؤسسة التعليمية**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الجزائر، 2001/2000م

118- تواتي(لخضر) وسايغي(أحمد): **استخدام الهاتف المحمول وأثره على التواصل الاجتماعي داخل الأسرة**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2014/ 2015م.

119- حرايرية(سهيلة): **الهاتف المحمول والعلاقات الاجتماعية للمراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم اجتماع التغير الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010م

120- حسين جميل عشري (صفاء): **الآثار الايجابية والسلبية على اقتناء واستخدام أجهزة الاتصال وعلاقاتها بإدارة الدخل المالي للأسرة**،رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،2008م

121- حميدي(ميلي): **تقييم خدمات الهاتف النقال في الجزائر من خلال عملية سبر الآراء**، رسالة ماجستير، 2006/2005م

122- رمزي حليم إلياس(رانيا): **الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب"**، دراسة ميدانية على الشباب المصري بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 2008م.

123- سلامي(خديجة): **موقف الأساتذة الجامعيين من تطبيق نظم (ل.م.د) " دراسة ميدانية بجامعة زيان عاشور بالجلفة"**، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011/ 2012م.

124- سويسي(يمينة): **الهاتف النقال والرقابة الأسرية تجاه الفتاة الجزائرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم اجتماع المعرفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010م.

125- شحاتة بيومي(أحمد): **الجرائم الماسة بالحياء عبر وسائل الاتصال المستحدثة(تطبيق على شبكة الانترنت)**، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، جمهورية مصر، 2009م

126- صفاح(أمال فاطمة الزهراء): **الهاتف النقال وديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم الاجتماع ثقافي- تربوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2016م.

127- عامر(لمياء): **أثر السعر على قرار الشراء(دراسة حالة قطاع خدمة الهاتف النقال)**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006/2005م.

128- غريبي(عارف): **مصطلحات الهاتف النقال" دراسة لغوية اجتماعية"**، مذكرة ماجستير، قسم علوم اللسان، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، 2009م

129- غواس(ياسين): **دور الاتصال الصفي في تنمية العلاقات الإنسانية بين المعلم والتلاميذ السنة السادسة من التعليم الأساسي**، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005/ 2006م.

130- قوفي(سعاد): **هيكل صناعة قطاع الهاتف النقال(2003– 2008)**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009م.

131- لطرش(فطوم): **استخدم الطلبة للموقع الالكتروني الرسمي للجامعة والإشباعات المحققة منه**، مذكرة ماستر، شعبة علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/ 2014م.

132- ماضوي(مريم): **تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي" طلبة جامعة قسنطينة أنموذجا"**، مذكرة ماجستير، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة،، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/ 2013م.

133- محمود يوسف مطلق(مراد): **التعاقد عن طريق وسائل الاتصال الالكتروني**" دراسة مقارنة"، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر، 2007م.

134- نمور(نوال): **كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي**، مذكرة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011/ 2012م.

135- ولد غويل(خليدة): **استعمال الهاتف النقال وعلاقته بالانحراف لدى المراهقين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2016م.

136- أحمد شحاتة بيومي: الجرائم الماسة بالحياء عبر وسائل الاتصال المستحدثة (تطبيق على شبكة الانترنت)، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، جمهورية مصر، 2009م.

المراجع باللغة الأجنبية:

137- Armendgaud.F, cité par Grice, N.P. in, Logique et conversation en communication, Paris, 1975.
138- Chambat.P, usages des technologies de l'information et de la communication , acquis et pers pectines de la me cherche, paru in le français dons le monde, no spécial de janvier , 2002.
139- Corine Martin , reprétations des usages du téléphon portable chez les jeunes adoiescents , dixiéme colloque bilateral franco-romain , premiére conferences international francophone en sciences de h information et de la communication , Bucarest , 28 juin-2 juillet , 2003.
140 - Direction de la prospective et du dialogue , Compoetement et technique , Rapport de Caroline Januel , Grand Lyon le Métrropole , Lyon ,Paris , Mai 2015.

141- Delandshere Viviane. L'éducation et la formation, France, 1ere Ed; P.U.F, Paris, 1999.
142 - Durkeim Emille. Education et sociologie , France. 4éme Edp. u.f ,1980.
143- Florence Millerand, usages des NTIC: Les approches de la diffusions de l'innovation et de l'appropriation (1ére partie) ,les éditions électroniques commposite,v1,1998.

144- Fanny Colonna : instituteurs algériens , (1883-1939),opu ,Alger,1975.
145- John Carey , Interactive Media in international encyclopedia of communication , Oxford University press , New York , 1989.
146- Kipper (Gregory):Wireless Crime and Forenic Investigation, A uerbach Publications, N, Y, USA, 2007.

147- Larousse. Lepetit Larousse, Librairie Larousse, paris, 1990.
148- Libert. G. Introduction á une pédagogie démocratique, le centurion, Paris, 1971.
149- Lousse Davine et prénienne jean : Les Responsabilités de Lniversité dans la société contemporaine, Bruxelles, document et travaux ç ,1974
150- Maurice Lévy , Les 100 mots de la communication , Que – sais- je , presse universitaires de France ,Paris, 2006.
151- Oxford students dictionary, in gland, oxford university, press, 2007.
152- Paoli Louis, "l'enseignement supérieur a Alger" ,Revue Africaine, 1905.
153- Parkr (Donn B.) , Fighting computer crime , A New Framework for protecting information, 1998.
154- Parkr (Donn B.) , Fighting computer crime , A New Framework for protecting information, 1998.
155- Philippe Breton, serge prou lx, << l'explosion de la communication (introduction aux théories et aux pratiques de la communication) la découvert, paris ,2006.

156- Oliver Blondeau (avec la collaboration de laurence Allard) , Devenir média , L àctivisme sur internet entre défection et expérimentation , Edition Amsterdam , paris , 2007.
157- Peritt j. D .Mictionnaire des resources humaines, vuibert, Paris, 1999.
158- Postis. M. la relation éducative, p.u.f, Paris, 1979.
159-presses universitaires de France ,boulevard saint-Germain,Paris ,1952 .
160- Sally J, Mc Millan , Afour , part model of cyber interactivity : some cyber , places are more inter active Than others , New media and society , vol 4 , n 2 , 2002.
161- Tailliart Charles, l'université d'Alger, histoire et historiens de d'Alg'erie, librairie felix, paris, 1930.
162- Tom Farley:The Cell-Phone Revolution, Invention & Technology Magazine , N, Y, Winter 2007, Vol 22.
163-Webster, Merriam. Collegiate Dictionary, 10th, Incorporated spring field Massachusetts, u.s.A.1998.
164 - William Stallings :Wireless Communications and Networks ,N,J ,USA, 2nd Ed , 2005.

.

.

.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)
كلية العلوم الاجتماعية
قسم: علم الاجتماع والديمغرافيا
تخصص: علم الاجتماع الاتصال

رقم الاستمارة:

استمارة خاصة بالطلبة والطالبات

تاريخ المقابلة:

مكان المقابلة:

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الاتصال

الهاتف المحمول

والعملية الاتصالية في الوسط الجامعي

دراسة ميدانية بجامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله)

إعداد الطالب:
نور الدين غرداوي

إشراف الأستاذ الدكتور:
رابح درواش

ملاحظة

معلومات هذه الاستمارة تستخدم لأغراض علمية، لهذا أرجوا من الطالبات والطلبة الأفاضل ملئها بكل شفافية وإبداء آرائهم اتجاه استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي، من أجل مساعدتنا في إثراء البحث العلمي. وهذا بعد قراءتها بتمعن، ضع علامة(X) في الخانة المناسبة.

السنة الدراسية: 2015/ 2016

المحور الأول: البيانات العامة الخاصة بعينة البحث والدراسة

1- الجنس:..... ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن..... ☐☐

3- الصفة..... داخلي ☐ خارجي ☐

4- الحالة الاجتماعية..... متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐

5- مصدر مصاريفك اليومية.... الأهل ☐ العمل ☐ مصادر أخرى ☐

6- متى بدأت استخدام الهاتف المحمول. قبل دخول الجامعة ☐ بعد دخول الجامعة ☐

7- ما هو نوع هاتفك ؟ ذكي ☐ عادي ☐ متعدد الوسائط ☐

المحور الثاني : البيانات الخاصة بالفرضية الأولى (المتعلقة بمجالات الاتصال البيداغوجي التي يحددها الهاتف المحمول عند استخدامه في النشاطات البيداغوجية والبحث العلمي بالفضاء الجامعي)

8- ما هي أهم استخداماتك للهاتف المحمول ؟ المكالمات الهاتفية ☐ الألعاب ☐
تبادل الصور ☐ الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ☐
تقنية الكاميرا ☐ رسائل(sms) أو(mms) ☐ تحميل مقاطع الفيديو ☐
مشاهدة الأفلام ☐ تقنية البلوتوث ☐ سماع الراديو والموسيقى ☐

9- هل يحقق لك استخدام الهاتف المحمول في الحياة اليومية بالفضاء الجمعي ؟

- شعور بالدفء والحميمية في العلاقات الاجتماعية ☐
- الشعور بالاستقلالية والابتعاد عن الضغط اليومي ☐
- الحرية في انتقاء مجالات اتصالك اليومي ☐
- تحقيق التكامل بين البناء الشخصي والبناء الفكري في حياتك اليومية ☐
- آخر..... ....

10- هل تحتم عليك النشاطات البيداغوجية التعليمية ونشاطات البحث العلمي استخدام الهاتف المحمول. نعم ☐ لا ☐

11- اشرح لنا الإجابة في الحالتين موضحا مضامين كل حالة منها.

.....

.....

12- كيف يمكن أن نفهم طريقة استخدام الهاتف المحمول لتحصيل كفاءات علمية تعليمية واستغلال فرص البحث العلمي:

- واسطة فعّالة للتواصل مع مراكز توفير قاعدة المعلومات والبيانات ☐
- التخزين والتدوير وإعادة التوظيف للمعلومات ☐
- تبادل المعلومات والتفاعل مع برامج التدريس والتعليم الممنهجة الكترونيا ☐
- اعتمادها كآلة الكترونية تشتغل مع برمجيات الحاسوب ☐
- جعله مكتبة إلكترونية ذكية ☐
- استخدامه آلية جمع وترتيب المعلومات والمعارف للوحدات التعليمية ☐
- آخر.....

13- هل يمكن لك أن تنشئ شبكة علمية بيداغوجية في الفضاء الجامعي تكون تواصلية في نفس الوقت وتكون مرتبطة بنشاطات هذا الفضاء ؟

نعم ☐ لا ☐

14- في كلتا الحالتين ما هي القواعد والأهداف الداعمة والمثبطة

.....

.....

15- أذكر لنا حالات الاستخدام السيء للهاتف المحمول في نشاطات البيداغوجيا التعليمية ونشاطات البحث العلمي في الفضاء الجامعي

- استعماله للغش في الامتحانات ☐
- استعادة الدروس المتخلي عنها أو المتغيب عنها بالتصوير ☐
- الحصول على المعلومات ونقلها الكترونيا ☐
- استخدامه كذاكرة مؤقتة لتخزين المعلومات وإعادة توظيفها توقيفيا ☐
- مجرد آلة استنساخ للنصوص المكتوبة ☐
- جمع الدروس وإعادة إرسالها للزملاء المتخلفين عن الحضور ☐

آخر.....

المحور الثالث: البيانات الخاصة بالفرضية الثانية (المتعلقة بنمط العلاقات الاجتماعية الثنائية بين الجنسين بالفضاء الجامعي ودورها في تشكيل المضامين الجنسية والسلوك المنحرف من خلال استخدامهم للهاتف المحمول).

16- من هم أكثر الأشخاص الذين تتكلم معهم عبر الهاتف المحمول ؟

الوالدين ☐ الأصدقاء ☐ الجنس الآخر ☐

17- هل يوفر الفضاء الجامعي ظروفا مشجعة للجنسين لممارسة الحياة الجنسية

نعم ☐ لا ☐

18- اشرح لنا الإجابتين، مركزا بالتوضيح على ما يكتنفه الفضاء الجامعي من ظروف.

.....

.....

.....

19- ما نوع العلاقة التي جمعت بينك وبين الجنس الآخر

حوارات عابرة ☐ صداقة أو زمالة ☐ علاقة عاطفية ☐

صداقة أو زمالة + علاقة عاطفية ☐

20- هل تجد(ي) في الفضاء الجامعي ما يجعلك تحول(ي) العلاقة الاجتماعية مع الجنس الآخر من علاقة زمالة أو صداقة إلى علاقة عاطفية حميمية قوية.

نعم ☐ لا ☐

21- اشرح(ي) لنا مضمون كل حالة من إجابتك التي تدلي بها

.....

.....

.....

22- ما هو السائد في العلاقات الاجتماعية بين الجنسين في الفضاء الجامعي ؟

- علاقات اجتماعية بطابع إنساني طبيعي ☐
- علاقات تجاذب وانجذاب نحو المواقف الحميمية الثنائية ☐
- علاقات عشق وحب ومودة مترابطة ☐
- ارتباط علائقي للانفراد لممارسة حياة جنسية بينهما ☐
- لقاءات لترتيب المواعيد واللقاءات خارج الجامعة ☐
- آخر. .....

23- تستخدم(ي) المكالمات الهاتفية مع الجنس الآخر:

يوميا ☐ يوم بعد يوم ☐ مرة في الأسبوع ☐ مرة كل 15يوم ☐

أخرى، حددها.....

24- أي دور يقوم به استخدام الهاتف المحمول بين الجنسين في الفضاء الجامعي

- عرض الفيديوهات الجنسية الساخنة ☐
- عرض المواقع الإباحية ☐
- عرض الصور البينية بين الجنسين لبعضهما البعض ☐
- عرض التسجيلات الجنسية– الغرامية ☐
- تبادل الصور الإباحية ☐
- آخر. .....

25- ما هي المصلحة الفعالة التي يراد تحقيقها وراء العرض الإباحي عبر الهاتف المحمول بين الجنسين

- معالجة نفسية–بيولوجية للكبت الجنسي ☐
- ممارسة ضغط نفسي فيزيولوجي لتحرير الغرائز وتهييجها ☐
- خلق حالة من الشبع الجنسي الحاد ☐
- تحفيز السلوك الجنسي وتهيئته للممارسة الجنسية المباشرة ☐
- إثارة الذاكرة الجنسية لديهما باستمرار ☐

26- ما هي امتيازات استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي لنقل وترويج المضامين الجنسية والسلوك المنحرف بين الطلبة ؟

- سهولة الاستخدام ويسر التطبيقات بالهاتف المحمول ☐
- السرعة الكبيرة في نقل المضامين بين الهواتف المحمولة والمواقع ☐
- خلق الموضوع الجنسي بالتداول والتبادل ☐
- الانشغال بذلك لملء فراغ التخلي عن الدراسة الجامعية ☐
- آخر. .....☐

27- هل تلقى المضامين الجنسية على الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي جمهورا بين الطلبة.

نعم ☐ لا ☐

28- حدد لنا حالة كل وضعية من الإجابتين

.....

.....

المحور الرابع : البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة:

29- كم من الوقت تستغرق يوميا في المكالمات الهاتفية ؟

بضع دقائق ☐ أكثر من نصف ساعة ☐ أكثر من ساعة ☐ أخرى☐

30- إذا كان أكثر من ساعة أو أخرى، وضح.....

31- هل ترى(ترين) أن هناك مبالغة في استخدام الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي.

نعم ☐ لا ☐

32- في كلتا الإجابتين وضّح(ي) لنا سريان هذا السلوك بين الطلبة

.....

.....

.....

33- أيهم له الأولوية في حياة الطالب العلمية في الفضاء الجامعي

- الاشتغال بالدراسة والتفرغ لها ☐
- الإلمام بقواعد البحث العلمي وتحصيل الكفاءات ☐
- البحث عن مصادر جمع العلم والمعرفة ☐
- متابعة مستجدات الرصد العلمي في المراكز والمخابر والورشات ☐
- استغلال الفضاء الجامعي لبناء علاقات اجتماعية للعثور على قرين(ة) ☐
- آخر..... .....

34- هل ترى أن المبالغة في الإدمان الزمني على الهاتف المحمول بالفضاء الجامعي يحرم الطالب من تحقيق مستوى عال من الكفاءات العلمية

نعم ☐ لا ☐

35- اشرح(ي) متضمن كل حالة من إجابتك

....

....

36- ما هي أهم الدوافع الكامنة وراء الإدمان الزمني على الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي

- مشاهدة وتكرار متابعة ماضية ☐
- الانغماس وراء الممارسة الجنسية الالكترونية ☐
- محادثة المعشوق(ة) باستمرار دون توقف ☐
- مشاهدة عروض المواقع الاباحية ☐
- مراجعة الدروس المخزونة في ذاكرة الهاتف ☐

- الاستماع لتلاوات من القرآن الكريم ☐
- آخر.....

37- هل يرجع الإدمان الزمني للهاتف المحمول في الفضاء الجامعي إلى:

- صعوبة الاستثمار في مختلف مجالات هذا الفضاء الجامعي ☐
- فقر وضعف المرافق العلمية والبحثية في الفضاء الجامعي ☐
- الرغبة في الابتعاد عن وسط علائقي اجتماعي غير سليم ☐
- ما يتوفر عليه الهاتف المحمول يغني عن التواصل المباشر بالفضاء الجامعي ☐
- تبعية شرهة نحو الشعار الجنسي ☐
- التواصل المستمر مع المعشوق(ة) ☐

- آخر.....

.....

38- هل الإدمان الزمني على الهاتف المحمول ضرورة حياتية وخاصة في الفضاء الجامعي.

نعم ☐ لا ☐

39- اشرح لنا الوضعية في كلتا حالتي الإجابة.

.....

.....

40- ما هي تأثيرات الإدمان الزمني على الهاتف المحمول في الفضاء الجامعي في مستوى –

- التحصيل العلمي ☐
- سند بيداغوجي إلكتروني مدعم للتحصيل ☐
- مادة ضرورية لمراجعة الدروس ☐
- مدخل مناسب لدعم التحصيل العلمي من المواقع العلمية المعروفة ☐
- فضاء منظم نعوّض من خلاله إهمال الدروس العلمية الرسمية ☐
- متابعة الفضاءات العلمية بلغات أجنبية ☐
- ننسى من خلاله متاعب الدروس الرسمية ☐
- لتجاوز طابع الرداءة السائدة في الجامعة ☐

- آخر.....

.....

شكل (04): يمثل توزيع طلبة الليسانس حسب الأقسام والسنوات لكلية العلوم الاجتماعية

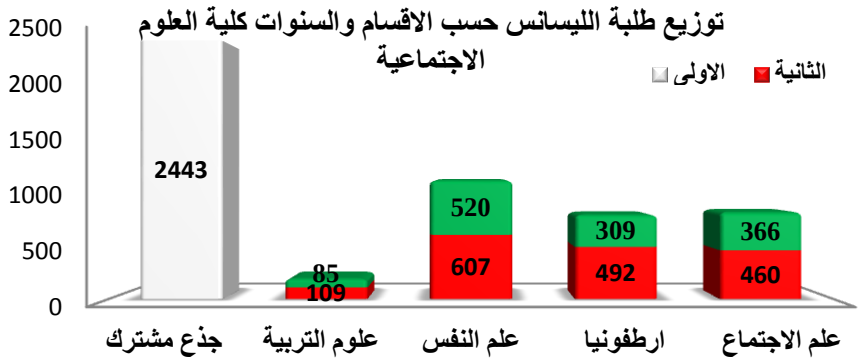

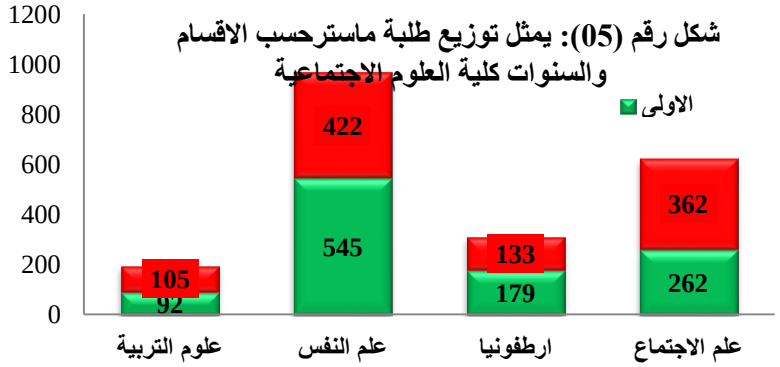

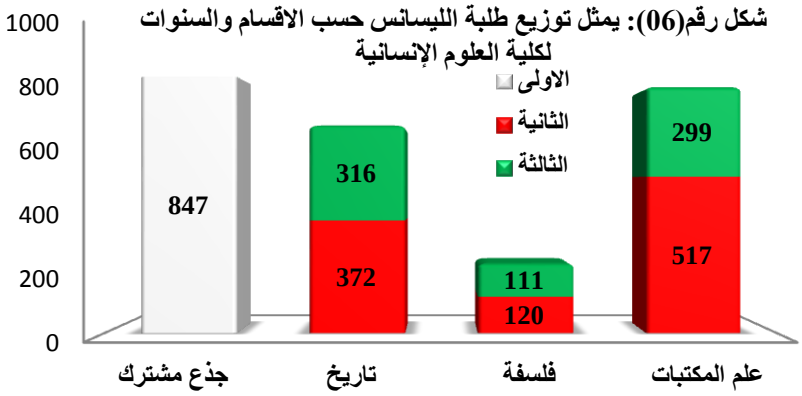

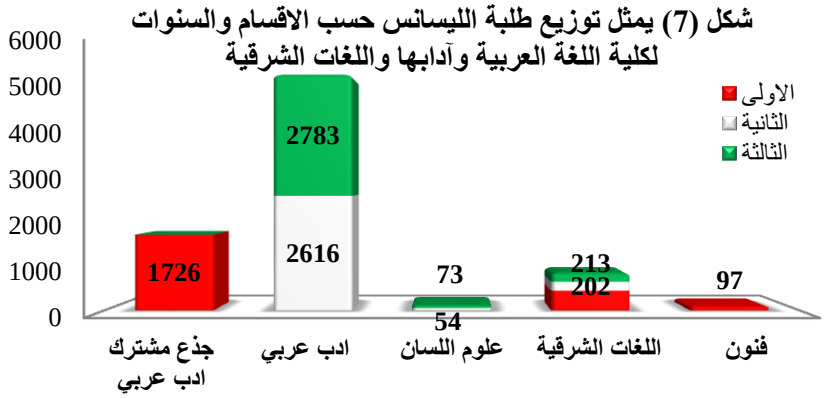

الشكل رقم (08): يمثل توزيع طلبة الماستر حسب الاقسام والسنوات كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية

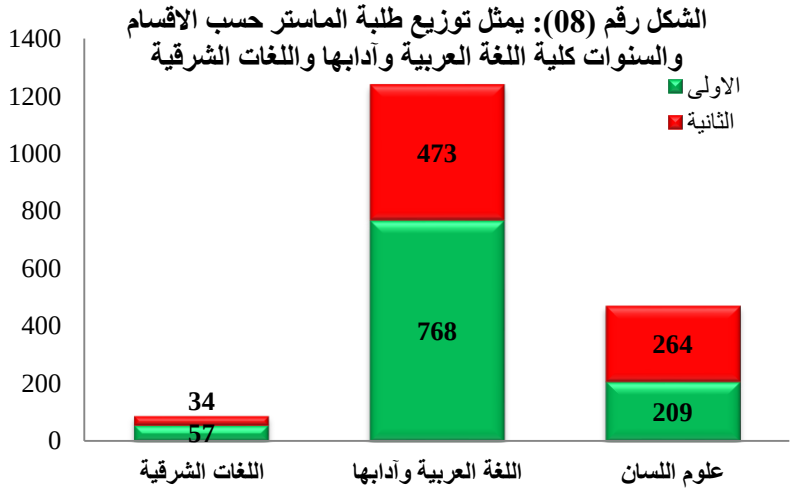

شكل رقم (09): يمثل توزيع طلبة الليسانس حسب الاقسام والسنوات لكلية اللغات الاجنبية

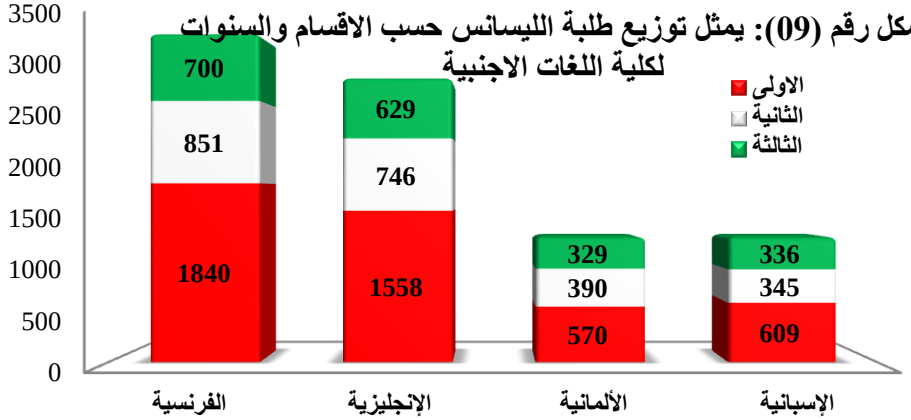

شكل رقم(10): توزيع طلبة الماستر حسب الاقسام والسنوات لكلية اللغات الاجنبية

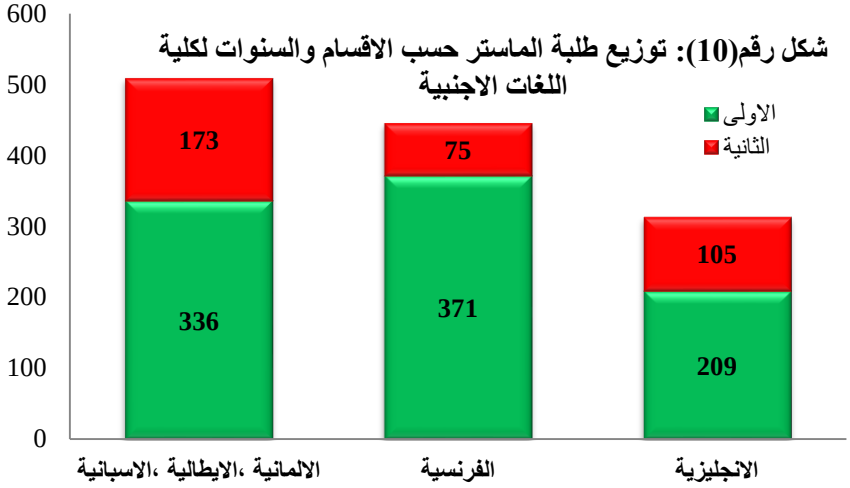

شكل رقم (11): يمثل توزيع طلبة الليسانس حسب الاقسام والسنوات لمعهدي الاثار والترجمة

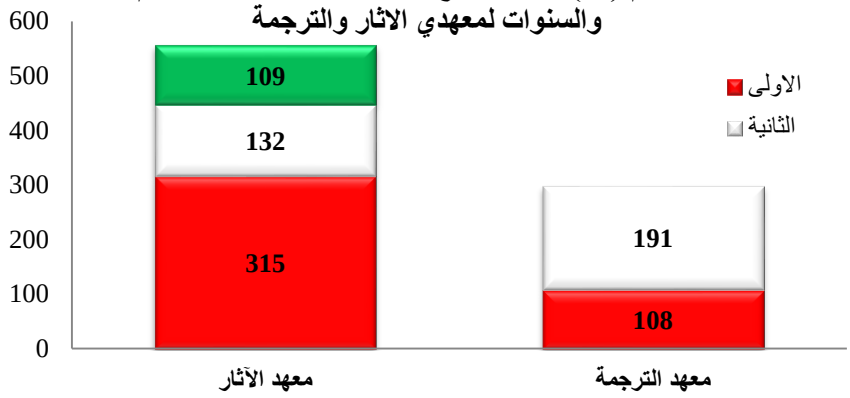

شكل رقم(12): يمثل توزيع طلبة الماستر حسب الاقسام والسنوات لمعهدي الترجمة والآثار

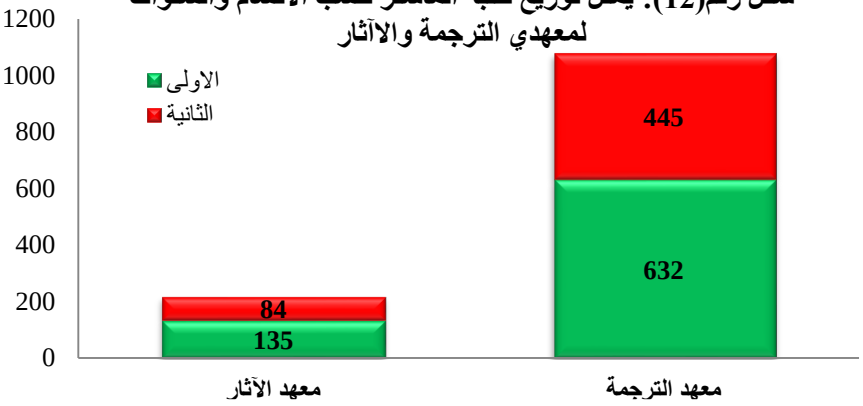

شكل رقو(13): يمثل توزيع الطلبة المسجلين فيما بعد التدرج (ماجستير) حسب الاقسام

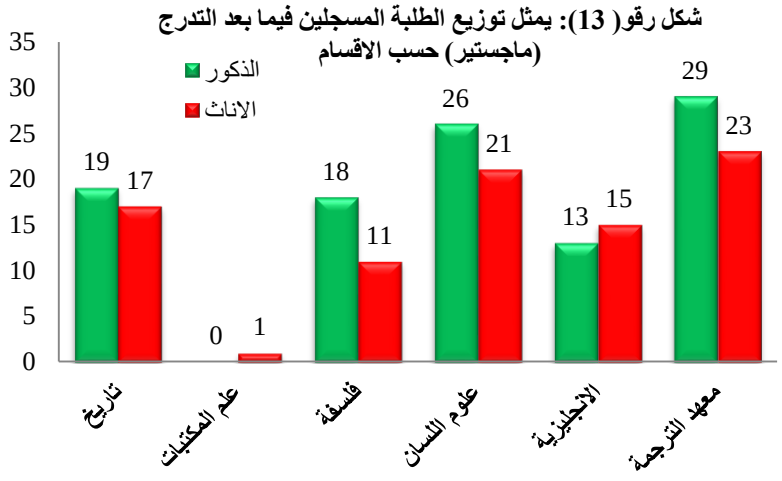

شكل (14) يمثل تعداد طلبة دكتوراه علوم حسب الجنس

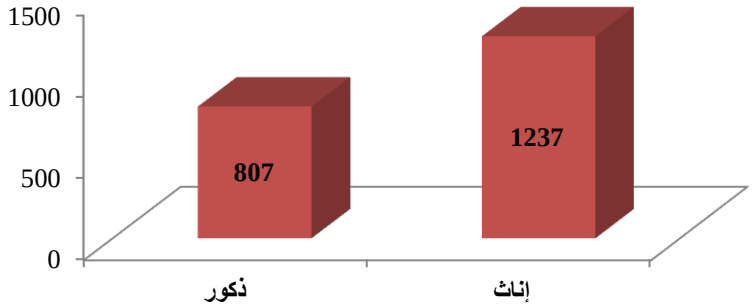

شكل (15) يمثل تعداد طلبة دكتوراه ل م د حسب الجنس

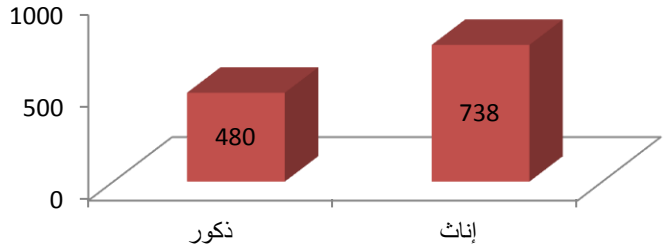

شكل (16): يبين أقدم هاتف محمول أنتجته شركة موتورولا

شكل (17): يبين تطور إنتاج الهواتف المحمولة لشركة نوكيا

شكل (18): يبين الهاتف المحمول بين الماضي و الحاضر من حيث التقنيات

شكل (19): يبن الجيل الرابع من الهاتف المحمول من إنتاج شركة آبل

شكل (20): يبين تطور إنتاج الهاتف المحمول من حيث التقنيات (تعدد الوسائط)

شكل (21): هواتف ذكية من إنتاج شركة سامسونغ